# ديوان الفزاري

تأليف الشاعر الأديب العلامة

بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري

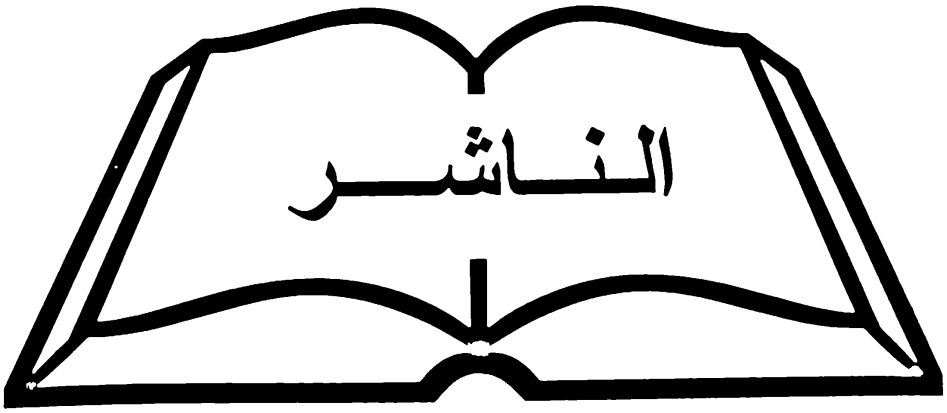
(رحمه الله تعالى)

حققه وعلق عليه

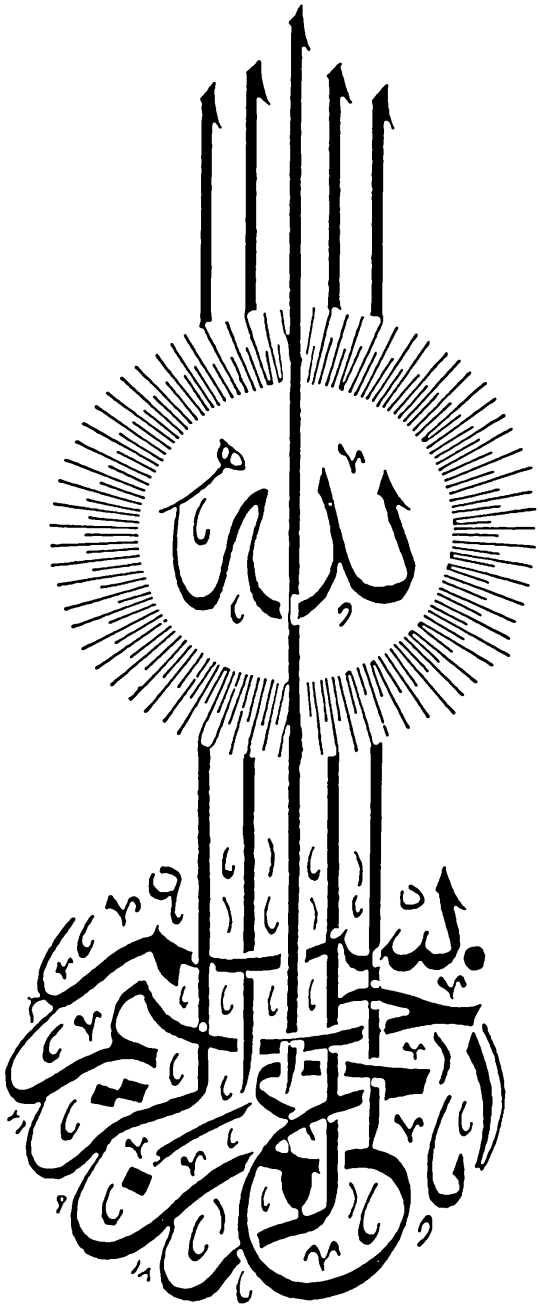
الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م




مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان
للشؤون الدينية والتاريخية

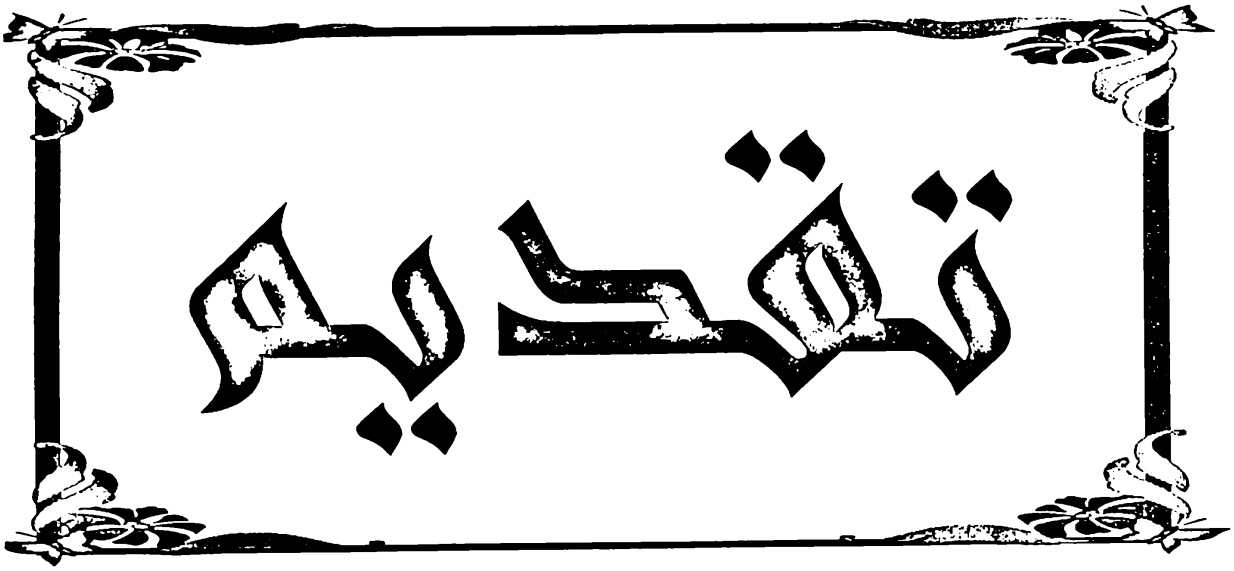

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

وقد عدت تسع وتسعون لفظة ۞ وقد وعد بالمحصى ظن بحسناه
تكفل للداعي الذي يدعى بها ۞ اليه بان يعطا منا ه واهواه
بها يدرك الانسان غايه سوله ۞ ويبلغ ذو الحاجات ما كان طواه
ويخوا بها المطرود مما يخافه ۞ ويكفى بها الملهوف مما عراه
اذا انا امر فالخن هن عدة ۞ لما تتمناه او لما تتوقاه
فان خفت من امر مهما ولم تجد ۞ له مخرجا فادع الكريم وقل يا ه
اليك توسلنا بك الله اولا ۞ واول ما يبدا به العبد مولاه
بجودك يا ذا الجود والطول والغنا ۞ وبالجد والمجد الذى طاب مبناه
وبالكرم الجم الذي انت اهله ۞ ولولاه ما كنا على الارض لولاه
بمالك من لطف علينا ورحمة ۞ وعطف وستر مسبل قد عهدناه
كذا بك توسلنا باسمايك التي ۞ ينال بها داعيك ما يتمناه
وهن هو الله الذى لا اله فى ۞ السموات والارضين يعلم الاهو
وياعالما غيبا كعلم شهادة ۞ محيط باقصى الشئ منه وادناه
ورحمن دنيانا يقيم اولى الدنا ۞ رحيم يخص المومنين باخراه
هو الملك الاعلى الذى ليس ملكه ۞ يزول هو القدوس قدس اسماه
سلام وفى دار السلام سلامة ۞ وفى فوز من امن الناجين نلقاه
هو الله حقا لا يزال مهيمنا ۞ علينا ويحصى كل ما قد فعلناه
عزيز وجبار مقام متكبر ۞ فسبحانه عن لات كفر وعزاه
هو الخالق البارى المصور للورى ۞ بنى كل شى باقتدار وسواه
هو الله غفار وقهار مقتدر ۞ هو الله وهاب لمن شاء ما شاه

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

الورد تحويه منها وجنة ترفت ۞ والشهد يجنيه منها خاتم عطر ۞
يضم ميزرها دعصا ويحنى لها ۞ غصن اله الحسن قد شرع الهوى لمر ۞
عذراء يعذر من أودى بها شغفا ۞ لو كان موسى كليم الله والخضر ۞
في انفها حرج في طرفها دعج ۞ في صدرها سعة في ثغرها وشنر ۞
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ۞ كما ينتهي قبلا منها وما دبر ۞
رود من القاصرات الطرف ليس لها ۞ طول تعاب به يوما ولا قصر ۞
استغفر الله إلا من محبتها ۞ ومن مديح فتى يقضي به الوطر ۞
صعيد العزم منصور اللواء له ۞ كف يقصر عنها البحر والمطر ۞
اعني بذاك امام المسلمين فتى ۞ سيف على انه بالحمد مستمر ۞
ياسين تم بسرها فله لحد ۞ الا ابو بكر الصديق او عمر ۞
يجري بما شاء من ضر ومنفعة ۞ وليس يخالفه في امره القدر ۞
يبيت يذكره في كل مبتسم ۞ صحيحه في الفراش الصارم الذكر ۞
كم جرع القلب صبرا والعدا ضبرا ۞ في موضع عز فيه الصبر والصبر ۞
حتى عدا بسم الفصاد ما صنعت ۞ يوم الوغى بعد ما البيض والسمر ۞
بشرى لنا انا نلنا بطلعته ۞ سعادة لم ينلها قبلنا بشر ۞
ورفعة بتمنى نيلها زحل ۞ وراحة راح فيها البذو والحضر ۞
هذا هو الملك العدل الذي شهدت ۞ بفضله بيض واستيقنت مضر ۞
الباسط الكف والانواء ممسكة ۞ والرابط الجاش والهيجاء تستعر ۞
فاق الائمة عدلا والملوك علا ۞ وخط في طرس التاييد والظفر ۞

**صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط**


تقديم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

لقد أحسن الشيخ مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي ، الموهُوب ، والجاد دائماً ، في الكشف عن غوامض المطلع ، كلمات قصائد المطلع الفزاري .

وكما هو مشهور ومعلوم ، أن الشيخ مهنا ، شعلة منيرة من الذكاء ؛ لذلك فقد أعطى " ديوان الفزاري " حقه ، وتبرع له فوق حقه .

وبحق أقول : أن الشيخ الفزاري ، فارس بارع من أمهر الفرسان ، جال فتنوع في جولانه ، بميدان واسع فسيح ، لا يشوبه شيء من العوائق ، تلك هي اللغة العربية ، التي إشتملت على الكثير الكثير من المعاني ، فترى معنى واحداً يُؤدي بعدة ألفاظ ، فلولا سعة اللغة العربية ، لما تمكن شاعرنا الماهر البارع الفزاري ، أن يتجول وينتخب ألفاظاً مُنتقاه ، مُطابقة للمعاني .

ثم أن هنالك رافد ثان ، مكن شاعرنا الماهر البارع ، ذلك هو الممدوح ، فمتى قرأتم " ديوان الفزاري " ، علمتم أن جل المدائح لأئمة اليعاربة ، وهم بحور زواخر ، وجبال شوامخ ، ومعالم هدى ، ومنار إرشاد ، فمهما قال المادح ، فهو لا يستوفي القليل القليل من صفاتهم :

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها  عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

ثم أنك ترى المدائح ، يهيلها شاعرنا المُتملق على الإمام بلعرب ، بلا عد ولا حد ، وهو الإمام الذي لا يمكن أن تستقصى فضائله ، ولا أن تحصى شمائله ، إنه الإمام الإمامة الكبرى ، ومفهومها أن الإمام خليفة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ، ألا أن النبوة لا تنال بالإجتهاد .

فقد يوفق الله لمُجتهد فيما أمر الله به ، ومنته عن ما نهى الله عنه ، قائماً بالله ، يتبع كل ما يرضي الله ، سالكاً طريقه ، فهو لله ، وبالله ، وعلى الله ، فأصبح وعروقه ، ولحمه ، وعظمه ، وكله وكليته ، مُسبحة لله ، لا تفتر طرفة عين .

وفي الصدر الأول ، سمي من كان في الإمامة الكبرى : بخليفة رسول الله ؛ وأئمة اليعاربة الذين مدحهم الفزاري ، بجانب عظيم من العِلم ، والفضل ، والأخلاق الحميدة ؛ ويُؤخذ على الفزاري ، أنه لم يحسن التأدب في مدحه ، إذ يدل على الإمام بمدحه ، ويطلب الثمن عاجلاً ، بأسلوب لا يحسن أن يخاطب به إمام .

وأكثر مدائح الفزاري ، للإمام بلعرب ، وهو الإمام الذي جمع كل الصفات الحميدة ، وليس بوسع شاعر مداح كالفزاري ، أن يدرك صفات الإمام بلعرب ، فاقتحم حدود المدح في قوله :

يجري بما شاء من ضر ومنفعة ولا يخالفه في أمره القدر
ولا يرزق المقدار من هو حارم ولا يحرم المقدار من هو رازق

وقوله :

عذراء يعذر من أودى بها شغفاً لو كان مُوسَى كليم الله والخضر

قال المُحقق في قول الشاعر : [ عذراء ] : في البيت مُبالغة مُحرمة ، بتمثيله أنبياء الله ، في الشغف بمعشوقة ؛ فالأنبياء لا يعشقون ، لأنه من نقائص الجبله ، وهم في غاية الكمال (صلوات الله وسلامه عليهم) .

وقال المُحقق ـ أيضاً ـ في قول الفزاري : [ يجري ] : في البيت غلو مهدم لعقيدة الإيمان ، ولا ينبغي لمُسلم يقوله ويعتقده ، وذلك كفر ظاهر ؛ والأنبياء منهيون أن يقولوا بشيء يفعلوه ، إلاَّ بمشيئة الله وقدره ، وقد نص بذلك الكِتاب .

وليعلم القارئ الذكي ، بأننا إستخلصنا مرتبتاً ، وهي أولى لو إتخذها شاعرنا العبقري ، وهي أن بعض شعراءنا الموهوبين ، أتوا بما يرتفع عن السؤال لممدوحهم .

ليت الكواكب تدنو لي فأنظنها عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي

وقد أجاد مُعاصرنا الوطني ، الشيخ عبد الرحمن الريامي ، وهو يمدح الشيخ أحمد بن حامد الرواحي ، فقال :

أتى بها شاد على منبر يحدوا بها حاد على عرمس
لا أبتغي فلساً ولا درهماً أحمد ربي لست بالمفلس

ولا بأس أن نذكر شيئاً من شِعر الفزاري :

أهديتني حلة تفنى محاسنها لألبسنك من حسن الثناء حللا

وقوله :

سأكسوك يا نجل ابن سيف بن مالك  برود ثناء ليس يخلقها الدهر
إليك لعمري قد بعثت بكاعب  من الشعر لا زيد يليها ولا عمر

ثم إسمع الشرط :

ولا بد من مهر يحل نكاحها  فللمرأة الموطاة يا سيدي المهر
وبالكرم الجم الذي أنت أهله  ولولاه ما كنا على الأرض لولاه

وقال :

حرام على غير الإمام نكاحها  وإن زانه فرع هناك وعيص
سحبت بها ذيلاً على كل ماهر  وأنكحتها من ليس يبخل بالمهر

وقد سمح لنفسه ، حيث قال :

فكأنما أنت النبي محمد  بين الورى وكأنني حسانه

وشاعرنا البارع ، لم يرضى أن يقتبس ، وأراد أن يبتكر ، كما قال البوصيري :

دع ما إدعته النصارى في نبيهم  وحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
ولم أرد زهرة الدنيا التي إقتطفت  يدا زهير بما أثنى على هرم

وأجاد شوقي في قوله :

ما جئت بابك مادحاً بلْ داعياً  ومن المديح توسل ودعاء

ولم يحسن الفزاري ، التخلص مما سماه الغزل إلى المديح ، كما أحسن أكثر الشعراء ؛ إستمع إلى ابن هاني المُهلبي ، في مدح المُعز

الفاطمي :

وكأنما يلقى الضريبة دونه بأس المعز أو إسمه المخزون
هذا معد والخلائق كلها هذا المعز متوجاً والدين
هذا ضمير النشأة الأولى التي بدأ الإله وغيبها المكنون
من أجل هذا قدر المقدور في أم الكتاب وكون التكوين
حاشا لما حملت تحمل مثله أرض ولكنه السماء تعين

ولكوننا خضنا في قولنا ، فيحسن أن نختتم لكتابنا بالدعاء المأثور ، عن الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) :

{ اللهم إنك من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين ، ومن أعطيت لم ينقصه منع المانعين ، ومن هديت لم يغوه إضلال المضلين ، فصل على محمد وآله ، وامنعنا بعزك من عبادك ، واغننا عن غيرك بإرفادك ، واسلك بنا سبيل الحق بإرشادك ، اللهم صلى على محمد وآله [ وصحبه ] ، واجعل سلامة قلوبنا في ذِكر عظمتك ، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك ، وإنطلاق ألسنتنا في وصف منتك ، اللهم آمين } .

تم ولله الحمد ،،،

محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي

# مُقَدِّمَةٌ

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

## مقدمة المحقق لديوان الفزاري :

هو الشاعر الأديب الجليل العلامة بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري ، ونسبه لم تتحدث عنه المصادر أكثر من هذه الأسماء ، هو وأبوه وجده ، وتعذرت مصادر المؤرخين عن تحديد سنة مولده ووفاته ؛ وذكر الشيخ / سيف بن حمود بن حامد البطاشي ، في كتابه : " إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان " : أنه عاصر الأئمة الثلاثة اليعاربة : سلطان بن سيف الأول ، وابنيه : سيف بن سلطان الأول ، وبلعرب بن سلطان ، وذلك في فترة قدرها ثلاث وخمسون سنة ؛ وذكر ـ أيضاً ـ : أنه إلى تأريخ ١١١٠هـ أن الشاعر على قيد الحياة ، أما فترة نبوغه في شعره منذ عام ١٠٧٩هـ ، وإلى هذا التأريخ الذي هو أخر ما وجد عنه في العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري .

وذكر صاحب " الإتحاف " : أنه عاصر من علماء دولة الأئمة الثلاثة ما يربو على عدد عشرين عالماً ، وأديباً ، وشيخاً ، وزاهداً ، وقائداً ، ووردت أسمائهم في هذا الديوان الذي هو بين أيدينا للتحقيق ، وعدد بأسمائهم صاحب " الإتحاف " عند ذكر هذا الشاعر .

أما قبيلة " فزاره " ، فكما ذكره النسابة العلامة الشيخ / سالم بن حمود السيابي ، في كتابه : " الإسعاف بأنساب أهل عُمان " ، من أن فزاره قبيلة عريقة منذ العصر الجاهلي ، وهم من أهم القبائل النزارية المضرية العدنانية في الجزيرة العربية ، ولهم مواقف تأريخية لا يجهلها التأريخ ، وفي عُمان كثير منهم في عدة قرى ومدن إلى يومنا هذا ، ( وبنو فزاره ) من ضمن القبائل المتحزبه على حصار المدينة لحرب رسول الله (ﷺ) ، سنة خمس للهجرة بشهر شوال ؛ وفي سنة ست للهجرة ، غزاهم زيد بن حارثة بوادي القرى من أرض الشام ، بينهم وبين المدينة خمسة

عشر ليلة ، وسبى منهم جارية بنت مالك بن حذيفة ، فاستوهبها النبي لخاله حزن بن وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

وأجل شعر الفزاري في ديوانه هذا ، مدح الأئمة المذكورين من الدولة اليعربية ـ الذين أشرنا إليهم ـ وإلى فترة حكمهم ، وقد أشاد بمدحهم لما لهم عليه من فضل ، ولما لهم من محاسن ومفاخر ، وذكر فتوحاتهم ومطاردتهم للإستعمار البرتغالي ، ولم يترك من مناقبهم شيئاً إلا وأتى به في مدائحه لهم ، كما يروق ويحلو في فنون أشعاره بمختلف صنوفه وبدائعه الرائقه ، وبلاغته الفائقة .

## وصف الشاعر وأدبه :

حقاً إن لهذا الشاعر الجليل مشاعر تتردد بين الغزل الرفيف ، والنسيب الوريف ، وبين المديح المحبوك ، والثناء المسبوك ، فإن تغزّل ، فعن عفة لم يتجاوز حدها ، وإن مدح ، ففي أهل العدل والفضل ، ممن رفعوا راية الإسلام وبنودها ، وإن رثى ، ففي ولي أريب ، أو رحم قريب .

أما جودة شعره ، فلا يبارى ولا يجارى ، فقد حاز وصفه رقة معانيه ، وسلاسة مبانيه ، ذلك مما رفع مكانة شعره ونظمه ، وخلّدَ له ذكر الفخر والمجد بين أقرانه وقومه .

ولا يخفى أن عظمة الشعر والأدب ، حسبما يحتل مكانته الأدبية مع من يعرف حق الشعر والأدب ، وإن اختلفت الألسن والألوان ، وتباينت المذاهب والأديان ، ولكن شيئاً واحداً لا يختلف بين نفسٍ ونفس ، ولا يتبدل تبدل اليوم بالأمس ، غير أنها عواطف بشرية ، ومشاعر نفسية ، وأرواح معنوية ، تتزاوج عبقريتها وتمتزج أوشاج جوهريتها ، لأنها تشع من مشكاة واحدة ، وهي لغة الضاد ، حينما نرى أن طالب الأدب يقرأ شعراً قِيلَ منذ خمسة عشر قرناً ، ولا يزال جديداً وكأنه قيل اليوم ، فلن تبلى محاسنه ولن تخلق مفاتنه ، وأن الأدب قد بلغ سنَّ الرشد ، وحدَّ الكمال ، من قبل أن

يولد ، وقد عاش البشر دهراً بلا علم ، ولكنهم لم يعيشوا بلا أدب ، وناهيك بالعصر الجاهلي ، غرق أهله في بحر الأدب ، بلا جامعة ولا معهد ، وتركوا لنا من الأدب ، ما خلّد لهم الذكر إلى الأبد .

ولهذا نرى معظم الأدب أنه يهتم بتصوير الأحداث ، لأنه ديوان العرب ، ويصور قصة الواقع وخيال العاطفة ، ويتحدث عن الجمال وبديع الطبيعة ، ويرسم العادات ويدون الحكم والأمثال ، ويهتف بحركة الأفلاك ونونها ومواسمها ، ويهيم بمشاعر الحنين إلى المرابع والبقاع ، ويتغنى بوصف الوحش والطير ، ويتلهف إلى الموارد والسقيا ، ويصف الخيل والإبل وضروب السير عليها مع شياتها وصفاتها . وهكذا كانت مشاعر الشعراء ما لا يقف إلى حد فمكثر ومقل ، ومنصف ومغالي ، ولا يرى الشاعر أن استجداء الملوك مزرٍ بهم ، بل هو حق لهم ، وهم أولى بذلك من غيرهم .

## وصف ديوان الفزاري :

لقد تم جمع قصائد هذا الديوان من عدة أوراق مجموعة ومتفرقة ، ولم يكد أنها تبلغ درجة كتاب جامع لشعره ، ولا كديوان يضم جميع أشعاره ونظمه .

ولما أراد الله أن ينشل هذه الأوصال المتناثرة في حنايا الدهر ، أيقظ لها همة رجل عارف بحق العلم والأدب ، ألا وهو معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي ـ المستشار الخاص لصاحب الجلالة للشؤون الدينية والتأريخية ـ صاحب المكتبة العلمية الأثرية بولاية السيب من عُمان الحبيبة ، فسلّط معاليه الأضواء إلى جمع شتات هذا الديوان وقصائده ، فتجلّتْ له بعد فترة من الزمن مجموعة قيمة من شعر هذا الشاعر الأديب ، وأطلق عليها إسم : " ديوان الفزاري " ، وكل ذلك كان بهمة معاليه ، الذي بذل قصارى جهده ، وسعى إلى تحقيق هذا الديوان ، لتكمل له مزايا الفضل والخير ، فجاء الديوان كما هو عليه الآن ، ليرى النور بعد نشره وإبرازه .

## المخطوطات للديوان :

فأول مخطوطة عثر عليها صاحب المعالي ، التي هي بمكتبته الخاصة ، المسجلة تحت رقم : ( ١٧٤ ) ، غير أنها منقطعة الأطراف ، بلا بداية ، ولا نهاية ، ولا بيان لكاتبها ، ولا تأريخ لنسخها ، ولم تخل من أغلاط إملائية من قِبل النساخ ، وهي بخطوط عُمانية .

وهناك ـ أيضاً ـ نسخة أخرى بدائرة المخطوطات ، في وزارة التراث والثقافة ، لتكمل إحداهما الأخرى ، ثم طلب معاليه ما إذا كان يوجد لدينا من أشعار هذا الشاعر شيئاً من قصائده بمكتبتنا الخاصة بولاية العوابي ، فعثرنا على مجموعة جيدة من قصائده ، فسلمنا لمعاليه صورة منها ، وعندما عارضنا بين المجموعتين ، وجدنا من شعره عندنا ما حصل له الجمع بين هذه وتلك ، فتم إعداد القصائد المجموعة للأهمية كما هو الحال ، وستظل هذه المخطوطات كمرجع في مكتبة معاليه ، للإحتفاظ بها لكل باحث وقاريء .

فنشط عزم معاليه إلى تحقيق الديوان ونشره ، وأصدر أوامره علينا للإهتمام بهذا التحقيق المتواضع ، مع عظمة أشعار هذا الديوان ، والله المستعان وعليه التكلان .

## منهج التحقيق :

علما أننا أخذنا على كاهلنا مسئولية ما يلتزم به أي محقق من أمانة علمية ، وإصلاح ما يمكن إصلاحه من أخطاء في إملاء ، أو قصور في عبارة ، أو فقد كلمة شاذة على الكاتب حال الكتابة والنسخ للديوان ، كما اعتنينا بعنونة القصائد من الديوان ، حيث لم ترد في أي مخطوطة مسميات قصائده ، وقد اخترنا لكل قصيدة مسمى يتناسب مع معنى القصيدة وجوّها ، تعبيراً عن المفهوم الذي يلفت نظر القاريء لمضمون تلك المقطوعة ، قليلة أو كثيرة ، ونجد في بعض المراثي تأريخاً واضحاً عن وفاة المؤبن عنه ،

وتلك حقيقة أثبتت لنا صحة تأريخ حياة الشاعر ، زماناً ومكاناً ، كما أننا نجد في هذا الديوان جزءاً كبيراً من أشعاره في أدب النفس ، وتربية الأخلاق ، وزكاءِ الروح وتطهيرها من أدران الجهل ، وهذه شريحة جليلة يتلخص فيها الأدب العربي ، والصبغة الإسلامية ، متحلياً بعقود الحكم والأمثال ، موشحاً بالمواعظ والرقائق ، مُكلّلاً بالإرشاد والنصائح ، تشرق عليه أنوار العلم والمعرفة .

ولا شك أنه ديوان حافل ، يعتني بمحاسن السلوك الأدبي العام للنفع ، الملائم للطبع ، المطرقة للوعي والسمع ، وبذلنا جهوداً لا بد منها لبيان الكلمات اللغوية الغريبة وغير المألوفة ، مما يحتاج إليه القاريء ، سواء أكانت من الجانب اللغوي ، أو الترجمة عن أعلام وردت أسمائهم في النظم ، أو الكشف عن الأماكن والبقاع ، أو التعليق على معنى لجملة غامضة تستوقف القاريء ، لبيان المقصود والغرض المنشود ، وقد عولنا على المراجع التي تيسرت لدينا ، للكشف عن غوامض ألفاظ الديوان ، مثل : الموسوعات العربية ، والمعاجم التأريخية والأدبية ، كلسان العرب ، وكتاب العين ، وقاموس المحيط ، ومقاييس اللغة ، ومعجم البلدان ، ومراصد الإطلاع ، وفقه اللغة ، وأسماء الأشياء ، وموسوعة الجامع الأكبر ؛ ولا توفيق إلا من الله ، ولا عون إلا منه ، ولا حول إلا به ، والحمد لله رب العالمين .

بقلم المحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

حرر في : ١٢/ رمضان /١٤٢٧هـ .
الموافق : ٠٥/ أكتوبر /٢٠٠٦ م .

---

۞ بين هذا التحقيق لإبراز الديوان ونشره ، وبين أخر عام من نظم الديوان وحياة ناظمه ، ثلاثمائة سنة وسبعة عشر عاماً قمرياً ، والله أعلم .

# أجل نبي

أيـا قاصـداً أرض النبـي محمـد ... يجـوب إليهـا فدفـداً بعـد فدفـد
إذا ما شممت الطيب من أرض طيبةٍ ... وشـاهدت قبـر الهاشـمي الممجد
فسلم على ذاك الضريح الذي حوى ... أجـل نبـي فـي الأنـام وسـيد
وقبـل ثـراه فهـو مسـكٌ وعنبـرٌ ... بـأنفٍ ذليـلٍ خاشـع متـودد
وسلم على الزاكي أبي بكرٍ الذي ... تقدم في التصديق كل موحد
وصاحبه الفاروق ذو البأس والتقى ... أبي حفصٍ المحمود في كل مشهد
وبلغهـم تسـليم عبـدٍ مكبـلٍ ... بكبل المعاصي والذنوب مقيد
وقل يـا رسول الله جئتك زائـراً ... فكن شافعاً لي عند ربك في غد



# إمام عظيم الشأن

كسى الكون سحب منه طل ووابل ... وجادته أخلاف السحاب الحوافل [1]
وغادته من نوء السماكين مزنة ... مدامعها وطف هوام هوامل [2]
لها زجل عال كأن رعودها ... ثواكل نوق جاوبتها ثواكل [3]
وللبرق فيها ضوء عضب يهزه ... كمي مشيح في الكريهة باسل [4]
شجتني رسوم باللوى ومنازل ... ولم تشجني من قبل تلك المنازل
منازل كادت تمحي فكأنها ... سطور زبور ضمنتها الجنادل
وقفت بها أبكي بآماق عروة ... وقوف أسير أوثقته السلاسل
لقد أقفرت ممن أحب ربوعه ... ولكنها في القلب مني أواهل
يكلفني العذال عنها وأهلها ... سلوا وهذا في الحقيقة باطل
فإن يثن سلطان بن سيف بن مالك ... عن البذل عذال ثنتني العواذل
إمام عظيم الشأن عدل مؤيد ... تقي أبي يعربي حلاحل [5]
سني العطايا شامخ الأنف باذخ ... حميد السجايا صادق الوعد عادل
على رأسه تاجا وقار وهيبة ... ويصحبه بحران علم ونائل
تحمل عبئا لو تحمل يذبل ... لنائت أعاليه به والأسافل [6]
له قلم فيه الوبال لمن عصى ... وفيه لمن والى ولم يعص وابل
كذاك نبات الأرض والماء واحد ... تضاد منه لونه والمآكل
يميت نداه ما حيي من وفوره ... ويحي له المال القنا والقنابل
فأشفاره تغنيه عن شفراته ... إذا قنعت وجه السماء القنادل [7]

---

(١) الطل : المطرُ الضعيفُ القطر الدائمُ ؛ الوبل : المطر الغزير ؛ الخلف (بالكسر) : واحد اخلاف الضرع ، وهو طرفه ؛ الحوافل : الممتلئة .

(٢) وطف : سحابة وطفاءُ بيِّنة الوَطفِ ، إذا كانت مسترخية الجوانب ، لكثرة مائها ؛ هوام : سحابة هَموم ، أي : صبّابة للمطر ؛ هوامل : يقال : هَمَلت السماء هَمْلاً وهَمَلاناً ، وانهَمَلتْ : دام مطرها مع سكون وضعف .

(٣) زجل : يقال : سحابٌ زَجِلٌ ، أي : ذو رَعْدٍ .

(٤) عضب : السيف القاطع ؛ كمي : هو كميّ ، من الكماة ، وهو الذي كمى نفسه بالسلاح ، أي : سترها ؛ مشيح : الجادُّ في امره ، والحذرُ ايضا .

(٥) حلاحل : الحلال : السيد في عشيرته .

(٦) يذبل : ويذْبُل ، كينصر ، ويُقال: أذْبُل (بالألف) : جَبَلٌ في بلادِ نجْدٍ ، مَعْدُودٌ من اليَمامَةِ .

(٧) أشفاره : يقال : قرحت أشفار عينيه من البكاء ، وهي منابت الهدب الواحد ؛ شفراته : السكين أو كل حديدة حادة ؛ القناع : الغطاء ؛ وجه السماء : لونها ؛ القنادل (جمع قنديل) : كنايةٌ عن نجوم السماء .

وأقلامه مثل العوالي غروبها ... وآراؤه مثل السيوف قواصل
ولو قيل يوما للضراغم نازلي ... سلالة سيف ما استطاعت تنازل
ولو نازلته في وطيس ومأزق ... لفرت وفي الأحشاء منها أفاكل [1]
وقورا إذا ما جدت الهام في الوغى ... وقد عز وجدان المناص المناصل [2]
صبور على الشدات طلاع أنجد ... فرائسه أسد الشرى والأجادل [3]
تطول به الأرض السماء إذا مشى ... وتحسد ما يمشي عليه الرواجل [4]
وإن ركب العيس الهجان لمطلب ... وسار عليها نافستها الصواهل
وتحسد بيض الهند حين يسلها ... ذوابله السمر العواسي العواسل [5]
متى ما يمس الماء للغسل جسمه ... فجثمانه للماء لا الماء غاسل
شهاد لأبناء المودة شاهد ... وسم لأبناء العداوة قاتل [6]
فلا الدهر يقوى أن يجيئ بمثله ... ولما تلد ذاك النساء الحوامل
وما استقبلت وجها جميلا منورا ... كوجه إمام المسلمين القوابل [7]
هو الملك الغمر الرداء الذي له ... ينابيع فضل لم تغر ومناهل
إذا احتيج في الهيجا إلى الجحفل احتمى ... به السيف واحتاجت إليه الجحافل
وإن ضنت الأنواء جادت يمينه ... وأغنت عن الأنواء منه الأنامل [8]
مخوف أذاه مرتجى منه فعله ... بصير بتدبير الممالك عاقل
قد انبسطت يمناه ثم شماله ... وصينت عن التدنيس منه الشمائل
رقا درجات المجد قبل فطامه ... وقام بملك الأرض والنجم آفل
ولو أن سحبان الفصيح يصافح ... ابن سيف لأمسى عنده وهو باقل [9]

---

(١) أفاكل (جمع أفكل) : وهو الرعدة من شدة الخوف .
(٢) المَناصُ : المَنْجى .
(٣) أجادل (جمع أجدل) : صفة للصقر ، فيقال : أجدل المنكب ، أي : فيه تطأطؤ .
(٤) الرواجل (مفرد راجل) : عكس الراكب ، أي : الماشي على قدميه .
(٥) العواسي : (عاس ، وحاس ، وجاس) ، بمعنى واحد : وهو الطلب ليلا .
(٦) الشهاد (جمع شهد) : العَسَل في شَمَعِها ، والشُهْدَةُ : أخصّ منها ، والجمع شِهادٌ .
(٧) القوابل (جمع قابلة) : وهي التي تولد النساء .
(٨) النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبه من المشرق ، يقابله من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ؛ وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السَنة ، ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً ؛ قال أبو عبيدٍ : ولم نسمعْ في النّوء أنه السّقوط إلاّ في هذا الموضع ؛ وكانت العرب تُضيف الأمطار ، والرياح ، والحرّ ، والبرْد ، إلى الساقط منها ؛ وقال الأصمعي : إلى الطالع منها ، فتقول : مُطِرْنا بنوء كذا .
(٩) سحبان : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَائِل ، بَلِيغٌ ، لسِنٌ ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في البَيَان والفصَاحَة ، فيُقَالُ : أفْصحُ مِنْ سَحْبان وَائل ؛ باقل : رجل من ربيعة ، إشتهر بالعي والحمق ، يقال : أعيا من باقل .

وما عنده الطائي إلا كمادر ... وهيهات أن تحكي البحور الجداول [1]

أقام بنزوى من عُمان وصيته ... قد امتلأت منه القرى والهواجل [2]

فشا فضله بين الأنام وذكره ... ولم تخل من ذكراه مصر وبابل

هزبر كفاح علم الأسد السطى ... وبحر سماح ما له قط ساحل

سخي إذا استجديته بتلاده ... ولكنه مع ذاك بالمجد باخل [3]

وللعرض من كل المثالب صائن ... وللنفس والأموال في الله باذل

ولما طوى الموت الإمام بن مرشد ... وأمست رعاياه وهن هوامل [4]

فلم نر كفؤا للإمامة بعده ... سوى العدل سلطان ومن لا يعادل

فقام بتدبير الرعايا مقامه ... ودانت له مذ قام فينا القبائل

وسار بملك قاهر لم تسر به ... رؤوس البرايا والملوك الأوائل

فمن قال فيه ضد قولي فإنه ... لأعمى أصم السمع أبكم جاهل

نقصتك يا سلطان فيما وصفته ... وما لي علم بالذي فيك كامل

ومن ذا الذي يحصي النجوم بأسرها ... إذا عدها والليل مع ذاك شامل

فذنبي تقصيري وما جئت مادحا ... بذنبي ولكني لعفوك آمل

ولست بمستجديك مالا وثروة ... ولكنني الغفران والصفح سائل

فدم يا إمام المسلمين تدم لنا ... بك الراحة الكبرى وتبقى الفضائل

وعش لابساً ثوب الإمامة والهدى ... مدى الدهر ما أسرى إلى البيت راحل



---

(١) حاتم : غني عن التعريف لشهرته بين العرب بالجود والكرم ؛ مادر : رجل إشتهر بالبخل .

(٢) الهواجل (جمع هوجل) : المفازة البعيدة .

(٣) تلاد : الأموال المتوالدة ، كالرقيق ، والخيل ، والإبل ، وغيرها من السائمة .

(٤) هوامل : همل الهَمَلْ : السُدَى ، وما ترك اللهُ النّاسَ هَمَلاً ، أي : سُدىً بلا ثواب وبلا عِقاب ، وإبلٌ هَوامِلْ : مُسَيَّبة لا تُرْعَى . وأمرٌ مُهْمَلٌ ، أي : متروك .

# أنت الذي سجدت

منـي عليـك إمـام المسـلمين وإن ... دانت قلوب أولي الإضغان تسليم
أنت الذي سجدت صيد الملوك لـه ... وأوقرت بعطايا كفـه الكـوم [1]
قـدم علـى الـيمن القعسـاء ذا بصـر ... لـه بـأمرك تـأخير وتقـديم [2]
ولا تـدعها كفيـت السـوء مهملـة ... فسلكها بك يـا ذا المجد منظوم
وراشد عبدك الصافي الوداد حر ... بذاك يـا من عداه اللوم واللوم
فـواسـه بـنـوال مـنـك مـنـهـمـر ... تـروي بـجـمـتـه أمـالـه الـهـيـم [3]



# فدتك نفوسنا

خذ الحذر يا سلطان في كل موضع ... وإن كـان لا يغنـي عن القدر الحـذر
ولا تتـركن الحـزم فـي الأمـر كلـه ... فلـيس بمـأمون علـى الملـك المكـر
علـى أنـك الشمس التـي يهتدى بهـا ... ولـولاك يـا سـلطان لـم ينجـل الكفـر
فـدتـك إمـام المسلمـين نـفـوسـنـا ... ودامت لك النعمى وطـــال لك العمر



---

(١) الكوم : الركاب .
(٢) القعساء : صفة للرجل العزيز ، واستعارة صفة لأرض اليمن لعزتها ، والمراد بها : ظفار .
(٣) الجمة : مجمع شعر الرأس ؛ الهيم : مرض يصيب الإبل ، فلا تروى بالماء ، فالممدوح له آمال كبيرة بوسط رأسه ، تروي الهيم من غزارتها وكثرتها ، والهيم : الإبل العطاش التي لا تكاد تروى بالماء ، من كثرة السير وبعد المسافة .

# إمام الهدى

أخص بذا التسليم إلف الممالك ... وذا المجد سلطان بن سيف بن مالك
إمام الهدى حتف العدى خضرم الندى ... غياث بني الإعدام ليث المعارك [1]
تردى ثياب الفخر في صلب آدم ... وبان بمجد شامخ الأنف سامك
فطاعته فيها السلامة والرضى ... وعصيانه لا شك إحدى المهالك
فأي طريق لم يكن سالكا له ... فلا تسلكنه فهو شر المسالك
ووالية أعني الغافري فواله ... وكن لامرئ عاداه أول فارك [2]
فتى طاب أخلاقا وطاب أرومة ... وآراؤه نابت مناب البواتك [3]
يصول بأقلام مواض كأنها ... عوامل سمر للدماء سوافك
وفي جريها للمسلمين منافع ... فمِن سالم من جريهن وهالك
فيا ابن سنان لا عدمتك واليا ... مذلا بعون الله كل مماحك [4]
ومازلت مرفوع المنازل ما مشت ... على البيد حمر الوبر مشي الرواتك [5]



# ابن سيف

إن ابن سيف واحد ... في عصره سراج ليل
ليس له نميمة ... إذا همى منهل سيل



---

(١) خضرم : يقال : بحر خضرم ، أي : كثير الماء ؛ وبئر خضرم ؛ ورجل خضرم ، أي : كثير العطاء .
(٢) فارك : باغض .
(٣) البواتك : القواطع من أسماء السيف ؛ وباتك : علم لسيف مالك بن كعب .
(٤) المَحْك : الثَمادي واللَجاجْ ؛ وتماحَكَ الخَصْمان والبَيِّعان .
(٥) الرواتك : الرتك : المشي المتقارب .

# لك البشارة

لنـــا ولـــك البشـــارة والهنـــاء ... فتـــى ســـيف ولله الثنـــاءُ
فـإن الـدين عـوفي بعـد سـقمٍ ... وإن المجـد عـاد لـه الشـفاء
ببـرء سـليلك المفضـال سـيف ... حسامٌ في الحروب له مضاء
تباشـرت المكـارم والمعـالي ... بصـحته وسـر الأوليـاء
وقـد كـاد النهـار يكـون لـيلاً ... فلمـا بـل راجعـه الضـياء
لأن آذتـه أفعـى وهـو شـمسٌ ... فكـم كسـفت بتنـينِ ذكـاء[1]
فشـكراً للـذي عافـاه جمـاً ... وحمـداً لا يكـون لـه انتهـاء
وهـاك قصـائداً فيهـا مـديحٌ ... لكـم ولمـن يعـاديكم هجـاء
كـأن سلاسـة الألفـاظ منهـا ... إذا أنشـدتها خمـرٌ ومـاء
منانـا أن تـدوم لنـا إمامـاً ... فللـدنيا بـدولتك ازدهـاء
فعش يا سيدي ما انـهل ودقٌ ... وهذا للعلـى منـي دعـاء

# سحب الفضل

عجبـاً لامـرءٍ يعـيش فقيـراً ... وابـن سيفٍ لـه العطـاءُ الجزيـلُ
ملـكٌ فـي يديـه وابـلُ رفـدٍ ... وعقـابٌ للمعتـدين وبيـل
ألـف المكرمـات والعلـم طفـلاً ... مـع حلـم لديـه خـف طفيـل
كـم أقلـت لنـا ريـاح نـداه ... سـحب فضـلٍ إقلاعهـن قليـل
إن يكـن عـادلاً عـن الشـح بمـالٍ ... ففـى الحكـم عـادلٌ لا يميـل
فليدم سالمـاً عليـه سـلامٌ ... من إلـه الـورى عريضٌ طويل

---

(١) تنين : نجم من النجوم الثوابت ، وهي نضرية قديمة ، والكسوف للشمس : ظل كوكب القمر عندما يحول بينهما وبين كوكب الأرض ، وعكسه : خسوف القمر ، وكسوفها في : (٢٧) إلى : (٢٩) فقط ، أي : في أحد الأيام الثلاث الأخيرة ؛ ذكاء : إسم للشمس .

# مأكل لذيذ

كـــل يـــوم لنـــا بنائـــل ... سلطان بن سيف بن مالك بن يعربْ [1]
بهجـة لـم تـزل وعيـد جديـد ... عنـده مأكـل لذيـذ ومشـرب
ملـــك عـــادل كـــريم حلـــيم ... شرق الجود من يديه وغرب
لـم يـزل يحتسـي مواليـه شـهداً ... ومعاديـه سـم أفعـى وعقـرب
فليدم سالماً حميد المساعي ... ما تغنى الحمام صبحا وطرب



# يطاوعه في مدحك الشعر

سأكسوك يا نجل ابن سيف بن مالك ... برود ثناء ليس يخلقها الدهر
ملابس من غزل الفصاحة حاكها ... فتى هان في أذهانه النظم والنثر
يطاوعه في مدحك الشعر رغبة ... ولا عجبا من أن يطاوعه الشعر
لي الفضل في أهل القريض عليهم ... كما لك في أهل العلى الفضل والفخر
إليك لعمري قد بعثت بكاعب ... من الشعر لا زيد يليها ولا عمرو
ولا بد من مهر يحل نكاحها ... فللمرأة الموطاة يا سيدي المهر
بقيت ابن سلطان بن سيف بن مالك ... وتمت لك النعمى وطال لك العمر



---

(١) النائل : العطاء .

# تاهت الدنيا

لعمرك أن المجد صعب مرامه ... ومن دونه للطالبين فراسخ
وما هو إلا سطوة وسماحة ... وعلم وحلم في الملمات راسخ
وليس ينال المجد إلا مهذب ... كريم له بيت من العز باذخ
حميد المساعي أريحي غضنفر ... عيون جداه في الأنام نواضخ
كسلطاننا العدل الذي خضعت له ... أسود الشرى والراسيات الشوامخ
هو الملك البر بن سيف بن مالك ... إمام لرأس الكفر بالسيف شادخ (١)
كسا الأرض عدلاً فاستنارت بعدله ... وطابت به للزارعين السبائخ (٢)
فتى عمنا معروفه وهو أشيب ... كما عمنا إصلاحه وهو شارخ (٣)
فتى تاهت الدنيا به وتزينت ... ودانت له شبانها والمشانخ
فتى سار في الإسلام أحسن سيرة ... وغنت بعلياه الطيور الفوارخ
أخو كرم أما انتساخ مديحه ... فمن خير ما به الرق ناسخ
لقد رضخت هام العداة سيوفه ... وما كل سيف للجماجم راضخ
نوال يديه كيمياء من اعتفى ... وفيها كباريت له وزرانخ (٤)
إذا ما رجاء مات أحياه جوده ... وكان له في صورة منه نافخ
يلبي نداء المستميح وهكذا ... إذا ما دعاه للكريهة صارخ
فضائله يفنى الحصى دون حصرها ... وتقصر عن إحصائهن التوارخ
فلازال أيك الفضل أخضر مورقا ... به قد دنت منه إلينا الشمارخ
ولازلت يا سلطان في الملك راقيا ... ذرى شرف ما أوقد النار طابخ

---

(١) الشَدْخ : كسر الشيء الأجوف .
(٢) السبايخ (جمع سبخة) ، وأرض سَبخَة ، أي : ذات ملح أو مدر .
(٣) شارخ : شرخ الشباب : ريعانه .
(٤) الكبريت والزرنيخ : أسماء معادن مشتعلة حارقة .

# خريدة حولية

سيأتيك مني يا ابن سيف بن مالك ... قريض على غير البصير عويص
له غصة في أبحر الفكر مغرق ... عميق ومثلي في البحور يغوص
أياديك يا سلطان فينا خواتم ... جواهر أفكاري لهن فصوص
حرصت على نظم الكلام فنلته ... وأنت على كسب الثناء حريص
لشعري خصوص لم أعم به الورى ... وليس لجدوى راحتيك خصوص
دعيني من مدح البخيل وموضع ... من الأرض غالي الشعر فيه رخيص
فما المدح إلا لابن سيف بن مالك ... فتى عن سبيل الرشد ليس يحيص (١)
وإن نكص الأقران في الحرب خيفة ... فلا يعتري الأعقاب منه نكوص (٢)
إمام به من نسج فكري حبائر ... وبي من نداه مشوذ وقميص (٣)
أزف إليه كل حول خريدة ... يقوم بها قد ويقعد بوص (٤)
رداحا فأما ما حواه إزارها ... فرابٍ وأما بطنها فخميص (٥)
إذا ابتسمت أبدت ضروسا كأنها ... لآلئ تجلوها يد وتشوص (٦)
حرام على غير الإمام نكاحها ... وإن زانه فرع هناك وعيص (٧)
فكم من فتى منته بالوصل نفسه ... ومن أي وجه وهي عنه تنوص (٨)
بقيت ابن سيف ما ترنم طائر ... وما رقصت تحت المغذ قلوص (٩)
نأت عنك أحداث الليالي ولم تزل ... بأعينها كي لا تراك رموص (١٠)



---

( ١ ) يحيص : يعدل ويحيد عن الشيء .
( ٢ ) نكص : النكوص : الإحجامُ عن الشيء ؛ ويقال : نكَصَ على عقبيه ، أي : رجع .
( ٣ ) حبائر (جمع حبرة) : ثياب يمنية ؛ مشوذ : العمامة .
( ٤ ) بوص : العجيزة .
( ٥ ) رابي : مرتفع .
( ٦ ) تشوص : الشوص : السواك باليد عرضاً على الأسنان .
( ٧ ) عيص : أصل الشيء ومنبته .
( ٨ ) تنوص : تنأى وتبتعد .
( ٩ ) المغذ : الراكب إذا أسرع في السير ؛ القلوص : الناقة .
(١٠) رموص : الرمَصُ : غمَصٌ أبْيَضُ تلفِظه العَيْن فيُوْجِعُها .

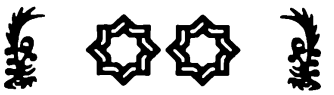
# خصاصة يوم العيد

لقد جاء عيد الفطر يا قطر الندى ... وعبدك في قيد الخصاصة يرسف [1]
وهذا هداك الله شهر مبارك ... به حسنات المحسنين تضعف
فجل عني الإعدام حبي وأحبني ... بعرف به قدري مع الناس يعرف
وعش يا إمام المسلمين بعزة ... تغني بها ورق الحمام ويهتف



# الغيث

أهدي السلام مشوبا ... مني لمحض الوداد
يزهي بحسن بياض ... فيه بحسن سواد
وقد حوى نشر مسك ... وعنبر وجساد [1]
وفاق في الطعم شهدا ... شيب بماء العهاد [2]
لليعربي الإمام ... العدل الكريم الجواد
بلعرب بن سيف ... بن مالك ذي الأيادي
ليث إذا كر أرضى ... غضبى الظبى والصعاد [3]
وإن سخا لفقير ... أعطاه فوق المراد
فليبق ما انهل غيث ... يسقي عطاش البلاد

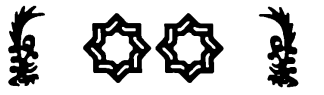


---

(١) الخصاصة : الفقر وسوء الحال ؛ رسف : (الرَّسْفُ ، والرَّسِيفُ ، والرَّسَفانُ) : مِشْيَة المُقَيَّد .
(٢) جساد (بكسر الجيم) : الزعفران .
(٣) العهاد : أول مطر الوسمي .
(٤) الصعاد : الصعد : الجبل الطويل .

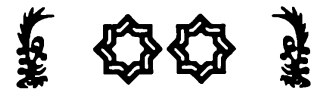
# اليعربي المرتضى

لا مدح إلا لإمام الهدى ... بلعرب فالمدح فيه فلاح [1]
ملك يفوق البدر في حسنه ... إذا بدا منه المحيا فلاح [2]
فالح امرأ عن نهجه ناكباً ... يوما وإن لا حاك فيه فلاح [3]
فاليعربي المرتضى كفه ... دانت لجدواها أكف وراح [4]
كأنما أخلاقه راضيا ... في الذوق والطعم نمير وراح [5]
وهو إمام بالندى قد غدا ... على أولي الضراء يوما وراح [6]



# خليفة الرحمن

إن ابن سلطان الإمام الرضى ... خليفة الرحمن في أرضه
أطعه في أمر ونهي ولا ... تغضبه طول الدهر بل أرضه
طاعته لله فرض فلا ... تعص إله العرش في فرضه
وكن أخا عقل به مائزا ... مهلبي التمر من فرضه



---

(١) فلاح : فوز .
(٢) فلاح : من لاح : طلع وظهر ، والنجم أضاء وتلألأ ، والبرق أومض .
(٣) فلاح ، أي : مثلما لاحاك فلاحه ، من الملاحاة ، أي : المنازعة .
(٤) راح : راحة الكف .
(٥) راح : الخمر .
(٦) راح : وقت الرواح ، أي : العشي .

# وما لي إلاَّ أنت في الخلق ملجأ

سماحك أجرى بالقريض لساني ... فألقى فمي للناس در ماني
ولما نظمت المدح فيك أعانني ... إله على الأشياء غير معان
وليس يؤدي شكر فضلك شاعر ... لديك اسير بالمكارم عاني
ملكت عنان الشعر فانقاد طانعا ... وقدت مطايات بغير عنان
وعم حيا نظمي الاماكن حينما ... أدرت رياح الفضل منك عناني
وما لي إلا أنت في الخلق ملجأ ... اذا ما عناء في الحياة عناني
بلغت بمدحي السماكين رفعة ... وعظم قدري في الحياة وشاني
فكم سر شعري من صديق وواموق ... وكم ساء من خصم هناك وشاني
سأكسوك أبراد المديح وإن بكي ... حسودي بكف لا يجف وشاني



# نوال الإمام

أيخشى آمل ظلم الليالي ... وضائقة على الدنيا وفاقه
وسيدنا الإمام له نوال ... زرى بالغيث تهطالا وفاقه



# في مدح الإمام بلعرب

لكـف امـام المسـلمين بلعـرب مواهب يكفي وكفهن عن القطر [1]
وفيه طبـاع لـو تنشقت ريحها لأغنتك عن شم الأنـاب أو القُطر [2]
اذا سمع القـالي الحسود بذكره فقد صب في أذنيه آن من القطر [3]



# حسن السياسة

خليلـي مـا فـي العرب مثل بلعرب إمـام لـدين الله حـامٍ وناصـر
يسـوس بلـينٍ فـي البرايـا وغلظـةٍ كما ساس سلطان بن سيف وناصر [4]
إذا اعتكر المحل الشديد على الورى أتاهم مغيث من يديه وناصر [5]
يمـينٌ لـه ترمـي بـأمواج نائـلٍ فيغرق عـافٍ بيـنهن وناصـر [6]
ففي كفه حتف لجافيه موبقٌ وفيها لعـافيـه مـفيـدٌ وناصر [7]



---

(١) وكفهن : يقال : دمع واكف ، ومطر واكف ، أي : غزير ؛ القطر (بالفتح) : المطر .
(٢) الأناب : المسك ، أو عطر يضاهيه ؛ القُطر (بالضم) : العود ، والمقاطر : المجامر .
(٣) الآن : الآنك ؛ القطر (بالكسر) : النحاس .
(٤) ناصر : لعله يريد الإمام ناصر بن مرشد ، مؤسس الدولة اليعربية .
(٥) ناصر : النواصرُ من المسائل : ما جاء من مكان بَعِيدٍ ، فينصُر السيْوَلَ ، الواحِدُ ناصِرٌ ؛ وقيل : هو قاعٌ يسيْلُ .
(٦) ناصر : ذو غنى .
(٧) ناصر : غوث وعون ؛ يقال : نصر السحاب أرض بني فلان ، أي : أغاثهم .

# عـدل وحـمـد

العدل أفضل ما يساس به الورى ... والحمد أنفس كل شيء يشترى
والعلم للإنسان أشرف ملبس ... وبه يصير المرء في أعلى الذرى
والجود يغرس في القلوب محبة ... ويفيد صاحبه الثناء الأوفرا
والفخر بالخلق الجميل وبالتقى ... لا بالثراء ولا عظام في الثرى
والمجد ليس يناله إلا فتىً ... يقظان لم تقعد به سنة الكرا
والملك ليس يليق الا بامرئ ... عدل سديد الرأي فيما دبرا
زاك قد اتخذ الزهادة مشوذا ... والصبر درعا والنزاهة منزرا (١)
كإمامنا الأتقى أبي العرب الذي ... ورث العلى من اكبر عن اكبرا
ملك تعمم بالمحامد وارتدى ... بالمكرمات وبالعفاف تأزرا
أندى الملوك يدا وأبينهم هدى ... وأعزهم نفسا وأكرم عنصرا
وأشدهم بأسا واكبرهم حجى ... وأقلهم مالا واكثر مفخرا
أخلاقه تحكي النمير عذوبة ... ويحول سما ان سطا وتنمرا (٢)
متبسم لعفاته يوم الندى ... عن واضح يغشى الهلال النيرا
متكشف لعداته يوم الوغا ... عن سطوة تعنوا لها أسد الشرا
فلأذكرن البعض من أوصافه ... اذ كل ذاك أجل من أن يحصرا
فهو الذي نلنا بطلعة وجهه ... أمنا وإيمانا وعيشا أخضرا
وهو الذي عمر البلاد بعدله ... من بعد ما ينس الورى ان تعمرا
والدين أظهره ولولاه لما ... وجد الأنام له إماما مظهرا
والمجد شيد اسه بمناصل ... هندية وعواسل من سمهرا (٣)
والملك سدده وجدد رسمه ... والبخل أهلك والسماحة أنشرا
وبه ظلام الظلم أدبر وانجلى ... والحق أشرق في البلاد وأسفرا
فالله نسأل أن يطيل بقاءه ... فينا ويلبسه الصلاح ويبصرا
ويعزه ويذل كل معاند ... يبغي فساداً في البلاد ومنكرا

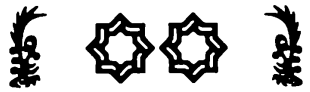
---

(١) مشوذ : المشوذ : العمامة .

(٢) النمير : الماء العذب .

(٣) سمهر : صفات للرماح ، يقال : رمح سمهري ، نسبة إلى سمهر ، رجل كان يقوم الرماح .

والله نسأل أن يميت عدوه ... ويذيق حاسده النكال الأحمرا
والله نشكره على نعمائه ... فدوامها في أن يطاع ويشكرا
فإمامنا هذ ا علينا نعمة ... من ربنا حقت بأن لا تكفرا
يا أيها الناس اقتدوا بإمامكم ... كي تهتدوا نهج الرشاد الأيسرا
واستنصحوا بالمشكلات برأيه ... واستمطروا كفيه إن جدب عرا
وبأمره اتمروا جميعاً واحذروا ... ان تركبوا نهياً له في ما يرى
من لم يطعه فذاك عبد قد عصى ... مولاه في مفروضه واستكبرا
وإليك مدحا يا ابن سلطان حكى ... في النشر مسكاً خالصاً أو عنبرا
مدحاً خدمت به علاك فأولني ... منك القبول ولو أكون مقصرا
واسلم عليك سلام ربك ما سرا ... ركب الى البيت الحرام وهجرا



# سامك المجد

رياح جرت حتى أقلت سحانبا ... لهن ضروع بالمياه حواشك [1]
سحانب تبكي عن رعود كأنها ... ثواكل نوق فوقهن بوارك
وتضحك وهنا عن بروق كأنها ... ظبى جردت يوم الكفاح بواتك [2]
فاحيى الحيا هلكى الرياض فاصبحت ... أزاهيرها بالغيث وهي ضواحك
وحاكت لها أيدي الربيع رفارفا ... من النور ما إن حاكها قط حائك [3]
ترى الأقحوان الغض فيها كأنه ... ثغور العذارى إذ جلتها المساوك
وقد أنبتت مثل الخدود شقائقا ... تشابهها في حسنها وتشارك
كأن الرياحين التى فاح نشرها ... هنالك مسك بالمفارق صانك [4]
كذلك ساحات الكريم بلعرب ... اذا نزلت فيها العفاة الصعالك
جرى جري سلطان أبيه إلى العلى ... وما خانه جداه سيف ومالك
فمن يك ذا حب له فهو سالم ... ومن يك ذا بغض له فهو هالك
على رأسه تيجان عز وتحته ... أسرة مجد باذخ وأرانك
بطلعته زاد الزمان ملاحة ... وضاءت لنا منه الليالي الحوالك
جواد فأما نيله من عفاته ... فدان واما مجده فهو سامك
حفزنا لجدواه وجدوى أبيه ما ... به جاد قدما حاتم والبرامك
فلولا نداه الغمر ما غُنيَ امرؤ ... ولولا هداه ما عرفنا المسالك
لقد مد أشراك الندى في تراثه ... فصاد بها ما لم تصده الشوابك
تأزر بالإحسان واعتم بالحجى ... ونادى فلبته العلى والممالك
تمنى رجال أن تنال مناله ... ومن دون ما نيل الردى والمهالك
إليك ابن سلطان بن سيف تجاوزت ... بنا مقفرات البيد عيس رواتك [5]
سوابح كالبنيان يطوين بالسرى ... مهامه لا تقوى عليها السواهك [6]

---

(١) حواشك : الحشكة : المطر ليس بالغزير أو الخفيف .
(٢) البواتك : الباتك : القاطع .
(٣) الرفارف (جمع رفرف) ، والرَفرف : ضربٌ من الثياب خضر تُبسَط ، الواحدة : رَفرَفة .
(٤) صانك : صاك به الطيب : عبق وظهر شذاه .
(٥) الرواتك : الرتك : العدو في مقابلة خطو .
(٦) السواهك : الرياح .

ويحملن أبكارا من الشعر بدنا نواعم يسبين الفتى وهو ناسك
نتائج أفكار كأن نحورها من الفضة البيضاء ثم سبائك
خرائد إلا أنهن قصائد تُعاف لديهن العذارى الفوالك[1]
تحب من الازواج من كان محسنا وهن لغير المحسنين فوارك[2]
فيا ابن العلى والجود خذها عرانسا لها الحبر عطر والطروس درانك[3]
وعش لابساً ثوب الأيالة والتقى مهانا بك الخصم الألد المماحك[4]
عليك مصل كل يوم وليلة برحمته الباري وفيك مبارك

(١) فوالك (جمع فالك) : صفة للفتاة التي استدار ثدياها .
(٢) الفوارك (جمع فارك) : المبغض .
(٣) الطروس (جمع طرس) : الصحيفة ؛ درانك (جمع درنوك) : البساط .
(٤) الإيالة : آل الشيء إيالة : أصلحه وساسه ؛ المماحك : المخاصم .

# منية الرعايا

جزى الله الإمام البر خيراً ... على إصلاحه أمر البرايا
أبا العرب ابن سلطان بن سيف ... مخوف البأس مرجو العطايا
إمام المسلمين أخو المعالي ... حسام الدين طلاع الثنايا
فتى بث الندى في الناس سراً ... وجهراً مثلما بث السرايا
فتى كفل الارامل واليتامى ... وأعطى وفده حمر المطايا
فتى لم يدن من يمناه بخل ... ولا من عرضه دنت الدنايا
فتى طال الملوك علا وجودا ... وكان قلمسا وهم الركايا [1]
رعا بالعدل والإحسان حتى ... تمنت أن يدوم لها الرعايا
تنال عفاته منه الأماني ... وتغتال العدا منه المنايا
ويقتبس الهدى من أصمعيه ... وتنبع من أناملة الهدايا [2]
لقد رزأت أعاديه سطاه ... فجادتهم شآبيب الرزايا
سجت ريح الضلال غداة هبت ... رياح العدل عن زاكي السجايا
فلولا نجل سلطان بن سيف ... لأمسى الدين مكسور الثنايا
ولولاه لظل الدهر يرمى ... بنشاب النوائب عن حنايا
ولولا عدله ما طاب عيش ... ولا بقيت لمعروف بقايا
أدام الله نعمته وحلى ... به الغدوات دهراً والعشايا
ولا برحت تساعده الليالي ... وتجري بالسعود له القضايا



---

(١) القلمس : بَحرٌ قلمَّسٌ (بتشديد الميم) ، أي : زاخرٌ ؛ والقلمَّسُ - أيضاً - : السيِّد العظيم ؛ الركايا (جمع ركية) : الحوض المستطيل ، أو حُفر تتجمع فيها المياه بعد الأمطار .
(٢) أصمعيه : الأصمعين : القلب الذكي ، والرأي العازم .

# السيد العدل

يا من تجملت الدنيا بطلعته ... ومن له في الأنام الطول والطول [1]
نفديك من سيد عدل ومن سند ... نال العدا من يديه الغول والغول [2]
هو الإمام الذي ما في قضيته ... ولا سريته ميل ولا ميل [3]
ما رمت منه ندى إلا وفاض إذا ... علي من راحتيه النيل والنيل [4]
فليبق ما صدحت بالصبح فاختة ... فإن لقياه فيها السيل والسول [5]



# لولا الإمام

لولا الإمام اليعربي بلعرب ... ما كان حر في البرية يرتجا
لكنه فتح المكارم واللهى ... للمعتفين فبابها لن يرتجا [6]



---

(١) الطول (بالضم) : الفضل ؛ الطول (بالفتح) : القدرة .
(٢) الغُول : المنية ؛ الغول : المشقة .
(٣) ميل (بالكسر) ، والأميل من الرجال : الجبان ، أو الذي لا رمح معه ؛ ميَل (بالفتح) : الذي لا يحسن ركوب الخيل ، فيميل عن السرج في جانب .
(٤) النيل : العطاء ؛ النيْل (جمع نيل) : وهنا بمعنى بلوغ الحاجة ، والمراد : لأن النَّيْل من ذوات الواو ، صُيِّر واوها ياء ، لأن أصله نيْول ، فأدغموا الواو في الياء ، فقالوا : نيّل ، ثم خفّفوا ، فقال : نيْل ، ومثله : مَيِّت ، ومَيْت ؛ وفي القرآن : ﴿ ولا ينالون من عدوٍّ نيلاً ﴾ ، ويجوز النيل (بالكسر) : نهر بمصر ، شبه كثرة العطاء به .
(٥) فاختة : الحمامة المطوقة ؛ السيل : شبهه بالسيل ، كناية عن غزارة عطاياه ؛ السول : المقصد والمراد .
(٦) اللهى : العطايا العظيمة ؛ يرتج : يغلق .

# إذا قلـت

إذا قلت شعرا في المديح فقله في ... مديح إمام عرف علياه ضايع [1]
فكل كريم عنده اليوم باخل ... وكل مديح لم يقل فيه ضايع [2]



# الجهر بالشكر والمديح لأهله

الحمد لله الذي نصر الهدى ... بإمام بر في البرية عادل
ضخم الدسيعة أريحي ماجد ... يقضان عن نهج الضلالة عادل [3]
يلقى أعاديه بصولة ضيغم ... وعفاته بنوال كف سائل
وتراه عن أهل المفاقر سائلاً ... ليجود قبل سماع نغمة سائل
دعني أنوه في القريض بذكره ... فبذكره يزدان قول القائل
فلتسحب الدنيا به أذيالها ... ولتهنأ الإغفاء عين القائل [4]
مولى كفاني بره ونواله ... هم المعاش وذاك عين الجاه لي
فلأجهرن بشكره ومديحه ... جهراً يصامم عنه أذن الجاهل



---

(١) ضايع : من ضوع ، فيقال : ضاعَتِ الريحُ ضوعاً : نفحَتْ ، والعطر فاح شذاه .
(٢) ضايع : من ضاع ، أي : ذهب هدراً .
(٣) الدسيعة : يقال : فلان يدسع ، أي : يجزل العطاء ؛ وفي الحديث : " ابن آدم ، ألم أحملك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ، وجعلتك تربع وتدسع ، فأين شكر ذلك " ؛ و يقال للملك : هو يربع ويدسع ، أي : يأخذ المرباع ويجزل العطاء ؛ ومنه : فلان ضخم الدسيعة ، وإنه لمعطاء الدسائع ، وهي العطية الجزيلة .
(٤) فلتسحب الدنيا به أذيالها : كناية عن فخر الزمان وأهله بهذا الإمام العادل .

# الـذكـر الجـمـيل

لقد سمنت نـوق العلـى بإمامنا وصار لـها بعـد الهـزال جميـل
إمـــام لـــه أخـذ وبيـل ونائـل جزيـل وذكـر فـي الأنـام جميـل
كبا دونـه في حلبة الجود حاتم وقصر عني في المديح جمـيـل

# نصر الدين

نصـــر الـــدين بشـــخص مـــلأ الأمصـــار عـــدلا
حسن السيرة لا يـسمع فـي الـمـعـروف عـذلا

# دام لك العز

قـل للإمـام اليعربـي الـذي ينـوب في المحل عن الغيـث
دام لـك العز فمـذ سدتـنا طـهرت الأرض مـن العيث [1]



# سياسة البر

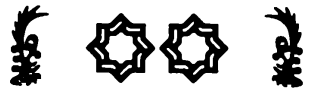
ومن نعم الباري علـى النـاس أنـهم رعـوا بإمـام فـي سياسـته بـرُّ
يفـوق بمعنى الجـود معنا فللثرى حياة بجـود مـن حيا كفه ثِـرُّ [2]



(١) العيث : الإفساد .
(٢) ثر : يقال : سحاب ثر ، أي : غزيرة المطر ؛ وماء ثر ، أي : كثير .

# صارم ويراع

ان تبل سيدنا أبا العرب الرضي  في الروع تبل أغر غير يراع [1]
وإذا الاسود تصاولت ببراثن  صال الإمام بصارم ويراع [2]
ألغت مسامعه الملامة في الندى  فالعذل في أذنيه صوت يراع [3]



# إمام للناس نور

ان هذا الإمام للناس نور  كشف المعضلات عنهم وجلا [4]
نشر العدل فيهم وطوى  الجور احتسابا لله عز وجلا



---

(١) يراع : جبان .
(٢) يراع : القلم ؛ وقد قال أحد الشعراء في صفة القلم :
فلا تغترر أن قد دعوه يراعة  فإن صريراً منه يستهزم الجندا
(٣) يراع : مزمار .
(٤) جلا : كشف وأزال .

# بمدح ابن سيف

بمدح ابـن سيف طـاب شـعري ... وصـار كأنــه مسـك سـحيق
فتـى أمـا الـنـدى منـه فـدان ... ولكـن مجـه نـاء سحـيق [1]



# إمامٌ أعز الله دولته

إنّ الإمــام أعــز الله دولتــه ... لذو احتفـال بأهل الفقر ان قصـدوا
وكـم لأعدائه يـوم الـوغـى نُدِبَت ... جناجن فـاق فيـها قـنـا قصـد [2]



---

(١) مجه : أذاه ؛ سحيق : بعيد .
(٢) جناجن : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع ؛ قنا : قصد ؛ يقال : قد انْقصَدَ الرمح ؛ وتقصَّدَتِ الرماح : تكسَّرَت ، كناية عن ما يقع منه لأعدائه ، حيث تتكسر الرماح من شدة صدامه وحربه لهم .

# علم الهدى

لقد انجلت ظلم المظالم والعمى ببلعرب علم الهدى وإمامه
ملك حمى بيت الخلافة والعلى بقواضب من خلفه وأمامه
كم وامق اعطاه منية قلبه ومشاقق عاطاه كأس حمامه
ترعى النقاد مع الذناب بعدله والباز لا يخشاه طير حمامه [1]
فلأنشرن مديحه بين الورى ولأشكرن له على إنعامه
قد حكم الأسياف في أعدائه تحكيمه الأضياف في أنعامه
تجنى الفصاحه والسماحة والهدى من رأيه وبنانه وكلامه
أما العفاة ففي نعيم نواله وعداته تصلى سعير كلامه [2]
ملأت مدائحه الصحايف واغتدت مرموقة في الصخر بين سلامه [3]
فليبق في شرف وسابغ نعمة موصولة من ربه بسلامه

# إمام الهدى

سأهدي إلى البر الجواد بلعرب إمام الهدى نثرا من المدح أو نظما
إمامٌ لنا جدواه مرعى ومورد فنحن لديه لا نجوع ولا نظما

---

(١) النقاد : صغار الغنم .
(٢) كلامه : الكلام (بالكسر) ، جمع كلم : الجرح .
(٣) السلام (بالكسر) ، جمع لا مفرد له ، ومعناها : الحجارة .

# تهلل وجهه

كم جبت نحو بلعرب من سبسب ... قفر بحرف مثل حرف النون [1]
وجناء تسبح في السراب بربها ... والشمس بالجوزاء سبح النون [2]
لولاه ما كلفتها قطع الفلا ... والبيد من ازكي الى يبرين [3]
لم يبرني إلا تهلل وجهه ... من كل هم حالك يبريني
ليمينه في البر خمسة أبحر ... أمواجها يغرقن كل يمين
آلا ليبسط بالعطاء يمينه ... ويمينه عندي أبر يمين
فاسعد بحور من نتائج خاطري ... يا ذا الذي أحيا المكرم عيني
لما وردت حياض جودك لم أجد ... إلا حياض ندى هناك معين
عفو ومقدرة وعزم نافد ... وحجى وإحسانا وحسن يقين
قد نلت ما أملته من سيدي ... وهو الذي مما أخاف يقيني
خلق المهيمن بالمشيئة آدم ... وبنيه من حمأ البرى المسنون [4]
فأحقهم بالفخر عندي والعلى ... من قام بالمفروض والمسنون



---

(١) سبسب (من سباسب) : وهي المفاوز والقفار ؛ قفر : القفرُ الخالي من الأمكنة ، وربما كان به كلأ قليل ؛ الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ؛ حرف النون : شفرة السيف ، أو حده ، كناية عن هزالها .

(٢) وَجْناء : ناقة تامة الخلق ، غليظة لحم الوجه ، صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين ، التي هي الأرض الصلبة ، أو الحجارة ؛ النون : الحوت ؛ الجَوْزاء: من بروج السماء ، سميت بذلك لأنها معترضة في وسطها .

(٤) حمأ : طين أسود ؛ البرى : التُرَابُ ، يقال : بفِيْهِ البَرى ؛ ومنه البَرِيَّة ، أي : خُلِقَ من التُرَابِ ؛ والبَري : الخَلْقُ ؛ المسنون : المتغير النتين .

# جناب الإمام

وأذا الفقـر هـاض منـك فقـارا ... فاطلب الخير من يد الجبار [1]
وكـذا البـؤس إن كسـاك لبوسـا ... حـره واصـل إلـى الأحـرار
فجنـاب الإمـام أم لتحضـى ... بيسـار عـن يمنـة ويسـار
إنـه رانـس وليـث مـراس ... فعلى الرأس منه تاج فخار [2]
فليـدم مـا أديـر كـأس مـدام ... عـامر الـدار ناهـب الأعمـار
وليـعـش فـي أسـرة وسـرور ... ساحبا ذيل سحب جود غزار

# سيد الأملاك

أدام الله لك السعادة والنصرا ... وشاد بك العليا وزان بك العصرا
واصحبك التوفيق فيما ترومه ... وأعطاك ما ترجو من الفوز في الأخرى
فيا سيد الاملاك عبدك يشتكي ... إليك خطوبا لم يطق عندها صبرا
فحقق رجائي إنني لك آمل ... وعش سالما وامهد لخادمك العذرا

---

(١) هاض : الهَيْض : كَسْرُك العَظْمَ بعدما كاد يَسْتوي جَبْرُه ؛ والهَيْضَة : مُعاوَدةُ الهَمِّ والحزن ، والمَرْضَة بعدَ المَرْضةِ ؛ والمُسْتَهاضُ : المريضُ .

(٢) رانس : رئيس .

# لا قر طرف الحاسد

لــولا إمــام الهــدى وكوكبــه بلعرب خير من يطأ الأرضا
لظــل غــيم الضــلال مرتكمــا وأكــل النــاس بعضــهم بعضــا
لا قـر طـرف رآه عـن حسد ولا فـؤاد نـوى لـه بـغضـا



# طرس يفوق ذكا

طرس يفوق ذكا الإياب أريجه ويفوح ما بين الورى أنجوجه [1]
أهديه للملك المقيم على الهدى ملك يفيض على العفاة خليجه
بدر زرت بالبدر غرة وجهه يسري وأثباج الخيول بروجه [2]
فليبق في عز مشيد بالظبى من دونه أسيافه ووشيجه [3]



---

(١) الطرس : الصحيفة ؛ أنجوجه : (الينجوج والأنجوج) : العود الذي يتبخر به .
(٢) أثباج : ما بين الكاهل إلى الظهر ؛ وثبج كل شيء وسطه .
(٣) الوشيج : الرمح .

# أمان بعد خوف

هاكها يا خليفه الرحمن ... غادة من نتايج الاذهان
حليت فهي كالهدي تهادى ... في جمال وفي عقود جمان
كسيت من برود مدحك وشيا ... وليس يبلى جديده الملوان [1]
أنا عبد حسنت فيك قريضي ... ومديحي يا معدن الاحسان
ووزنت الكلام أعدل وزن ... فأتى غير مائل الأوزان
إن شعري لحكمة وبيان ... لست ممن يفوه بالهذيان
يا إمام الهدي بعدلك أضحت ... صعدة المعتدي بغير سنان [2]
وانجلت ظلمة المظالم طرا ... وعلا ديننا على الأديان
يا أمين الإله إن البرايا ... ظفروا بعد خوفهم بالأمان
تستضيئ العباد منك برأي ... في الملمات دونه القمران
ويذبون عن حماهم بسيف ... باتر في المصارع غير ردان [3]
وإذا ارزوا العدا واستعانوا ... بأغر الجبين غير جبان
وإذا أخلف العهاد عهودا ... غمرتهم بالجود منك يدان
وإذا طاشت الحلوم فبانت ... يلملم رسوت مثل أبان [4]
إن يكن بالكرام فخر بأرض ... فبك الفخر كله لعُمان
يا نصير العلى أراك أخذت ... الملك عن ناصر وعن سلطان
فنصبت الصوى وأنفذت حكم ... الله في وامق هناك وشان [5]
وقريت الضيوف وأنبث منك ... العدل في كل قرية ومكان
وتركت الظلوم فينا ظليما ... والقطا ترعى مع العقبان [6]
وبعثت الجيوش براً وبحراً ... للنصارى وعابدي الأوثان

---

(١) الملوان : الليل والنهار .
(٢) الصعدة : القناة المستوية ، أو الرمح .
(٣) ردان : ضعف .
(٤) يلملم : يَلَمْلَمْ : لغة في ألَمْلَمَ ، وهو ميقاتُ أهل اليمن ؛ أبان : هما أبانان جبلان في البادية ؛ وقيل : هما جَبَلان ، أحدهما أسود ، والآخر أبيض ؛ فالأبيَض لبني أسد ؛ والأسود لبني فزارة .
(٥) الصوى : الأعلام من الحجارة ؛ الواحدة : صُوَّة ؛ وفي الحديث : " إنَّ للإسلام صُوَى ، ومَنارا كمنار الطريق " .
(٦) الظليم : ذكر النعام ، كناية عن الضعف .

فسقيت العداة كأس حمام ... مرة بالسيوف والمران [1]
وملأت الجفون منهم دموعا ... مذ نضيت الظبي من الأجفان
وأذبت القلوب منهم بحرب ... شاب منها ذوايب الولدان
بهت الخصم إذ راك إماما ... طاهرا من خنا ومن بهتان
تخجل السحب منك يوم عطاء ... وأسود الشرى غداة طعان
أنت نجم الهدى وحتف الأعادي ... وطبيب العلى وعين الزمان
أنت ظل الإله في الأرض للخلق ... وغوث الضهيد واللهفان
إن كف السماح لولاك أضحت ... وهي مكفوفه بغير بنان
فابق يا سيد الملوك عزيزا ... سالما من حوادث الحدثان
وافترعها من المدائح بكرا ... كل بكر من دونها وعوان [2]
إن تكن قد نظمت در المعالي ... فأنا قد نظمت در المعاني
وإذا لم يعنك سيفي ورمحي ... فلقلبي معونة ولساني
رب قال سقيته بمقالي ... وخطابي عصارة الخطبان [3]
وحسود أصليته نار غم ... بندى كفك الذي أغناني
دمت للملك والرئاسة رأسا ... وجمالا وبهجة للأوان



---

(١) المران : تسمى به جماعة القنا .

(٢) عوان : العوان : النصف في سنها من كل شيء .

(٣) الخطبان (بالضَّمّ) : نبْتٌ في آخِر الحَشِيش ، كالهلْيَوْن على وَزْن حِرْدَوْن ، أو كأذْنابِ الحَيَّاتِ ، أطرَافُهَا رقَاقٌ تُشْبِهُ البَنَفْسَجَ ، أو هو أشَدُّ منه سَوَاداً ، وما دون ذلك أخْضَرُ ، وما دونَ ذلك إلى أصُولِها أبْيَضُ ، وهي شَدِيدَةُ المَرَارَةِ .

# شمس الهداية

بـك يـا أبـا العـرب الرضـي ... شـجر المكـارم مورقـه
والجـود هـام ودقـه ... وبروقـه متألقـه [1]
أنـت الـذي أضـحت بـه ... شـمس الهدايـة مشـرقه
وتفتحـت بحسـامه ... أبـواب قـوم مغلقـه
يـا رب مجـد أوثقـه ... وأسـير نقـد أطلقـه
ملـك تـرى الأمـلاك ... خاضـعة لديـه مطوقـة
وتـرى رقـاب النـاس ... بالإحسـان منـه مطوقـة
ولفيـف عـدل لفـه ... وفريـق بغـي فرقـه
إن صـان جـوهر عرضـه ... يومـا فقـد بـذل الرقـه
ولإن أسـف نـداه ... فالعليـاء منـه محلقـه [2]
للمـن منـه مـوارد ... بـالمن غيـر مرنقـه [3]
خـذها نتيجـة خـاطر ... جمـع النصيحة والمقـه [4]
بكـرا تركـت بهـا ... جريـرا باهتـا وفرزدقـه
لازلـت بـين سـعادة ... وسـلامـة بـك مـحـدقـه



---

(١) الودق : المطر .
(٢) أسف : الإسفاف : الدنو من الأرض ، شبهه بالندى أو المطر ، لأنه ينزل من الأعلى إلى الأسفل ، وهو الإسفاف .
(٣) مرنقة : مكدرة .
(٤) المقة : المحبة .

# ما تهوى وما تختار

أعطيت ما تهوى وما تختار ... وأراد فيك مرادك المقدار
صحبتك من رب السماء كلالة ... حيث اتجهت وديمة مدرار [1]
لازال دهرك من جنودك في الوغي ... حتى كأن صروفه الأمصار
إن غبت عن بلد وأبت تبادرت ... مرفوعه لقدومك الأبصار
أنت الذي حسن القريض بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
يفني إذا غضب العدا بعقابه ... وإذا عفا فعطاءه الإعمار
وبكفه للمعتفين عوارف ... درر الملوك لدرها أغيار
أما الحروب فلا تخاف غمارها ... وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن خلق اللئام وطبعهم ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا سيدا يغني الفقير بجوده ... ويذل في سطواته الجبار
إسمع هديت هديتى فقبولها ... صلة تنير بشكرها الأشعار



(١) كلالة : من تكلل بالشيء ، أي : أحاط به ، والمقصود هنا : حفظ الله وعنايته بعبده .

# خريدة الخاطر

أنالني ابن سلطان بن سيف ... بحسن نواله قضى المرام
وألبسني من الإحسان بردا ... سحبت ذيوله بين الانام
على أني نظمت له ثناءا ... يفوق الدر في حسن النظام
وقلدت العلى من حسن شعري ... قلائد ضمنت درر الكلام
فتى يثنى عليه وليس يثنى ... بعدل عن نداه ولا ملام
أمير كاشف غمم البرايا ... ومغن في الجدوب من الغمام
غدا الاسلام مرتفعا منيرا ... به والظلم منحسر الظلام
بما كرم المدائح عن سماح ... له خجلت به أيدي الكرام
شجاع كلما غرثت ظباه ... غذاها لحم أعناق وهام
ففي الهيجاء نجيع عداه هام ... وفي شهب السنين نداه هامي [1]
يرى الاحسان أحسن كل شيء ... وحرمان الفقير من الحرام
فليس يرد مجتديا ولكن ... يرد الجيش في يوم الصدام
شفى الاسلام من وصب وأعلى ... سلالم عندها دار إسلام
لقد جانتك محكمة شرود ... تؤم علاك يا أزكى إمام
أتتك وقد زرت طيبا وطعما ... على المسك المفتت والمدام [2]
خريدة خاطر حسنت ولكن ... تفوق البدر حسنا في تمام [3]
عروس ما لها إلاك كفوا ... فخذها وإبقى عاما بعد عام

---

(١) نجيع : النجيع من الدم : هو ما كان إلى السواد ، أو الدم مطلقا .
(٢) زرت : فاقت .
(٣) الخريدة : اللؤلؤة لم تثقب .

# إن الفؤاد أسيرها

مغاني سعاد قد تعفت ودورها ... بلا وانمحت آياتها وسطورها
ولم تبلها نكب الرياح ولا الحيا ... ولكنه تقويضها وشطورها
فخل مراي إن سقيت ترابها ... دموعا فقد فاق الغوالي مورها
ولا تكثرن لومي إذا ما رأيتني ... بها واقفا إن الفؤاد أسيرها
وقد طالما غازلت عصر شبيبتي ... هنالك غزلانا كثيرا نفورها
تريك ظلام الليل صبحا وجوهها ... إذا أسفرت والصبح ليلا شعورها
وتحكي شقيق الروض منها خدودها ... وتزري بنوار الأقاحي ثغورها
وتخجل أغصان الرياض قدودها ... وتحكي جليات المرايا نحورها
وقد عظمت أردافها فكأنها ... من الثقل كثبان ودقت خصورها
فدعها وخذ في مدح من خضعت له ... جبابرة الدنيا وذلت صقورها
أبي العرب المطعان في كل معرك ... بسمر القنا والحرب تغلي قدورها
غدا آمناً من ظلمها كل خائف ... وأمسى بجدواه غنيا فقيرها
أمات نفوسا طالما خيف جورها ... فلا يرتجا حتى النشور نشورها
وأحيا من العليا عظاما رميمة ... فما برحت تنشق عنها قبورها
إمام إذا فاض الندا فهو بحره ... وإن هاجت الهيجاء فهو سعيرها
إمام على تقوى الإله محافظ ... إذا شأن أملاك الظلال فجورها
إمام تخف الراسيات لحلمه ... ويرجف منها قدسها وثبيرها[1]
عزيز بلا كبر جواد بلا أذى ... يدين له من كل أرض كبيرها
يبادر بالجود العفاة فيحتوي ... معالي فوق النيرين بدورها
إذا عدت الأجواء فهو كريمها ... وإن عدت السادات فهو أميرها
وإن دهمتنا أزمة فهو غيثها ... وإن غشيتنا ظلمة فهو نورها
فما عرفت جورا رعاياه مذ رعا ... ولكنه مما تخاف يجيرها

---

(١) ثبير: إسم لعدة جبال ، وهي ثبيرُ الأثبرَةِ ؛ قيل : هو أعظمُها ؛ وثبيرُ الخضْراءِ ؛ وثبيرُ النَّصْع (بالكسْر) ، كأنَّه لبَياض فيه ، وهو جبلُ المُزْدَلِفةِ ؛ وثبيرُ الزَّنْج ، وثبيرُ الأعْرَج ؛ وفي بعض الأصول : الأعْوَج ؛ وثبيرُ الأحْدَبِ ؛ قيل : هو المرادُ في الأحَادِيثِ المُخْتَلفُ فيه ، هل هو عن يَمِين الخارج إلى عَرَفَةَ في أثناءِ منىً ، أو عن يَساره .

لقد هجر الإغفاء والناس نوم ... وصام بحيث الشمس حام هجيرها
وكم سال جودا حيث لم يوجد الحيا ... وصال ونار الحرب عال زفيرها
ولو فقت في شعر كثير عزة ... وقل من الأشعار عندي كثيرها
ولو أنني عاشرت ابن سلطان برهة ... لما انظم منها في نظامي عشيرها
فيا سيدي خذها نتائج ماهر ... علاك حلاها والهبات مهورها
كواعب يخدرن الحسان ملاحة ... إذا أبرزتها للعيون خدورها
وعش من قصور الملك فوق أسرة ... فذاك منى أرواحنا وسرورها
ولازلت ذا صيت شهير وعيشة ... مقدسة أعوامها وشهورها



# سر الحب

أذاع الذي أخفى من الوجد خاطره ... هنالك جارى الدمع منه وقاطره
رآهم يزمون المطايا عشية ... فلم تستطع للدمع سدا محاجره
وكان لسر الحب من قبل كاتما ... وذو الحب يوم البين تبدو سرائره
فودع لما ودع الحي نفسه ... وكاد من التحديق يذهب ناظره
وصار بربع الحي أسيان باكيا ... فعاد له من شدة الشوق عاذره
وقد طالما كانت به زمن الصبا ... تغازله غزلانها وجآذره
وأغيد مجدول القوام كأنه ... غزال كناس أحور الطرف فاتره (١)
يكاد يرد الليل صبحا جبينه ... سنا وترد الصبح ليلا غدائره
كأن على خديه وردا مضرجا ... وفي فمه شهدا يصفيه شائره (٢)
ترى اللؤلؤ المنظوم في فيه باسما ... وتلفظ منه الدر حين تجاوره
فمن حبه إني قرنت مديحه ... بمدحى عزيز لا يهان مجاوره
هو ابن ابن سيف ذو الفقار بلعرب ... فتى كرمت أخلاقه وعناصره
همام عظيم الشأن تهتز تحته ... اسرته تيها به ومنابره
بخيل بعلياه سخي بوفره ... تقى أبي طاهر العرض وافره
تطير قلوب منه روعا وإنه ... أمين جرى بالسعد واليمن طائره
فتى جده في المحمدات وهزله ... وباطنه في الصالحات وظاهره
فتى ليس تكبو في الحروب خيوله ... كلالا ولا تنبوا هناك بواتره
أفاد وما مدت له كف سائل ... وساد وما شدت عليه مآزره
غدا للمعالي والمكارم شطره ... وللدين والمعروف والحق سائره
يصاحبه الإنصاف والجود حيثما ... يوجه والمجد الرفيع يسائره
فكل بنان في الورى مسعدا له ... وكل لسان في الخليقة شاكره

---

(١) أغيد الغيَدُ : النعومة ؛ يقال : امرأة غيداءُ ، وغادَةٌ أيضا ، أي : ناعمة بيِّنة الغيَدِ ؛ والأغيَدُ : الوسنان المائل العنق ؛ مجدول : إنسانٌ مَجدول الخلق ، أي : لطيف القصب ؛ كناس : كناس الظبيُ : موضعه في الشجر .

(٢) شائره : يقال : وثغر مؤشر ؛ وفي ثغره أشر : وهو حسنه ، وتحزيز أطرافه .

هزبر وغى أما القنا فغريفه ... وأما سيوف الهند فهي أظافره [1]
تهيبه الأعداء فردا لبأسه ... فكيف إذا حفته يوما عساكره
لقد نصر الإسلام أية نصرة ... ومن نصر الإسلام فالله ناصره
أصخ يا ابن سلطان بن سيف لشاعر ... يفيدك مدحاً ليس تبلى حبانره [2]
وحافظ على نظم كأن بيوته ... قلائد تبر أن تضيع جواهره
نثرت عليك الدر من بحر فطنتي ... ألا فالفظ الدر الذي أنا ناثره
بلغت بك العليا ونلت بك المنى ... وذو الجود والعلياء يشرف شاعره
بقيت ابن سلطان عزيزا موفقا ... منيع الحمى ما طاف بالبيت زائره
ولازلت في برد السياسة رافلا ... عليك وقاء الله مما تحاذره



(١) غريفه : والغريفة : جِلدَةٌ من أدَم نحوٌ من شِبْر فارغة في سفل قِرَابِ السيف ، تذبذبُ وتكون مُفرَّضة مُزيَّنة ؛ وعلم لسيف زيد بن حارثة الكلبي .
(٢) حبانر (جمع حبرة) : ثياب يمنية .

# وصية الشاعر إلى إبنه

ابنـي ان مـن القـريض لحكمـة ... فـإذا نظمـت قصـيدة فتـأنق
وإذا مـدحت فماجـدا متورعـا ... سـهل الشـمايل ذا نـدى متـدفق
كإمامنا الزاكي أبـي العرب الذي ... فـي العـالمين مثالـه لـم يخلـق
ألـف السياسـة يافعـا ورقـا إلـى ... درجات مجد في السماء محلق
بسمت ثغور الدين منه بطلعة ... أبهى من القمر المنير المشرق
تهب الكثير يمينـه حتـى لقد ... أرزت على صوب الغمام المغدق
ثبت الجنان إذا الفرائص أرعدت ... قد مـزق الأعداء كـل ممـزق [1]
جبلت على حب المكارم نفسه ... فهو الكريم وشأوه لم يلحق
حمل الخلافة ظهره وجرى معا ... في حلبة العلياء جري السبق
خجل السحاب بجوده وعنت له ... أسد الشرى تحت الوشيج الأزرق [2]
درت بـه الأرزاق حتـى قـد غـدا ... متمتعـا بـالرزق مـن لـم يـرزق
ذابت قلوب عداته حسداً له ... فكأنها في لفح جمر محرق
راموا له عيبا فما وجدوا وهل ... بالشمس عيب عند غير الأحمق
زهد ومعروف وعرف ساكب ... وصباحة وفصاحة في المنطق
سـاد الـورى بكمالـه ونوالـه ... فلـه الفخـار بمغرب وبمشرق
شـهد العـداة بفضـله وبعدلـه ... أو يجهلون سنا الضحى المتألق
صاد العلى بحباله من جوده ... يومـا وقيـدها بمـال مطلـق
ضرغام معركة خضم سماحة ... يرجا ويخشى في الندى والمأزق
وبـغت على بـذل الـدراهم كـفـه ... ومن العدا تـفليق هـام الفيلق
ظـام إذا حمـي الـهجيـر وقـائم ... لله في الليل الطويل المغسق
عـالي المحـل أنـالني بنوالـه ... سعة المعيشة في الزمان الضيق
غمر الرداء لـه لـواء خـافـق ... يـوم الهياج وخاطر لم يخفق

---

(١) الفرائص (جمع فريصة) : وهي اللحمة التي بين الكتف والصدر .
(٢) عنت : نالها مشقة وتعب ؛ الوشيج : الرماح .

فهباتــه موجــودة فــي مــتهم ... وصفاته مسموعة في معرق [1]
قصم العدا بذباب عضب صارم ... وحبــا العفــاة بنائــل متــدفق
كتب الإله له المعالي في الورى ... وكساه ثـوب سـعادة لـم يخلـق
لعن الإلـه عصـابة عادتـك يـا ... كنـز العديم ويـا أمـان المتقـي
مــا ســؤلنا إلا بقائــك ســالما ... فإذا بقيت فكل خير قد بقي
نمسي ونصبح في أمان شامل ... وزمان سعد فيه ضدك قد شقي
ولقـد مـدحتك خدمـة ومحبـة ... تـالله لا مـدح امـرئ متملـق
هذا هـو السـحر الحـلال وغيـره ... هـذيان فـه جاهـل متفيهـق [2]
لا أكـرهن مـن الحسـود مقالـة ... فـالعود لـولا جمـرة لـم يعبـق
يـا نـاصر الإسـلام عشت موفـقا ... فينا وعـاش الخصم غـير موفق

---

(١) متهم : النازل في تهامة ، وهي مكة ؛ معرق : النازل في العراق .

(٢) فـه : جاهل ؛ متفيهق : يقال : تفيهَق في كلامه ، أي : توسع وتنطع ؛ وفي الحديث : " إن أبغضَكم إليَّ الثرثارونَ المتفيهقون " .

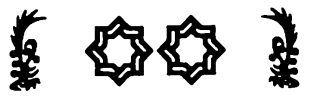
# أفعال ومحتد

لقد جر أذيال الفخار بك المصر ... وأثنى عليك الدين والمجد والعصر
وطالت يد المعروف واشتد ظهره ... ولم يبق للإشراك رأس ولا ظهر
وأشرقت الدنيا بعدلك فاغتدت ... وآفاقها بيض وأكنافها خضر
ولولاك ما طابت حياة لمسلم ... ولا كان للإسلام نهي ولا أمر
ولا وجد المحروم كفاً لها جدىً ... ولا ثاج للمظلوم في ظفرٍ ظفر
ولكن فضل الله جمّ على الورى ... وإحسانه ما أن يحيط به حصر
فمن فضله أن الرعية ساسها ... إمام العلا الزاكي أبو العرب الذمر
سلالة سلطان بن سيف بن مالك ... فتى كفه بحر وطلعته بدر
إمام كبير في النفوس معظم ... وليس به عجب هناك ولا كبر
وقورٌ إذا طاش الورى متصامم ... إذا ليم في الجدوى وليس به وقر
غفورٌ لسوءات المسيء تكرما ... رقى درجات في العلى دونها الغفر
تكفر عنا السيئات بحبه ... فطاعته رشدٌ وعصيانه كفر
أقام فقام العدل بعد إنجيابه ... وجاد إلى أن مات من جوده الفقر
وطبق أنظار البلاد بنائل ... يقوم مقام القطر إن فقد القطر
وشيد في يبرين حصناً ممرداً ... تطأطأ عن أركانه الأنجم الزهر
وقد حشيت أبراجه بمدافع ... لدفع الأعادي ملؤ أحشائها جمر
تطوف به بيض الوجوه ضياغم ... بأيديهم البيض الصوارم والسمر
شراةٌ كأساد الشرى غير أنهم ... قليلٌ إذا عدو كثيرٌ إذا كروا
كذا ليث حربٍ ذكره يرعب العدا ... وبحر ندىً في موجه يفرق البحر
يخاف ويرجى بأسه ونواله ... كذا البحر مقرونٌ به النفع والضر
لقد طاب أفعالاً كما طاب محتداً ... كذلكم ينبي عن الثمر النجر [1]
إمامٌ له عرضٌ مصونٌ موفرُ ... وإن كان مبذولاً لسائله الوفر
يحيد عن الطبع الذميم نزاهة ... وعنه تحيد الأسد والجحفل المجر [2]

---

(١) النجر : أصل الحسب ، والمنبت من كل كريم .
(٢) المجر : الكثير .

فيا ناصر الإسلام لازلت ظافراً ... على كل ضدٍ لا يفارقك النصر
طويت مناشير الضلال عن الورى ... فليس لها من بعد طيكها نشر
وكسرت من أولاد جبرٍ مناكباً ... وأولاد نبهان فليس لها جبر
جزيت عن الإسلام خيراً وضوعفت ... لك النعمة الكبرى وطال لك العمر
فما سؤلنا إلا بقاؤك سالماً ... فعش وابق للإسلام ما بقي الدهر
ودونك من أدنى العبيد قصيدةٌ ... قصدت بها ما يستحق به الأجر
إذا أنشدت قالوا نتيجة ماهرٍ ... يحق لها ممن تزف له المهر
مطهرة من كل عيبٍ يشينها ... محبرةٌ يزهي بها الرق والحبر
أتتك تهادى في الجمال كأنها ... مهاةٌ من الأتراك ناعمةٌ بكر
عليها من السحر الحلال قلائداً ... يهان لديها الدر واللؤلؤ النثر



# حب متنقل

أرقت لذكرى منزل وحبيب ... وعهد بأيام الوصال قريب
وهاج لي التذكار وجداً لهيبه ... لدا حرة لهبٍ لكل لهيب
يزيد إذا هب النسيم تحرقي ... ويكثر مع ضحك الوميض نحيبي
براني الهوى حتى رثا لي حاسدي ... ومل حياتي عائدي وطبيبي
كتمت الهوى جهدي فباح به الجوى ... ودل عليه مدمعي وشحوبي
خليلي لوما في الصبابة أو ذرا ... فلست إلى داعيكما بمجيب
لقد سلبت لبي فتاةٌ جمالها ... يغيب لديه عقل كل لبيب
إذا سحبت فضل الذيول حسبتها ... قضيباً من الريحان فوق كثيب
تبسم عن در وتحسر عن دجى ... وتسفر عن بدرٍ فويق قضيب
وتنظر عن عيني غزالٍ مرشح ... وتعطوا برخصٍ في الأكف خضيب
ويرشف خمراً من لماها ضجيعها ... برائحةٍ مثل العبير وطيب
فلا تعجبا أن شفني فرط حبها ... فما ذاك من أهل الهوى بعجيب
لقد طالما زرت الحسان وزرنني ... ولم نخش من واشٍ بنا ورقيب
وذلك في عيشٍ من الدهر واسع ... وملبس زهوٍ للشباب قشيب
فنفرها إقتار كفي وصدها ... بياض قتيري مذ بدا ومشيبي
سيرجع عيشي مثل ما كان أولاً ... لدى ملكً جم الرماد وهوب
تقي نقي العرض أروع ماجد ... حليم إلى رب العباد منيب
حسامٌ لأعناق المظالم حاسمٌ ... وشمسٌ جلت إظلام كل مريب
عنيت به القرم الذي قد عتت له ... قروم العدا في حضرةٍ ومغيب
خليفة بارينا على أهل أرضه ... أبا العرب التراك كل معيب
فتى ذو جبين في الندى متهللٍ ... وصدرٍ لأبناء الرجاء رحيب
فتى خمدت عن سيفه كل فتنةٍ ... وأخصب من جدواه كل جديب
فتى صار خوف الناس أمناً بعدله ... ولاحت نجوم الدين بعد غروب
وغاضت عيون البغي والغي والخنا ... وفاضت مياه الفضل بعد نضوب
إمام هدىً ساس الأنام سياسةً ... مطهرةً لم تتسخ بعيوب

ضربت بطرفي في البلاد فلم تقع ... لحاظي على شبه له وضريب
وأقسم بالرحمن أن حسوده ... لفي تعبٍ قد شفه وكروب
فدتك الأعادي من إمامٍ مؤيدٍ ... بصيرٍ بتدبير الأمور أريب
إذا قلت أعطيت المسامع حكمةً ... وأعجزت في الألفاظ كل خطيب
وأن صُلت قلنا ليث حربٍ غضنفرٍ ... نمته إلى العليا ليوث حروب
نهضت بأعباء الخلافة والعلى ... نهوضاً ولم يمسسك حر لغوب [1]
فدم وابق محروس الجناب من الأذى ... مدى الدهر ما هبت رياح جنوب
ودونك من أدنى العبيد قصيدةٌ ... حوت كل معنىً في المديح غريب
إذا أنشدت ساءت قلوباً مريضةً ... وكان سروراً سرها لقلوب
وما طلبي بالمدح فخراً وإنما ... أرى مدحكم كفارةٌ لذنوبي
نصبت لنظم الشعر في مكرماتكم ... فأبت بحظٍ وافرٍ ونصيب



(١) لغوب : تعب .

# خذها كأنوار الربيع

عليك ابن سلطان ابن سيف ابن مالك ... سلام من الرحمن غادٍ ورائح
ولا برحت تأتيك من نسج خاطري ... حبائر إلا أنهن مدائح
وتأتيك من أبكار فكري عرائسٌ ... لها أنت من دون البعولة ناكح
إذا سد باب الشعر من دون طالبٍ ... فعندي مقاليد له ومفاتح
وإن بخلت أيدي رجالٍ فما بنا ... إلى الشمع فقر والشموس لوائح
فما ضاع شعرٌ قاله فيك شاعرُ ... ولا نال من أوصافك العشر مادح
إذا قلت شينا فيك أطرب وامقٌ ... وأتعب حساداً وعذب كاشح
فلي بابن سلطان بن سيف قريحةٌ ... تقصر عنها في العلوم القرائح
وإن كثير الشعر بالجهل فاسدٌ ... وإن قليل الشعر بالعقل صالح
فخذها كأنوار الربيع معانياً ... وتعرف من شم الرياح الروائح
ولا تنس حق الخادم المذنب الذي ... يعدك في الزلات أنك صافح
وهيهات أن يدلي ببحرك دلوه ... فيرجع ظمئاناً كما جاء ماتح [1]
بقيت على رغم الحسود مسلماً ... وعمرت ما غنى الحمام الصوادح



(١) ماتح : المتح : الإستسقاء .

# طلعتَ طلوع الشمس والدهر مظلم

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... ويجري عليهم من يمينك رزقه
وزال جميع الشر عنك إلى العدا ... وصب عليهم عارض البؤس ودقه
ولازلت ملحوظا بعين سعادةٍ ... من الله تهدينا إلى الله طرقه
ألا يا إمام الدين والملك الذي ... تملك أمراً في الأنام إستحقه
سقيت أصول الدين حتى تفرعت ... وعاجلت فرع الكفر حسماً وعرقه
طلعتَ طلوع الشمس والدهر مظلم ... فطبقت غرب الأفق نوراً وشرقه
وأكرمت من والى ودوخت من عتا ... وأعطيت كلا من رعاياك حقه
فذو الفقر بالإنعام تملأ كفه ... وذو الكفر بالصمصام تضرب عنقه
فعش سالماً يا ذا المعالي مجنباً ... طوال المدى جل السقام ودقه
ودونكها من مخلصٍ في ولايةٍ ... ومن صادقٍ قد شاب بالود صدقه

# ثناء جزيل

هاكها من عبيدك المشتاق ... يا كريم النجار والأخلاق
رقعة ضِمْنُها ثناء جزيل ... وسلام يضوع في الآفاق
عبق يكتفي بطيب شذاه ... عن شذى المندلي في الإحراق [1]
رق حتى حكى النسيم وأزرى ... بجنا النحل طعمه في المذاق
وكأن السطور نظم فريد ... علقته الحسان في الأعناق
فابق يا شيخنا بلعرب واسلم ... فاصطناع المعروف ما عشت باقي
وعليك السلام يا سلم الجود ... متى كنت بالعشي والإشراق

---

(١) المندلي : المندل : هو العود الرطب ، وأجوده القاقلي .

# دوح المديح

إمـام الهـدى لـولاه مـا عُـرف النـدى ... ولا اخضر من دوح المديح قضيب [1]
ولا اهتز للإسلام رمحٌ ولا مضى ... له في حلاقيم الضلال قضيب [2]
طرحت ثياب اللوم والغدر والخنا ... وغادرت رأس البغي وهو قضيب [3]
وفقت البرايا في طباع ومحتد ... كـأنهم بقـلٌ وأنـت قضـيب [4]
فما خشيت للدهر مذ سست عضة ... ولا أوترت للشر فيه قضيب [5]
ورب عـدوٍ خـاض مـدحك سـمعه ... فنـد كمـا نـدت هنـاك قضـيب [6]
وكم عائل وافى من البعد سائلاً ... فسـال عليـه مـن يـديك قضـيب
وما كل كبش في الهياج بناكح ... و ان كان فيـه خصية وقضيب

# الخلق الكريم

ألا إن الهدى بابن ابن سيف ... إمـام المسـلمين بـدا وبانـا
وإن الغـى قـد طمسـت صـواه ... وأقشـع غيمـه عنـا وبانـا [7]
فصف ما فيه من خلق كريم ... ولا تصفن جودانا وبـانـا [8]

---

(١) قضيب : العود أو غصن شجر .
(٢) حلاقيم : جمع حلقوم ؛ قضيب : سيف قضيب : دقيق ليس بصفيحة ؛ وهندية قضب : شبّهت بقضب الشجر .
(٣) قضيب : مقطوع .
(٤) قضيب : شجر يتخذ منه القسي ؛ والقضبة والقضبُ : الرَّطبة ؛ قال تعالى : ﴿ فأنبتنا فيها حَبّاً * وعِنَباً وقضْباً ﴾ .
(٥) قضيب : القضيب من القسي التي عملت من غصن غير مشقوق ، أو المصنوعة من القضيب بتمامه ، أو السهام الدقاق .
(٦) ند : يقال : ند البعير ، أي : نفر وذهب شارداً ؛ قضيب : الناقة التي لم ترض .
(٧) الصوى : الأعلام من الحجارة ؛ بان : زال وابتعد .
(٨) جودان : لعله جودان بن يحيى الفرصمي ، وقد كان سيداً في قومه ، وفرصم حيّ من مهرة بن حيدان بن مران بن الحاف بن قضاعة .

# أعز كل مليك

من لم يكن في أمور الدين مقتدياً ... باليعربي ابن سلطانٍ فقد كفرا
ليث الحروب الذى ما صال في رهج ... إلا وغادر ضرغام العدا كفرا [1]
ذاك الإمام الولي الغمر نائله ... أعز كل مليكٍ في الورى نفرا
لم أتل مدحك يا مولاي في ملأٍ ... إلا وذاب أخو البغضاء أو نفرا
سكّنت بالسيف يوماً كل شقشقةٍ ... للبغى مقرمها بين الورى هدرا [2]
وقد حقنت دم الاسلام منذ غدا ... دم الضلال بصمصام الهدى هدرا
طلعت والدهر مسودّ جوانبه ... طلوع فجرٍ على الأفاق قد سفرا
لأن أقمت بيبرينٍ لقد قطعت ... أخبار فضلك أمصار الورى سفرا
يا كوكباً جلت الظلماء طلعته ... ويا حساماً لبطن الظلم قد بقرا
كم من أسودٍ ضوارٍ في البلاد غدت ... لما هززت لها سيف السطى بقرا
لرعبهم جهلوا تعداد شهرهم ... لم يعرفوا رجباً منها ولا صفرا
فعش ودم يا إمام الدين ذا شرفٍ ... وعزمةٍ لم يعقها صافرٌ صفرا

---

(١) رهج : الرهج : الغبارالمتطاير من أثر المعركة ؛ كفرا : كفر الشيء الشيء : غطاه وستره .
(٢) شقشقة : الشَقْشقة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاجَ ، وهي شبيهة بالجلدة الرَّقيقة ، تحدُث عند نفخ البعير إذا هاج ؛ المقرم : الفحل من الإبل .

# جُنّةٌ ومِنّةٌ وسُنّةٌ

ما دام في الملك إمام الهدى ... بلعرب فالناس في جنه
خليفة الله الذى قد غدا ... من نوب الدهر لنا جنه
بعداً لقاليه وسعداً لمن ... والاه من إنس ومن جِنه
من بات في الأمر له عاصياً ... بات وفي سربالة منه
أمسى به الظالم مستضعفاً ... وأصبح المظلوم ذا منه
وكم له في الحرب من فتكةٍ ... وكم له في السلم من منه
سيف جلاه الحق واستله ... على أولى البغي وقد سنه
وأظهر الله له دينه ... ما كان من فرض ومن سنه
فالله يهديه ويهدى به ... والله يعلى في الأرض سنه



# بدر أنار به الظلام

قل لامرء ضاقت عليه حبوته ... حتى غدا في حالة المسجون
كسر أضلاع الفقر منه فقاره ... وكساه أردية الأسى والهون
قم وارحلن إلى الذي في كفه ... جبر الكسور وسلوة المحزون
الماجد البر الأمين بلعرب ... ليث الوغا ذي الطائر الميمون
ملك إذا قست الملوك به فقد ... قست الحصى باللؤلؤ المكنون
بدر أنار به الظلام ولم يكن ... متناقصا فيعود كالعرجون [1]
لازال طالعه سعيداً مشرقاً ... ما خط في القرطاس حرف النون



(١) العُرْجُون : ما فوق شماريخ عِذق التمر إلى النَّخلة .

# من يزحم البحر

من يزحم البحر لم يسلم من الغرق ... ومن يلج في شواظ النار يحترق [1]
ومن يلاعب شجاعاً فهو لاسعه ... ومن يقد رأسه بالصخر ينفلق
كذا الذي خاصم السلطان فهو حري ... بعزل هامته يوما عن العنق
فانظر إلى نفرٍ زاغت قلوبهم ... حتى تمنو قياد الأسد بالربق [2]
وحاولوا قلعاً من دونها قلعت ... ضواحك وعيونٌ زن بالحدق
كادوا لسيدهم كيدا فحاق بهم ... وأي كيد بأهل المكر لم يحق
أصارهم كيدهم في جوف مطمرةٍ ... ليلاً فما حييوا فيها الى الفلق [3]
وبعضهم في قيودٍ لا تقود لهم ... غير المهانة والتنكيل والحرق
قد كان مشيهم بالأمس مخيلةً ... فاليوم أرجلهم في العمد والحلق
تحولوا من مقاصير ومن غرفٍ ... الى سجونٍ ضحاها مشبه الغسق
باعوا النعيم ببؤس واشتروا تعباً ... براحةٍ واحالوا النوم بالأرق
يا عصبة السوء ذوقوا طعم غرسكم ... من يغرس الشر من أثماره يذق
إن الإمام عزيز الركن منتصرٌ ... بالله ليس بهيابٍ ولا نزق
يجزي الذي أحسن الحسنى ويصفح عن ... أهل الإساءة والإجرام والزلق [4]
لله من سند بالله معتضد ... للعدل معتنق للبذل معتلق
ذمرٌ أبيٌ كريمٌ ماجدٌ ورعٌ ... زاكٍ نقي [ تقي ] أروع لبق
[ مغنٍ ] ومفنٍ بلا منٍ ولا حنفٍ ... ليثٌ وغيثٌ بلا غيمٍ ولا لبق
غمر الرداء شديد البأس مصطبح ... كأس المحامد بالأحسان مغتبق
طابت خلائقه من طيب عنصره ... وطيب الأصل يأتي طيب الخلق
حرزٌ لذي وجلٍ كنزٌ لذي أملٍ ... صلٌ لذي ضغنٍ ظلٌ لكل تقي
حلو الطباع طويل الباع متزرٌ ... بالمكرمات إلى الخيرات مستبق

---

(١) شواظ : لهب النار بدون دخان .
(٢) الربق : حبل به عدة عرى ، تشد به البهم .
(٣) المطمرة : البناء أو الحفرة ؛ والمطمور : المغطى أو المغمور .
(٤) الزلق : الزلل .

كأنمـــا ذكـــره أدى لمرتشـــف ... مـن حسـنه وشـذا مسـك لمنتشـق
إذا أصـاب الـورى جـدبٌ رأيـت لـه ... جـوداً يقـوم مقـام الوابـل الغـدق
وإن دجـا حـادث أودى لـه قبساً ... مـن رأيـه فيجليـه عـن الأفـق
وإن رأى فتنة في الناس أخمدها ... بصـادمٍ فـي ظـلام الـروع مؤتلـق
وإن أتـاه فقيـرٌ يـوم مسـبغةٍ ... أعطـاه عن كـرمٍ كـالودق منبعق
يـا متعبـاً نفسـه فـي أن يسـاجله ... أين النحاس من العقيان والورق
لولا الإمام ابن سلطانٍ لمـا اتضحت ... لنا طريـق الـهدى مـن سـائر الطرق
فهـو الـذي نُـزل الإسـلام مستلماً ... والـدين مـورده صـافٍ مـن الـورق
ضاقت على ضده الأقطـار فـي رعبٍ ... وإلى قطره على ذي الرعب لم يضق
فـلا تخـف يـا ابـن سـلطان أذى بشرٍ ... فـالله يكفيـك كيـد الحاسـد الحنـق
وأصدع بأمرك في ذات الإله ولا ... يأخذك في الله لوم اللائـم الملق
وهـاك منـي ثنـاءاً لا يـرث علـى ... مر الزمان ولا يبلـى بلـي الخلق
ومدحـةً بـك يـا مـولاي لائقـةً ... إن المديح بغير العدل لم يلق
يطيب بنشرها النـادي إذا نشرت ... فـي النـاس فهـي كمسـكٍ طيـب عبـق
واسلم ودم يا إمام المسلمين لنا ... وليـبـق وجهك مـا دام الصفا وبقي

# إمام صدق

لقد أمنا بإمام الهدى ... ريب الزمان المعتدي البغيضْ
فعاش في ظل علاه الورى ... دهراً وطرف الدهر عنه غضيضْ
إمام صدق عدله شامل ... وصيته بين الورى مستفيضْ
يبيت يدعو ربه باكياً ... من خوف مولاه بدمع يفيضْ
سماحه غيث وساحاته ... في السنة الشهباء روض أريضْ
ما رد محروماً ولا سائلاً ... ولا لروع قال حال الجريضْ[1]
نصابه محض كما عرضه ... من دنس الذم نقي رحيضْ[2]
يطلب بالجود رضى ربه ... يوم وجوه الجمع سود وبيضْ
ويهلك المال فيجني العلى ... ويغنم الشكر الطويل العريضْ
لازلتم فينا بني يعرب ... أسد التحامي وأساة المريضْ
تفزون بالسيف روس العدا ... وتطعمون الضيف لحماً عريضْ[3]
يقول باغي رفدكم هذه ... بحار جود لم أخلها تفيضْ
وما اشتكي وظلكم آمل ... بؤساً له في كل يوم وميضْ
فأنتم شهب سماء العلى ... وجابروا العظم الكسير المهيضْ
لولاكم لم أرج فضل امرء ... ولا تصديت لنظم القريض



---

(١) الجريض : يقال في المثل : " حال الجريض دون القريض " ؛ فالجريض : الغصة ؛ والقريض : الجرة ، أي : منعت الغصة من الاجترار .
(٢) الرحيض : رحضت ثوبي ، أي : غسلته ؛ والرحيض : المغسول .
(٣) تفزون : تقطعون .

# من قبس أئمة اليعاربة

إمام الهدى ظل الهدى بك وارف ... وغيث الندى من سحب كفيك واكف [1]
نشرت على الأمصار عدلك فانطوت ... مناشير جور حشوهن مخاوف
وأوردت أهل الجور والبغي في الورى ... غدير وبال ما ارتوى منه راشف
وجليت اظلام المظالم فانجلى ... وطاف عليه من سنا العدل طائف
طلعت على الدنيا طلوع ذكائها ... فأنت ضياء للحنادس كاشف [2]
لقد ألبس الدنيا جمالا خليفة ... تقاصر عن مرقى علاه الخلائف
أمين على سر الإمامة مانع ... حريم العلا والدين بالله عارف
يرجى ويخشى جوده وعقابه ... فوامقه راج وشانيه خائف
أخو الجهل منا وارد بحر علمه ... وذو الفقر من تيار جدواه غارف
إمام لأحكام الكتاب موافق ... ولكنه يعصي الهوى ويخالف
فقف تحت رأي منه أو تحت راية ... فكم أحرز التوفيق والنصر واقف
وإن خفت من صرف الزمان فلذ به ... فليس لصرف الدهر إلاّه صارف
مليك لداعي الرشد والرفد سامع ... وعن دعوة الإمساك والغي صادف
مليك بني العليا بسمر أنوفها ... غداة التقاء الجحفلين رواعف
وبيض مواض في المصاع كأنها ... بروق لأبصار الأنام خواطف [3]
بأيدي رجال لا تطيش قلوبهم ... هناك إذا طاشت قلوب رواجف
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا ... مصادمهم يوم الكريهة تالف
فسل عنهم تخبرك عن وقعاتهم ... مشاهد في الهيجا لهم ومواقف
فلله سادات اليعارب إنهم ... أماتوا رياح الجور وهي عواصف
لقد أسس العدل الإمام ابن مرشد ... وسن جميلاً ليس يحصيه واصف
هو الملك البر المؤيد ناصر ... إمام على مرضاة مولاه عاكف
فتى طلق الدنيا ثلاثاً ولم يكن ... ليشغله اعلاقها والزخارف
فمات نقي الجيب من تبعاتها ... عليه صلاة الله ما انهل واصف

---

(١) واكف : غزير .
(٢) الحندس : الليل .
(٣) المصاع : المجالدة .

ومن بعده قام ابن سيف بن مالك ... مقاما حميدا لم تذمه المصاحف
فبث الرزايا والعطايا ولم تزل ... له نقم مخشية وعوارف
وجاهد في الرحمن حق جهاده ... ولم يثنه لوم عن الحق حارف
وما كان إلا طاعة الله شغله ... وقد شغلت يوما طلى وروادف
إلى أن سما الإسلام وان عمرت به ... مدائن من إقليمنا وتنائف [1]
وأصبحت الدنيا عروسا بعدله ... عليها حلى من علا وملاحف
فمات عليه رحمة الله ربه ... وابقى ثناء لم تسعه الصحائف
وخلف فينا للخلافة سيدا ... بسؤدده ورق الحمام هواتف
تقيا زكيا أريحيا مهذبا ... له سيل سيب بالخصاصة جاحف [2]
رؤوفا بمن والاه من سائر الورى ... شديدا على من قلقلته الحسائف [3]
تجافى عن الدنيا وكل دنية ... ولم يلهه عن طاعة الله شاغف
هو المرشد الهادي أبو العرب الذي ... لديه من العليا تليد وطارف [4]
فلا برحت أيامنا بوجوده ... مقلدة لباتها والسوالف [5]
ولازال ملحوظاً بعين سعادة ... من الله ما سحت سحاب ذوارف



---

(١) التنائف (جمع تنوفة) : المفازة البعيدة ، لا ماء ولا أنيس بها .
(٢) سيب : غزير منهمر ؛ الخصاصة : الفقر ؛ جاحف : جارف ؛ شبه كرمه بالسيل الجارف الذي يمحو أثر الخصاصة بعطائه الكثير .
(٣) الحسائف : الغيظ والعداوة .
(٤) التليد : الموروث من الأباء ؛ الطارف : المستحدث من المال .
(٥) لباتها (جمع لبة) : موضع القلادة من الصدر ؛ السوالف (جمع سالفة) : أعلى العنق .

# تيجان العمائم

لعلوة وصل قد تقضت مواسمه ... ورسم تعفت منذ دهر معالمه
وقفت به والسحب تسقيه أدمعاً ... فساعدها من ماء عيني ساجمه [1]
تلكى تربى إذ شممت ترابه ... وهيج لي داء الحمام حمائمه
غدا مرتعا للوحش بعد نواعم ... وأوحش ربع فارقته نواعمه
اذا ذكرت عندي لياليه أحرقت ... فؤادي من شوق الحبيب مياسمه [2]
يراني غبي القوم خلوا من الجوى ... وليس له علم بما أنا كاتمه
وكيف وفي قلبي هوى وتشوق ... أحر لظى من جاحم النار جاحمه [3]
سقا الله مغناها القديم بوابل ... كأن بنان ابن ابن سيف غمائمه
امام الهدى الزاكي أبي العرب الذي ... تقطع رنات الزمان مكارمه [4]
سوابغه عند القتال ثيابه ... وتيجانه بين الرجال عمائمه
تجود وما جاد الغمام يمينه ... وتمضي وما تمضي السيوف عزائمه
وتجتمع العلياء والحمد عنده ... إذا افترقت من راحتيه دراهمه
فلا تبرم السادات ما هو ناقض ... برأي ولا يبنون ما هو هادمه
ولا تحرم الأيام ما هو رازق ... ولا ترزق الأيام ما هو حارمه
مشبهه بالغيث في الجود باخس ... وواصفه بالليث في الباس ظالمه
تعود بسط الكف فاترك ملامه ... فليس بثانيه عن الجود لايمه
ومن ذا يكف الوبل عند انسجامه ... أو البحر لما ان طما متلاطمه
إمام تزور المعتفين هباته ... كما قد تزور المعتدين صوارمه
تحسنت الدنيا به فكأنها ... عروس وهذا الدين قامت دعائمه
ودانت له الدهر العصي وبادرت ... لطاعته أعرابه وأعاجمه
حسام متى تضرب به الحرب جحفلا ... تطاير مع النقع المثار جماجمه
على عاتق الاسلام منه نجاده ... وفي يد خلاق البرية قائمه

---

(١) ساجمه : سُجُومَ العين : قطران الدَّمع منها ، قلَّ أو كثُرَ ؛ وكذلك المطرُ ؛ والسَّجمُ : الدَّمعُ .
(٢) مياسمه : يقال : أمرأة ذات جمال وميسم ؛ وميسمها : أثر الجمال عليها .
(٣) جاحم : نار جاحمة : شديدة الحر مضطرمة .
(٤) رنات (جمع رنة) : الصيحة الحزينة ؛ والرَّنين : الصياح عند البكاء ؛ والارنان : الشديد .

يقـر لـه بالفضـل مـن لا يـوده ... ويـدعو لـه بالنصـر مـن لا يلائمـه
هو السالب الضد المحارب في الوغا ... ويسلبه يوم العطاء مسالمه
لـه خلـق كالشـهد مـا كـان راضـيا ... وطبع لدى الاحفاظ تردى علاقمه
ومـا ألـين الثعبـان حـين تحسـه ... وفـي فمـه سم يرى الموت طاعمه
اسـود الأعـادي فـي الهيـاج صيوده ... وأمـــوالهم أنفالـــه وغنائمـــه
وكـل ضـعيف فـي غنـاه شـريكه ... وكـل شـريف فـي البريـة خادمـه
رفيـق عجـول أقعـس متواضـع ... جميل المحيا ضاحك الثغر باسمه [1]
كـان سـجاياه ريـاض تأرجحت ... لـدى الغيث أو مسك تغض لطائفه
كـان عطايـاه الحيـا غيـر أنـه ... يغيب وهذا ماكث الجود دائمه
فتى ما له من وفده غير سالم ... ولكنه مستوسق المجد سالمه
فتى ذاد خوف الله عن عينـه الكرى ... فقـام الـدجى والفـارع البـال نائمـه
هزبـر وغـا نفـس الهزبـر خضـابه ... وبحـر نـدى لا يـدرك العبـر عائمـه
وبـدر هـدى مـن كـوة المجـد طـالع ... يسـير ولا ابـراح الا سـواهمه
فهـاك إمـام الـدين مـدحا كأنـه ... نظـام فريـد لا يعنـف ناظمـه
علـى لبـب المعـروف منـه قلائـد ... تلـوح وفـي أيـدي المعـالي خواتمـه
حبـاك بـه عبـد محـب مقصـر ... مشاربه مـن جـودكم ومطاعمـه
دعـاه إلـى نظـم المـدائح نائـل ... لكـم عنـده ينسـى عـدي وحاتمـه
وعـش عمـر هـذا المـدح فيـك فإنـه ... سـتبقى إلـى يـوم الحسـاب مناظمـه
ولازال ذا العيـد المبارك عائـدا ... عليك بسعد لا تغيب نواجمه



(١) أقعس : منيع .

# جزاء البغي

هو الحق لا يعلوه غيٌّ وباطل ... ولا يستوي فيه مُجَدٌّ وهازل
فواعجباً كم يطلب الملك عاجزٌ ... وواعجباً كم يدعي المجد خامل
وهل يقدم الأقوام إلا سَميدعٌ[1] ... بصيرٌ بتدبير المالك فاعل
كسيدنا الزاكي الإمام الذي سما ... به الدين وانقادت اليه القبائل
أبى العرب المقدام في كل معرك ... فتى ما له في العالمين مشاكل
هو الملك المعروف بالعدل والندى ... حميد المساعي الأريحى الحلاحل[2]
محياه بدرٌ يستضاء بنوره ... ويمناه بحرٌ ما له قط ساحل
له رتبٌ في المجد ترقى على السهى ... يقصر عن إدراكها المتطاول
فيا أيها الناس اهتدوا بضيائه ... ففيه لمن يبغى الطريق دلائل
فلولاه لم يمتد للفضل ساعدٌ ... ولولاه لم يشتد للعدل كاهل
ولولاه لم يسمع مقالٌ لعالمٍ ... ولم يُنْه عن فعل الفواحش جاهل
ولكن هذا نعمةٌ من إلهنا ... علينا وإحسانٌ لنا منه عاجل
فشكراً لك اللهم جماً مؤبداً ... فبالشكر للنعمى تدوم الفواضل
يمين إمام المسلمين وعدله ... حضينا بأمن لم تنله الاوائل
لقد حاول الأعداء عبثاً بملكه ... وفي ظنهم أن ابن سلطان غافل
ومنتهم أخذ الحصون نفوسهم ... فما صدقت منهم أمانٍ وباطل
سواسيةٌ غوغاء لا رشد عندهم ... ولا فيهم ينهى عن الغي عاقل
فأطلعه الباري على سوء مكرهم ... على أنه بالنصر للحق كافل
فعاقبهم سلطان بالعدل والرضى ... عقاباً أصاب الناس منه أفاكل[3]
فمن هارب عن داره وعياله ... وفي قلبه جيشٌ من الخوف نازل
ومن هالكٍ في سجنه ومصفد ... أخي ندم قد أوثقته السلاسل
فهذا جزاء البغي فاصطبروا له ... وكل امرئٍ يُجزى بما هو فاعل

---

(١) سميدع : من سمدع ، والسَمَيْدَعُ (بالفتح) : السيِّدُ الموطأ الأكنافِ ، ولا تقل : سُمَيْدَعٌ (بضم السين) .
(٢) حلاحل : سيد ؛ وملك حلاحل : ركين رزين .
(٣) أفاكل (جمع أفكل) : وهو الرعدة من شدة الخوف .

فأمـــا إمـــام المســـلمين فإنـــه غيـورٌ علـى ديـن الإلـه مقاتـل
إذا حميت نـار الوطيس فضيفهم وإن أمسـكت أيـدى السـماء فوابـل
هو الشمس نوراً والملوك كواكبٌ كمـا هـو لـجٌ والملـوك جداول
بطلعتها بانت لنا سبل الهدى وردت شموس المكرمات الأوائل
وأشرق شمس الدين وانكشف الدجى وأثمـر أملـود النـدى وهـو ذابـل
تراه يصون العرض عن كل هجنةٍ ولكنـه للمـال فـي الله بـاذل
ويبخل بالعليا وقد عمت الورى سـماحته والسـمح بالمجـد باخـل
ألـذ مـن المـاذي بالمـاء ذكره وأحسن من يسرٍ تلقاه عائـل[1]
تركـت سـواه واشـتغلت بمدحـه وقد سقطت بالواجبات النوافل
سوى صنوه سيفٌ أخي البأس والحجى علـى أنـه سـيفٌ مـن الله فاصـل
هزبـرٌ اذا مـا كـر يـوم كريهـةٍ وهـت للعـدى عنـه قنـاً وقنابـل
وجـاد مجـال الخيـل مـن جبهـاتهم دماً رويت منـه الرمـاح النواهل
همـا نشـرا المعـروف بعـد انطوانـه وزمـا مطـي المجد وهـي هوامـل
وذبا عن الإسلام بالسمر والظُبى ولم يسمعا في الحق مـا قـال عـاذل
عتادهما للحرب بيضٌ صوارمٌ وخطيـةٌ سـمرٌ وجـردٌ صـواهل
وعنـدهما للمعتدين مـن الـورى قيـودٌ وللعـافين جـودٌ ونائـل
فعيشـا بخيـرٍ شـاملٍ وسـعادةٍ فما عشتما فالخير للخلق شامل
ودونـك يـا فـرد الزمـان فرائـداً حبـاك بهـا عبـدٌ لفضـلك آمـل
محلـك مقصـودُ وضـدك صـاغرُ وظلـك ممـدودٌ وجـودك هاطـل
ولازال عيد الفطر في كل بـرهةٍ عليك بـه يـومٌ مـن الـدهـر قابل

(١) الماذي : العسل الأبيض .

# ملاذ الورى

يا سائلي مدح إمام الهدى ... المالك العادل في ملكه
بلعرب قطب مدار العلى ... ومنقذ الحائر من هلكه
دونك من شعري في مدحه ... نظماً يفوق الدر في سلكه
كأنه في حسنه روضة ... جيدت بوبل الغيث أو ركه (١)
ففاح من أنفاسها ما كفى ... عن عنبر العطار أو مسكه
وابتسمت عن اقحوانٍ حكى ... مباسم الغادات في ضحكه
إن ابن سلطان إمام رضى ... يفوق أهل النسك في نسكه
ليث له تعنو ليوث الشرى ... مخافة في الحرب من فتكه
وبحرٌ جودٍ موجه زاخرٌ ... يغرق فيه البحر مع فلكه
وكهف عز تستليذ الورى ... به من الدهر لدا محكه (٢)
وكوكبٌ يرشد حيراننا ... فينجلي عنه طخا شكه (٣)
وسيف عزمٍ حده باترٌ ... تعجز بيض الهند عن بتكه (٤)
كم مشركٍ بالله لما رأى ... منه الحسام انعاج عن شركه
وكم عدو رام كيداً له ... فرد ذاك الكيد في فكه
قيلٌ إمامٌ حقنت كفه ... دم أولي الإسلام عن سفكه
وأيد الله به دينه ... وأوهن الساعي في هتكه
لولاك ما صيغ مديحٌ ولا ... بل مريض الفقر من وعكه
ولا سما الدين إلى أن غدا ... مسامتاً كيوان في سمكه (٥)
دامت لك النعما وطال البقا ... ولم يزل شانيك في ضنكه
وهاكها من خادمٍ وامقٍ ... خالصة كالتبر في سبكه (٦)
جائتك والصدق لها حليةٌ ... ورب قولٍ عيب من إفكه
فاسلم ودم يا ناصر الدين ما ... غنّى حمام الأيك في أيكه

---

(١) ركه : الرك : المطرالخفيف .
(٢) المحك : التمادي في اللجاجة عند الغضب .
(٣) طخا : طخية الليل : ظلامه .
(٤) بتكه : البتك : القطع .
(٥) كيوان : مسمى قديم لزحل .
(٦) الوامق : المحب الصادق في حبه .

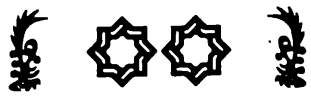
# العفو عند المقدرة

ان كان ذاك محمدٌ ذا ناظرٍ ... بلعرب إنسان ذاك الناظر
رجلٌ متى تنظر لعين نواله ... ترجع بوجه في المعيشة ناظر
فلكفه إثجام غيثٍ واكفٍ ... ولقلبه اقدام ليثٍ خادر
يعفو وفيه على العقوبة قدرةٌ ... لا عفو إلا ما أتى عن قادر
يلقى مؤمله بثغرٍ باسمٍ ... وشدائد الدنيا بقلب صابر



# سلام يسر المسلمين ويبهج

سلامٌ يسر المسلمين ويبهج ... ويطرد سرح الهم منهم ويفرج
تقر به عين الودود من الورى ... وتَحمَى به عين الحسود وتنضج
يروح به صدر الموافق واسعاً ... ومن حسدٍ صدر المنافق يحرج
كواكبُ لفظٍ في سماءٍ صحيفةٍ ... بدور المعاني بينه تتبلج
له أرج المسك المشوب بعنبرٍ ... أو الروض معهود الثرى يتأرج
يُخص به نجل ابن سيف بن مالك ... وينظم في مدح الكرام وينسج
فيا إبن سيفٍ يا أبا العرب إفترع ... نتائج فكرٍ ما لغيرك تخرج
كرائم لا ينكحن إلا أكارماً ... وكل فتاةٍ كفؤها قد تزوج
أتينك في خز الثناء سواحباً ... ذيول مديح زالهن التبرج
فدم يا فتى سلطان ما راح معشرٌ ... الى الكعبة البيت الحرام وأدلجوا
ولا برحت تبني لكم آل يعرب ... مجادل مجدٍ في الأنام وأبرج



# راجيه غير مخيب

إن السعادة في دنو سعاد ... وشقاوتي في بعدها وبعادي
ماذا عليها لو تزور متيماً ... تركته مذ بانت بغير فؤاد
ولقد جفا طول الرقاد جفونه ... شوقاً فلم تظفر بطيب رقاد
فكأنما لما نوت عنه النوى ... كحلت مدامعه بكحل سهاد
أصبحت طوع قيادها وهي التي ... كانت قبيل الشيب طوع قيادي
يقتادنى مني إليها قائد ... ويسوقني منها إليها حادي
والشيب والإقتار إن صحب امرءاً ... لم يسو عند البيض كف رماد
أسعاد خافى الله في ظلمي ... فإن الله للباغين بالمرصاد
وتذكري إنصاف مولانا أبي العرب ... ابن سلطان الهزبر العادي
فهو المصيب العدل في أحكامه ... وهو الذى ما ريع يوم جلاد
ترك الموالي منه في صفدٍ وقد ... ألقى العداة اللد في الأصفاد (١)
مهما يعدك فليس يخلف وعده ... والخلف والإنجاز في الإيعاد
كن ماله إن كنت غير مصدق ... بثوابه وعقابه أو عاد
مولى يساعده الزمان وأهله ... فالحادثات له من الأجناد
وكأنما أسيافه ورماحه ... يوم الصياح له من الأولاد
تشكو نوال يمينه أمواله ... يوم الندى وتزاحم القصاد
وإذا ظباه سال من أغمادها ... يوم الوغا أغمدن في الأجياد
رقت صوارمه كأن حديدها ... يهوى هناك جماجم الأضداد
يلقى الوغا بثلاث ألات له ... بمناصلٍ وذوابلٍ وجياد
لله درك من هزبرٍ لم يصد ... في الحرب غير الصِيد والأساد
ومؤملٌ راجيه غير مخيبٍ ... ومجيب من يرجو نوال جواد
أيامنا يا آل يعرب أصبحت ... بكم إذاً في الحسن كالأعياد
غصت ربوعكم بجمع عفاتكم ... وربوع أهل الحقد بالعواد

---

(١) الصفد : العطاء ؛ ويأتي - أيضا - بمعنى : القيد .

ولقد بدت بكم لنا سبل الهدى ... وبنجل عبد الله ذي الإرشاد
الألمعي اللوذعي محمدٌ ... بحر العلوم ملين الأصلاد [1]
الكوكب الغادي الأنام بنوره ... في كل خطبٍ مظلمٍ ونآد [2]
يتزين النادي بعبق وجهه ... فكانما هو كوكب في النادي
ما منيتي إلا بقاء حياته ... إذ ذاك يسخن أعين الحساد
لازال في حلل المكارم رافلاً ... ماسح جونٌ رائحٌ أو غادي

---

(١) الأصلاد (جمع صلد) : وهو الصلب .
(٢) النآد : الداهية .

# تاج الفخار

سلام عبيدٍ قد صفا لك وده ... وإن حازه يا سيدي عنك بعده
سلام حكى في حسنه صدر غادةٍ ... يلوح عليه للنواظر عقده
أو الروضة الغناء جاد قرارها ... من الغيث ما يروي المعاهد عده
كأن علي أرجائها إذ تأرجت ... من الآل عود في الخياشيم نده
وقد فاقت الألفاظ منه حلاوة ... من الأري ما قد شيب بالماء شهده [1]
تقربه عين الودود من الورى ... ويخفيه عن عين الحسود وكبده
أخص به من يخجل البحر جوده ... ويعلو على هام الكواكب مجده
إمام الهدى ذا العدل والفضل والندى ... أبا العرب المستغرق النظم حمده
شجاع تروع الأسد أخبار بأسه ... ويزري على ودق الغمائم رفده
وسيف إذا ما جرَدَته كريهةٌ ... سقى الأرض رياً من دم الخصم حده
همام همت بالفضل سحب يمينه ... وبحر ندى يشفي من الفقر ورده
لئن كان فرداً في المعالي لقد غدا ... شريكاً له في المال والنقد وفده
حوى باللُهى مجداً مضافاً إلى علا ... حواها له قدماً أبوه وجده [2]
فقل لملوكٍ فاخروه رويدكم ... فهذا له تاج الفخار وبُرده
وهل مفخراً إلا من الحق والتقى ... إذا استبقت في حلبة الفخر جُرده
وقل لهم لا تخبطوا ملك سيدٍ ... ملائكة الرحمن في الحرب جنده
إمام أخوه النصر والعزم سيفه ... وصاحبه التوفيق والذهن عبده
ليبق على مر الليالي مكرماً ... سليماً مقيماً في السعادة جده
لقد نال مولانا الإمام بلعرب ... من الجد ما أعيى السلاطين نيله
وألف بين الذئب والشاء عدله ... وقام مقام الغيث في القحط نيله



---

(١) الأري : العسل .
(٢) اللهى : العطايا .

# أجرني من عض الزمان

لمية أطلال عفت منذ برهة ... بكل عَصوفٍ عندها كل باغش [1]
أثارت لها تلك الرياح سحائباً ... ثقالاً بكتها عن دموع حوافش [2]
فأضحت رياضاً تملأ العين جوةً ... بما أنبتته من صنوف الحشائش [3]
وحاكت لها أيدى الربيع رفارفاً ... من النور لم تعبث بها كف ناقش
كأن رباها إذ تحلت بنرجس ... كواعب ترنوا عن عيونٍ دواهش
كأن الذى يجلو الندى من أقاحها ... نواجذ تبدو فى لثاتٍ حوامش [4]
كأن سقيط الطل من فوق وردها ... دموع بخدي غادةٍ غير خامش [5]
كأن ثراها عنبرٌ ضمخت به ... فتاةٌ رادحٌ جيدها غير فاحش [6]
إذا صدرت عنها الرياح غدية ... تضوع منها كل خاوٍ وعارش
تضوع أخلاق الكريم بلعرب ... ملاذ الورى فى الحادثات النوامش
فتى غير مقبوض عن الجود كفه ... ولا قلبه يوم الهياج بطائش
هو البحر نيلاً والهزبر بسالةً ... تفر العدا منه فرار العكارش [7]
إذا رعشت أيدى الفوارس فى الوغا ... فليس له عضوٌ هناك براعش
أنال الذى والاه عين عداته ... فنور الضحى يعمي عيون الخفافش
اذا أودع الأسرار أصبح صدره ... لها جدثا ما إن يراع بنابش
وإن جشتا كفاه بالعرف أزرتا ... على كل تيار هنالك جائش
ففي خجلة من جوده كل شاكر ... وفى روعةٍ من بأسه كل باطش
إذا وقعت ألحاظ عينيه فى الوغا ... على قوته يوماً فليس بعائش
وأراؤه تغنيه عن كل صارمٍ ... وعن كل عسالٍ وعن كل رائش [8]

---

(١) باغش : المطر الضعيف .
(٢) حوافش : حَفشَ السيلُ يَحْفِشُ حَفْشاً : إذا سال من كلّ جانب إلى مُستنقع واحد ؛ والحافِشة : المَسيلُ .
(٣) جوة : جوة كل شيء : بطنه وداخله .
(٤) حوامش : يقال : لثة حمشة ، أي : دقيقة حسنة .
(٥) الخامش : المرأة التي تخمش وجهها عند البكاء .
(٦) رداح : ثقيلة الأرداف ؛ الجيد : العنق ؛ الفاحش ، أي : ليس بشديد الطول .
(٧) العكارش (جمع عكرشة) : وهي الأنثى من الأرانب .
(٨) الصارم : السيف ؛ والعسال : الرمح ؛ والرائش : السهم .

فيا نجل سلطان بن سيف بن مالك ... أجرني من عض الزمان المهارش [1]
رآنى صباراً فألقى جرانه ... عليَّ وغيري فى رغاب المعانش [2]
ولن يستطيع الدهر أن يبرئ أمراً ... تمسك من جدوى يديك برانش
فكن حيث شئت ابن سيف فإنني ... تأزرت فى قصديك أثواب كامش [3]
طويت إليك الموحشات من الفلا ... على كل قرمٍ للسباسب نانش
وعندي أبكارٌ من الشعر بدنٌ ... سمان التراقي لائنات الرواهش [4]
رضيت لهن الأكرمين بعولةً ... وجنبتها أهل الخنا والفواحش



(١) المهارش : هرش الزمان ، أي : اشتد .
(٢) رغاب : رغد العيش .
(٣) كامش : السريع الماضي .
(٤) الرواهش (جمع راهش) ، وراهشة : العصب التي في ظاهر الذراع .

# إمام همه المجد

ريعت لشيب الرأس منك فروع ... والشيب للغيد الحسان يروع
قطعت حبالك مذ رأته ومن يشب ... منه القذال فحبله مقطوع
يا مقتراً وَخَطَ القتيرُ عذاره ... وصل العذارى من يديك شسوع [1]
إنى كلفت من النساء بغادةٍ ... رودٍ رادح وصلها ممنوع
حسناء لو تبدو لعيني راهبٍ ... لصبا إليها والهوى متبوع
ولو أن ملسوعاً ترشف ريقها ... سحراً لعوفي ذلك الملسوع
رفع القميص نهودها عن بطنها ... وبردفها عن ظهرها مرفوع
وإذا مشت ماست كأن قوامها ... ليست عليه أعظم وضلوع
وكأن جبهتها وفاحم فرعها ... قمرٌ يليه من الظلام هزيع [2]
تُصمي القلوب بأسهم من لحظها ... ليست تقي من وقعهن دروع
تلك التى تركت بقلبى لوعةً ... يهتاجه شغف بها وولوع
هيهات أرجع عن هواها أو يُرى ... لليعربى عن السماح رجوع
ملك بتجميع المحامد مولعٌ ... وعلى الشجاعة والندى مطبوع
فبنصله شمل الضلال مفرقٌ ... وبعدله شمل الهدى مجموع
دُفَعُ النوال تسيل منه على الورى ... قحط الزمان بسيلها مدفوع
سهرت عيون عداته من خوفه ... ومع المخافة لا يكون هجوع
فله صِلات بالضحى ومصالحٌ ... وله صلاةٌ بالدجى وركوع
وله صيالٌ في الوغا وتعارفٌ ... وبشاشةٌ يوم الندى وخضوع
لو حُدث الأسد الهزبر ببطشه ... يوم الهياج لخر وهو صريع
متاططئ عن ذى الإساءة خده ... وإلى مواساة الفقير سريع
فى كفه للمعتدين من العدا ... حتفٌ يبيدُ وللعفاةِ ربيع
ما انفك يجري من يديه وسيفه ... فى السلم والهيجا ندىً ونجيع
وإذا الملوك عن المراقد ضاجعوا ... نسوانهم فله الحسام ضجيع

---

(١) القتير : الغبار ؛ شسوع : قليل أو بعيد .
(٢) هزيع : جزء نحو الثلث من الليل .

لـولا إمـام المسـلمين بلعـرب ... ما حان من نجم الرشاد طلوع
فهو الذى اعتدلت عُمان بعدله ... وغدا حِما الإسلام وهو منيع
وهو الذى شاد العلى بمكارمٍ ... منها بأكباد العِداة صدوع
ألفَ المناقبَ مُذ نشا فكأنه ... سُقي اللبان بهن وهو رضيع
إن كان قد راع الطغاة ببأسه ... فبجوده وادي العفاة مريع[1]
ولئن عصى فى الجود عذل عذوله ... لهو امرؤ للسائلين مطيع
عش يا إمام المسلمين مؤيداً ... ما شاقتِ الصبَ الكئيبَ ربوع
وإليك جاءت من خرائدِ خاطري ... عذراءَ صافيةَ الترائبِ شموع[2]
قلدتها من در مدحك ما حكى ... فى الحسن در زانه الترصيع
طابت معانيها ونفحتها كما ... طابت أصول منكم وفروع
فأنل خويدمك المحب رجاءه ... فأخو الرجاء لديك ليس يضيع
واسلم عليك سلام ربك ما بكى ... رعدٌ وسالت للغمام دموع

---

(١) مريع : خصيب .

(٢) الترائب : الصدر ؛ شموع : مضيئة ساطعة بنورها ؛ وتاتي شموع صفة للجارية المازحة الطروب .

# المال عين والندى إنسانها

إنى بلوت بني الزمان فلم أجد ... أحداً أبر من الفتى سلطان
ونظرت فى كرم الملوك فلم أجد ... كرم ابن سيف قط فى سلطان
لا يبلغن المجد طالبه بلا ... مالٍ يفرقه ولا سلطان
نلنا بطلعته السعيدة راحةً ... وصميم إيمانٍ وبرد أمان
من كان يرجوا أن يسود بلا ندى ... فرجاؤه لا شك فيه أماني
وسخت يدا سلطاننا بمواهبٍ ... لا ترشحن بها يدا إنسان
المال عينٌ والندى إنسانها ... والعين لا تغني بلا إنسان [1]
هم ابن سيفٍ فى المكارم والعلى ... لا في أراكٍ بالعذيب وبان
ما انفك يبني المكرمات بجوده ... يا نُعم مبني هناك وباني

# أنت القاطف الجاني

يا من تخيره المولى وأكرمه ... بطاعة الثقلين الإنس والجان
عضُ الزمان وفقدانُ الكرام إلى ... نوالك الغمر يا سلطان ألجاني [2]
أحسن إليَّ ولو لم أستحق إذاً ... واصفح وان كنت عين المذنب الجاني [3]
واسق غرس قريضى كى يصير له ... جناً فإنك أنت القاطف الجاني [4]

---

(١) إنسان : المقصود إنسان العين ، وهو سوادها .
(٢) ألجاني : من اللجوء .
(٣) الجاني : من الجناية .
(٤) الجاني : من الجنا ، وهو حصاد الزهر والثمر .

# يجلي ظلام الليل إشراق وجهه

سلام كأسماط الفريد سطوره ... إذا حملته فى الترائب حوره [1]
تلألأ فى القرطاس مثل تلألأ ... الوميض إذا ما لاح فى المزن نوره
كأن أريج المسك منه أريجه ... أو الروض لما رش بالماء موره
فجاءت برياه الجنوب جفونه ... تهرول أم جاءت بذاك دبوره
أخص به سيف بن سلطانِ الذي ... فشا فضله فينا وعز نظيره
فتى حسنت أخلاقه ثم طاولت ... به شرفاً شهب السماء قصوره
تساف طلى أعدائه بسيوفه ... وتورد منه كل يوم بحوره [2]
فلا رفعت عنه المهابة سترها ... ولم ترخ دون المعتفين ستوره
تسربل بالتقوى ولم يطع الهوى ... ولم يخل من خوف الإله ضميره
إذا عَنَّ قحطٌ للورى فهو غيثه ... وإن تدعه للروع فهو هصوره
له حلم لقمان وعفة يوسفٍ ... وإشفاق موسى حينما دُك طوره
يبيت طوال الليل لله راكعاً ... رجاءاً بأن تُلقى إليه أجوره
ولازال يوماً فى صيام نهاره ... وقد صهر الحرباء منه فطوره
فبالحلم والإخلاص لله صومه ... وبالبر والإحسان منه فطوره
مصون عن العيب المدنس عرضه ... ومبذولة للسائلين وفوره
يُجَلِّي ظلام الليل إشراق وجه ... إذا الليل صارت فى المحاق بدوره [3]
فيا ويل من يجفوه منا عداوةً ... وطوبى لعبدٍ لايزال يزوره
فعش يا ابن سلطانٍ من الدهر ما انقضت ... لياليه بل أيامه وشهوره
ودونك شعراً قاله فيك خادمٌ ... نواك أساه واللقاء سروره

---

(١) الترائب (جمع تريبة) : موضع القلادة من الصدر .
(٢) الطلى : أطلى الرجل : مالت عنقه للموت .
(٣) المحاق : آخر الشهر ، إذا انمحق الهلال فلم ير .

# سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب

خليلى ليس الفخر بالجد والأب ... ولا باللباس الأتحمي المعصب [1]
ولا بالقصور المشمخرات في العلى ... ولا بالغنى المجموع من كل مكسب
ولا بالغواني البيض مثل بثينةٍ ... ودعدٍ وريا والرباب وزينب
ولكن فخر المرء بالعلم والحجى ... وبالسيرة الحسناء فى كل مذهب
كسيرة سلطان بن سيف بن مالكٍ ... ملاذ الأنام الأريحى المهذب
وأولاده الغر الثلاثة شيخنا ... أبى العرب الزاكى وسيفٍ ويعرب
هم الأنجم الزهر التى ينجلي بها ... عن الناس مهما أشرقت كل غيهب
أنمة عدلٍ لا يعادل حلمهم ... ثبيرٌ ولا رضوى ولا ركن كبكب
جلو عن عُمانٍ بالسيوف دجى العمى ... فصيتهم فى كل نجدٍ وسبسب
فشا فضلهم فى الناس حتى تحدثت ... به أهل مصرٍ والعراق ويثرب
لقد ذلت الأملاك لابن ابن مالكٍ ... إمام الهدى ذلَ النعاج لأغلب [2]
هزبرٌ ولكن لا يصيد بنابه ... وصقرٌ ولكن لا يصيد بمخلب
وبدرٌ ولكن ليس ينقص ضوءه ... وبحرٌ ولكن ماؤه خير مشرب
ألا إن سلطان بن سيف بن مالك ... خليفة هادينا محمدٍ النبي
أقام قناة الدين بعد اعوجاجها ... واطفأ نار الجور بعد التلهب
إمام كأن الشمس غرة وجهه ... متى ما يَلُح تخفَ النجوم وتغرب
له عزم نوح فى جهاد محمدٍ ... وملك سليمانٍ وغزو ابن يشجب
فتى ما له فى الناس شبهٌ ومن يقل ... لسلطاننا شبهٌ على الارض يكذب
ألا قل لملكٍ فاخر ابن ابن مالك ... سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب
وقل لامرءٍ جاراه فى حلبة العلى ... أيلحق من جارى الرياح بمركب
وقل لأناس خالفوه تعبتم ... ومن خالف السلطان فى الأمر يتعب
ألا فابق يا سلطان ما ذر شارقٌ ... وما جنحت شمس النهار لمغرب
وعش لابساً ثوب الإمامة وليعش ... معاديك فى ذلٍ وحظٍ مخيب

---

(١) أتحمي : ضرب من برود اليمن ؛ معصب : لأن غزله يعصب ، ثم يدرج ، ثم يغزل ، ثم يصبغ ، ثم يحاك .
(٢) أغلب : صفة للأسد الجسور الشديد البطش .

# معهد الإسلام مذ ساس عامر

إذا نـزل المـولى الأعـز بلعـرب ... بأرضٍ نزت فخرا على غيرها نـزوا
فمذ سار عن يبرين أظلم جوها ... ومذ حل فى نزوى أضاءت بـه نـزوى
فتى ليس يُروى عنـه شُحٌ ولا خنـا ... ولكنما عنه حديث الندى يُروى
إذا زاره الطاوي طوى عنـه جوعـه ... فيشبع والصادي لدا بابـه يروى [1]
فذا معهد الإسلام مذ ساس عـامر ... ولكن رسم الشرك من أهله أقوى [2]
هزمـتُ بجـدواه كتائـب فـاقتى ... ومـا كنتُ لولاه علـى هزمهـا أقوى
فـلازال بـالعمر الطويـل ممتعـاً ... يبارى الرياح الهوج يوم الندى عدوا
ولازال كـهفـاً للرعايـا ومـعقلاً ... فلا رهقاً تخشى هناك ولا عوا

# شعر يفوق الدرر

نظمت فـي مدح إمـام الهدى ... بلعـربٍ شـعراً يفـوق الـدرر
وكيـف لا أنظـم فـي مـدح مـن ... جـدواه للعـافي سـماء درر
ومـن غـدت سـيرته غـرةٌ ... فـي جبهـة العصر تفوق الغرر
ومن حمـى الـدين بصمصامه ... وشيـد المـجد وأردى الـغـرر

---

(١) الطاوي : الجائع ؛ يقال : طوى نهاره جائعاً .
(٢) أقوى : يقال ؛ أقوت الدار من أهلها ، أي : خلت .

# يا سعد من رزق الكفاية

قل للرضى خلف سليل سنانه ... يردد حشاك ولا تكن بالواجد
قد حط عنك الله حملا مثقلاً ... فاشكر وكن لله عين الحامد
يا سعد من رزق الكفاية واكتسا ... ثوب الخمول خلال عيش بارد
أما الولاية فهى خودٌ أصبحت ... بعد الطلاق عروس كفؤء ماجد
أعنى به السيف الذى شدخت به ... هام العدا سيفا سلالة ماجد
كانت قديما تحت عدل منصف ... والآن صارت تحت ذمر زاهد
وكلاهما أهل لها وكلاهما ... عبد مطيع للإمام القائد
القرم سلطان بن سيف ذى العلى ... بحر فرات سائغ للوارد
ملك غدا فى العصر فرداً واحداً ... دامت لنا أيام ذاك الواحد
فلأنسجن له برود مدائح ... ولأبنين له قصور محامد
ولأنشرن ثنائه بين الورى ... نشراً يذوب به فؤاد الحاسد
ولأسألن الله إكراماً له ... ومعزةً فى ظل ملكٍ خالد



# الملك الجواد

لو قيل للملك الجواد بلعرب ... قل لا وأنت مخلد ما قالها
لكنه إن جاءه ذو عثرة ... يبغي إقالتها هناك أقالها



# غزوة الإمام ومنازل القمر

كم شرطنا والبدر في الشرطين ... جثثا يوم وقعة بحنين [1]
وتركنا بباطن الخصم رعباً ... مهلكاً وهو نازل بالبطين [2]
وصرعنا غداة حل الثريا ... من عتا في الثرى على الخدين [3]
وقطعنا وعنده دبران الشهب ... للقوم دابراً غير هين [4]
وبألوانهم رأيت اهتقاعاً ... وهو بالهقعة التى للبين [5]
هنعت منهم الطلى والنواصي ... حين ما حل هنعة المرزمين [6]
وحسمنا بالبيض كل ذراع ... للعدا في الذراع والشعرتين [7]
ونثرنا نظامهم وهو في النثرة ... عن كل مرهف الحدين [8]
وطرفنا عيونهم بالقوالى ... وهو في طرف بيته والعين [9]
وشججنا جباههم وهو في الجبهة ... يغشى ضيائه الخافقين [10]
وزبرناهم وقد حل بالزبرة ... يوماً بمنطق غير لين [11]
وصرفنا جموعهم وهو في الصرفة ... يجرى إذاً بلا رجلين [12]
وعوا ذئبنا وقد حل بالعواء ... فيهم فأقلق الثقلين [13]

---

( ١ ) الشرطين : الشَرَطان : كوكبان ، يقال : أنهما قرنا الحمل ، وهو أول نجم من الربيع .
( ٢ ) البطين : والبُطين : نجم من نجوم السماء ، وهو بطن الحَمَل ، فيما يقال .
( ٣ ) الثريا : نجم معروف ، وهو ستة أنجم نيرات ، في خلالها نجوم كثيرة .
( ٤ ) الدبران : هو دبر الثريا ، وهو نجم نير أبيض ، وعليه نجوم كثيرة ، كأن جملتها رأس ثور ، وتراها في النظر كالدال .
( ٥ ) اهتقع : يقال : رأيت بلونه اهتقاع ، أي : تغير من الخوف والفزع ؛ الهقعة : وتسمى هقعة الأسد ، وهو أنجم صغار متقاربة كالراء المقلوبة ، وهي الجوزاء .
( ٦ ) الهنعة : أنجم كثيرة متقاربة ، كأنها ثعلب رابض ، ثم ضرب بذنبه ؛ المرزمان : المرزم : كوكب له نوء ، وهما مرزمان .
( ٧ ) الذراع : وهو ذراع الأسد ، وهو أربعة أنجم ، فمنها نجمان مما يلي اليمن ، ونجمان مما يلي الشام ؛ الشعرتين : الشِعْرى العَبورُ التي في الجوزاء ؛ والشِعْرى الغُمَيْصاءُ التي في الذراع .
( ٨ ) النثرة : نجمان خفيفان ، وبينهما أنجم كثيرة ، مثل رجل البطة .
( ٩ ) طرفنا : أصبنا عيونهم وأدميناها ؛ الطرف : وهو طرف الأسد ، نجمان ، واحد أكبر من الآخر ، وبنيهما قيد سوط .
(١٠) الجبهة : وهي جبهة الأسد ، أربعة أنجم مستطيلة كالكاف .
(١١) الزبر : الزجر والمنع ؛ الزبرة : وهي القوس ، يرمى بها ذراع الأسد ، وهي ثلاثة أنجم متباعدة ، نجم نير ، ونجمان خفيان .
(١٢) الصرفة : نجم نير أبيض ، وفي خلاله نجوم كثيرة .
(١٣) العوا : خمسة أنجم تشبه اللام .

وسمكنا حتى حللنا كما حل ... سماك السماء والتوأمين [1]
وغفرنا والبدر في الغفر يسرى ... ذنب من جاء ناكس الفودين [2]
ولقينا عداتنا بزبون ... في الزبانا فجرعوا كأس حين [3]
وأريناهم وقد حل في الإكليل ... طعناً يكل كل ردني [4]
وأطرنا قلوبهم وهو في القلب ... بضرب لقوا به كل أين [5]
ونحرناهم كما ننحر الشول ... وقد حل شولة الضدين [6]
وكررنا وفي النعائم قد حل ... فنلنا بكرنا نعمتين [7]
ثم جسنا بلادهم وهو في البلدة ... يوما يتجلى لنا مرتين [8]
وذبحناهم وقد حل في الذبايح ... عن كل صارم الشفرتين [9]
وبلغنا مغانم منهم في ... بلع ما استفادها ذو رعين [10]
وبسعد السعود يوما سعدنا ... وصببنا على العدا نقمتين [11]
وخبت نارهم بأخبية الشهب ... فأمسوا هناك في الظلمتين [12]
وفرغنا والبدر بالفرغ منهم ... فنلنا الفخر دائم الملوين [13]
أفرغ الله في القتال علينا ... أجمل الصبر آخر الفرغين [14]
وولجنا ببطن الحوت الدراري ... بطن فتح صبيحة الإثنين [15]



---

( ١ ) السماك : وهو السمك الأعزل ، وهو نجمان ، واحد شامي ، وآخر يماني .
( ٢ ) الغفر : كوكبان نيران ، وقربه كواكب صغار .
( ٣ ) الزبان : هو زبانا العقرب ، وهو قرناها ، وهو نجمان ، شامي ، ويماني .
( ٤ ) الإكليل : رأس العقرب ، وهو ستة كواكب مصفوفة ومستطيلة ، بين الشام واليمن .
( ٥ ) القلب : وهو قلب العقرب ، وهو كوكب أحمر ، أحاطت به كواكب صغار خفية .
( ٦ ) الشولة : وهي ذنب العقرب ، وهي أحد عشر نجماً مستديرة بشبه النون ، وعند كوكب نير .
( ٧ ) النعايم : تسعة نجوم ، أربعة يمانية ، وأربعة شامية ، ووسطه كوكب نير .
( ٨ ) البلدة : أنجم كثيرة مستديرة ، ومن حولها نجم نير .
( ٩ ) الذابح : ثلاثة كواكب ، واحد مرتفع ، والأخران نازلان .
(١٠) سعد بلع : نجمان ، بينهما قدر سوط ، أحدهما يماني ، والآخر شامي .
(١١) سعد السعود : نجمان ، أحدهما أعلى من الآخر .
(١٢) سعد الأخبية : أربعة كواكب متدانية بين أنجم كثيرة .
(١٣) فرغ الدلو المقدم : كوكبين ، أحدهما أنور من الآخر .
(١٤) فرغ الدلو المؤخر : وهو كوكبان نيران ، بينهما كالقدم .
(١٥) بطن الحوت : أنجم كثيرة مستديرة كالسمكة ، وذنبه مما يلي اليمن ، ورأسه مما يلي الشام ، وله نجم زاهر .

# رداء العدل

سـلام الله أرسـله ... لحـر صـالح الولـع [1]
همـام عـالم علـم ... لمـرط الحمـد مـدرع [2]
سـمام للعـدا مـر ... حسـام صـارم صـدع
لهـا لا مـورد ولـه ... سـطا سـدا لـدا الهلـع
كسـاه الله مولانـا ... رداء العـدل والـورع
وعمـره وأعطـاه ... الصـعود لكـل مطلـع
وصـرم عـمـر حـاسـده ... وكـل مـمـاحـك لـكـع [3]



# لا زلت سيفا حاسما

سلام عبيدٍ مخلص فى وداده ... يـواليكم فـي قربـه وبعـاده
كثيرٌ الى ذاك الجناب اشتياقه ... نفت طارقات الوجد طيب رقاده
إمـام الهـدى لازلـت فينـا خليفـةً ... يَـرُم بـك البـاري رمـيم بـلاده
ولازلت سيفاً حاسماً كل فتنةٍ ... أعدك بـارينـا لـنـصر عبـاده



(١) الولع : شدة العشق .
(٢) المرط : أكسية من صوف ، أو خز ، كان يؤتزر بها .
(٣) المماحك : اللجوج في المخاصمة ؛ لكع : اللكيع : الرجل اللئيم ، ولكاع : المرأة .

# هدية للملك المعظم

طـرس يفـوح كجونـة العطـار ... ويلوح منه الدر في الأسطار
متضمنا كلماً أرق من الصبا ... وألذ بل أشهى من المسطار [1]
طرس تراءى للعيون إذا بدا ... مثـل الهـلال عشـية الإفطـار
أهديـه للملك المعظم في الورى ... رب المكـارم منتهـى الأوطـار
الماجد الزاكي أبي العرب الذى ... تـزري مواهبـه علـى الأمطـار
ذاك الإمـام ابن الإمـام المرتضى ... معطي الخطير وراكب الأخطار
فليبـق منصـوراً عزيـزاً مالئـاً ... بالعـدل منـه جملـة الأقطـار
ما غردت ورق الحمائم بالضحى ... وطرا على المشتاق منها طاري

# سيرة الملك ابن سلطان بن سيف

يـا سـائلي عـن سـيرة ... الملك ابن سلطان بن سيف
هـو باسـلٌ يـردي العـدا ... يـوم الهيـاج بغيـر سـيف
وسـحاب فضـلٍ ممطـرٍ ... وقـت الشـتاء وكـل صـيف
وإليـه يلـجأ كل مظلـومٍ ... ويـأوي كـل ضـيـف

---

(١) المسطار : ضرب من الشراب فيه حموضة .

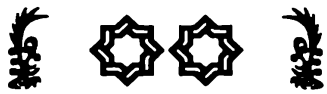
# بنت الإمام ابن مرشد

لقد جمعت بنت الإمام ابن مرشد ... عفافاً وإحساناً ودیناً ومفخرا
ترى مالها نهباً لعافٍ ومعدمٍ ... وتبصر منها الروض محضاً مطهرا
فتاةٌ حصانٌ لا تزن بريبة ... مهذبة طابت فعالاً وعنصرا
فما في نساء العالمين كمثلها ... سماحاً لمحرومٍ فقير اذا عرا
أبوها نصير الدين ذو الجد ناصر ... أجل الورى قدراً وأربح متجرا
وكان ابن سيف ذو المكارم بعلها ... فهل مثل هذين الإمامين في الورى
تعودت الإحسان والعرف والتقى ... وما مس تدنيس لها قط منزرا
ومن يبذل الأموال في ذات ربه ... ينل منه إحساناً وأجراً موفرا
لتبق على مر الليالي عزيزة ... مكرمة ما راح ركب وهجرا



# سيداً جمع المكارم

يا سيداً جمع المكارم والعلى ... من بعد تبديد العداة وشتها
الله يكفيك العدو وكيده ... ويمت كفك فالعلى في متها [1]
ويطيل عمرك للصديق فطوله ... سبب الى غيظ العداة وكبتها



---

(١) مت : مد .

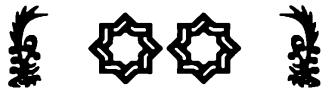
# على رغم الحسود

سأهدي على رغم الحسود المعذب ... قصائد فيها كل معنى مهذب
نتائج أذهان تميس كأنها ... عرائس في قمص الدمقس المعصب [1]
مدائح يحكين الرياض روائحا ... بكى المزن فيها عن مدامع صيب
فجاء نسيم الريح عنهن صادرا ... بنش ر كمفتوت من المسك طيب
إلى نجل سلطان بن سيف بن مالك ... بعيد العلى داني العطاء بلعرب
فتى يهب الأموال مبتغيا بها ... رضى الله عنه وهو أفضل مكسب
له ناب ثعبان ومخلب أجدل ... وسطوة صمصام وصولة يعرب [2]
جواد إذا جاورته عشت مخصباً ... لديه ولم تحتج إلى نوء كوكب
فليس بأرضٍ حلها من مجاعةٍ ... ولا قاعها ما دام فيها لمجدب
ولما أجلت الفكر فيه وجدته ... نهاية آمالى وغاية مطلبى
فألزمت نفسي شكره ومديحه ... على أنه بالجود أثقل منكبي
إلى المجد والمعروف يصبوا إذا صبت ... رجال الى حب الرباب وزينب
ولو تزنون الحلم منه بكبكبٍ ... لأضحى له الرجحان من دون كبكب [3]
حوى من خصال الخير كل غريبةٍ ... أنار بها ما بين شرق ومغرب
تخر له صيد الرجال على الثرى ... سجوداً ولا تعروه هزة معجب
عوارفه عرفنني الشعر والغنى ... وصيرننى في النظم أفصح معرب
وقد صرفت عني الصروف هباته ... وخلصنني من بين ناب ومخلب
سأنظم فيه المدح نظماً كأنه ... قلائد درٍّ أو جمانٍ منقب
أغيظ به من كان لي في ضميره ... قلاءاً وأرضي أهل ديني ومذهبي
ورب كلوم من كلامي تولدت ... على الحاسد الشاني المشوم المخيب

---

(١) الدمقس : القز ؛ المعصب : ضرب من برود اليمن ، يعصب غزله ، أي : يدرج ، ثم يصبغ ، ثم يحاك .
(٢) الأجدل : الصقر ؛ الصمصام : السيف .
(٣) كبكب : جبل لهذيل ، مشرف على موقف عرفة .

إذا سمع القالي مقالي تلهبت حشاشته بالغيظ أي تلهب
ويغشى عليه منه حتى كأنه تحسى هجيراً سم أفعى وعقرب
فدىً لابن سلطان بن سيف حسوده وحق بأن يفدى الهزبر بثعلب
ولازال مرعياً من الله راعيا مدى الدهر ما زير النبي بيثرب



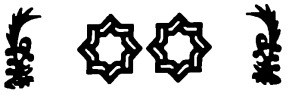
# بهرت جلالته القلوب

بـان السـبيل لنـا وغـاب الغيهـب ... وبدا الهدى مذ لاح هذا الكوكب
بـادت بطلعتـه الظلالـة وانجلى ... بسناه مشرق أرضنا والمغرب
بحر الندى والعلم مصباح الدجى ... ركن العلى ملك الملوك بلعرب
بسمت ثغور المكرمات بجوده ... وغدت به سحب الفواضل تسكب
بـرقٌ لمنتجعـي حيـاه صـادقٌ ... أمـا سـواه فهـو بـرقٌ خُلّـب
بهرت جلالته القلوب وأصبحت ... فـي نعمـةٍ مـن عدلـه تتقلـب
بـك يـا إمـام المسـلمين تجـددت ... حلل السرور لنـا وضـاء المـذهب
بوركـت مـن غيـثٍ وليـثٍ باسـلٍ ... يُرجـى نـداه كمـا إذاً قـد يُرهـب
بُشرى لمـن أولاك محض وداده ... إن العدو علـى الحيـاة معذب
بقيـت لـنـا أيـام دولـتـك الـتي ... طابت بعدلك للورى يـا طيب



# عرائس الشعر

كـم عـروس زففتهـا ... للإمـام السـميدع
بنـت فكـرٍ تخالهـا ... بنـت عشـر وأربـع
عـزَ مـن ماجـدٍ رضـي ... طـاهر الثـوب أروع
مـعـه غـيـر خـاطـري ... ونـدى كـفـه مـعـي [1]



(١) البيت غير صحيح الوزن .

# البحر الفرات

لا فارق الغم أقواماً ذوي حسدٍ ... لليعربي الذي ما عيب مذ ملكا
تخاله في الوغا ليثاً وتحسبه ... في الجود غيثاً وفي إخباته ملكا [1]
أعني أبا العرب القرم الهمام فتى ... سلطان من مجده فوق السها سمكا
بحرٌ فراتٌ على الوراد يقذفه ... أمواجه جوهراً للناس لا سمكا



# بشرى للإمام

بشر إمام المسلمين ومن ... في دولة الحق والإ سلام قد قدحا
بأنهم سوف يكسون الهوان ... ويسقون الردا كل نفس منهم قدحا



# لمن تهدي السلام ؟

قالو لمن تهدي السلام ... فقلت للملك الذي هطلت علي صلاته
اليعربي إمامنا الزاكي ... أبي العرب الكثير صيامه وصلاته



---

(١) إخباته : تواضعه .

# الطلعة القمرية

## [ يمدح فيها الإمام سلطان بن سيف ]

تقدمت معناً في السماح وحاتما ... وأشبهت عيسى في التقى والتزهد
وما الليث في الهيجاء والغيث في الندى ... بأشجع يا سلطان منك وأجود
طلعت علينا طلعةً قمريةً ... تبلج عن إشراقها كل أسود
وقد سرت فينا سيرةً عمريةً ... قفوت بها أثر الإمام ابن مرشد
ألا إن سلطان بن سيف بن مالك ... لذو كرمٍ في العالمين وسؤدد
فتى قيّد العلياء والحمد بالندى ... وفك من الأموال كل مقيد
وجرد سيف الحق حتى تهورت ... دجى البغي عن ذاك الحسام المجرد
لئن جهلت نفس امرءٍ عظم فضله ... فليست ترى شمس الضحى عين أرمد
ذكيٌ يريه العقل ما هو كائنٌ ... غداً قبل إسفار الصباح من الغد
خلائق لو تسري بنفحاتها الصبا ... لعطرت الآفاق مع كل فدفد
ولو مر بالضاحي الملوح لطفها ... لأغناه عن شرب الزلال المبرد [1]
هو الملك المنصور في كل معركٍ ... هو السيد السامي على كل سيد
هو القائم المبثوث في الارض عدله ... هو الضيغم العاني له كل أصيد
حمى الدين والدنيا بصولة منعمٍ ... وفاق البرايا في طباع ومولد
له منهلا علمٍ وجودٍ تحاذيا ... فذوا الجهل يستهدي وذو الفقر يجتدي
لأعدائه منه ارتعادٌ ودهشةٌ ... سواءٌ عليهم في مغيبٍ ومشهد
نفى النوم عن أجفانهم عظم خوفه ... فأعينهم لا تستلذ بمرقد
وحربٌ عوانٌ أوقدتها جيوشه ... بكل سنانٍ أزرق ومهند
لها شررٌ ترمي به أوجه العدى ... وحر وطيسٍ بالقنا متوقد
فغودرت الفرسان منهم فرانساً ... ولم يدفعوا عن سبي بكرٍ وأمرد
فظل هناك الدين يسحب ذيله ... بنصرة أقوام الإمام المؤيد
فلا فلت الهيجاء يوماً له شبا ... ولازال مسلولاً على كل ملحد



(١) ملوح : سريع العطش .

# أشرق العدل

يا إمام الهدى ونعمَ الإمام ... أمةً سُسْتها فليست تُضام
أشرق العدل منك في الأرض حتى ... ليس للظلم فوقها إظلام
وعلا ديننا على كل دينٍ ... حين دانت لك الملوك العظام
سَالم الدهر أهله بعد حربٍ ... وانطوى البغي واستوى الإسلام
أنتَ ألممت شملَ كل ثناءٍ ... وعن الجود ما ثناك الملام
قد ملأت الأقاليم أمراً ونهياً ... فجرت في مديحك الأقلام
وبثثت الوبال والويل فيه ... فاضمحل الأعداء والإعدام
عَرف الناس عُرف كفك فيهم ... أنك الودق والملوك الرهام[1]
تسع المذنبين حلماً وقد راعت ... بك الخصم في الكرى الأحلام
يا عفيف الإزار يا وزر الناس ... عدتك الأوزار والأثام
عم معروفك الرعية حتى ... شكرتك الأخوال والأعمام
فاق سلطاننا السلاطين لما ... سد فاقاتنا له إنعام
سيد ما مشت إلى نحو سوءٍ ... قدماه وفي الوغى مِقدام
خُلقٌ دونه جنا الكرم طعماً ... وندىً فوق ما تجود الكرام
لا يُرى ذا تبرم في العطايا ... ويرى النقص منه والإبرام
رب امرٍ أتاه وهو جسيم ... عجزت أن تقلله الأجسام
وحدودٍ أقامها بحديد الهند ... في الحرب والحتوف قيام
فليعش لابساً حبائر فخرٍ ... وحُبورٍ هناك ما مر عام
وليدم سالماً عليه ... من الله تعالى صلاته والسلام



---

(١) الودق : المطر كله ، شديده وهينه ؛ الرهام : المطر الخفيف .

# سيد الأملاك

سلامٌ على تلك الربوع القواسمِ ... وسقياً لهاتيك الرُبا والمعالم
ديارٌ عفت من كل هيفاء ناهدٍ ... وكل غضيض الطرف أغيد ناعم
وقفت بها أبكي وللسحب أعينٌ ... تُبكي عليها بالدموع السواجم
فأمست رياضاً بالربيع ارتضينه ... وكانت ربوعاً للهوى المتقادم
يفوق خدود الغانيات شقيقها ... وتحكي أقاحيها ثغور البواسم
ويغنيك عن شم الأطايب تربها ... وعن كل طيب للخياشيم فاغم
تأرجت الأرجاء منها كأنما ... رياح الصبا يلطمنها بلطائم
وغردت الأطيار في هام دوحها ... فحركت الأشواق من كل هائم
كأن غناء الورق في جنباتها ... غناء جوار من قيان الأعاجم
وما كنت لولا حب ساكنة الحمى ... لتشجوني بالليل صوت الحمائم
ولولا الإمام العادل البر لم أكن ... بناثر مدح كالفريد وناظم
هو القرم سلطان بن سيف بن مالك ... كريم المحيا ذو العلى والمكارم
إمام هدى لولا مصابيح عدله ... لما زال يغشانا ظلام المظالم
له نابُ ثعبانٍ ومخلبُ أجدلٍ ... وصولة ضرغامٍ وسطوة صارم
وليس به عيبٌ سوى أنه حوى ... فصاحة قسٍ في سماحة حاتم
تُزيل أسى المغموم رؤية وجهه ... وفي كفه للجود خمس الغنائم
مذاقته تحلو إذا كان راضياً ... وفي سخطه تحكي مياه العلاقم
تراه مصون العرض من كل خلةٍ ... تُعاب وإن أضحى مُذال الدراهم
ويلقاه أرباب القنوع من الورى ... غداة الندى مستبشراً غير واجم
فتى غير مكفوفٍ عن البذل كفه ... كأن عليه الجود ضربة لازم
أدار بدار البغي كاساً من الردى ... على أهلها والبغي شر منادم
رماها بشهبِ المرهفات وجاسها ... بأسدٍ مساعيرٍ وجردٍ سواهم
صوالج أسيافٍ بأيدي فوارسٍ ... وليس لهم في القصد غير الجماجم
أفاض على سكانها بحر جحفل ... فأغرقهم في موجه المتلاطم

فتوحٌ لـه مشـهورةٌ ووقـائعٌ ... تُجرع فيها الضد سم الأراقم
لقد كاد أن يُعطي النبوة في الورى ... ولكنها مختومةٌ خير خاتم
بنى الدين والعلياء بالبيض والقنا ... وكان بها للشرك أول هادم
مليكٌ أبيٌّ يعربيٌّ مؤيدٌ ... كريمٌ عزيزُ النفس ماضي العزائم
إمامٌ إذا نام الخليون لم يكن ... لتدبيره ملكَ البلاد بنائم
صبا للمعالي والندى في صبائه ... ولم تثنه عن ذاك لومة لائم
ومن لم يقم بالمجد قبل مشيبه ... فليس على حالٍ هناك بقائم
فيا سيد الأملاك خذها قصيدةً ... مهذبةً من صادق الود خادم
تركتُ بها الخصم الألد من الورى ... يُردد أنفاساً بمعطس راغم
وضمنتها من حسن مدحك ما حكى ... بلذته الماذى مع كل طاعم [1]
معانٍ يبارين النسيم لطافةً ... وهن على ذي الحقد لفحة جاحم
فحافظ عليها يا ابن سيف بن مالكٍ ... وعش في سرورٍ من زمانك دائم
وقد كنت يا سلطان أرضعتنى الندى ... فلا تك من بعد الرضاعة فاطمي
بقيت بقاء الدهر يا ملجأ الورى ... وهذا دعاء شامل للعوالم



(١) الماذي : العسل الأبيض .

# الله يأمر بالعدل

لعمرك إن الله يأمر بالعدل ... وينهى عن الفحشاء والبغي والجهل
فلا تطمع الإفرنج في أخذ مسقطٍ ... ولا وطئ وعر من عُمان ولا سهل
وهيهات أن ترعا الجآذر مرتعاً ... حماه إمام المسلمين أبو الشبل
وقام الإباضيون بالبيض حوله ... فيا ويل أفراخ الحمام من الجدل
ولو جاءت الإفرنج في عدد الحصى ... لما أدركت من مسقطٍ رقعتي نعل
طردناهم عنها وهم في بروجها ... وحبسناهم إذ ذاك بالحبل والرجل
وأنزلهم سلطان من بعد عزهم ... وطغيانهم بين الورى منزل الذل
فكيف وقد صارت معاقلها لنا ... يمين أمينٍ كامل الرأي والعقل
ألا بشر الإفرنج إن أقبلوا إلى ... قتال العُمانيين بالأسر والقتل
فلا نصر الله النصارى وحزبهم ... فقد عبدوا من دونه صورة العجل
لنن لم يكفوا أيدياً عن قتالنا ... أذقناهم حر الصوارم والذبل
وهجنا لهم هيجاء تفري جسومهم ... بأنياب أسياف هنالكم عصل
يذوب الصفا من حرها ولهيبها ... ويبيض من أهوالها مفرق الطفل
فلا تخش يا سلطان منهم فإنما ... على الله سهل أن يقيك أذى الكل
ولا تحسبن الله مخلف وعده ... فيخذل أقواماً قفو سنن الرسل
وينصر قوماً طالما كفروا به ... على حزبه أهل الكرامة والفضل
فيا عبدة الأوثان سوف نريكم ... وقائع لم يسمع بها الناس من قبل
وتنهل أطراف القنا من ضلوعكم ... ونتبعها من بعد ذلك بالعل
تمنيتم مالاً تنالونه كما ... تمنيتم دار السلام بلا فعل
رجوتم بجهلٍ منكم نيل مسقطٍ ... وأين الثريا من أكفكم القحل
أما عندكم علمٌ بما عن دونها ... من الطعن بالأرماح والرمى بالنبل
وإن لدينا يا أولي الكفر والعمى ... نكالاً وأنكالاً وضرب ظبىً قصل
نسيتم سيوف المسلمين بمسقطٍ ... ليالى عاطوكم كؤساً من المهل

وأصبحتم ما بين عانٍ وهاربٍ ... وميتٍ تقاسي أمه لوعة الثكل
فإن عدتم عدنا إليكم بوقعةٍ ... تأيم منكم كل معشوقة الشكل
وتنسيكم الأولى وتلهيكم عن الاخيرة ... يا أهل الضلالة والبخل
فنحن مساعير الوغى وليوثها ... ونحن غيوث الناس في الجدب والمحل
ونحن بنوا الاسلام والمجد والندى ... وأهل الأيادي والمكارم والبذل
وأنتم بنو الإشراك والبغي والخنا ... وأهل المخازي والخيانة والختل
فلا بارك الله المهيمن فيكم ... ولا لكم في الحرث يوماً ولا النسل
ولازال منحوس المنازل نجمكم ... أسير انحطاط وانحدار الى سفل



# ما بين نجمك والسعود قران

ما بين نجمك والسعود قران ... يا من أقر ببأسه الأقران
بهرَ النواظرَ حسنُ وجهك يا فتى ... سيفٍ وطال بكفك الإحسان
أنت الإمام المستضاء به إذا ... دجت الخطوب وحارت الأذهان
والمستلاذ به إذا عض الورى ... في المعضلات بنابه الحدثان
نالت عُمان من المفاخر ملأها ... وأقام فيها الأمن والإيمان
لو كانت الشمس المضيئة في العلى ... شرواك لم يهبط بها الميزان
أو كان للقمر المنير بهاؤك الموجود ... لم يعبث بها النقصان
كم طأطأت لكم ملوكٌ طالما ... وضعت على هاماتها التيجان
تندى الحجارة في يمينك والحصى ... فضلاً ويمضي السيف وهو ردان
عمت عوارفك البرية فاستوى ... في نيلها الصعلوك والدهقان
بك أدبر الإشراك وارتفع الهدى ... حتى غدا بإزائه الدبران
وبك انجلى ليل الضلالة والعمى ... وصفت من الجور الذميم عُمان
خذها فرائد كالخرائد صاغها ... لطلى معاليك امرِء يقظان [1]
ما كثرة الأقوال إلا أحرفٌ ... صيغت بعلمٍ نفذته لسان

---

(١) الخرائد : العذارى .

# أخجل البحر جودك

جزى الله عنا الخير من أوضح الهدى ... وأحيى من الأمال ما كان مانتا
وقوم بالإنصاف من كان أعوجاً ... وأنطق بالإحسان من كان ساكتا
هو العدل سلطان بن سيفٍ هو الذي ... أقام الصوى للعلم إذ ظل ثابتا
فتىً لم يزل وقت العشية قاضياً ... حقوق بني الدنيا وبالليل قانتا
ولمّا يزل في الجدب بالجود ناعشاً ... وبالسيف للأعداء في الحرب كابتا
تهيج به الأسماع ما دام قائلاً ... وتعتجم الأفواه ما دام صامتا
فيا طالباً لابن ابن مالكٍ الرضى ... شبيهاً لقد حاولت ما كان فائتا
كسا مجتديه منه أردية الغنى ... غدا فقرهم عنهم به متفائتا
وشن على أهل الضلال وقائعاً ... تركن العلى مستبشراتٍ شوامتا
إذا جاد يوماً أخجل البحر جوده ... وإن فاه أبقى مصقع القوم باهتا [1]
يمد يميناً في السنين كريمةً ... ويحمل قلباً في الكراهة ثابتا
فتىً غير مكفوف العزائم إنما ... سطاه لأهل البغي أمست كوافتا
لقد نبتت دوح المعالي لفضله ... كما كان دوح الأرض بالماء نابتا

(١) مصقع : بليغ .

# محل البدر تحت سنائه

جزى الله سلطان بن سيف بن مالكٍ ... عن المجد والإسلام خير جزائه
وعافاه في الدارين مما يسوءه ... وكافاه عنا من جزيل عطائه
إمامٌ تردى بالمكارم واحتبى ... وقام مقام القطر فيض حبائه
إمامٌ أقام العدل بعد سقوطه ... وأذكى سراج الدين بعد انطفائه
إمامٌ كأن المرملات من الورى ... لتسأله عنهن بعض نسائه
تواضع عن عز فأصبح خاضعا ... له كل من يختال في كبريائه
لئن كان مثل البدر في الحسن والسنا ... فإن محل البدر تحت سنائه
لئن كان مثل الليث بأساً ونجدةً ... فإن لقاء الليث دون لقائه
لئن كان مثل البحر جوداً فإنما ... به قصرت عنه ملوحة مائه
ولو جعل الرحمن بعد محمدٍ ... نبياً لأدخلناه في أنبيائه
فسيرته فيه مصالح أرضه ... ودعوته مفتاح باب سمائه
إذا ما دعا الرحمن يوماً تفتحت ... لنا بركات جمة بدعائه
فتىً قمع الباري به كل باطل ... وأحيى به المعروف بعد فنائه
كذاك ابنه الغمر الرداء بلعرب ... جوادٌ سخاء الغيث دون سخائه
هزبرٌ له أسد العرين فرائسٌ ... وسيفٌ مضاء السيف دون مضائه
ولو بلغ الخضراء شخصٌ بفضله ... لجر على الخضراء فضل ردائه
كذا نجله سيفٌ أخو البأس والندى ... هلالٌ تجلى للدجى بضيائه
له شرفٌ فوق الثريا ومحتدٌ ... كريمٌ جوادٌ مهلك لثرائه
فتىً ليس تثني كثرة اللوم عزمه ... ولا تبلغ الأوهام كنه ثنائه
أولئك أركان الخلافة والعلى ... وحلال أمر الدين عند التوائه
ولله در الغافري الذي احتوى ... من العلم ما لا مطمعٌ في احتوائه
لقد فاق في التقريض سحبان وائلٍ ... وفاق إياساً في صميم ذكائه
وبورك في الوالي المسدد جمعةٍ ... أخي الكرم المعهود حسن وفائه
كسته يد المقدار ثوب سعادةٍ ... ومتعنا الباري بطول بقائه

# جزاه الله عن الدين والمعروف خير جزاء

جزى الله سلطان بن سيف بن مالكٍ عن الدين والمعروف خير جزاء
وكافاه عنا من لطائف روحه وخلده ما انصاع نبت جزاء
وجنبه البلوى وأسعد جده وألبس من عاداه ثوب خزاء



# نجاح المطلب

من كان يبغي نجاح مطلبه فليأتين الإمام سلطانا
الواهب الناهب الذي ملئت عُمان أمناً به وإيمانا



# طالب الرفد

من كان يرج والنجح فيما يرومه عطاءاً وجوداً وهو للرفد طالب [1]
يؤم إمام المسلمين ليجتدي سلالة سيفٍ وهو للمال واهب [2]
ومن ضن يوماً أن يرد سؤاله ويصرف صفر الأيدي فالضن خائب
يحييك بالإحسان كف نواله ونال العطايا منه سار وسارب



(١) الرفد : العطاء .
(٢) يجتدي : يطلب العطاء ، ومصدره الجدوى .

# كل كريم غيره اليوم باخل

أمنا بسلطان بن سيف بن مالكٍ ... فما راعنا خطبٌ من الدهر كارث
إمـامٌ لأحيـاء المظـالم رامـسٌ ... وقـرمٌ لأمـوات المكـارم باعـث
عزيزٌ كريم النحر أورثه العلى ... لكسب المعالي والممالك وارث
يبيت ونصل المشرفي ضجيعه ... إذا ضـاجع الخـود السـجِّلة رافـث [1]
لنـا من يديـه كل يومٍ وليلـةٍ ... نوالٌ إذا ما أقلع الغيث ماكث
متى يعصه شخصٌ يبت وقميصه ... يجول به صلٌ من الخوف نافث
إذا قسته في الجود يوماً بحاتم ... وأقسمت فاعلم أن ما أنت حانث
فكل كريمٍ غيره اليوم باخلٌ ... فليست تضر النيرين البراغث
لقد نال سام لو درى بك مفخرا ... وكل وفي غيره اليوم ناكث
فلا تخش أرباب الضغائن سيدي ... يقصر عن مرقاه حامٍ ويافث
فما أنت في الهيجاء إلا غضنفر ... لعوب بهامات الفوارس عابث
إذا ما حصدت الحمد والشكر في الوى ... فلا عجبٌ إذ أنت للبر حارث
تبعت أبا بكر وفاروق عصره ... فما لهما إلاك في العدل ثالث
عطاؤك يا سلطان في المحل وابلٌ ... ورأيك نورٌ حين تدجوا الحوادث
فلقت رؤوس البغي عدلاً ولم يزل ... لكرش التعدي من حسامك فارث
بطلعتك الغراء لاح لنا الهدى ... فأبصر محتارٌ وأصلح عابث
بقيت إمام المسلمين لأمةٍ ... أكفهم بالعدل منك ضوابث [2]
ودونك من شعري عروساً كريمةً ... جنا حسنها لم يقتطف منه طامث
عدوك مكبوت وحظك وافر ... ومالك مبذول وملكك لابث

---

(١) السجلة : إسم للبئر ، والدلو الذي ينزف به الماء ، ويكنى به عن المرأة الممتلئة الجسم ؛ رافث : (فاعل من الرفث) : وهو الجماع ، والأثم ؛ والمراد هنا المجامع .

(٢) الظوابث : القابضة والممسكة .

# زانت به الدنيا

لست تلقى لابن سيفٍ ... في بني الدهر شبيها
ملكٌ زانت به الدنيا ... فكادت أن تتيها
لا يرى رتبة مجدٍ ... ثم إلا يرتقيها
وإذا مكرمة لاحت ... له نافس فيها
شكرته ملة الإسلام ... شكراً ملأ فيها
إذ حماها بعوالٍ ... وسيوفٍ ينتضيها
فطناً ذمراً عزيزاً ... يقضاً سمحاً نبيها
يخلف الإيعاد عفواً ... والمواعيد يفيها
هاك مني يا ابن سيفٍ ... كأس حمدٍ تحتسيها
لم أزل أنسجها من ... وشي فكرٍ وأشيها
وأساليب قريضٍ ... تفحم الشيخ الفقيها
بيضت وجه المنى لي ... وبها صرت وجيها
فاسلم الدهر وقيت ... الشر والأمر الكريها



# قصر أيدي البغي

ذريني أنظم النكت الملاحا ... وأمتدح الإمام بها امتداحا
إمامٌ ذب عن حُرَم المعالي ... وصار حمى العدو بها مباحا
جلا ظلم الفساد بمرهفاتٍ ... وبث العدل فينا والصلاحا
فتىً أحيا المكارم بعد موتٍ ... ورد جسومها المرضى صحاحا
وساس بسطوةٍ ونوال كفٍ ... تعد كرامنا معه شحاحا
لئن ألف الخنا واللؤم لحزٌ ... لقد ألف النزاهة والسماحا [1]
يفل البيض في هام الأعادي ... ويحطم في صدورهم الرماحا
أميرٌ فرق الأموال حتى ... غدا بالحمد مرتدياً وراحا
وساق إلى عداة الله أسداً ... مساعيراً قد اعتادوا الكفاحا
يرون الموت في الهيجاء غنماً ... ولا يخشون قتلاً أو جراحا
كراماً يحملون بكل حربٍ ... من الصبر الجميل لها سلاحا
فلا نكس الإله لهم لواءاً ... ولا فل العدو لهم صفاحا [2]
ولازال الإمام سعيد جدٍ ... مصيباً في مطالبه النجاحا
يقصر أيدياً للبغي طالت ... ويعقل أرجلاً أبدت جماحا
ويفرح بالعفاة إذا أتوه ... ويخفض في الندا لهم الجناحا
شجاعٌ واهبٌ قد فاق عمراً ... وحاتم إنطلاقاً وارتياحا
جرى في حلبة العلياء حتى ... ثنى القمرين فيها والرياحا
كذلك إبنه الجم الأيادي ... أبو العرب الذي يهب اللقاحا [3]
فتى عف الإزار قليل وزرٍ ... ينال الزائرون له الفلاحا
متى يغضب يصر سماً زعافاً ... ويغدو في الرضى ماءاً وراحا
كذاك سليله المفضال سيف ... ذكا أخلاقه في الخلق فاحا [4]

---

(١) اللحز : الضيق البخيل .
(٢) الصفاح : السيوف ؛ والصفح : هو وجه السيف .
(٣) اللقاح (جمع لقوح) : وهي الناقة الحلوب .
(٤) ذكا : فاح برائحة طيبة .

إذا ستر الوجوه النقع أبدى  محيا ضوئه يحكي الصباحا
أولئك هم حماة الدين حقاً  بسر علاهم الحدثان باحا
هم أعلى الورى شرفاً وأصلاً  وأنداهم لدا الازمات راحا
فخلد ملكهم يا رب واحرس  علاهم ما بدا نجمٌ ولاحا



# عش يا إمام المسلمين مكرماً

اذا ما رماك الدهر يوماً بحادثٍ ... فلذ بإبن سيفٍ فهو خير ملاذ
مليكٌ حمى الإسلام واستسلمت له ... أسودٌ لها في الدرع فضل نفاذ
فتىً لم يزل بالجود والمجد هاذياً ... وكل بما يهوى ويطلب هاذي [1]
جواد غذته الأريحية درها ... وذاك لنفس المرء أكرم غاذي
تحاذيه فى النادي الصعاليك وهو في ... ذرى شرفٍ للنيرين محاذي
له خلقٌ أما إذا كان ساخطاً ... فشرٌ وأما فى رضاه فماذي [2]
هو البحر إلا أنه غير آجنٍ ... وليس له إلا المواهب آذي [3]
عطاياه أغنت فى الجدوب عن الحيا ... فكم وابلٍ منها لنا ورذاذ
به جر أذيال الفخار زمانه ... وعاذ به الإسلام أي عياذ
غدا قاصراً عن مجده سعي قيصرٍ ... ومنكسراً كسرى سليل قباذ [4]
جرى فى ميادين العلى وهو يافعٌ ... فبذ ملوك الارض أي بذاذ
هزبر له السمر الطوال مخالبٌ ... فليس يقي منه تسربل ماذي [5]
اذا ما غزى قوماً شفا الغيظ منهم ... وجذ روس الكفر أي جذاذ
غدا مورد الدين الاباضى صافياً ... بسلطاننا سلطان ليس بقاذي
فعش يا إمام المسلمين مكرماً ... وحافظ على ذاك القريض وهاذي [6]
فقد صدرت عن خادم لك وامقٍ ... لها طعم أري في تضوع كاذي [7]



---

(١) هاذي (إسم فاعل من الهذيان) : المولع بالشيء الذي يهذي به .
(٢) الماذي : العسل الأبيض .
(٣) الآذي : موج البحر .
(٤) قباذ : أبو كسرى أنوشروان - ملك الفرس - وهو إسم أعجمي .
(٥) الماذي : الدرع اللينة السهلة .
(٦) هاذي : إسم إشارة إلى القصيدة .
(٧) كاذي : شجرة عطرية معروفة بالكيذا .

# جمال إمامة وهلال دست

أتطمع من صبيحة بالوصال ... وقد أصبحت مبيض القذال
رويدك إنها رود رداحٌ ... تُدِلُ على الصبابة بالدلال (١)
لها وجه الغزالة حين تُلقي ... براقعها وألحاظ الغزال (٢)
كأن رضابها ضربٌ مشوبٌ ... من الضرب المصفى بالزلال (٣)
إذا كشفت ذوائبها أذابت ... من العشاق كل حشىً وبال
تُكلمهم فتكلُمهم وترنوا ... فترميهم بأقتل من نبال
ولما آنست إقتار كفي ... وأبصرت القتير له تلالي
تصدت للنوى عنى وصدت ... فآذنت الحشاشة بارتحال
ولم يسطع جميل الصبر صبٌ ... رأى أحبابه فوق الجمال
فمذ بانت صبيحة بان وجدي ... وأعلنت الدموع بسر حالي
خليلي خل عنك ملام صبٍ ... غدا في الحب خَلا كالخلال (٤)
عذاب الحب عند بنيه عذبٌ ... فلا يصغون فيه الى مقال
وخلق الله فى الأخلاق شتى ... محب وامقٌ وألد قالي
وبعض الناس لا يسخوا ببالٍ ... وبعضٌ فى العطية لا يبالي
ومن يك صانناً عرضاً حقيراً ... فلا ينفك ذا عرض مذال
ومن بذلت يداه المال مالت ... هناك إليه أفئدة الرجال
وخير المال ما أولى ثناءاً ... وأجراً واستفيد من الحلال
وأغنى الناس أقنعهم بما في ... يديه والقناعة رأس مال
إذا رزق الفتى عقلاً ومالاً ... نبيلاً نال غايات الكمال
تسير بنا الى معنى ابن سيف ... قلاصٌ فى المهامه كالرئال (٥)

---

(١) الرود : الرؤد والرأدة : المرأة الشابة الحسنة ؛ رداح : المرأة الثقيلة ؛ الدلال : الإمتناع مع الرغبة .
(٢) الغزالة : الشمس .
(٣) الضرب : العسل الثقيل ؛ المشوب : المخلوط مع شيء آخر .
(٤) الخل (بفتح الخاء) : الرجل الخفيف الجسم ؛ الخلال (بكسر أوله) : الحطبة التي يخلل بها ما بين الأسنان .
(٥) الرئال : فراخ النعام ، إذا اشتدت وقويت ؛ المغنى : مكان إقامة الممدوح ، وكل مقام فهو مغنى .

فتمسي وهى تحت سماء شهبٍ ... وتضحي وهي فوق سماء آل
تقـــول إذا حثثناهـــا إليـــه ... مخاطبـــةً بألســـنة الكـــلال
إلـى جهـة الهـلال وجيف ركبي ... فقلنـــا بـــل إلـــى أفـــق النـــوال
إلـى الشمس التى طلعت فجّلت ... ظـلام الظلـم عنـا والظـلال
إلـــى رجـــلٍ شـمائله حسـان ... وقـد بسـط اليمـين مـع الشـمال
تـرى العـافين حيـث تجـود منـه ... أنامله علـى عـدد النمـال
فتىً جُبلت على الجدوى يداه ... وهيبتـــه تهـــز ذرى الجبـــال
يشـار إذا بـدا للنـاس يومـاً ... إليـه كمـا يشـار إلـى الهـلال
لقد ريعت عدائك يا ابن سيفٍ ... ولـم تبصـر خيولـك بالخيـال
شموس العدل مشرقةً تلالي ... لدى سحبٍ من الجدوى ثقال
سـحائب للعفـاة بهـن وبـلٌ ... وللأعـداء أصـناف الوبـال
حسـام سـطىً نُصـولٌ للرزايـا ... بـه مهمـا نبـت شـفر النصـال
وبـدرٌ تستضـيء بـه الرعايـا ... إذا مـا أظلمـت نـوب الليـالى
وقطرٌ لـيس يخلـوا منـه قطرٌ ... صدوق البرق مُنهل العزالي[1]
وبحـرٌ يحتـوي نفعـاً وضـراً ... وليـثٌ غابـه السـمر العـوالي
وشمس هدىً لها فى كل أفقٍ ... ضياءٌ والبروج هـي المعـالي
فتـى مـا فـى خلافتـه اختلافٌ ... ولا فيمـا تملـك مـن جـدال
جمـال إمامـة وهـلال دسـتٍ ... وسـائس أمـةٍ وسـعيد فـالٍ
أثيـلٌ مجـده ولـه فـؤادٌ ... لدى الهيجاء أثبت من أثال[2]
يجل عن العزيمة حين تضحي ... من الرهج الصواهل فى جلال
تـرى الأعـداء منـه فـى نكـول ... بكـل وغـىً وكـل فـى نكـال
غدا فى الملك وهو ابن ابن ايشا ... سليمانٌ ويوسف فى الجمال[3]

---

(١) العزالي : السحاب .
(٢) أثال : إسم جبل .
(٣) إيشا : أبو داود (عليه السلام) .

يعـول العـائلين مـن البرايـا ... كـأنهم عليـه مـن العيـال
إمـام المسـلمين إليـك نظمـاً ... يفـوق بحسـنه نظـم اللألـي
لو امتلأت به أذن ابن حجر ... لعلقـه مـع السـبع الطـوال
قليـل اللفـظ والمعنـى جزيـلٌ ... لطيفـاً لـم يـؤد الـى المـلال
ودونـك مـن بنـات الفكر غيداً ... كواعـب صـالحاتٍ للبعـال [1]
قـدود أشـبهت قضـبان بـانٍ ... وأرداف كأحقـاف الرمـال [2]
معطلـة الطلـى مـن كـل عيـبٍ ... هنـاك وهـن فـي حسـنٍ حـوالي
عرائس مـا لهـا فـى الشعر مثلٌ ... ولا لـك فـى البريـة مـن مثـال
فـدم يـا سـيد الأمـلاك واسـلم ... فقـد نشـرت بـك السـنن البـوالي
صميمك فـى العلـى أقـوى صميم ... وآلـك للـريـاسـة خـيـر آل



---

(١) البعال : الزواج .
(٢) الحقف : التلة من الرمل .

# إسلم على رغم العدا

لا يجتني ثمر العلى من لم يكن ... أنف له من دونها وحفاظ
والحمد ليس يليق إلا بامرءٍ ... يُشتى لدا إحسانه ويقاظ
كالعدل سلطان الذى شهدت له ... من دون قس بالذكاء عكاظ[1]
الماجد اليقظ الأبي المرتضى ... من لا تحيط بوصفه الألفاظ
ملكٌ عزيز النفس منهمر الندى ... يرضى غداة سيوفه تغتاظ
رقت شمائله لأهل صفائه ... يوماً وهن على العداة غلاظ
أغنته عن حمل السيوف عزائمٌ ... يوم الوغى وعن الرماح لحاظ
يقظٌ يبيت لربه متضرعاً ... إن الكرام من الورى أيقاظ
واذا ألظ الناس فى طلب الدنا ... فله بضد طلابهم إلظاظ[2]
يفديك يا سلطان كل مزندٍ ... أخلاقه يوم النوال فظاظ[3]
في عرضه للشاتمين مراتعٌ ... اذ ليس يحصل من يديه لماظ[4]
لازال يُرسل من يمينك وابل ... للمجتبى وعلى العدو شواظ[5]
سهرت لخوفك عين كل مخالفٍ ... وغدا وليس لفرحة أنقاظ
فأسلم على رغم العداة وإنهم ... ذابوا نفوساً ما سلمت وفاضوا



---

(١) قس : هو قس بن ساعدة الأيادي ، من أشهر خطباء العرب ؛ عكاظ : إسم سوق كان العرب يجتمعون به من كل سنة شهر ، ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون .
(٢) ألظ : ألح .
(٣) المزند : اللئيم والدعي .
(٤) لماظ : غيظ .
(٥) شوظ : الدخان الذي لا لهب فيه .

# دعائم المجد

أيا سيدى خذها كواعب زانها ... كما زان منك المكرمات كمال
حباك بها يا ناصر الدين خادمٌ ... حِماك له مأوى وجودك مال
علا شعراء العصر علماً وفطنةً ... وفاقهم فيما رووه وقالوا
أظلت معاليك الأنام فأصبحوا ... وقد رتعوا فى ظلهن وقالوا
وما أنا يا سلطان ممن يغره ... سرابٌ على ظهر الفلاة وآل
وما أنتم للمجد إلا دعائم ... وللملك أهل فى الزمان وآل
أهني بك الأعياد يا سيد الورى ... إذا هُنيت يوماً بهن رجال
فإنكَ نورٌ قد جلا الغي واهتدت ... إلى الرشد ركبان به ورجال
لك الخير قد أرضعتنى أضرع الندى ... فلا يعقب الإرضاع منك فصال
بنانٌ الى الجدوى تحن إذاً كما ... تحن إلى ما تحتهن فصال
وجأشٍ ربيطٍ عند كل ملمةٍ ... ووبلٌ على أهل القلى ووبال
فغاية سؤلى أن تعيش مسلماً ... فينعم قلب لي بذاك وبال



# كسوت الأرض عدلا ونائلا

إمـام الهـدى لازال فضـلك نابعـاً ... ونجمـك بالإقبـال والسـعد بازغـا
ولازلت للإسلام بالسيف ناصراً ... معينـاً وللإشـراك والكفـر دامغـا
لبست رداء الفخر فى صلب آدمٍ ... فسـاميت إدريسـاً ونوحـاً وفالغـا (١)
ولما كسوت الارض عدلاً ونـائلاً ... كسـوناك أبـراد الثنـاء السـوابغا
ومـا أنـت إلا كوكـب يُهتـدى بـه ... وطـود حجـى يعلـو ثبيـراً ورابغـا (٢)
أقمـت حـدود الله بـالبيض والقنـا ... وقومـت بالإنصـاف مـن كـان زائغـا
فمـا إن أرى للعـرف مثلـك ناصـعا ... ومـا إن تـرى للشـعر مثلـي صـائغا
سـقى أرض مغنـاك الحيـا إذ سـقيتنا ... نـوالاً فراتـاً مـن يمينـك سـائغا
بلغت سماء الشم غايـة مطلبـي ... ولولاك يا سلطان ما كنت بالغا
وأنطقتنـي بـالجود يـا ابـن ابـن مالـك ... فصـرتُ فصيحاً بعد مـا كنـت لاثغـا
تركـت بحـد السـيف كـل معانـدٍ ... صريعاً لحر الوجه فى الترب مارغا
تشـول مـع العقبـان أشـلاء لحمـه ... ويصبح فـى تـامورة القلـب والغـا (٣)
وكـم جثـثٍ للمعتـدين جثثتهـا ... وكنـت لهـا بالمشـرفية ثالغـا (٤)
يصير لك الضرغام فـى الـروع ثعلبـاً ... حقيـراً إذا أقـدمت أحجـم رائغـا
ويغدو فصيح القـوم عنـدك ألكنـاً ... يخالونـه تيسـاً مـن العـي سـالغا (٥)
فلازلت صلب العود يا ابن ابن مالكٍ ... عسيراً على أسنان من كـان ماضـغا
ولازال فـى الهيجـاء سيفك خاضـباً ... ثيـاب الأعـادى بـالنجيع وصـابغا
وأنـت نشـرت العـدل بعـد انطوائـه ... فأشـرق حتـى كـان للبغـي فاشـغا (٦)
ومـا الـدهر إلا أفعـوانٌ رقيتـه ... فأصبح علجومـاً وقـد كـان لادغـا (٧)
فخذها تفوق المسك فى النشر إذ حكت ... قريضاً يحاكي مسك من كـان دابغـا (٨)
لقد صدرت عـن حاكمٍ ملـؤ قلبه ... هموماً فما أذكاه لـو كان فارغ

---

(١) فالغ : هو فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) .
(٢) ثبير : جبل المزدلفة ؛ رابغ : موضع بنجد .
(٣) تامور : القلب ؛ وقيل : الدم .
(٤) ثالغا : ثلغ الشيء : فلقه .
(٥) سالغا : السالغ : الذي سقطت أسنانه ؛ الألكن : الذي لا يجيد النطق بالحروف .
(٦) فاشغا : فشغ على الشيء : غطى عليه ، أو قطعه من جذره .
(٧) العلجوم : المسن .
(٨) المسك (بالكسر) : من العطور ؛ (وبالفتح) : الجلد المدبوغ ، الذي يجعل فيه المسك والزباد .

# أغر الوجه

ألا إن الإمـــام لـــه ســـخاءٌ ... تـرى ودق الملـوك لديـه ضـربا [1]
متـى مـا تدعـه لنـدىً وروع ... تجد رجلاً أغر الوجه ضربا [2]
تريك يداه يـوم الجـود وبـلاً ... وفـى يـوم الـوغى طعنـا وضـربا
فتـى لـم يتخـذ إلا الأيـادي ... وصنع الخير بين النـاس ضربا [3]
حوى من كل مكرمـةٍ وعلـمٍ ... ومجدٍ فى الورى فنـاً وضربا [4]
لذلك قد نـظمـت المـدح فيـه ... ولـم أتـرك مـن الأشعار ضربا [5]



# عم نداك الأرض

جودك يـا سـلطان بحرٌ طمـا ... والبحـر لا تنزحـه الغـرب [6]
عـم نـداك الأرض حتـى لقـد ... أخصـب منـه الشـرق والغـرب
يـا نجـل سـيف لـم تـزل للهـدى ... سـيفاً حمـى جـوهره الغـرب [7]
ولـم يـزل شـانيك ذا كربـةٍ ... يجـري بهـا مـن عينـه الغـرب [8]
بعين من ينـظـر شـراً إلـى ... سلطـاننـا المـغـوار والـغـرب [9]

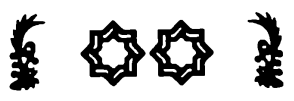


---

(١) ودق : مطر شديد ؛ ضرب : مطر خفيف .
(٢) ضرب : الخفيف الجسم .
(٣) ضرب : صنع .
(٤) ضرب : صنف .
(٥) ضرب : نوع .
(٦) الغرب : الدلو .
(٧) غرب : حد السيف .
(٨) غرب : يقال : لعينه غرب ، أي : إذا كانت تسيل ولا تنقطع من الدموع .
(٩) الغرب : خراج يخرج في العين .

# جمال الدهر

لقد هيجت وجدي واذكت صبابتي ... طلولٌ محا آياتها الطل والودق [1]
معاهد أضحت بالعهاد حدائقاً ... مدانحه ما في رفارفها خرق
حدائق للأحداق تبدى عجائباً ... إذا أخذ الأكمام عن نورها الفتق [2]
ثغور أقاح باسماتٍ وحولها ... خدود شقيق لم يشن حسنها شق
تهز الصبا بالطير منها غصونها ... فيصبيها فوق الغصون لها نطق
وتحمل من أقطارها الريح عنبراً ... ومسكاً وقطراً بث أسرارها السحق
رياضٌ كأخلاق ابن سيف بن مالكٍ ... فتىً رتعت فى ظل أيامه الخلق
لقد أسر العليا بإطلاق ماله ... ووجه تراه وهو مستبشر طلق
تخوض به من عزمه لجج الوغى ... براقٌ ويعلو فى دجاها له برق
بطلعته الغراء أشرق ديننا ... ونافس غرب الأرض فى فضله الشرق
حقيقٌ بأن يثني عليه لأنه ... به انقبض الإشراك وانبسط الحق
أيطرقنا خطبٌ من الدهر فادحٌ ... وقد فتحت للناس من عدله طرق
إمامٌ إذا أم العفاة ربوعه ... همى من عزالي جوده لهم رزق
معدٌ لمن عاداه جرداً سواهماٍ ... عليها ليوثٌ بالطعان لها حذق
ومرهفةٌ بيضاء مأكلها الطلى ... وخطيةٌ سمراء أشهى لها رزق
طريقته مثلى وسيرته رضى ... ونائله غمرٌ ومعياده صدق
رفيقٌ حليمٌ لا يهان رفيقه ... ولكنه فى الروع ليس له رفق
أخو كرمٍ عف الإزار مهذبٌ ... كبيرٌ رضي ما فيه كبر ولا حمق
فدونكها يا ابن المعالى معانياً ... رقيقة لفظٍ صان أسرارها الرق
تخايل فى قرطاسها فكأنها ... عرانس أبكار يحق لها العشق
فدم يا جمال الدهر والملك ما حدت ... جمالٌ وما غنت على دوحها الورق



---

(١) الطل : المطر الخفيف ؛ الودق : المطر الشديد .
(٢) النور : الزهر .

# خاب من عصاك عنادا

## قافيتها على فواصل سورة : ﴿ والشمس ﴾

هاك شعراً حوى مديح إمامٍ ... أشرقت شمس عدله وضحاها
وبدا منه للورى في الدياجي ... قمرٌ سار خلفها وتلاها
ملكٌ يشبه النهار بهاءاً ... إن بدا في دجنةٍ جلاها [1]
كم رأينا لخيله في الأعادي ... ليل نقع لمّا يزل يغشاها
كم له من سماءِ مجدٍ منيفٍ ... رفع الله سمكها وبناها
رب أرضٍ للشرك لم يرض إلا ... أن غزاها بجيشه فطحاها
لا يُرى خاشعاً لخطبٍ ولكن ... خشعت نفسه لمن سواها
ألهمت نفسه النفيسة تقوى ... وصلاحاً فزانها تقواها
أيما نفس إمرئٍ أطاعتك يا سلطان ... فيما ترى فقد زكاها
ولقد خاب من عصاك عناداً ... يا ابن سيف ونفسه دساها [2]
إن دعا أنفس العداة إلى ... تكذيب ما أنت قائل فنهاها
فلقد كذبت ثموداً قديماً ... صالحاً وهو بالصلاح أتاها
أسعد الأمة امروٌ مستجيبٌ ... لك طوعاً وضده أشقاها
عقروا ناقة العهود ولم يرعوا ... حماها إذاً ولا سُقياها
دمدم الله ربهم بمعاصيهم ... عليهم ولم يخف عقباها
يا إمام الهدى كُسيت رداء النصر ... حيث العداة تُكسا رداها
أخرج الله للعفاة بإحسانك ... من بعد مائها مرعاها
منيتي أن تدوم للفضل كهفاً ... أبداً والنفوس شتى مناها
يا ابن سيف بن مالكٍ هاكها ... من خادم في مديحكم أنشاها
حكمةٌ لو تكون في عصر كعبٍ ... لعزاها لنفسه وادعاها



---

(١) دجنة : يقال : يوم داجن ، أي : مظلم من إطباق الغيم .
(٢) دساها : ظلمها .

# به برئت عينا عُمان

أديم لنا ملك ابن سيف بن مالكٍ ... مدى ما بدا برقٌ وسح سحاب
فتى ليس تلهيه الغواني عن اللُهى ... ولا غر مدناه الكعاب كعاب[1]
جلا ظلمات الظلم إشراق عدله ... وقاد له صعب الحروب حراب
ينافس فيما فيه تهذيب نفسه ... فما ضمنت عيباً عليه عياب
ويعرض عن ما فيه للعرض وصمة ... فلا لوثت باللؤم منه ثياب
له طم علمٍ يلطم الجهل موجه ... وحلمٌ لديه الراسيات سراب
وكفٌ تكف البؤس عن كل وافدٍ ... رماه لشهباء الجدوب شهاب
به برئت عينا عُمان من العمى ... وراجعها بعد المشيب شباب
بقيت إمام المسلمين مسلماً ... تحفك قبٌ للعلى وقباب
فإن قوام الدين ما دمت قيمٌ ... سليمٌ وساحات السرور رحاب



(١) اللهى : العطايا .

# إصبر على محن الزمان

قد كنت أعهد بالعقيق معاهداً ... يحوين غيداً كالبدور نواهدا
بيض الترائب والوجوه أوانساً ... سود الذوائب والشفاه خرائدا [1]
ينظرن عن مقل المها فيصدن ... بالألحاظ من كان الهزبر الصائدا
قضيت منهن اللبانة فى الهوى ... أيام كان لي الشباب مساعدا
وجنيت بالتقبيل ورد خدودها ... ورشفت ريق ثغورهن الباردا
وقطفت يانعةَ ثمار صدورها ... وهززت أغصاناً لهن موائدا
لم تبق لي الأيام أطلالاً لها ... إلا أثافي كالحمام رواكدا [2]
وأرى بها أيدي البلى عبثت بها ... من بعد جدتها وأطحل هامدا [3]
لما وقعت بها سألت رسومها ... وأسلت دمعاً كان قدماً جامدا
ومن الجنون سؤال ربع دارسٍ ... متبدلٍ بالغانيات أوابدا [4]
جرّت به نكبا الرياح ذيولها ... وغدا له سيل العهاد معاهدا
إصبر على محن الزمان ولا تكن ... للدهر فى كشف البلية حامدا
هذا الزمان وهذه حالاته ... فاعرفه إن كنت البصير الناقدا
فالدهر يمزج بؤسه بنعيمه ... والمرء يلقى راحة وشدائدا



---

(١) الترائب (جمع تريبة) : وهي ما بين التندوتين إلى الترقوتين .
(٢) الأثافي : ثلاثة أحجار توضع عليها القدر .
(٣) أطحل : لون بين الغبرة والبياض .
(٤) الأوبد : الوحش .

# ليث الحرب

إن سلطاننا لبدر اهتداءٍ ... في سماء العلى له أبراج
ملكٌ في الجدوب نماه غيثٌ ... ومحياه في الظلام سراج
عارضٌ للعدو فيه وبالٌ ... ولذي الود وابلٌ ثجاج [1]
كوكبٌ يهتدي الورى بسناه ... حين تخفى على السراة الفجاج
وربيعٌ لهم إذا عن محلٌ ... وهزبرٌ إذا اقمطر الهياج [2]
قلبه في الجلاد صخرٌ أصمٌ ... حين تغدوا القلوب وهى زجاج
نشر الحق بعد ما كان مطوياً ... ببيضٍ غمودها الأوداج
وأقام الإسلام من بعد ما كانت ... قناة الإسلام فيها اعوجاج
سيدٌ رمحه اليراع وثوبا القطن ... درعاه والعمامة تاج
وتجلت بعدله ظلم الجهل ... ألفت فيه أذؤب الفلاة النعاج
ليث حربٍ له وقائع صدقٍ ... وبدا للورى به المنهاج
ليث حربٍ له الرماح غريفٌ ... وخضمٌ له الندى أمواج [3]
يرد المعتفون منه فراتاً ... سائغاً ما عداه ملح أجاج
فترى السائلين من كل أرض ... وهم عند بابه أفواج
لم يزل يبعث الجيوش إلى ... الإفرنج للراسيات منها ارتجاج
سحباً تمطر الوبال عليهم ... فلهم في المكر منها ضجاج
تركتهم والأسد منهم حميرٌ ... في الوغا والصقور منهم دجاج
وبيوم السواجل الكفر أضحى ... وبه من ظبى الشراة شجاج
أمطروا الأرض والبروق سيوف ... والدم الوبل والسحاب العجاج
فهناك الإفرنج ذاقت عذابا ... لم يكن فيه دون ذاك انفراج
فهناك الإسلام أضحى قرير العين ... تعلوه نُضرةٌ وانبلاج
فارقَ يا سيد السلاطين واسلم ... وابق ما حان للصباح انبلاج
وادّرع برد مدحة وثناء ... يُزدرى عند وشيه الديباج
واستمع نظم خادمٍ لك صافٍ ... ما لمدحي إليك فيه احتياج

(١) عارض : السحاب يعترض في الأفق ؛ وبال : شدة العاقبة ؛ وابل : مطر شديد ؛ ثجاج : شديد الإنصباب .
(٢) اقمطر : اشتد ؛ الهياج : القتال .
(٣) الغريف : نوع من الشجر .

# سائس الدولة

ينبغى أن يكون فى سائس الدولة ... عدلٌ وعفةٌ وقنوت
وذكاءٌ ونائلٌ وابتسامٌ ... وعبوسٌ يهابه العفريت
فبهذي الخصال ساس ابن سيف ... وارتقى فوق ما ارتقى طالوت [1]
ملكٌ قيد المعاليَ إذ لم ... يبق للمال فى يديه ثبوت
ومتى فاه فى الندى عنه بلفظ ... لقط الدر منه واليـاقوت
مطرت سحب كفه الناس حتى ... أعشبت من غيوثهن المروت [2]
نجم سعدٍ به البرية تستسقي ... إذا أمحلت وأخوى الحوت [3]
وشجاعٌ له وقائع لو ... حُدث عنها الهزبر كاد يموت
بت رأس الضلال منه بسيفٍ ... كل رأسٍ عتا به مبتوت
لم يزل يبتني المكارم حتى ... بنيت للمديح فيه بيوت
قد نظمنا فى مدحه كلماتٍ ... نشرها فى الأنوف مسكٌ فتيت
فليعش سالماً عليه من الله ... سلامٌ بروحه ممتوت [4]

---

(١) إسم ملك أعجمي ، وهو علم عبري ، ورد ذكره في القرآن .
(٢) المروت : إسم وادي لبني حمان بن عبد العزى ، له يوم بين بني قشير وتميم .
(٣) أخوى الحوت : أخوى : جف ؛ والحوت : برج من بروج الشتاء .
(٤) ممتوت : موصول .

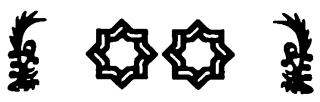
# سحر العيون

للهـو أطـلالٌ عفـت ومغـاني ... سقيت بنوء الجدي والسرطان [1]
بـيض الزمـان وسـوده بـدلنها ... بـالبيض سـود شـواحج الغربـان [2]
طالـت مغـازلتي لغيـدٍ زانهـا ... مقلُ المهـا وسـوالفُ الغـزلان [3]
أيـام كـان لـي الشـباب مسـاعداً ... والكاشحون على الهوى أعوانى
والحـب يانعـة الثمـار غصـونه ... والغانيـات يقـودهن عنـاني
فـالآن قـد فنـي الشباب وأقفرت ... عرصات تلك الدور والأوطان
وبدا لصبح الشيب فى ليلي الصبى ... ضـوءٌ فـأخفى أنجـم النسـوان
إنى وإن جانبت بعض بطالتي ... لوضوح شيبٍ فى القذال هجان [4]
ليشوقني سحر العيون المجتلى ... ويروقنـي ورد الخـدود القـاني
ومتى نسيت فلست أنسى منزلاً ... أو أنسـى هيفـاء القـدود حسـان
يبسمن عن بردٍ يولد فى الحشا ... وجـداً أحـر لظـىً مـن النيـران
ولئن حسدت على فضائل نلتها ... فالفضـل محسـود بكـل زمـان
لـم يبـق سـلطانٌ يُعـاشُ بجـوده ... غير الإمـام المرتضـى سلطان
ملـكٌ تـأزر بالمكـارم وارتـدى ... بـالفخر ثـم اعـتم بالإحسـان
قمصٌ تنوب عن السوابغ فى الوغا ... وعمـائمٌ تغنـي عـن التيجـان [5]
ولـــه إذا أبصـــرته وخبرتـــه ... شرف الملوك وسيرة الرهبان
فكأنـــه لقنوتـــه وخشـــوعه ... مَلـكٌ غـدا فـى صـورة الإنسـان
يقظـــان أثقلـــت الأنـــام هباتـــه ... حتـــى أقـــر بفضـــله الـــثقلان
جـاءت بـه سـنةٌ عقـيم فاغتـدى ... فى الملك فرداً ما لـه من ثـاني
يـبتـاع بالمال الثناء وما لـه ... عما يـرى إمضاءه مـن ثاني [6]

---

(١) الجَذي : جديان ، أحدهما : الذي يدور مع بنات نعش ، والآخر : الذي بلزق الدلو ، وهو من البروج ، ولا تعرفه العرب ؛ السرطان : منزل من منازل القمر .
(٢) شواحج (جمع شاحج) : ويقال لصوت الغراب إذا أسن وغلظ : شحاج .
(٣) سوالف (جمع سالفة) : وهي خصلة الشعر المرسلة على الخد .
(٤) هجان : مختلط ، أي : أختلط الشعر الأبيض بالشعر الأسود .
(٥) سوابغ (جمع سابغة) : الدرع الواسعة .
(٦) ثاني ، أي : لا أحد يثنيه يرده ويرجعه .

سن الهدى فينا وشن على العدى ... نقماً بكل مهندٍ وسنان
نعمٌ له في المعتفين طويلة ... من دونها قصرت يد النعمان [1]
فالحمد لله الذى جلا به ... عنا ظلام الظلم والعدوان
لازال دين الله يرفل ساحبا ... ذيل الفخار به على الأديان
لولا ابن سيفٍ ذو الرئاسة لم نجد ... سيفاً نصول به على الحدثان
رجلٌ أغر وما به من غرة ... عاش البعيد بجوده والداني
مهما تسل عنه العدو من الورى ... يخبرك بالمطعام والمطعان
فالخلق منه في ربيع شاملٍ ... ما ضر كون الشمس فى الميزان
كم حاز من فنٍ غريبٍ فى العلى ... غنت به الأطيار فى الأفنان
ما انفك يبسط بالعطاء لنا يداً ... أسر الطليق بها وفك العاني
هو ناصر الإسلام والحامي له ... ومذل أهل الجور والطغيان
فالبغى دائرة بظلع حسامه ... والدين فوق النجم والدبران [2]
يا زينة الدينا ويا ركن العلى ... لازال ملكك قائم الأركان
أنت الذى ترك الأسنة شرعاً ... نصراً لشرع الحق والإيمان
إني أتيتك قاصداً بقصاندٍ ... تغني قوافيها عن العقيان [3]
ألفاظ مدح كالفريد نظمتها ... فتناثرت منها عليك معاني
حرمتها إلا عليك وصنتها ... عن كل سلطانٍ يرى حرماني
وجعلتها لطلى علاك قلائداً ... تبقى وأقراطاً على الآذان [4]
خذها إليك عرائساً مزفوفة ... من كل بكرٍ عانسٍ وعواني
يسحبن أذيال المديح تثنياً ... وتخايلاً كتخايل الأغصان
فاسلم عليك من الإله سلامه ... ما إن أرانا فقدك الملوان



---

(١) النعمان : هو ملك الحيرة ، النعمان بن المنذر .
(٢) النجم : الثريا ؛ الدبران : نجم سمي بذلك ، لأنه يدبر الثريا ، أي : يتبعها .
(٣) العقيان : الذهب .
(٤) الطلى : العنق .

# الوعد والإيعاد

سيدي لك الطرس الذى أنا كاتبه ... قريض امرئ تسلي الغريب غرائبه
كأن سواد الحبر فى وجه رقه ... من الليل جنحٌ والمعاني كواكبه
بلغت بمدحي فيك يا ابن ابن مالكٍ ... محلاً من العلياء شماً مراتبه
ورب حسودٍ ان ود حرمان مدحتي ... وذاك طلاب لا يوفق صاحبه
أرى السحب تستحيي من ابن ابن مالكٍ ... وتخجل منه حين تأتي مواهبه
وتغني عطاياه الرعايا عن الحيا ... إذا أمسكت أنواءه وسحائبه
حوى الوعد والإيعاد مطوي كتبه ... وجاست خلال الأرض طراً كتائبه
له عزماتٌ في الأمور نوافذٌ ... إذا كان أمراً لا تذم عواقبه
وألحاظ عينٍ فى الحروب كأنها ... عواملـه فى فتكها وقواضبه
لحاجبه فيها إزورار وفى الندى ... لعافيه طلق ليس يزور حاجبه
هو الملك المنصور فى كل معركٍ ... هو الليث لكن السيوف مخالبه
هو العادل السلطان سلطان ربه ... على خلقه وهو الموطأ جانبه
به فخرت أيامه وتطاولت ... على كل من تحت السماء يعاربه
كأن الفتى من بعض أعدائه له ... نعم وكأن المعتفين أقاربه
أصخ يا إمام المسلمين لشاعرٍ ... تُزف إليكم كل شهر كواعبه
وفى النفس حاجات وفيك فطانةٌ ... تعرفك الأمر الذى أنا طالبه
بقيت ليبقى الدين والمجد والندى ... وتشرق أنوار الهدى ومذاهبه



# أمير دولة يعرب

لا يرتقي درج العلى إلا امرء ... غدق الندى شهم الجنان عزيز
والمدح ليس يليق إلا بامرئٍ ... هان اللجين عليه والإبريز [1]
وسما به بيتٌ من العليا له ... الإحسان سقفٌ والحجى دهليز
كإمامنا العدل الذى ينجوا به ... من كان متّبعا له ويفوز
اليعربي أمير دولة يعربٍ ... لازال يكتسب العلى ويحوز
زفت اليه من المديح عرائسٌ ... أمست وليس لهن عنه نشوز
أما فواضله فهن بسيطةٌ ... وله كلام فى الخطاب وجيز
مطرت له فى المحل سحب مواهبٍ ... كست الربا وشياً به تطريز
أسيافه للمعتدين معدةٌ ... ووفوره للمعتفين كنوز [2]
ما أنت يا سلطان إلا معقلٌ ... للمسلمين من الشرور حريز [3]
فيك الفصاحة والسماحة والتقى ... مجموعة والعقل والتمييز
ولك الرئاسة والسياسة والعلى ... والرأي والتدبير والتبريز [4]
مهما رأيت طريقة وسلكتها ... فخلافها فى الشرع ليس يجوز
رأي بغرته الغياهب تنجلي ... وحجى به يستنبط المرموز
يا ضارباً هام العدى فى موقف ... لمراجل الهيجاء فيه أزيز [5]
خذها خريدة خاطر تختال في ... حلي المعاني والطروس خزوز [6]
بكراً قصدتك يا فتى سيف بها ... ومن القصائد ثيبٌ وعجوز
فاسلم أطال الله عمرك للورى ... ما دام فى أيامنا النيروز [7]



---

(١) اللجين : الفضة ؛ الإبريز : الذهب الخالص .
(٢) وفوره (جمع وفر) : المال أو الغنى .
(٣) حريز : حصين .
(٤) التبريز : الظهور .
(٥) أزيز : صوت الرعد والرحا .
(٦) خزوز (جمع خز) : ما ينسج من صوف ؛ إبريسم : وهو الحرير .
(٧) النيروز : ليس عربي ، وإنما هو من أعياد الفرس .

# كعبة المعروف

خليلي إن المدح لا يستحقه ... من الناس إلا ذو سطى ومواهب
كريم مذال المال أروع باسل ... عزيز مصون العرض عالى المراتب
إمام حوى العلياء بالبأس والندى ... وحامى عليها بالقنا والقواضب
بنى كعبة المعروف فى حرم التقى ... فحج إليها الحمد من كل جانب
عزائمه فى الروع تغني عن الظبى ... إذا كبت الباغي بأيدي الكتائب
وإحسانه فى المحل يغني عن الحيا ... إذا أخلفت يوما أكف السحائب
فلا حاضرٌ إن غبت يوماً بحاضرٍ ... ولا غائبٌ إما حضرت بغائب
غمرت بماء البر كل مسالمٍ ... ونطيت بحبل الموت كف المحارب
ضمنت لنا حتى كأنك يوشع ... يرد شموس المكرمات الغوارب [1]
وأحييت آمالاً رميم عظامها ... بأمطار جود من يديك سواكب
وجهزت جيشا تحتويه اراعناً ... تشق به الأمواج خيل مراكب [2]
شراة كآساد الشرى تورد القنا ... إذا أصبحت عطشا دماء الترائب
كماةٌ يرون الموت فى الحرب مغنماً ... فكلٌ عليه مقدمٌ غير هائب
يقودهم ليث إذا صال فى الوغى ... تصير له الآساد مثل الثعالب
هو الباسل الثبت الجنان محمدٌ ... سلالة مسعودٍ كريم المناصب
فتىً بت أعناق النصارى ببتةٍ ... ومد لكأس الأجر راحة شارب [3]
لدا كل ذمر من أولي الدين طاعنٍ ... وكل كمي في الكريهة ضارب
فأصبحت الإفرنج ما بين هالكٍ ... وبين أسيرٍ في القيود وهارب

---

(١) يوشع : هو يوشع بن نون (عليه السلام) ، حبس الله تعالى له الشمس ، حين بعثه موسى (عليه السلام) ، وكان يوشع ابن أخته ، إلى أريحا لقتال الجبابرة ، فقتلهم وبقيت منهم بقية ، فخشي أن يحول الليل بينه وبينهم ، فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ ، فحبسها بدعائه ، وقد ذكر الشعراء ذلك في أشعارهم كثيراً .

(٢) أراعن (جمع أرعن) : هو الجيش العظيم والجبل العالي الرفيع .

(٣) بت : قطع ؛ وبتة : مقاطعة بأرض الهند ، فتحها الإمام بواسطة قائده محمد بن مسعود الصارمي ، من أهل إزكي .

ففخرٌ إمام المسلمين فقد سما بدولتك الإسلام فوق الكواكب
وزيدت بك الأيام حسناً وبهجةً وتاهت بكم تيه الحسان الكواعب
ودونك أبراداً من المدح حاكها فتى صادق فى وده غير كاذب
برود كأنوار الربيع لبسنها عرانس نظم حسنها غير ذاهب
ودم يا نصير الدين ما لاح بارقٌ وغرد فى الظلماء حادي الركائب



# مناهل الحمد

يا ابن سيف بن مالكٍ ... يا أخ المجد والتقى
إن ذا الدين ضونه ... بك قد صار مشرقا
وبك الدهر وجهه ... بعد قبح ترونقا
وبك الحق برقه ... فى النواحي تألقا
وبك الفضل ماؤه ... بعد غورٍ تدفقا
وبك الجور شمله ... من عُمان تفرقا
قاتل الله عصبةً ... أنِفت أن تصدقا
إننى فى مقالتي ... صادق لن أمخرقا[1]
يا إمام الهدى فلا ... زلت فينا موفقا
لابساً من وصائل الفخر ... برداً ويلمقا
وارداً من مناهل الحمد ... ما يفضل ألقا
موثقاً بالندى من المجد ... ما كان مطلقا
راقياً من ذرى العلى ... فى الورى خير مرتقا
هاكها فى اهتزازها ... غصن بانٍ على نقا
غادةٌ تخجل البعيث ... بها والفرزدقا[2]

---

(١) أمخرق : أتحير أو أكذب .

(٢) البعيث : هو خداش بن بشر ، من بني مجاشع ، من ولد خالد بن بيبة ، وأمه أصبهانية ، يقال لها : مردة ، أو وردة ، وإنما لقب بالبعيث بقوله :

ثَبَعَثَ مِنّى ما ثَبَعَثَ بَعْدَ ما ... أمِرَّتْ قُوَايَ واستَمَرَّ عَزِيمِي

أراد أنه : قال الشعر بعد ما أسن وكبر ، ويكنى أبا مالكٍ ، وكان البعيث أخطب بني تميم ، إذا أخذ القناة ، وله عقبٌ بالبادية ، وكان يهاجى جريراً ؛ الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، شاعر مشهور .

# حاز العلي في مهده

عشنا بسلطان فتى سيفه ... فى ساحة الإيمان والأمن
إمام عدل خص من بيننا ... بالعقل والإحسان والحسن
قد زاد فى البأس على عنتر ... وزاد فى الجود على معن
إن تأتنا باليسر يسراه ... فاليمنى أتتنا منه باليمن
أفضل من سارت به عرمس ... وحظ من ظهر إلى بطن[1]
حاز العلى فى مهده واحتوى ... ملك الورى فى أول السن
أغنى عن الصبح سنا وجهه ... وكفه تغني عن المزن
فأبقه اللهم ما غردت ... قمرية ليلا على غصن



(١) العرمس : الناقة الشديدة .

# بهجة الملك

ألا إن سلطان بن سيف بن مالكٍ ... لسيف سطىً أضحى العفاف له جفنا
هزبر عرينٍ ليس يدخل روعه ... ارتياعٌ ولا يغشى النعاس له جفنا
وماذا يذود النوم عن ورد عينه ... سقامٌ ولكنه دونه الفكر قد عنا
إمامٌ إذا يممته لائذاً به ... من الفقر والبلوى أعان وما عنا
صِلات رأها كالصلاة فريضةً ... عليه فأداها وما كان قد منا
يباهي ضياء الشمس منه بهاؤه ... ويسحب أفضالاً على السحب إن منا
وكم ملكٍ ألهاه يوماً عن اللهى ... خمارٌ وخمرٌ فهو إن يُجتدى منا
لئن شُجيت منا بمدح أشحةً ... شقاةٌ فانا من مديحهم تبنا
أضعت قريضاً لم تكن قاصداً به ... فتىً بعواليه قصور العلى تبنى
هو الملك العدل ابن سيف بن مالكٍ ... إمام صبورٌ فى الخطوب إذا تمنى
لقد فضل الأملاك طراً وطالهم ... وإن كان أصل الكل من نطفةٍ تمنى
وعم عُماناً بالهدى فانجلى العمى ... وبتنا لأبيات السرور وقد حزنا
خلعنا لباس الإلتباس ولم تزل ... أعاديه فى حزن تقاسي به حزنا
أميرٌ هدى الله الأنام برشده ... وأبدلهم من بعد خوفهم أمنا
فغرد قمري الحمام بمدحه ... وعج به جمع الحجيج وقد أمنّا
سما فبنى فوق السماء مراتباً ... وأولى بني الإحسان من فضله حسنى
له هيبةً فى الهند والسند لم تكن ... لعمرو بن هندٍ وهو يوسفنا حسنا
فمهما ركبنا العير فى قطع مهمه ... إليه وإن طالت مسافته جبنا
ونهدي إليه زبد شعر مخضنه ... قرائح إن أهدى له غيرنا جبنا
فتىً لا ترى فيه العفاة ولا العدى ... غداة الندى والروع بخلاً ولا جبنا
فيا أيها البدر الذى لقي الورى ... بطلعته المحمودة السعد واليمنا
أرى يدك اليسرى بها اليسر كامنٌ ... لنا ككمون اليمن فى يدك اليمنى
فلازلت يا سلطان للملك بهجةً ... وللناس من أحداث دهرٍ لهم حصنا
ولازلت محروس الجناب مُجانباً ... لك السوء ما صغنا مديحك أو حصنا [1]

(١) حصنا : من الحصحصة : وهي بيان الحق .

# الصارم الماضي

بثينه ليت العين منك بها قذى ... فقد فعلت بى فوق ما يفعل الخرص [1]
أهيم ببدرٍ من نقابك طالع ... يميل به غصنٌ ويمسكه دعص [2]
صدىً ليس ترويه المياه وإن حلت ... ولكنما يرويه من ريقك المص
وفرط هوىً يزداد بالعذل قوةً ... ولكنه بي من زيادته نقص
إذا أنت لم تظفر بوصل بثينةٍ ... وأتعبك الشوق المبرح والحرص
فدعها وسل الهم عنك بجسرةٍ ... يُرى عند إعياء المطي لها رقص [3]
تأم إمام المسلمين وفوقها ... بضائع شعرٍ ليس فى سوقه رخص
إمام هدىً لولا تأخر عصره ... لجاء بذكرى فضله الذكر والنص
كسا الأرض عدلاً واكتسى الحلم والتقى ... فسبحان من يختار منا ويختص
هو الصارم الماضي إذا كلت الظبى ... تقد به من غير أن يُنتظى الدلص [4]
له منن يعي القراطيس حصرها ... وينفد فى تنميقها الزاج والعفص [5]
فما بقلوب أضمرت حبه ضناً ... ولا بعيونٍ أبصرت وجهه رمص [6]
وليس بأرضٍ حلها من جدوبةٍ ... ولا يشنا ما دام جدواه ينّجص [7]
سأكسوه من شعري برود مدائح ... بواقيَ لا تبلى إذا أبلى القمص
برود كأنوار الربيع نسجتها ... فلم تستطع صنعاء نسجي ولا حمص
متى ما تعدوا أنعُم ابن ابن مالك ... وما قلته فيه من الشعر لا تحصوا
أطيعوه فى أمر ونهي فحق أن ... تطاوعه كل الأنام ولا يعصوا
فدتك إمام المسلمين نفوسنا ... ولازال فى أجواف أعدائك المغص

---

(١) الخرص : الجوع والقر .
(٢) الدعص : القطعة من الرمل المستديرة .
(٣) الجسرة : الناقة الجيدة السريعة .
(٤) الدلص : صفة للدرع الملساء اللينة البراقة .
(٥) الزاج : الشب اليماني ، وهو من الأدوية ؛ العفص : شجرة البلوط ؛ والزاج والعفص : هي مواد يعمل منها الحبر .
(٦) الرمص : وسخ يصيب العين .
(٧) ينجص : يخرج .

# لو كنت تدري

يعذبني ذكر العذيب وبارق ... وأبرق مهما شمت إيماض بارق [1]
ويذهب عقلي حين يذكر عاقل ... وأفرق من بين الحبيب المفارق
عهادُ حياءٍ قد تروي معاهداً ... جررت بها ذيل الصبى غير فارق [2]
وغازلت فيها غزلةً وجآذراً ... من البيض لا يعرفن شيب المفارق
يعاطينني خمراً من الريق عتّقت ... فاغدوا نزيغا بين تلك العواتق [3]
قوامر للألباب أقمار ظلمةٍ ... يشير إليها بالهوى كل عاشق [4]
ظبى لحظات فى ضباء يزينه ... بياض الأقاحي وإحمرار الشقائق
فيا لائمى ما أنت لى بملائمٍ ... وما أنت للوجد الأليم بذائق
ولو كنت تدري ما الصبابة والهوى ... لما لمت مشتاقاً على حب شائق
خليلي لا أرضى بصحبة أحمقٍ ... ولا لصديقٍ فى الورى غير صادق
ولا أكتسي ثوب الخيانة والخنا ... ولا أبذلن العرض فى صون دانق
وما أنا ممن جر مالاً لنفعه ... ويحسب ماءاً وهو آل السمالق [5]
ولا أضع الأشعار فى غير أهلها ... وما الشعر فى غير الإمام بلائق
إلى وجهه الميمونِ تطوي بنا الفلا ... رواحل من أمالنا والأنايق
فكم قلصت بيداً إليه قلاصنا ... وكم رقصت فيهن رقص النقانق [6]
إمامٌ همامٌ أريحيٌ سميدعٌ ... جرى فى ميادين العلى جري سابق [7]
جلا ظلمات الظلم بالبيض والقنا ... ومزق جيش البغي فى كل مأزق
وفرق من أعدائه كل فرقةٍ ... وفلق فى الهيجاء هام الفيالق
وقلم أطراف الأسنة فى الوغى ... بأقلامه والموت تحت البوارق
وقد جعلت شهب الرماح على العدى ... تساقط فى ليلٍ من النقع غاسق

---

(١) العذيب : ماء لبني تميم ؛ بارق : إسم موضع قريب من الكوفة .
(٢) عهاد : سحاب ممطر ، وسمي عهاداً : لتعاهده مواضع الأرض .
(٣) نزيغا : النزغ : الوسوسة من الشيطان ؛ العواتق (جمع عاتق) : الشابة أول ما أدركت .
(٤) قوامر : محيرات .
(٥) السمالق (جمع سلق) : القاع الصفصف .
(٦) النقانق : الضفادع ، نسبة لصوتها .
(٧) السميدع : السيد الكريم الشريف .

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... لكون الحيا فيه وكون الصواعق
ربت من أياديه الربا وتصدعت ... لهيبته شم الجبال الشواهق
وقد سار فى أقصى المغارب ذكره ... وفاض نداه في أقاصي المشارق
على أنه فى الحكم أعدل سائسٍ ... وفى الرأي والتدبير أكمل حاذق
مواهبه أنطقنني بعد عجمةٍ ... وشرفنني ما بين قالٍ ووامق
وقلدنني سيفاً من العز والغنى ... هزمت به جمع الخطوب الطوارق
لئن كان بالأموال أسمح باذلٍ ... فخادمه فى الشعر أفصح ناطق
قصدتك يا شمس الهدى بقصائدٍ ... حوت كل معنىً بالمدائح فائق
خرائد أبكارٍ نتائج خاطرٍ ... يزرنك غباً يا كريم الخلائق
معانٍ تفوق الروض باكره الحيا ... بكل سحابٍ صادق الومض وادق [1]
فأصبح روضاً بالربيع مديحه ... وقد أرجت أرجاؤه للنواشق
سلمت فإن الدين ما عشت سالم ... وإن سخنت عين العدو والمنافق
بقاءوك فيه غم كل معاندٍ ... حسودٍ وفيه غم كل منافق

(١) وادق : ممطر .

# ثمرات الحمد

شجتنى رسومٌ بالعقيق دوارس ... أمات الحيا أحيانها والروامس [1]
إذا ابتسمت للبرق فيها عوارضٌ ... بكت أعينٌ للمرت فيها بواجس [2]
فأضحت على الحالين روضاً كأنما ... نشرن زرابيً بها وطنافس [3]
كأن رباها حين ألبسها الحيا ... برود من الازهار غيدٌ أوانس
كأن غصون الآس عند اهتزازها ... خرائد فى قمص الحرير موائس
كأن عيون النرجس الغض أنجم ... جلتها لأبصار الأنام حنادس [4]
كأن الذى يبيض من أقحوانها ... ثغورٌ لها منه شفاه العوانس
كواعب روضٍ يبهر الطرف حسنها ... عليهن من وشى الربيع ملابس
تمايل فى أنوارها فكأنها ... وقد هزها مر النسيم عرائس
كأن شذاها حين تحمله الصبا ... على أثر الأمطار والجو دامس [5]
خلائق سلطان بن سيف بن مالكٍ ... إمام لأبراد المفاخر لابس
جنى ثمرات الحمد من حيث أنه ... جوادٌ لأشجار المكارم غامس
تراه مقيماً فى عُمان وذكره ... قد امتلأت منه العراق وفارس
هزبر فأما فى السماح فباسم ... لطيف وأما فى الكفاح فعابس
له السمر في غرب الصوارم أنيبٌ ... هناك وفرسان الرجال فرائس [6]
له سطوةٌ فى العالمين وهيبةٌ ... يطاطئ منها رأسه المتقاعس
لقد ساسنا بالعدل والحلم والندى ... فلم يتقدمه الى الفضل سائس
مليكٌ له الأيام في ما يريده ... قيامٌ على أقدامها وهو جالس
يقر له بالفضل شانٍ وحاسد ... ويدعوا له بالخير مثرٍ وبايس
ويشكره في الجود دان وشاسع ... وبنصره في الروع راج وايس

---

(١) العقيق : إسم وادي ؛ الروامس : الرياح .
(٢) المرت : المفازة التي لا نبت فيها ؛ بواجس : يقال : إنبجس الماء من السحاب والعين ، أي : انفجر .
(٣) الزرابي : الفرش والبسط المصنوعة من الحرير ؛ الطنافس (جمع طنفسة) : النمرقة فوق الرحل .
(٤) حنادس : صفة الليالي شديدة الإظلام .
(٥) دامس : مظلم .
(٦) الغرب : حد ضبوة السيف .

طبائعه فيهن لينٌ وشدةٌ ... وحلوٌ ومرٌ ثم رطب ويابس
إمامٌ ندي الراحتين كأنما ... أناملـه للمعتفين قلامس [1]
فواعجباً ممن يحاول وصفه ... وقد فنيت أقلامنا والقراطس
إذا لم تصدق أنه بحر نائلٍ ... فسل عنه تخبرك العفاة المفالس
ومن شك فيه أنه ليث قسطلٍ ... ستخبره عنه الكماة الفوارس [2]
فتىً في العلى والمكرمات منافس ... وكل امرءٍ فيما يحب منافس
هو البدر ينجاب الظلام بنوره ... وتزهو به أبراجه والمجالس
فخذها إمام المسلمين عرانساً ... عوانس لم يقطف جناهن لامس [3]
كواعب أتراباً حجبن فلم يصل ... إلى نظرةٍ في حسنهن المخالس [4]
قصائد إلا أنهن فرائدٌ ... جواهر إلا إنهن نفائس



(١) قلامس (جمع قلمس) : صفة للبحر الزاخر .
(٢) القسطل : الغبار ، والمقصود هنا : غبار المعركة المتطاير ، كناية عن المعركة نفسها .
(٣) العوانس (جمع عانس) : الفتاة فوق المعصر ؛ والمعصر : الفتاة أول ما أدركت وحاضت .
(٤) كواعب : الكاعب : التي برز نهداها ؛ أتراب ، أي : صواحب ، أو من عمر واحد .

# نصر من الله
## [ فتـح بـتـة ]

الله أكبـر هـذا أكبـر الظفـر ... طار الحديث بـه فـى البدو والخضر
نصرٌ مـن الله جائتنـا بشـائره ... عن وقعةٍ عظمت في الجن والبشر
وغارةٌ سقت الإفرنج كأس ردى ... وألبستهم رداء الذل والصغر
كنـا نظـنهم أسداً فمذ بُقرت ... بطونهم بالظبى عُدوا من البقر
راموا محاربة القرم الذى ركزت ... حرابه منهم فى الهام والنُّغُر
فحل متى هدرت يوماً شقاشقه ... رّوى عطاش المواضي من دمٍ هدر
ذاك الإمام الرضى العدل المهذب ... سلطان بن سيفٍ عظيم الشأن والخطر
اليعربـي الـذى لـم تُلـف قاصرةً ... سيوفه عن طلـى الأعداء والغضر
شـمائل كنميـر المـاء يشـملها ... عدل يؤلـف بـين الشـاء والنمـر
وغـرةٌ غيـر مقـرون بهـا غـرر ... أبهـى مـن النيـرين الشـمس والقمـر
ونائـل لا يخـاف الفقـر نائلـه ... يزري على الأجودين البحر والمطر
يا نجل سيفٍ أرى فى قلبك اجتمعت ... عـزائم الماضـيين السـيف والقـدر
جيشاً اذا جاشت الهيجاء ثم غدت ... فيها لظى الشر ترمي القوم بالشرر
كروا ولم يرجعوا إلا وقد فُلقت ... هامات فيلق أهل البغى والبطر
لله در أسـودٍ لا عريـف لهـا ... إلا الرجال كرام طـاهري الازر
بـيض الوجـوه ضـراغيم صـيودهم ... من كل أصيد فى الهيجاء ذي صعر[1]
يقودهم من ليوث الحرب قسورةٌ ... ينوب أقرانه بالنـاب والظفر[2]
ذاك ابـن مسـعودٍ الزاكـي محمدنا ... المورد الشيم الصافي من الكدر
طافـت بطانفـة الإشـراك فتكتـه ... إذ صال ذاك حديثاً مـع أولـي السمر
بشرى لكم يا شراة الدين إن لكم ... أجراً عظيماً وجـاهـاً غير محتقر

---

(١) صعر : أنفة وكبرياء .
(٢) القسورة : الأسد .

سقيتم البيض والسمر اللدان دماً ... من هام كل عدو غاب في الحفر
فنتم بفيءٍ ونصرٍ شاملٍ لكم ... وفاء جمع النصارى غير منتصر
أمست علوجهم صرعى كأنهم ... أعجاز نخلٍ على الغبراء منقعر
تركتم بالظبى أبطالهم جزراً ... كأنهم عندكم ضرب من الجزر
حيث البوارق أمثال البروق سناً ... فى عارضٍ من عجاج الحرب معتكر
وفرقة منهم ذاقوا الردى فرقاً ... وفرقة تغرت فى الأرض كالحمر
تدبير ذى كرمٍ بالله معتصمٍ ... لله منتقمٍ فى الله مصطبر
للعرف مصطنع للحق متبع ... بالعدل مشتمل بالحلم متزر
علامة علم صمصامة خذم ... معظم مستفيض الصيت مشتهر [1]
زانته فى الخلق أخلاق مهذبة ... زهر كذاك يزين الروض بالزهر
وطيب الله فى الأعياص عنصره ... يوماً فجاء زكياً طيب الثمر [2]
عم العدا بوبال منه متصل ... والمعتفين بوبلٍ منه منهمر [3]
بدرٌ وبحرٌ تراه فى دجاً وندىً ... يهدي ويسعف بالأنوار والبدر
وصيبٌ وهزبرٌ فى جدىً ووغىً ... يُشقي ويُسعد بالافراد والشفر [4]
لو أن ذا العرش لم يختم نبوته ... قدماً لأرسل بالأيات والسور
حلو المذاقة فى حال الرضى وله ... فى حالة السخط طعم الصاب والصبر [5]
تجني ثمار الايادي منه وهو عن ... الجاني إذا زل يعفو عفو مقتدر
لم يلتبس بصَغارٍ قط فى صغرٍ ... ولا ارتدى لرداء الكبر فى الكبر
لقد شفا ملة الإسلام من وصبٍ ... ذببت عنها ببيض الهند والسمر [6]
ما أجدر الدين لولا حد صارمه ... بان يُرى ساقط الاركان والجُدُر

---

(١) الصمصامة : الأسد ؛ الخذم : طيب النفس .
(٢) الأعياص (جمع عيص) : أصل الشيء ومنبته .
(٣) الوبال : الشر وعاقبة السوء ؛ الوبل : المطر الشديد .
(٤) الصيب : المطر ؛ الجدى : العطية .
(٥) الصاب : عصارة شجر مُر .
(٦) وصب : مرض .

الدهر عين وسلطان لها بصرٌ لولاه كانت بلا نور ولا بصر
خذها نتيجة فكرٍ غير مختلطٍ يحار فيها أولوا الأذهان والفكر
وامهد لعبدك فى التقصير معذرةً فقد سعا لك فيها سعي معتذر
لازال قدرك يا مولاي مرتفعاً وقدر شانيك تحت الترب والحجر
ولم يزل نجمك المسعود فى شرفٍ بين النجوم منيراً غير منكدر
ولا برحت تسود الناس عامرة بك الربوع طويل الباع والعمر



# شيمة الأشراف

عوجا على الطلل القديم العافى ... فلعله يشفى وليس بشافى
طللٌ تبدل من غناء قيانه ... بننيم بومٍ أو نعيب غداف [1]
ومن الخرائد بالأوابد والمها ... ومن الجياد بعانة الأحقاف [2]
سحبت عليه الذاريات ذيولها ... ومحاه كل مجلجلٍ وكاف [3]
سائلته صبحاً وكيف يجيبني ... ربعٌ عفا إلا ثلاث أثافي [4]
ربعٌ خلا من كل خودٍ عانسٍ ... غرثى الوشاح ثقيلة الأرداف [5]
قاسٍ على رب الصبابة قلبها ... والجسم منها لين الأعطاف
تفتر عن بردٍ وتحسر عن دجا ... وتميس فى برد الشباب الصافي
راقت محاسنها ورق أديمها ... فالثوب شفافٌ على شفاف
تلك التى سلب الخواطر طرحها ... ورنا إليها كل طرف خافي [6]
كم سار لي فيها وفى سلطان من ... غزلٍ ومدح رائقٍ وقوافي
ملكٌ زهت بمكانه أيامه ... وبجوده أثرى الفقير العافي
ترك الشياه مع الذئاب رواتعاً ... مذ سل سيف العدل والانصاف
أمست بطلعته البلاد منيرة ... وغدت به مخضرة الأكناف
رجلٌ عظيم القدر مرهوب السطى ... مردي الأعادى مكرم الأضياف
طبعت على حب المكارم نفسه ... إن المكارم شيمة الأشراف
ولديه أقلام تنوب عن القنا ... وعزائم تغني عن الأسياف
ما سادنا من حيث أن جدوده ... من قبل كانوا سادة الأسلاف
بل سادنا بجماله وكماله ... وجلاله ونواله الطواف

---

(١) القيان (جمع قينة) : وهي الأمة ؛ وبعضهم يرى أنها المغنية خاصة ؛ النئيم : صوت فيه ضعف كالأنين ؛ الغداف : الغراب الأسود .

(٢) الخرائد (جمع خريدة) : البكر ؛ الأوابد : الوحوش ؛ العانة : القطيع من حمار الوحش ؛ الأحقاف : من الرمل : ما عظم واستدار .

(٣) مجلجل : سحاب راعد مطبق بالمطر ؛ وكاف : انسكب بغزارة .

(٤) أثافي : أحجار توضع تحت القدر ؛ وثالثة الأثافي : الداهية .

(٥) عانس : الفتاة فوق المعصر ؛ والمعصر : الفتاة أول ما أدركت وحاضت ؛ غرثى : نحيفة الخصر .

(٦) طرحها : حديثها .

وبعلمـــه وبحلمـــه وبعدلـــه وبفضله الجم الكثير الصافي
يـا أيهـا الملـك الـذي أحيـا لنـا ميت السماح وكـان فـى أجداف [1]
وأقـام لـلإسـلام كـل دعـامـةٍ مـالـت وأخـمـد نار كل خلاف
أنـت الـذى سطعت بـه سُرج الهدى فضيائها ما عشت ليس بطافي
من يكتحل ببهاء وجهك مرة يستغن عن كحل لـه شيّاف [2]
حاولت يا سلطان وصفك فانثنت فطنـي وقد عجزت عن الأوصـاف
فامهد لعبدك منك عذراً واسعاً يـا خير منتعل هنـاك وحـافي
الفطـر جـاء بعيـده فاسـعد بـه والـبس ثنـاء معلـم الاطـراف
وإليـك شـاردة كـأن بيوتهـا منظومـة دراً مـن الأصـداف
وكأنمـا هـى فـى عذوبـة لطفهـا مـاء الغمامـة شبته بسلاف [3]
حسناء لا ترضى ولا أرضى لها أبـداً لغيـرك سـيدي بزفـاف
فلها بجـود يـديك مـنك تقرب ولهـا عن اللحـز الشحيح تجافى [4]

---

(١) أجداف (جمع جدف) ، وأصلها جدث ، فقلبت الثاء فاء ، ومعناها : القبر .
(٢) الشياف : إسم لكل كحل للعين ، فيه دواء لها ، كالترياق للجسم .
(٣) السلاف : الخمر .
(٤) اللحز : البخيل الضيق الخلق .

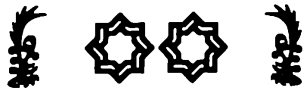
# طاعته من واجب الفرض

بخارٌ أثارته الرياح من الأرض ... وصارت تضم البعض منه الى البعض
فإما علا فى الجو عاد ببرده ... سحاباً ثقيلات الجسوم عن النهض
ينوء بها الحمل الذى فى بطونها ... فتحسبها فى السير تمشي على مهض [1]
فيا لك من سحبٍ كان هزيزها ... حفيف جناحي وافي الريش منقض
وتجرح منها لامعاتٌ كأنها ... عروقٌ تفوت اللمس من سرعة النبض
تكاد تصم السمع أصوات رعدها ... وتخطف للأبصار من شدة الومض
فخلخل بالقطر الأهاضب هضبها ... وألبسها وشياً من الزهَر الغض [2]
فمن روضةٍ بالقاع يضحك نورها ... بكاء الحيا منها على هامد الأرض
كأن ندي الورد خد مليحةٍ ... من الترك صانته عن الشم والعض
كأن الذى يجلو الدجى من أقاحها ... مؤشر ثغرٍ نبته غير منفض [3]
كأن صفير الطير فوق غصونها ... غناء جوارٍ من قيان أولي الرفض
كأن ثراها عنبرٌ طاب نشره ... إذا ما الحيا غاداه بالعلل البرض [4]
فتعبق ريح الجو من طيب ريحه ... وتنتشر الأنفاس فى الطول والعرض
كما انتشرت فى العالمين فضائل الإمام ... ابن سيف محكم العقد والنقض
إمام عظيم الشأن منهمر الندى ... كريم السجايا طاهر الثوب والعرض
فعصيانه كفرٌ الى النار قائدٌ ... وطاعته فى الدين من واجب الفرض
تقيٌ ولي يعربيٌ حلاحلٌ ... لطيفٌ عنيفٌ كل أحواله تُرضي
سخيٌ كأن الجود ضربة لازم ... عليه فما يحتاج فيه الى حض
خليلي إن أعياكما الرزق فاذهبا ... إلى النائل الفياض والكرم المحض
إلى مُلك سلطان بن سيف بن مالكٍ ... فتىً عزمه من قبل صارمه يمضي

---

(١) مهض : مهل .
(٢) هضبها : مطرها .
(٣) منفض : منكسر متفرق .
(٤) البرض : القليل .

إذا جـرت الأقـلام عنـه فإنهـا ... بـإتلاف نفـس أو بإحيائهـا تقضـي
يؤرقـه التـدبير فـى أمـر ملكـه ... اذا مـلأ الليـل العيـون مـن الغمـض
تزينـت الأيـام منـه بطلعـةٍ ... أضاءت لأهل الأرض فى سيرةٍ ترضي
وأفضى الى العليا بـه جود كفـه ... وأخلقُ بالجدوى إلى المجد أن تفضي
إليـك إمـام المسـلمين زففتهـا ... عروساً عروباً عينها عنك لا تغضي
أتتـك بوجـهٍ يمـلأ العـين بهجـةً ... وجسمٍ لطيفٍ فـى وضاءته بض [1]
ولولا انثنـاء القد منها ولينـه ... لمـا شك فيهـا أنهـا صنم فضي
حـداها إليـك الشـوق إذ أنـت كفؤهـا ... وتزويجهـا حجـرٌ علـى كـل مفـتض
فـقر بـها عينـاً ولا تـنس حقها ... ودم يـا رفيع القدر فى عيشةٍ خفض



(١) البض : المعدن الصافي من الذهب والفضة ، وأصله من أسماء الفضة ، وتغليبا أطلق عليهما .

# كؤوس الحمد

أتتني من جود ابن سيفٍ لطائفٌ ... بشكوى على تلك الطرائف طائف [1]
ولازلت منه فى عوارف جمةٍ ... مديحي بهاتيك العوارف وارف [2]
إمام هدىً لا ينتهي كنه فضله ... ولو يمتطي هوج العواصف واصف
فلا يده مقبوضةٌ عن عُفاته ... ولا قلبه عند الرواجف واجف [3]
أغرٌ كريمٌ بالمفاخر مولعٌ ... كما هو عن لهو المعازف عازف
تقيٌ لقول الله ماضٍ مواضب ... عليه وعن قول النواقف واقف [4]
فتىً لكؤوس الحمد حاسٍ وغيره ... لريق لطيفات المراشف راشف
له شرفٌ يعلوا على النجم تالدٌ ... وآخر موشي المطارف طارف [5]
رياح سراياك ابن سيفٍ عواصفٌ ... ومزن أياديك العواطف واطف [6]
وإنك شمس فى الخطوب إذا دجت ... علينا وفى الشهب العواكف واكف [7]
أنارت بك الظلماء يا كوكب الهدى ... فذاك كفورٌ بالصحائف حانف [8]



(١) لطائف : التحف والهدايا ، تلاطف بها أخاك ؛ طرائف : الأموال .
(٢) عوارف (جمع عارفة) : وهو المعروف .
(٣) الرواجف (جمع راجفة) : وهي الزلزلة ، وهنا كل أمر مريع .
(٤) النواقف (جمع نقاف) : وهو الرجل صاحب التدبير والنظر في الأمور ، وقصد هنا من يحذره من مغبة الإسراف في الكرم وغيره ، فلا يلتفت ، بل يمضي راحتاه ويجود بماله دون حساب ، أي : أنه كريم .
(٥) المطارف (جمع مطرف) : رداء من خز مربع وله علم .
(٦) واطف : ممطر شبهه بالسحابة .
(٧) واكف : منسكب بغزارة .
(٨) حانف : مائل .

# إحسان المشيب إساءة

ألا إن إحسان المشيب إساءةً ... وما لمسيءٍ في الشباب ذنوب
وما لامرءٍ قد شاب أو قل ماله ... من الحب عند الغانيات ذنوب [1]
وإن لسلطان يميناً كأنها ... خضّم طما ما كدرته ذنوب [2]
هو الشمس عدلاً والغضنفر صولةً ... فليس له فى الحالتين ضريب [3]
إمام حلا فى ألسن الناس ذكره ... فصار كماءٍ شيب فيه ضريب [4]
وقورٌ اذا طاشت قلوب لدا الوغا ... ولام طعيناً فى الوطيس ضريب [5]
فخذ منه فى الهيجاء حذرك إنه ... لترهب فى الهيجاء منه شعوب
بطلعته الغراء نلنا سعادةً ... وقد شقيت منا بذاك شعوب
فكم حسدت فيه العشار سواهم ... وكم نافست فيه المراهق شيب
عليَّ قميصٌ من أياديه مخلقٌ ... وآخر موشي هناك قشيب
فتىً حسنت منه الطباع فلم نكن ... لشيءٍ من الأخلاق فيه نعيب
كأن ثبيراً فى الكراهة قلبه ... إذا وجفت تحت الوشيج قلوب [6]
فما روّع الشاهين فى عهده القطا ... ولا نقر الأغنام فيه قلوب [7]
إذا جرّد البيض الرقاق تباينت ... جماجم أعداءٍ له وجنوب [8]
وما قامت الهيجاء إلا وأرسلت ... لنصرته فيها صباً وجنوب
أمات رياح اللوم وهى عواصف ... فليس لها من بعد ذاك هبوب
وقد كان طرف الجود من قبل نائم ... فأعقبه بعد المنام هبوب [9]

---

(١) ذنوب : نصيب .
(٢) ذنوب : دلو .
(٣) ضريب : نضير .
(٤) ضريب : عسل .
(٥) ضريب : مضروب .
(٦) ثبير : إسم جبل .
(٧) قلوب : من أسماء الذئب ، وهو بفتح أوله ، أو لكل مفترس .
(٨) جنوب : العدو المجانب .
(٩) هبوب : نهوض .

# أبــا الأشـبـال

ألـوم ولمّـا يعقـل اللـوم هـائم ... وأنصح والعشاق صم عن النصح
ولو ذاقت العذال عشر صبابتى ... لبان لهم عذرى ومالوا الى الصلح
وناعمة الأطرف معسولة اللمى ... موردة الخدين مهضومة الكشح (١)
يريك الدجى فى صورة الصبح وجهها ... ولكنه فى العين أشهى من الصبح
وتنظر عن طرفٍ به سحر بابلٍ ... فتفعل ما لا يفعل السحر باللمح
فكم جرحت باللحظ قلب غضنفرٍ ... لدا الروع ماضٍ لا يخاف من الجرح
وكم طعنتني وهى منى بعيدة ... برمح نهودٍ دونه طعنة الرمح
بذلت لها فى الحب نفسي وثروتي ... فأبت ولم أظفر بشيء من الربح
فيا قلب دع عنك التحرق والأسى ... ويا مقلتي كفي عن الجري والسح
ويا نفس خلي عنك مدح مُزنّدٍ ... تَنّطق بالفحشاء واعتم بالشح (٢)
وأهدي لسلطان بن سيف بن مالك ... فراندك اللاتي تصاغ من المدح
إمام براه الله من طينة العلى ... وكرمه فى الغزو بالنصر والفتح
وألبسه ثوب المهابة والتقى ... ووفقه للخير فى سائر الكدح
يهش إلى العافين حين يراهم ... سماحاً ويلقى ذا الجناية بالصفح
يُكنّى أبا الأشبال فى حومة الوغا ... ويعرف عند الوفد بالرجل السمح
هزبرٌ يحب المسلمون لقاءه ... وبحر عطاء لا يضعضع بالمتح (٣)
فيا لك من ليثٍ على الهول مقدمٍ ... وبحرٌ فرات لا أجاج ولا ملح
سأذكر فى نظمي لكم بعض وصفه ... إذ الكل لم يبلغه نظمي ولا شرحي
هو السيد المحمود فى كل حالةٍ ... هو السانس العدل السياسة فى السرح (٤)
هو الحسن الأخلاق والخلق ليس في ... خلائقه الحسنى ولا الخلق من قبح

---

(١) الكشح : الخصر .
(٢) المزند : البخيل اللئيم .
(٣) المتح : النزف .
(٤) السرح : الأنعام التي ترعى ؛ وقيل : المرعى نفسه .

فتىً ما عداه الحق فى السخط والرضى ... ولا جاء بالمذموم فى الجد والمزح
ولو لم يكن للرسل أحمد خاتماً ... لأنزل فى تعظيمه الله ما يوحي
بسيفك باد الظلم يا نجل سيفه ... وقد كان من ظلمائه الناس في جنح
فلازال منصور اللواء مؤيداً ... خميسك فى هيجائه فايز القدح
ولازال مهزوماً عدوك فى الوغا ... حصيد الظبى رهن المنية والقرح
بنى لك أفداناً من المجد والعلى ... إله الورى تعلوا على الغفر والنطح [1]
فكم لك من صرح على الأرض باذخ ... وكم لك فى دار المقامة من صرح
إليك إمام المسلمين زففتها ... عرائس لا ترضى بغيرك فى النكح
لها الحبر عطرٌ والطروس ملابسٌ ... تخايل فيها ان تخول في المسح
فرائد ألقاها إليك نفيسة ... من الشعر بحرٌ لا يغيض على النزح
فصنها يصنك الله عن غير أهلها ... ودم ما بكى ورق على الضال والطلح [2]

(١) أفدان (جمع فدن) : القصر المشيد ؛ النطح : الشرطان .
(٢) الضال : السدر ؛ الطلح : شجرة أم غيلان .

# شدة الدهر رخاء

من رأى برقاً أضاء ... نحو يبرين عشاء
كحسامٍ ينتضيه ... في يد الروع انتضاء
أو كمفتّرِ فتاةً ... تملأ العين رواء
لم يزل يضحك ... والأجفان تنهل بكاء
فسقاني الوجد رياً ... وسقى الأطلال ماء
كان لي داء ... وللأرض حياة ودواء
أيها البرق لقد ... هيجت لي داءاً عياء
وهوىً غص به قلبي ... وقد كان هواء
وجوىً يملأ لو قسم ... في الأرض الجواء
إن ضيف الهم ... لا يرضى قرىً إلا الحداء
والسرى نحو ابن سيفٍ ... فهو ينفي البُرَحَاء (١)
ملكٌ نال به الإسلام ... عزاً وسناء
كفه تندى حياً ... والوجه بشراً وحياء
جرّع الأعداء سماً ... فليموتوا أشقياء
وكسا الأرض صلاحاً ... فكسوناه ثناء
بك يا سلطان أضحت ... شدة الدهر رخاء
دونك الآساد بأساً ... وظُبى الهند مضاء
وجبال الأرض ... والأبحر حلماً وعطاء
فقت روح الله زهداً ... وابن راحيل بهاء (٢)
فطل الناس كما قد ... طلتهم باعاً بقاء
واستمع قول محبٍ ... لا يقولنّ رياء
ينظم الحكمة إما ... نظمَ الغير هذاء
هبة يا نجل سيف ... تدع الفقر هباء
لا عدمناك إماماً ... مستقيماً وضياء

---

(١) البرحاء : كلف العيش ومشقته .
(٢) ابن راحيل : يوسف (عليه السلام) .

# الدهر لا يبقي على حال

هاجت غرامك بالتذكار أطلال ... لمية وشجاك الطلح والضال [1]
منازل غمرت من بعد ما عمرت ... وهكذى الدهر لا تبقى له حال
جر البلاء عليها ذيله فعفت ... من كل ناعمةٍ فى المشي تختال
رودٌ كأن ثناياها حصى بردٍ ... وريقها عسلٌ والقد عسال [2]
تريك بدراً وجنحاً قد أقلهما ... غصنٌ على كفلٍ كالدعص ميال
لم أنس ذكر لياليها وإن هجمت ... على من هذه الأيام أشغال
سقياً لعهد الصبى ما كان أحسنه ... كم جررت لي بين الغيد أذيال
وكم جنيت ثمار الحب يانعةً ... والعيش غضٌ وماء الوصل سلسال
إذا تذكرت ذاك العصر خامرني ... بثٌ وسامرني شجوٌ وبلبال
يا عاذلي كف عن لومي وعن عذلي ... فما ينهنهني لومٌ وتعذال
إن الصبابة تُعمي قلب صاحبها ... عن الرشاد وأهل العشق ضُلال
لا يطرد الهم إلا ظهر يعملةٍ ... كأنها مفردٌ في البيد أو ضال
حرفٌ أخوها أبوها حين تنسبها ... وما لها قط إلا عمها خال
عيرانةٌ لفجاج الأرض قاطعة ... لها على البعد تبغيل وإرقال [3]
غلباء أقرابها للطلح مزلقة ... لا حندس الليل يثنيها ولا آل
تخدي براكبها خدياً إلى ملك ... لسحب نائله فى الأرض تهطال [4]
أغر أروع لم ينقض عزائمه ... من بعد إمرارها قيلٌ ولا قال
كاليعربي الأبي الأريحي فتى ... سيفٍ إمامٌ عظيم الشأن مفضال
عدلٌ بصيرٌ بتدبير الممالك ... مقدامٌ له هيبةٌ فينا وإجلال
أعني به القرم سلطان الذى جمعت ... له المحامد أخلاق وأفعال
وأورثته العلى أباؤه وحوت ... له المفاخر أعمام وأخوال
يمينه خضرم بالجود ملتطم ... أيدي الملوك لدا جدواه أو شال

---

(١) الطلح : شجرة أم غيلان ؛ الضال : السدر .
(٢) الرود : الشابة الحسنة ؛ العسال : الرمح .
(٣) تبغيل : مشية الإبل في سعة ؛ إرقال : مشي بسرعة .
(٤) تخدي : تسرع .

مبارك الوجه يُستشفى السقام به ... رؤياه للوصب المجهود إبلال
حلوٌ شمائله جمٌ فضائله ... لا يعتري جاره ذل وإقلال
ينافس المسي فيه صبحه وكذا ... منافسٌ رمضاناً فيه شوال
نِعم الإمام إمامٌ ظل يخدمه ... فى طاعة الله جبريلٌ وميكال
إن كان للمجد آل في الورى فله ... آل اليعارب من دون الورى آل
يكفيهم بفتى سيفٍ فخارهم ... يوماً إذا انتدبت للفخر أقيال
فهو الإمام الهمام المستلاذ به ... إذا عرا الناس أفزاعٌ وأهوال
لم يبلغ الخصم فيه ما رجاه ولا ... خابت لآمله والله أمال
حلو المذاقة إلا حين تغضبه ... فإنه علقمٌ فى الحال قتال
ما همه غير كسب المكرمات إذا ... أهمت الناس أولادٌ وأموال
قد كان والده ليثاً تدين له ... أسد الشرى وبنوا الأشبال أشبال
خذها إمام الهدى عذراء بهكنة ... فى ساقها من لجين المدح خلخال
بيضاء ترفل فى وشي الثناء وفي ... حلي المديح كما قد يرفل الخال
لشاعر لم يحل من دون فطنته ... عن افتتاح بيوت النظم أقفال
كم جاهل بمعاني الشعر ليس له ... من جملة الفهم والتميز مثقال
أضحى يعيب على أهل الفصاحة ما ... قالوه إذ لم ينل من خير ما قالوا
ولا حموضة فى العنقود بل قصرت ... يدا أبي نوفلٍ عنه وقد طالوا [1]
وها هنا نفرٌ راموا لشعرهم ... تقدماً وهم بالشعر جُهّال
فارفض أولئك يا سلطان وابق ودم ... ما أعقبت بكر الأيام آصال



(١) أبو نوفل : الثعلب ، وضمن هذا البيت المقولة : [ إذا لم ينل الثعلب العنب ، قال : إنه حصرم ، لا خير فيه ] .

# آخ الكرام

آخُ الكـرام فـإن عُـود إخـاءهم ... حلـو الجنـا مخضوضـرٌ لا يـذبل
وإذا سـمعت مذمـةً مـن نـاقصٍ ... فـاحلم هـديت وكـن كأنـك يـذبل [1]
إنـي بحمد الله لا آتـي الخنـا ... يوماً ولا بين البريـة أنمُل [2]
وإذا أصـاب الإنقبـاض أنـاملاً ... عن نائلٍ لم تنقبض لـى أنمـل
لو أدركت عصر الحطيئة جرول ... أبكار فكري لا دعاها جرول [3]
لـي فـى إمـام المسـلمين مـدائح ... غرٌ وفى وجه المعادي جرول [4]
مـا لاح للثقلـين إلا كبـروا ... تكبير من نظر الهلال وهللوا
وكذاك لا يأتى الوغا مستلثما ... إلا وفـر المشـركون وهللـوا
عمـت فواضـله البريـة فاسـتوى ... فيها الثقيل من الورى والبلبل [5]
وسرت بذكراه الحداة وغردت ... ورق الحمام بها وصاح البلبل
ملـكٌ مهيـبٌ لـو يمثـل عنـده ... عمرو بن هندٍ ريع حين يمثل [6]
من كان فيض البحر دون عطائه ... فبمـا يـقاس عطاءوه ويـمثل

---

(١) يذبل : علم لجبل .
(٢) أنمل : أسعى بالنميمة .
(٣) الحطيئة : هو جرول بن أوس بن مالك ، شاعر معروف .
(٤) جرول : من أسماء السباع .
(٥) البلبل : القصير .
(٦) عمرو بن هند : هو ملك الحيرة ، الذي قتله عمرو بن كلثوم .

# طلعت طلوع الفجر

بنيلك يا سلطان نلت الأمانيا ... وأمسيت من هم المعيشة خاليا
وأصبح موقوفاً على الهم حاسدي ... يكابد زنداً منه فى القلب واريا [1]
سأنظم هذا المجد فيك مدائحاً ... تباهي بهن البهكنات الغوانيا [2]
وأنسج من وشي القوافي حبائرا ... وأخرج من بحر المعانى لآليا [3]
وكم عائب شعري لقلة فهمه ... على أنني أوضحت فيه المعانيا
وغير ملوم ذوا العمى حيث لا يرى ... بعينيه إسفار الضحى والدراريا [4]
وممتلئ غيظاً علىَّ كأنما ... قتلت أباه أو سبيت الذراريا
وعلة ذاك الغيظ أني فضلته ... فصار حسوداً لي على الفضل قاليا
أفدني من المال الذى هو نافد ... أفدك ثناء مدة الدهر باقيا
إمام الهدى لازلت بالعرف آمراً ... وعن كل محجورٍ على الناس ناهيا
نشرت لأهل الأرض عدلاً مؤيداً ... فكنت به للغي والجور طاويا
لئن كنت من شؤم القبائح عاطلاً ... فلازلت من در الملائح حاليا
رعيت الورى بالفضل والعدل والنهى ... ولم أر أزكى منك فى الأرض راعيا
طلعت طلوع الفجر والدهر غيهبٌ ... فكنت لهاتيك الغياهب جاليا
حميت الهدى بالمرهفات ولم تزل ... إلى الله فى الإعلان والسر داعيا
ولما أراد الله بالناس رحمةً ... براك لهم نجماً إلى الرشد هاديا
فأشرقت الدنيا هنالك عن سنا ... من الحق لم يترك على الأرض داجيا
بطاعة سلطان بن سيف بن مالكٍ ... ينال الفتى في الدهر ما كان راجيا
إمام إذا وافقته كنت مسلماً ... مطيعاً وإن خالفته كنت عاصيا
هو الشريُ إما كان فى الحال ساخطا ... بل الأري مهما كان فى الأمر راضيا [5]

---

(١) زندا : ناراً ، أو ما يورى به النار .
(٢) بهكنة : المرأة اللينة الغضة .
(٣) الحبائر (جمع حبرة) : ضرب من البرود باليمن .
(٤) الدرارية : الكواكب أو النجوم .
(٥) الشري : هو حب الحنضل .

وما ساد إلا بعد ما شب للعدا وغىً بلغت فيها النفوس التراقيا
وأيتم أطفالاً وأيم نسوةً وأذكى لهم حرباً تشيب النواصيا [1]
فنال بذاك المجد يوماً وأصبحت له الأرض داراً والملوك مواليا
فقل لعُمان تسحب الذيل غبطةً فقد لبست برداً من الفخر زاهيا
وقل لذوي لإسلام طولوا فإنكم بلغتم بتوفيق الإله المعاليا
ونلتم بسلطان بن سيفٍ من المنى أدانيها فى عيشكم والأقاصيا
ودونكها يا أشرف الناس غادةً تحاكي قضيب الخيزران تهاديا
تجر ذيول المدح فى خطراتها وقد أخذت قسماً من الحسن وافيا
فقر بها عيناً ولا تحقرنها وأولي الندى من حاك فيك القوافيا

(٦) أيم : المرأة بدون زوج ، ثيب كانت ، أم بكر .

# العَلَمُ الشامخ

إن ابن سيفٍ علمٌ شامخٌ ... وكل طودٍ عنده قرن [١]
كأنه الشمس إذا ما بدا ... منها لأبصار الورى قرن [٢]
إن يحكه فى السن قرنٌ فما ... حكاه فى عليائه قرن [٣]
ساس فما عيبت له خصلة ... وقد خلا مذ ساسنا قرن [٤]
لم ير سُلطانٌ كسلطاننا ... جيلٌ من الناس ولا قرن [٥]
كبش وغىً مردٍ لأقرانه ... فيها وما فل له قرن [٦]
أفلَّ أعباء المعالي ولم ... يجر له من سأمٍ قرن [٧]
كل محوكٍ فيه خزٌ وما ... حيك لمَلكٍ غيره قرن [٨]
تدعوا له حجاج نجدٍ إذا ... عن لدا إحرامهم قرن [٩]
ما سمعت أذنٌ كشعري ولا ... رأت كمن أمدحه عين
إن أمسك القطر وجف الثرى ... فجود كفيه لنا عين [١٠]
يجري علينا من يديه الندى ... كأنما راحته عين [١١]
إمام عدلٍ سيدٌ ماجدٌ ... محمودةٌ سيرته عين [١٢]
فى كل جمع من جموع العدا ... له على ما أجمعوا عين [١٣]
عليه من نسجي برودٌ وفي ... يديَّ من أفضاله عين [١٤]
فليبق في عزٍ وفي نعمةٍ ... ما خُط فى قرطاسنا عين [١٥]

---

( ١ ) العلم : الجبل الطويل ؛ القرن : الجبل المنفرد الصغير .
( ٢ ) قرن : قرن الشمس : أول شعاعها .
( ٣ ) قرن : قرن الرجل : من هو في سنه ؛ قرن : نضير .
( ٤ ) قرن : مائة عام .
( ٥ ) قرن : أمة .
( ٦ ) قرن : حد .
( ٧ ) قرن : عيب .
( ٨ ) قرن : نوع من الحبال .
( ٩ ) عن : بدا لهم وظهر ؛ قرن : علم لميقات أهل نجد .
(١٠) عين : السحابة التي تأتي عن يمين القبلة .
(١١) عين : نبع الماء .
(١٢) عين : ظاهرة للعيان .
(١٣) عين : رقيب .
(١٤) عين : المال الحاضر .
(١٥) عين : حرف العين .

# لولاك ما عرف الورى

سلطان سلطك الإله على العدا ... فسقيتهم كأس المذلة والردا
إني أراك لكل فخرٍ جامعاً ... ولكل وفرٍ قد جمعت مبددا [1]
وأراك من حُلل المكارم كاسياً ... ومن المثالب عارياً متجردا [2]
وأراك سمحا بالثراء وبالعلى ... رجلاً بخيلاً فى الرجال مزندا [3]
لك أنملٌ مثل البحور ومنصلٌ ... يفري الرؤوس من الأعادى مغمدا
لولاك يا سلطان ما عرف الورى ... ضرب الرقاب ولا السخاء ولا الهدى
من لم يكن لك يا ابن سيفٍ طائعا ... وعصاك يا ملك الورى متعمدا
فلقد علمنا أن ذلك قد عصى ... رب البرية والنبي محمدا
سلطان سلطان الإله على الورى ... مولى تخر له الأكابر سجدا
مولى أعز العالمين مراتباً ... وأقلهم بخلاً وأكثرهم ندا
وأجلهم قدراً وأكبر همةً ... وأشدهم بأساً وأطيب محتدا
لم يعص خالقه الكريم ولم يطع ... مذ كان طفلاً فى السماح مفندا [4]
نالت به إزكي غداة غدا بها ... شرفاً أرانا فى ثراها الفرقدا
والصبح زاد سناه لما حلها ... والليل ضاء وكان ليلاً أسود
فرحت به فرح الفقير بجوده ... وتأودت تيهاً هناك تأودا [5]
يا أيها الملك الذى أضحت له ... كل الملوك من البرايا أعبدا
أغنت يمينك بالنوال من اعتفا ... يوماً وأفنت بالحسام من اعتدى
لك نائلٌ يُرجا وبأسٌ يُتقى ... فظللت تُخشى فى الحياة وتُجتدى

---

(١) الوفر : الغنى .
(٢) المثالب : المخازي .
(٣) المزند : المدجج بالسلاح ، أي : يحمي معاليه ، وهي عرضه وشرفه ، بخيلاً ببذلها ، كريماً بماله .
(٤) مفند : من لا يعقل ، أو المكذب .
(٥) تأودت : مالت وتثنت .

أعطيت ملكاً لم ينله مالك ومنازلاً فوق النجوم وسؤددا
وفصاحة وسماحة ورناسة وسياسة وجلالة وتجلدا
سدت الورى طراً لأنك سيدٌ لم نلق مثلك يا ابن سيف سيدا
فاسلم فداك الحاسدون وأعطني ما أرتجيه لتكبتن الحسدا
لازلت يا خير البرية لابساً ثوباً من الملك العظيم مجددا
تفني عداتك بالصوارم والقنا وتري عفاتك ما يروق من الجدا



# الربيع المؤمل

أطيل لنا عمر الذي صار عامراً ... لربع الندى وهو الربيع المؤمل
سلالة سيفٍ كلما سل سيفه ... همت بذم الأعداء هامٌ وأنمل
قويمٌ ولم يعدل عن العدل جانباً ... على أنه منهل جودٍ ومنهل
متى تأته تُؤتى الذي أنت طالبٌ ... وليس له عدلٌ به قط يعدل
وما مال في إنفاقه المال إذ حبا ... ولا عن لهاه قط يُلهى ويُشغل [1]
وجرع أهل القسط بالقسط غصةً ... وطل دماً كالطل والسحب قسطل [2]

(١) لهاه (مفرد اللهى) : وهي العطايا الجزيلة .
(٢) طل : سفك ؛ القسطل : حمرة الشفق .

# هنيئاً لك العيد المبارك

نجومك يا صدر الزمان سعود ... وأعين ما تخشاه عنك رقود
وما العيد يا سلطان يوماً وإنما ... لنا كل يوم من حياتك عيد
هنيئاً لك العيد المبارك سيدي ... ولازال بالبشرى عليك يعود
إمام الهدى إن الهدى بك أمةٌ ... غدت بعد طول العقم وهي ولود
مساعيك يسعى المجد تحت ظلالها ... كأن العلى جيش وهن بنود [1]
وظلك يا ذا الفضل درعٌ مددته ... عليَّ وما كل الدروع حديد
وما الدين إلا مقلةٌ أنت كحلها ... وما كل طرفٍ بالكحال حديد
فما لشريفٍ فوق مجدك مصعدٌ ... ولا لكريمٍ فوق جودك جود
تجاوزت حد المجد يا أوحد الورى ... فليس لعلياء بلغت حدود
مسميك سلطان بن سيف بن مالكٍ ... جرى فأله بالسعد وهو حميد
وما سدتنا من أن جدك سيدٌ ... وإن أورثتك المأثرات جدود
ولكن أخلاق الكريم إذا زكت ... تسّوده بين الورى فيسود
فلا ظفرت منك العداة ببغيةٍ ... ولا رجعت بالعدم عنك وفود
لوائك منصورٌ وقدحك فائزٌ ... ورأيك فى كل الأمور سديد [2]
ووفرك مبذولٌ وعرضك وافرٌ ... ومثلك فى أهل الزمان فقيد
بقيت سعيد الجد ما غسق الدجا ... وأشرق مصباحٌ وأورق عود
وهاك قريضاً يا ابن سيفٍ كأنه ... قلائد تبرٍ فى الطلى وعقود [3]
عرائس فى قمص الثناء موائسٌ ... وإن لم تكن يوماً لهن قدود
عليهن من در الكلام قلائدٌ ... وليس لها إلا الطروس برود
قصائد لم يأت الوليد بمثلها ... ولم يستطعها جرولٌ ولبيد [4]
لئن كنت يا سطان فى الجود والعلى ... وحيداً فإني في القريض وحيد
قصدتك من بُعدٍ وحمل ركائبي ... ثناءٌ كروضات الربا وقصيد
فدم يا جمال الدهر ما جن غيهبٌ ... وإن خاب ذو حقدٍ وذاب حسود

---

(١) البنود : الرايات .
(٢) قدحك (بكسر أوله) : حضك .
(٣) الطلى (بكسر أوله) : العنق ؛ (وبالفتح) : الخمر .
(٤) جرول ، والوليد ، ولبيد : شعراء من العصر الأموي ، ترجم لهم سابقاً .

# ترحل شهر الصوم

نجوم المعالي ما حييتَ زواهرُ ... لنا وبحور المكرمات زواخر
وسُبُل الهدى للسالكين مبينةٌ ... وسحب الندى للسائلين مواطر
أهني بك الأعياد يا ابن ابن مالكٍ ... إذا هُنيت يوماً لهن أكابر
لنا كل يومٍ من هباتك زينةٌ ... وعيد علينا بالمسرات دائر
ترحل شهر الصوم عنك وإنه ... لما كان فيه من صنيعك شاكر
لقد صمته لله بالبر والتقى ... وشيعه إحسانك المتواتر
وأقبل شوالٌ عليك وعنده ... روائح من روض الرضى وبشائر
برزت الى الجبان فى زي خاشع ... وثوبك مغسولٌ وعرضك طاهر [1]
وحولك فرسانٌ بأيديهم القنا ... مسددةٌ والمرهفات البواتر
وعقبان راياتٍ عليك مطلةٌ ... تسير جيوش تحتها وعساكر
كأن بأطراف الرماح كواعباً ... تضيء ومركوم العجاج دياجر [2]
وسرت وجند العلم والحلم سائرٌ ... أمامك والإحسان خلفك سائر
فلا أصبع إلا إليك مشيرةٌ ... ولا طرف إلا ونحوك ناظر
ولو نطق الخلق الجماد لسلمت ... عليك وفاهت بالثناء المنابر
فلما قضيت السنة الجم فضلها ... رجعت وللأسد الشراة زماجر
وأقبلت تقضي المعتفين حقوقهم ... فسدت مجاعاتٌ لهم ومفاقر
فكم من فقارات لها الفقر كاسرٌ ... جبرت وهل للكسر غيرك جابر
وكم واردٍ يأتي عن الجود سائلاً ... فيخبره في سؤله عنك صادر
فدم فى علوٍ لا شهابك خامدٌ ... ولا الحد مفلولٌ ولا الجد عاثر
وعش لابساً أبراد عزٍ ومفخرٍ ... ووفرك مبذولٌ وعرضك وافر

---

(١) الجبان : المكان الفارغ من العمران ، تصلى فيه صلاة العيدين .
(٢) العجاج : الغبار المتطاير من أثر المعركة ؛ دياجر (جمع ديجور) : وهو الظلام .

أطال إلـه العرش عمرك للورى فربـع النـدى يـا ذا النـدى بـك عـامر
ودونـك مـن عبـد لنعمـاك شـاكر يسـارع فيمـا يبتغـي ويبـادر
حبائر مدح لـيس يبلـى جديـدها اذا أبليـت أثوابنـا والحبـائر
كفـاني أجـراً أننـي لـك مـادحٌ وحسبي فخراً أنني لـك شـاعر
فليس لـدر الشـعر فـوقي نـاظمٌ ولـيس لـدر الجـود غيـرك نـاثر
فلا ذاقت الـدنيـا لوجهك فرقـة فإنـك عيـن والليـالي مـحاجر



# سمر القصاص

أصمى النواظر عينٌ ملؤها حور ... تصمي القلوب نفوس ما لها وتر
في وجه غانية بيضاء ناعمة ... من دونها في البهاء الشمس والقمر
الورد تحويه منها وجنةٌ ترفت ... والشهد يحويه منها خاتمٌ عطر
يضم منزرها دعصاً ومجولها ... غصناً له الحسن قشرٌ والهوى ثمر
عذراء يعذر من أودى بها شغفاً ... لو كان موسى كليم الله والخضر [1]
في أنفها حرجٌ في طرفها دعجٌ ... في صدرها سعةٌ في ثغرها وشر [2]
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا ينتهي قُبَل منها ولا دبر
رودٌ من القاصرات الطرف ليس بها ... طولٌ تعاب به يوماً ولا قصر
أستغفر الله إلا من محبتها ... ومن مديح فتىً يُقضى به الوطر
مؤيد العزم منصور اللواء له ... كفٌ يقصر عنها البحر والمطر
أعني بذاك إمام المسلمين فتى ... سيفٍ على أنه بالحمد متزر
يا سيرةً لم يسرها قبله أحدٌ ... إلا أبوبكرٍ الصديق أو عمر
يجري بما شاء من ضرٍ ومنفعةٍ ... ولا يخالفه في أمره القدر [3]
يبيت لله في ذكرٍ وفي همٍ ... ضجيعه في الفراش الصارم الذكر
كم جرع القلب صبراً والعدا صبراً ... في موضع عز فيه الصبر والصبر
حتى غدا سَمر القُصّاص ما صنعت ... يوم الوغى بعداه البيض والسُمر
بشرى لنا إننا نلنا بطلعته ... سعادةً لم ينلها قبلنا بشر
ورفعة يتمنى نيلها زحلٌ ... وراحة راح فيها البدو والحضر
هذا هو الملك العدل الذى شهدت ... بعدله يمنٌ واستيقنت مضر
الباسط الكف والأنواء ممسكةٌ ... والرابط الجأش والهيجاء تستعر
فاق الأئمة عدلاً والملوك علاً ... وخط في ظفره التأييد والظفر

---

(١) في البيت مبالغة محرمة ، بتمثيله لأنبياء الله في الشغف بمعشوقة ، الأنبياء لا يعشقون ، لأنه من نقائص الجبلة ، وهم في غاية الكمال (صلوات الله وسلامه عليهم) .

(٢) حرج : ضيق ؛ دعج : شدة السواد في البياض ؛ وشر : حسن الأسنان .

(٣) البيت فيه غلو مهدم لعقيدة الإيمان ، ولا ينبغي لمسلم يقوله ويعتقده ، وذلك كفر ظاهر ، والأنبياء منهيون أن يقولوا بشيء يفعلوه ، إلا بمشيئة الله وقدره ، وقد نص بذلك الكتاب .

# الملك المنصور

سقى البرق أطلالاً ببرقة ثهمد ... وعاهد منها الصَّبا كل معهد [1]
وجاد الحيا من أربع الحي ما عفا ... فيهتز منها ذلك الهامد الصدي [2]
ويصبح بالأنواء روضاً مدبجاً ... كأن سحيق المسك من تربه الندي [3]
فمن نرجسٍ يُبدي عيون خرائدٍ ... ومن زهرٍ مثل الخدود مورد [4]
ومن أقحوانٍ أضحكته سحائبٌ ... سقته ضحىً من دمعها المتبدد
فأبدى لنا لما أطالت بكائها ... تبسم خودٍ ثغرها غير أدرد [5]
غدت وكأن الأرض من زهراتها ... عروسٌ تثنى في الملاء المعضد [6]
يعاين منها الطرف كل عجيبةٍ ... من الصنع لم يعلق بها أثر اليد
وتسمع فيها للحمام ترنماً ... كصوت عنانٍ في الغناء ومعبد [7]
يهيج بالتغريد كل صبابةٍ ... فبورك في ذاك الحمام المغرد
يكرر في ألحانه الكاف دانباً ... ويدعو دعاء القائم المتهجد
فقلت له ماذا تقول فقال لي ... أسبح ربي ذا الجلال وموجدي
وأشدو بعلياء ابن سيف بن مالكٍ ... خليفة خير العالمين محمد
وعيشك يا سلطان لولاك لم أكن ... بقائل شعرٍ في المديح ومنشد
نظمت لإحياء المعالي قلائداً ... من المدح تغني عن لجينٍ وعسجد [8]
وسوف تُرَى مني ومنك بدائع ... من الشعر والجدوى على رغم حسدي
سأكسوك من نسجي برود مدائح ... متى أخلقت أثوابنا تتجدد
تقدمت معناً في السماح وحاتماً ... وأشبهت عيسى في التقى والتزهد
وما الليث في الهيجاء والغيث في الندى ... بأشجع يا سلطان منك وأجود
طلعت علينا طلعة قمرية ... تبلج عن إشراقها كل أسود

---

(١) برقة ثهمد : موضع معروف في بلاد العرب لبني دارم ؛ الصبا (بالفتح) : ريح المشرق .
(٢) الهامد : البالي ؛ الصدي : المائل للسواد .
(٣) مدبج : مزين .
(٤) الخريدة : البكر .
(٥) الأدرد : الذي لا ثنايا له في فمه .
(٦) الملاء : الإزار ، ويسمى : الريطة والملحفة ؛ المعضد : المخطط على شكل العضد ، أو الموشى في جوانبه .
(٧) عنان : جارية الناطفي ، إشتهرت بالغناء ؛ معبد : هو المغني معبد بن وهب ، مولى ابن قطر .
(٨) لجين : فضة ؛ عسجد : الذهب الخالص .

وقد سرت فينا سيرة عمرية ... قفوت بها أثر الإمام ابن مرشد
ألا إن سلطان بن سيف بن مالكٍ ... لذو كرمٍ في العالمين وسؤدد
فتىً قيد العلياء والحمد والندى ... وفك من الأموال كل مقيد
وجرد سيف الحق حتى تهورت ... رحى البغي عن ذاك الحسام المجرد
لنن جهلت نفس امرئ عظم فضله ... فليست ترى شمس الضحى عين أرمد
ذكيٌ يرى بالعقل ما هو كائنٌ ... غداً قبل إسفار الصباح من الغد
خلائق لو تسري بنفحتها الصبا ... لعرّف منها كل قطر وفدفد (١)
ولو مر بالصادي المُلوَّج لطفها ... لأغناه عن شرب الزلال المبرد (٢)
هو الملك المنصور في كل معركٍ ... هو السيد السامي على كل سيد
هو القائم المبثوث في الأرض عدله ... هو الضيغم العاني له كل أصيد (٣)
حمى الدين والدنيا بصولة منعمٍ ... وفاق البرايا في طباع ومولد
له منهلا علمٍ وجودٍ تباريا ... فذو الجهل يستهدي وذو الفقر يجتدي
لأعدائه منه ارتعادٌ وهيبةٌ ... سواءٌ عليهم في مغيبٍ ومشهد
نفى النوم عن أجفانهم عظم خوفه ... فأعينهم لا تستلذ بمرقد
وحربٌ عوانٌ أوقدتها جيوشه ... بكل سنانٍ أزرقٍ ومهند (٤)
لها شررٌ يرمي به أوجه العدى ... وحر وطيسٍ بالقنا متوقد
فغادرتِ الفرسان منهم فرانساً ... ولم يدفعوا عن سبي بكرٍ وأمرد
فظل هناك الدين يسحب ذيله ... بنصرة أقوام الإمام المؤيد
ألا إنه السيف الذي قُطعت به ... يدا كل باغٍ في الأنام ومعتد
فلا فلت الهيجاء يوماً له شبا ... ولازال مسلولاً على كل ملحد (٥)

---

(١) الفدفد : الأرض المرتفعة ذات الحصى .
(٢) الصادي : الضمآن ؛ الملوج : من الملج : المص الخفيف من الثدي الذي لا در فيه .
(٣) الضيغم : الأسد ؛ العاني : القاصد له كل أصيد ؛ الواحد من الصيد : هم السراة الأبطال .
(٤) الحرب العوان : طويلة المدى ؛ السنان : الرمح ؛ المهند : السيف .
(٥) شبا : شبا كل شيء حده .

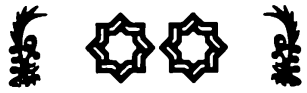
# روض الأماني

رياحٌ جرت بالليل غير سواهك ... فهاجت لنا جوب السحاب الحوالك [1]
فلما علت أركانها وتكاثفت ... وغطت منيرات النجوم الشوابك
رأيت وقد مد الظلام رواقه ... لها لمعات المرهفات البواتك
وأبدت هزبراً عند ذاك كأنها ... حنين عشارٍ ولّهٍ في المبارك
وباتت تصب الماء في كل بقعة ... على الأرض صباً من ضروع حواشك [2]
لها ديمٌ وطفٌ غزارٌ كأنها ... مواهب سيف نجل سلطان بن مالك [3]
فتىً كثرت في ماله شركاؤه ... وليس له في ملكه من مشارك
له جود تيارٍ وإقدام ضيغمٍ ... وهيبة جبارٍ وعفة ناسك
إمامٌ هداه الل ه ثم هدا به ... فمسلكه لا شك خير المسالك
قريبٌ من الحسنى بعيدٌ عن الخنا ... أخو شرفٍ سامٍ على النجم سامك
يكاد يرد الجيش تقطيب وجهه ... ويسفر عن وجهٍ لدى الجود ضاحك
له في الرضا لطفٌ ولين عريكة ... وفي السخط مرهوبٌ شديد العرانك [4]
أمنا به من كل شيءٍ نخافه ... وسدت به عنا مجاري المهالك
تبيت من الحزن الأليم كأنها ... على حسك أجساد أهل الحسائك [5]
موالوه في روض الأماني شوارب ... وأعداؤه من خوفه في معارك
تقبل أفواه الملوك بساطه ... وتنصره في الحرب جمع الممالك
ولا يكره الإقدام يوم عريكةٍ ... ولا اصطاد فيها غير أصيد فاتك
حقنت دم الإسلام يا ابن ابن مالكٍ ... ببيض شفارٍ للدماء سوافك
وأوجدت معدوم المكارم والعلى ... وأحييت منها كل ميت وهالك

---

(١) سواهك : الرياح التي تسحق التراب وتذريه ، وهي غير سواهك ، أي : لا رائحة نتنة بها من السهك ، الرائحة الكريهة ؛ جوب ، أي : فرجة في السحاب ؛ والجوب في السماء السواد ، كالجون والحالك المظلم .
(٢) الحواشك (جمع حشكة) : والحشكة من المطر فوق البغشة ، وهو المطر الضعيف .
(٣) وطف : انسكب بشدة .
(٤) العريكة : الجانب .
(٥) الحسك : نبات له ثمرة خشنة ، تتعلق بأصواف الغنم ؛ والحسك الثانية : قصد بها العداوة .

تبوء قصور المجد متكئاً بها على سررٍ مرفوعةٍ وأرائك
ودونك من شعري عروساً كريمةً من الغيد بكراً ناهداً غير فارك [1]
حرامٌ على غير الكرام نكاحها مباحٌ لأبناء العلى والممالك
وأبراد مدح لا يرث جديدها ولا تتعاطى مثلها كف حائك [2]



(١) فارك : باغض وقالي ؛ يقال : إمرأة فارك .
(٢) أبراد (جمع بردة) : وهو لباس الملوك الموشاة أطرافه بأنواع الزينة ؛ الحانك : الناسج للغزل .

# دراهمه أعدائه لا أصادقه

شجتني من برق العقيق عقائقه ... وذكرني عهد الأبيرق بارقه [1]
وهيم عقلي ذكر غزلان عاقلٍ ... وعذب جنبي العذيب وبارقه [2]
ليالي أبراد الشباب قشيبةٌ ... وروض الصبا ملؤ النواظر آنقه
وفاحم فرعي للخرائد فتنةٌ ... ورونق عيشي تقطف الغيد رانقه [3]
وإذ رامةٌ تذكي بآرامها الهوى ... لأهل الهوى واللهو غلبٌ حدائقه
فلما على رأسي القتير وأصبحت ... ذوائبه مبيضةً ومفارقه
تركت سبيل اللهو والغي سالكاً ... طريق مليكٍ لا تقد طرائقه [4]
أخي كرمٍ يستمطر الخلق كفه ... ويهدي به من هوة الجهل خالقه
إمام أمنا كل شبرٍ بعدله ... فما فرعتنا للزمان طوارقه [5]
همامٌ تزيل الهم رؤية وجهه ... وتشفي من الداء العقام خلائقه
أبي العرب الفحل الذي يهدر الدما ... إذا هدرت يوم الهياج شقاشقه
فتى لا يشيد الدهر ما هو هادمٌ ... ولا تفتق الأيام ما هو راتقه
ولا يرزق المقدار من هو حارمٌ ... ولا يحرم المقدار من هو رازقه
إذا صامت الأبطال في حومة الوغى ... وأفطر فيها الموت صلت بوارقه
وإن جن خطبٌ أطلع الفكر كوكباً ... ينير به من ذلك الخطب غاسقه
وإن عن جدبٌ عارضته يمينه ... بعارض جودٍ يهزم المحل وادقه
ولو أعطي البدر المنير كماله ... لما وجدت فيه المحاق مشارقه
ولو مازجت سماً نقيعاً فعاله ... بحال الردى لاستعدت الموت ذائقه
ولكنها تغدو مع السخط علقماً ... على كل ساع دينه لا يوافقه
يفرق ما تحوي يداه كأنما ... دراهمه أعداءه لا أصادقه
ويبذل في الهيجاء نفساً كأنما ... يرى الموت معشوقاً له وهو عاشقه

---

(١) العقيق: إسم لعدة مواضع في جزيرة العرب ؛ الأبيرق : قصر بناه الحارث بن جبلة بالبلقاء .
(٢) عاقل : إسم ماء ، وقيل : جبل .
(٣) فاحم : أسود ؛ خرائد (جمع خريدة) : البكر .
(٤) تقد : تتفرق سبله الدينية ، كقوله تعالى : ﴿ وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ﴾ .
(٥) فرعتنا : أفزعتنا ؛ طوارقه : حوادثه .

أخوا خلق لو كان مما نشمه ... لآثره يوماً على المسك ناشقه
وذو منطق لو أن سحبان رامه ... لأخرس مع تلك الفصاحة ناطقه
وذو رتبةٍ في المجد أوفت على السهى ... علواً وجوداً يفضح الغيث دافقه
وعزمٌ لو أن السيف دون مضائه ... وعلمٌ سمت عن كل علمٍ دقائقه
وعفوٌ عن الجانين مع فضل قدرةٍ ... وحلمٌ رنا في بقعة الغر شاهقه [1]
سحابٌ لنا منه حياه ووبله ... وللظالمين المبغضين صواعقه
وليثٌ يعاديه الشقي من الورى ... وكل سعيدٍ في البرية وامقه [2]
وبحرٌ يفوق البحر جوداً وكوكبٌ ... يكاد سنىً يستغرق الشمس شارقه
فدونك يا مولاي من نسج خاطري ... قميص ثناءٍ لا ترث تبانقه [3]
وعقد مديح بالمعاني مفصلاً ... وفكراً تفوق الغانيات عواتقه
وشعراً كأزهار الربيع تبسمت ... أقاحيه واحمرت هناك شقائقه
وهاك إمام الدين إكسير حكمةٍ ... محامدكم كبريته وزيابقه [4]
حباك به عبدٌ محبٌ معولٌ ... عليكم فما تَنبّت منك علائقه [5]
فلا ذاقت الدنيا لوجهك فرقةً ... ولا انهد من بنيان مجدك باسقه [6]

---

(١) رنا : نظر ، أو رسى .
(٢) الوامق : المحب .
(٣) تبانقه (جمع تبانق) : وصلة الثوب من جنسه ، أو وصلة الحبل ، وعموماً ما يوصل به الشيء من نوعه .
(٤) إكسير : هو الكيمياء ، أو تراكيبه ومعادلاته ؛ الزنبق : معدن سائل ، رصاصي اللون .
(٥) تنبت : تنقطع ؛ علائقه : عطاياه .
(٦) باسق : من بسق : طال وارتفع .

# بني يعرب فخرا

فؤادٌ بـه ريـح الغـرام تجـول ... ودمـعٌ وراء الضـاعنين يسـيل[1]
رحلـتم وخلفـتم كئيبـاً متيمـاً ... قرينـاه هـمٌ بعـدكم ونحـول
يزيـد ضـناه كلمـا رام سـلوةً ... ويقوى هواه إن لحاه عذول
فسقمي على فرك الصبابة شاهدٌ ... ودمعي على الوجد العظيم دليل
ورودٌ لها من حمرة الورد وجنةٌ ... وللظبـي فيهـا مقلـةٌ وتليـل[2]
وفـرعٌ مـن الليـل البهـيم مرجـلٌ ... ووجهٌ من البدر المنير جميل
وثـديان كالرمـانتين حواهمـا ... لِبـانٌ كمـرآة الكعـاب صـقيل[3]
وخصرٌ نحيلٌ خف حملاً وتحته ... مـن الجسـم ردفٌ كالكثيـب ثقيـل
تميس كغصن البان في خطراتها ... فـيطمح قلبـي نحوهـا ويميـل
طلبت إليها زورةً أشتفي بها ... وقد علمت أن المشوق عليل
فقالت أرى عينين فيك خصاصةً ... وشيباً له في عارضيك حلول[4]
فقلت لها شيبي تقىً وجلالة ... وما كل شيبٍ في العيون جليل
وأما لباس البؤس سوف يميطه ... نـوال الإمـام المرتضـى ويزيـل
أبي العرب القرم الذي قد تقاصرت ... سـلاطين عـن غاياتـه وقيـول[5]
فتـى يقتـدي أهـل الهـدى بفعالـه ... ويصدر عنه الصدق حين يقول
ويدني ذوي الحاجات منـه تلطفاً ... وتفرق منـه الأسد حين يصول
فتـى كلمـا عاثـت لئـام قبيلـة ... غـزتهم قنـاً مـن عنـده ونصـول
وفرسان غاراتٍ على كل سابح ... لـه مـرجٌ تحـت القنـا وصـهيل
غمامٌ على العافين بالمال هاطلٌ ... وليثٌ لـه السـمر العواسـل غيـل
فإحسـانه وبـلٌ ولكـن جـده ... لأعدائـه يـوم الهيـاج وبيـل
تفيض لدينـا مـن يديه مواهبٌ ... كثـير العطـايا عنـدهن قـليل

---

(١) الضاعنين : الراحلين .
(٢) رود : الفتاة الشابة اللينة الغضة ؛ تليل : عنق .
(٣) لبان : صدر .
(٤) عينين : شيئين ، أو حاجتين ؛ خصاصة : فقر .
(٥) القيول (جمع قيل) ، ويجمع إلى مَقاول ، وهم دون الملوك ، وفوق العادة .

فكم عنق بالجود منه مطوقٌ ... وآخر في الرجلين منه كبول
إمامٌ عزيزٌ في البرية جاره ... وشانيه واهي اليدين ذليل
جوادٌ بما تحوي يداه من العلى ... ولكن برد السائلين بخيل
به سمن الغث الهزيل من العلى ... وأمسى سمين البغي وهو هزيل
فما قام للإشراك مذ ساس ذابلٌ ... ولا مس روض المكرمات ذبول
ولا فقدت نوق المعالي أفالها ... ولا لشموس الدين خيف أفول[1]
بني يعربٍ فخراً فقد نلتم العلى ... وطابت فروعٌ منكم وأصول
لقد نصر الإسلام منك أئمة ... عدولٌ لهم عما يشين عدول
تقدمهم في نصرة الحق ناصرٌ ... عشية جرت للظلال ذيول[2]
ففلق هامات العدى بصوارمٍ ... لها في رؤوس المعتدين صليل
ومن بعده قام ابن سيف بن مالكٍ ... وللناس من فقد الإمام عويل
فجاهد في الرحمن حق جهاده ... ولم يثنه قالٌ هناك وقيل
وبرّد بالإحسان حر قلوبهم ... وسالت عليهم من يديه سيول
ومن بعده ساس ابنه الماجد الرضي ... على أن دولات الزمان تدول
أبو العرب الفحل الذي قد تصاغرت ... له عظماءٌ في الورى وفحول
فقل لملوك سابقوه رويدكم ... فليس الى نيل الهلال سبيل
إمام العلا عش في علاً وسعادةٍ ... وملكٍ شريفٍ لا يكاد يزول
عطاؤك مأمولٌ وربعك عامرٌ ... وعمرك يا فرد الزمان طويل



---

(١) أفال : الفصلان (جمع فصيل) .

(٢) ناصر : هو الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (رحمه الله) ، مُؤسس الدولة اليعربية ، بُويع بالإمامة في سنة : ١٠٣٤هـ ، وتوفي سنة : ١٠٥٩هـ ، وقام بعده بأعباء الإمامة ، إبن عمه / سلطان بن سيف بن مالك اليعربي ، وتوفي سنة : ١٠٩٠هـ ، حيث إمامته (٣٠) سنة ، (رحمهم الله وغفر لهم) .

# تسليم مشتاق

يا من غنيت به وكنت عديما ... وأصار بؤسي في الحياة نعيما
وبه انتصفت من الزمان وريبه ... فتركته وهو الهزبر ظليما [1]
وبلغت آمالي التي أملتها ... وبرئت من وصبي وكنت سقيما
أهدي إليك قوافياً يا ذا الهدى ... تُلقي إليك الحمد والتسليما
تسليم مشتاق أضر به الجوى ... لازال يحسو من نداك سموما
فكأنما أجفانه لسهادها ... بك أقسمت لا تطعم التهويما [2]
فالله أسأله لقاك وبغيتي ... لك سيدي الإعزاز والتكريما
إني أراك لمبغضٍ ولوامق ... منا حماماً مهلكاً وحميما
يلقاك وفدك حين يطرق باسماً ... ويراك في الحرب العدو شتيما
قلدت من وافاك منا سائلاً ... كرماً دعاك به الأنام كريما
فاسلم عليك من الإله سلامه ... ما خط لاماً كاتبٌ أو ميما
وعلى إمام المسلمين أبيك سلطان ... بن سيف راحلاً ومقيما
وعلى أخيك المرتضى سيف خصوصاً ... بعده وعلى الولاة عموما
وعليك تسليماً كأن أريجه ... نشر الرياض إذا أصاب نسيما
أسطاره تحكي لآلٍ نُظمت ... في صدر رودٍ طفلةٍ منظوما [3]
وتظن أحرفه إذا أبصرتها ... في الطرس من لمعاتهن نجوما

---

(١) ظليم : فرخ النعام .

(٢) التهويم : النوم الخفيف .

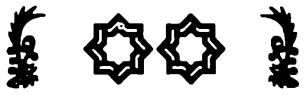
(٣) الرود : مانسة القد ؛ الطفلة (بفتح أوله) : طويلة الأصابع ؛ قال الأعشى :

رخصة الكعبين والقدمين حرة ... طفلة الأنامل تُرتبَ سُخاماً تكفه بخلال

السخام : اللين ؛ والرخص : الناعم ؛ والجارية الرود : الشابة ؛ أو المشي بتمهل ؛ قال الجموح الطغري : كأنها مثل من يمشي على رود .

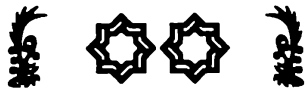
# سحب الندى

لـولا وجـود اليعربـي وجـوده ... لرأيت مـاء الفضل غـاض وغـارا [1]
ملـك إذا مـا جئتـه مستسـقيا ... سحب النـدى منـه سـقاك وغـارا [2]
لكنـه مـع حلمـه وسـخائه ... ان سيم علياه استشاط وغارا [3]
ولـذاك شـاهر صـيته وثنائـه ... يـا صـاح أنجد فـي البلاد وغارا [4]
أسـد مـن الآسـاد قـد تجد القنـا ... غابـا إذا حمـي الـوطيس وغـارا [5]
فـالله يبقـي عـزه مـا رنحـت ... نكبـاء بانـا فـي الفـلاة وغـارا [6]
وإذا خشـيت مـن الزمـان تعـديا ... ورايتـه قلـب المجـن وجـارا [7]
فاقصد امـام المسلمين بلعربـا ... تجدن مجيرا للهيف وجـارا [8]
لـو كـان جـود يمينـه سيلا لما ... أبـقـي لأضباب الفلاة وجارا [9]



# إنـي لأرجو

بلونـا إمـام الـدين فـي الحلـم والنـدى ... زمانـاً فألفينـاه قيسـاً وحاتمـا
وإنـي لأرجو أن يـكون بلعرب ... سليل ابـن سيـفٍ للأفـاضل خاتما



---

(١) غارا : إختفى وغاص في باطن الأرض .
(٢) غارا : أخصب .
(٣) غارا : من الغيرة .
(٤) غارا : أتى الغور ، وهي تهامة ، وما يلي اليمن .
(٥) غارا : أغار غارة الحرب ، أي : حمل على أعدائه .
(٦) غارا : إسم شجرة ، ورقها من التوابل المطيبة للطعام .
(٧) جارا : ظلم وتعسف .
(٨) جارا : أغاث وأعان .
(٩) وجارا : بيت الضب ، (والواو أصلية) ، وهو من الوجر ، أي : الحما .

# السيد الأسد

إن الإمـــام لســـمٌ دون نائلـــه ... وجوده الأجودان البحر والمطر
وسـيدٌ أسـدٌ تمضـي عزائمـه ... ومن دونها الماضيان السيف القدر
ولم يزل في طلاب المجد يصحبه ... وفي الوغى الواقيان الجد والظفر
ينبئك عنه وعن إسداء راحته ... وفضله الشاهدان العين والأثر
ما انفك مبغضه في الذل منغمساً ... في قلبه المزعجان الخوف والحذر
ويلٌ له من شقي ظل منهجه ... وخانه ثقتاه السمع والبصر



# مجير الملهوف

وإذا خشيت من الزمان تعديا ... ورأيته قلب المجن وجارا
فاقصد إمام المسلمين بلعربا ... تجدن مجيرا للهيف وجارا
لو كان جود يمينه سيلا لما ... أبقى لأضباب الفلاة وجارا



# النصر الأكبر

## [ فتح ممباسة ]

هذا هو الفتح المبين الأنور ... هذا هو النصر العزيز الأكبر [1]
هذا هو الظفر الجليل الأفخر ... هذا هو الصيت الجميل الأشهر
والحمد لله الذي نصر الهدى ... بإمام صدق فضله لا ينكر
عدلٌ أبيٌ يعربيٌ خاشعٌ ... لله لا يزهى ولا يتكبر
ذمرٌ مخوف البأس مرجو الندى ... بحرٌ تقصر من نداه الأبحر
الضيغم الضاري الذي يعنو له ... يوم الوغى ليث العرين المخدر
الصارم العضب الذي لازال من ... علق الفوارس في المعارك يقطر [2]
والعارض الهتن الذي فيه لنا ... وبلٌ وللعادي وبالٌ يمطر
سيف بن سلطان الذي انجابت له ... ظلم الظلالة واهتدى المتحير
سيف الإله على العدى وضيائه ... في أرضه وأمينه المتخير
بعث الجيوش إلى النصارى غازياً ... دوراً لهم بالكفر كانت تعمر
دوراً حموها بالضبى وتوهموا ... أن ليس يدخلها عليهم عسكر
قد حصنوا أكواتها بمدافع ... نيرانها في كل يوم تسعر
وسرادق يبنونه من حوله ... وخنادق من تحت ذلك تحفر
وصوارم هندية ولهازم ... خطية بأكف أسد تزأر
فأتاهم جيش الإمام كأنه ... سيلٌ أبيٌ بالردى يتحدر
حملتهم في البحر خيل سفائنٍ ... من دونها الخيل الجياد الضمر
حتى أتوا ممباسة فثووا بها ... كالأسد تمشي في السلاح وتخطر
صعدوا إليهم بعد طول حصارهم ... بسلالمٍ كادت تهي وتكسر
لكنما الرحمن أيد حزبه ... والله يخذل من يشاء وينصر

---

(١) هذا هو الفتح الأخير لممباسة ، وقد فتحها الأمام سلطان بن سيف (الأول) ، ثم استردها الإفرنج ، ثم استعادها من أيديهم إبنه الإمام سيف بن سلطان (الأول) ، الملقب : (بقيد الأرض) ، عام ١٦٩٨م ، وهكذا استمر بها الحال ، وهي في أيدي العُمانيين ، وبعدها أمتدت الفتوحات العُمانية في أفريقيا ، إلى رأس الرجاء الصالح ، والله أعلم .

(٢) العلق : الدم الغليظ .

فتقحم الأسد الشراة عليهم ... أسوارهم وقت الضحى وتسوروا
فإذا العقاب من النصارى بلبلٌ ... والضيغم الضاري هنالك جوذر
ألفوهم وكأن كل يدٍ لهم ... مشدودةٌ إبهامها والخنصر
ذبحوهم ذبح الضحايا بالضبى ... بالكوت حتى الكوت قان أحمر [1]
نصرٌ من الله العزيز لعبده ... سيف بن سلطان الكريم ومفخر
يا معشر الإفرنج كم من قلعةٍ ... لكم تقرط بالضبى وتسور
صال الإمام عليكم فابتزها ... منكم وأعينكم إليها تنظر
لم يحتكم منه حسامٌ أبيض ... يوماً ولا رمحٌ هنالك أسمر
إن الضلال جنوده مخذولةٌ ... والحق منصور الجنود مظفر
ذقتم بيوم الديو أدواء الردى ... وبيوم بتة بت منكم أكثر
ولقيتموا من بأس سيدكم فتى ... سلطان في ممباسة ما يبهر
قد أهدرت بالمرهفات دماؤكم ... وغدت فحول الحرب فيكم تهدر
ولسوف يغزوكمم بقوم كهلهم ... وغلامهم شهم الجنان غضنفر
إن الإمام على العداء مسلطٌ ... بعضاً يقتلهم وبعض يأسر
لازلت يا سيف بن سلطان لنا ... كهفاً نلوذ به وعيناً تبصر
الله يكفيك العدو وكيده ... ويقيك موقع ما تخاف وتحذر
مغناك معمور وحظك وافر ... وعلاك باقيةٌ وأنت معمر



(١) الكوت (جمعها كيتان) : وهو لفظ غير عربي ، والمقصود به الحصن والقلعة ، ولعلها لغة هندية ، او لاتينية ، والله أعلم .

# ثوب شفاء

يا من بنور هداه انجابت الظلم ... المجد عوفي إذا عوفيت والكرم
لبست ثوب شفاء لا انخراق له ... وزال عنك إلى أعدائك الألم
صحت بصحتك الأيام وانتعشت ... بها المكارم وانهلت بها الديم
وعاود الشمس ضوء كان باينها ... كأنما فقده في جسمها سقم
ولاح للناس منك اليوم مبتسم ... لا يسقط الغيث إلا حين يبتسم
فقت الملوك سناء باذخا وسنا ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم
ملك لمحتده عرب الورى انفردت ... وشارك العرب في إحسانه العجم
وليس إلا لدين الله نصرته ... وان تقلب في آلائه الأمم
سلامة يا ابن سلطان مؤيده ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا



# في حصن العقر

طلعت بطالعك السعيد الأيمن ... شهب الهدى فجلون وجه الموهن
وهمت سحاب الجود منك على الورى ... فزرت بجود العارض المستهتن
وسمى بك الإسلام وانجاب العمى ... واستوعبت عليك حمد الألسن
لولا إمام المسلمين لأصبحت ... شجر المكارم ذاويات الأغصن
بطل يقوم إذا الفوارس أحجمت ... يوم الهياج مقام جيشٍ أرعن
وينوب عن حد المنهد عزمه ... فيه ويغني ثوبه عن جوشن (١)
تشكو الدراهم من يديه إساءة ... وعن المسيئ له تجاوز محسن
غيث ولكن لا يضر دوامه ... ليث ولكن لا يصول ببرثن (٢)
غمر الورى إحسانه وتحيرت ... في حسنه منهم حداق الأعين
ما انفك يغرس من فواضل كفه ... شجراً حلت ثمراتها للمجتني
مازال نورٌ ساطع من عدله ... يهدي الأنام إلى السبيل الأحسن
إن شرّفت بالأكرمين مواطن ... فبه غدا يبرين أشرف موطن
ربع العلاء ومعدن الكرم الذي ... أضحى لأهل الفقر أغنى معدن
ما لاذ مطلوب له إلا احتمى ... يوماً ولا ذو فاقةٍ إلا غني
شاد الإمام بعقره حصناً غدا ... متحصناً بالعدل أي تحصن
لم يبنه إلا ليكبت حاسداً ... لو بالبهائم غمهم لم تسمن
ولينصر الدين الذي يعنوا له ... كل امرء بسوائه متدين
وليصبح الإشراك في شرك الردى ... والظلم مكشوف الظلام الأثخن
فاسلم إمام المسلمين لدولة ... لولاك كاد يهد منها ما بني

---

(١) جوشن : درع .
(٢) برثن : مخلب .

# إمام رضي

أسألك اللهم نصر الإمام ... وهد أركان بغاة الأنام
وقصم شانيه وشاني الهدى ... وكل جبار ألد الخصام
لتسحب الدولة أذيالها ... ويبدي الإسلام ثغر ابتسام
ويصبح الغاصب ذا غصة ... أليف خوف وحليف اغتمام
أجفانه بالدمع مقروحة ... ووجهه باد عليه القتام
إن ابن سلطان إمام رضى ... عدل كريم من أناس كرام
تفرق منه الأسد يوم الوغى ... وفي الندى يخجل منه الغمام[1]
لم يبق ظلم منذ ساس الورى ... وكيف يبقى عند شمس ظلام
الدين عين وهو إنسانها ... والدهر غمد وهو فيه الحسام
حطم عداة الله من شغله ... اذا ملوك شغلوا بالحطام
كم كابد المكروه في ربه ... يوماً ولم يأخده فيه الملام
وذب عن ملتنا بالظبي ... وقام بالقسط أجل القيام
فلاح للناس شهاب الهدى ... وناح في الغي حمام الحمام
فالحمد لله الذي حاطنا ... من كل شيطان بهذ الإمام
وكف عنا كل كف عدت ... ودس أناف العدا في الرغام[2]
لم نخش حيريا ولا غيره ... مادام في كف الامام الزمام[3]
أطيل في العز لنا عُمره ... ما هاج مشتاقا هديل الحمام

---

(١) تفرق : تخاف .
(٢) الرغام : التراب .
(٣) حيري : ماكر .

# شرف الإنسان عزته

كن ابن من شئت والبس حلة الأدب ... تغنيك عن كرم الآباء والنسب
ليس الفخار ببنيان نشيده ... ولا بنين ولا وشي ولا نشب [1]
وإنما شرف الإنسان عفته ... إذا تناضل أهل الفخر والحسب
والمرء ترفعه التقوى ويخفضه ... سوء الفعال فخل السوء واجتنب
قد صار سلمان بالإسلام مرتفعا ... في العالمين على العاصي أبي لهب
وربما فضل المملوك سيده ... بطبعه لا بأم قينة وأب
فاصحب أولى العلم والآداب أنهم ... خير الإخلاء والإخوان والصحب
وأي دار تغشاك الهوان بها ... فخلها لدني النفس واغترب
وان بليت من الدنيا بضائقة ... فاصبر لها صبر حر غير مضطرب
أو فاستعن بكريم لا يضن بما ... حوت يداه كمولانا أبي العرب
فتى يزيد على معن ابن زائدة ... جودا ويسحب أفضالا على السحب
يرى الندى واجبا في ماله وله ... قلب اذا جاشت الهيجاء لم يجب [2]
كم زرته فقضاني من مواهبه ... حقا بحيث عليه الحق لم يجب
منزه الطبع والأفعال عن طبع ... أضر إن يره بدر الدجى يجب [3]
دعا إلى الله والصمصام في يده ... حتى أجاب الذي قد كان لم يجب
عداته في عذاب واصب ولنا ... من كفه كرم يشفى من الوصب [4]
راح العفاة وهم في راحة وغنى ... من فيض راحته والخصم في تعب
له جلال عن الأبصار يحجبه ... وليس عن وفده يوما بمحتجب
يلقى الوفود بوجه لا قطوب به ... وهمة في الندى تعلو عن القطب
قرم رواجبه تندى وما صقرت ... هيجاء في صفر منه ولا رجب [5]
حقائبي ملئت من بره فله ... مني الثناء الذي يبقى على الحقب

---

(١) النشب : المال والعقار .
(٢) يجب : من وجب ، أي : اظطرب .
(٣) يجب : يغب .
(٤) واصب : دائم مستمر ؛ وصب : وصب .
(٥) قرم : سيد معظم في قومه ؛ الرواجب : مفاصل الأصابع التي تلي الأنامل ؛ صقرت : حمت واشتد وطيسها .

ضـرب مـن السـم ان اغضـبته ولـه ... خلائق في الرضى أحلى من الضرب [1]
يسطو بسيف خشيب في الوغى فترى ... جسوم اعدائه أوهي من الخشب [2]
ان يركب الخيل تحسدها النياق وكم ... جئت لـه الصيد إجلالا علـى الركب
يـا ضـيق الحـال يممـه تـرى سـعة ... وينقضـي كـل مـا حاولـت مـن أرب
واغـرف بكفـك مـن تيـار نائلـه ... فمـا جـداه بمحتـاج إلـى سـبب
وهاكهـا يـا ابـن سـلطان مخـدرة ... من العذارى حسـان الأوجـه العُرُب
تقلـدت مـن نفـيس المـدح مـا غنيـت ... بـه عـن الفضـة البيضـاء والـذهب
عـروس نظـم رداحـا مـا وجـدت لهـا ... كفـوا سـواك وقـد بالغت فـي الطلب
تمسي وتصبح في شرخ الشباب وإن ... شابت نواصي الغواني فهي لـم تشب
فانـعم بـها لا عداك الخير وابـق لـنـا ... وللمعالي بـقـاء السبـعـة الشـهـب

---

(٦) الضَّرَبُ : العَسَلُ الخالِصُ .
(٧) خشيب : مشحوذ .

# حلبة العلياء

ومـيض هـب يـأتلق إئتلاقـا فهـاج لـي ادكـارا واشـتياقا [1]
أرقت لـه وخلـي البـال مغف وقد ضرب الظلام لـه رواقا
سرى نحو العقيق فخلت منه غفائقـــة مهنـــدة رقاقـــا [2]
ألا يـا أيهـا الايمـاض عـاطي ربـوع أحبتـي كأسـا دهاقـا
فلست ولا الريـاح لهـا بعـاف عفاهـا مـن حـدا بهـم وسـاقا
مغـان اقفـرت مـن كـل خـود رداح لا تمـل لهـا عناقـا [3]
يصير بلحظها الصاحي تريقا وان اسـقته ريقتهـا افاقـا [4]
تحـاكي الـريم سـالفة وعينـا وان لـم تحكـه عينـا وساقا [5]
وتزهى في النساء بحسن وجه لديـه يشتكي البدر المحاقا [6]
وخـد كالكثيـب علـى كثيـب اذا نظـر الحلـيم إليـه ماقـا [7]
فيخرج نبتهـا مـن كـل جنـب وينشـق الثـرى عنـه انشـقاقا
ويصـبح غيـه روضـا أريضـا كسـته يـد الحيـا وشـيا فراقـا [8]
إذا صـدر النسـيم الرطـب عنهـا تفتحـت الانـوف لـه انتشـاقا
ريـاض اشـبهت شـيم المفـدى أبـي العـرب الـذي فـاق الرفاقـا
همـام ناقـد العزمـات قـرم تراجعـت القـروم لـه حقاقـا
يرى الانفاق من كرم السجايا فيأتيـــه ويجتنـــب النفاقـــا
غـدا يسـتعبد الأحـرار جـودا وراح يفـك أعبـده عتاقـا
جرى فـي حلبـة العليـا صبيا فلـم يسـطع لـه أحـد لحاقـا
جلا غسق الضلال بنور عدل وجـرع مـن يعانـده الغساقا [9]

---

(١) إدكار : الدكر : لغة في الذكر .
(٢) غفق : غَفقه بالسوط ، يَغفِقه غفْقا : ضربه ؛ والغفق: الهُجوم على الشيء .
(٣) رداح : عجزاء تامة الخلق .
(٤) ترق : شارف على الموت .
(٥) سالفة : مقدمة العنق .
(٦) المحاق : آخر الشهر إذا انمحق الهلال فلم ير .
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع ؛ ماق : اهتم واكتئب .
(٨) أريض : حسن النبات .
(٩) الغساق : النوائب التي تطرق ليلا .

وفرق بالضبي فرق الأعادي فلا ذاقت له الدنيا فراقا
وشق لمعتفيه عيون جود أمات بها العداوة والشقاقا
براه الله ذا خلق كريم ووفر من لدنه من الخلاقا
أياد لو كتبناها بأيد على القرطاس أجمعه لضاقا
ومجد كالثرى منه الثريا وهم يبهر الخيل العتاقا
فيا ابن مطوق الأعناق فضلا تقبل من عُبيدك ما أطاقا
لئن طلت الأنام ندى ومجدا فعبدك طالهم شعرا وفاقا
زففت إليك من أبكار فكري عرانس تبتغي منك الصداقا
كرائم ما لهن سواك كفؤ وتركب في مطالبك البراقا



# عليا أبي العرب

من خاف جوراً فليجاور سيدا ... عن جاره باع الهوان قصير
ذاك الإمام العادل الفطن الذي ... يتعلم الآراء منه قصير
ملك بيبرين أقام وصيته ... وثناؤه في العالمين يسير
تنهل منه على العفاة عوارف ... ودق السحائب عندهن يسير [1]
لم يسمع القالي الحسود بذكره ... إلا وذاب كأنه مسرور
بلغ الامام بجوده مجدا غدا ... وبكل نفس من يداه قصور [2]
وسمت لنا يا معشر الاسلام من ... عليا أبي العرب الكريم قصور
يا ابن الملوك اليعربية والألى ... قد كان عنهم للسماح صدور
ملأوا الصدور من الرجال مهابة ... وحوت لهم در العلوم صدور
إن المعالي بهكنات عن سوى ... أكفانهن من الأكارم نور [3]
فاسلم لهن وللرعية والندى ... أبدا فكابذ في الغياهب نور [4]



# حسبنا فخرا

إمامنا عادل في حكمه ورع ... في ديننا حسبنا فخرا به وكفا
ملك يرى الجبن يوم الروع مكفرة ... والكبر مقتا وإمساك الندى وكفا [5]
فاستسق كفيه إن أجدبت تلقهما ... أندى من العارض الفادي إذا وكفا [6]



---

(١) يسير : قليل .
(٢) قصور : نقص .
(٣) بهكنات : يقال : امرأة بَهْكَنة ، أي : غَضَّة ، وهي ذات شباب بَهْكَن ، أي : غضّ ؛ وربَّما قالوا : بَهْكَلٌ .
(٤) الغياهب : الظلمات .
(٥) وكفا : عيب .
(٦) العارض : السحاب ؛ الفادي : الكثير العطاء ؛ وكفا : سال بغزارة .

# فاق الورى كرما

من قال إن اليعربي بلعرب ... فاق الورى كرما فليس يمين [1]
ملك له بالفضل يشهد خصمه ... ولو انه طلبت اليه يمين [2]
فذراعه في المجد باع أطول ... وشماله في المكرمات يمين [3]
متواضع للمعتفين تلطفا ... وله إذا حمى الوطيس يمين [4]



# نيرا جلت الظلماء طلعته

يا نيرا جلت الظلماء طلعته ... ان الغمى نجمه مذ لحت قد غربا [5]
لانت لبأسك أصلاد العدا رهبا ... وصار نبعهم في أرضه غربا [6]
أنت الذي كرمت في المحل راحته ... فأمطرت فضة واستحرقت ذهبا
لم يفقد الناس مع وجدان نائلك ... الفياض ولا الطائي إذ ذهبا



---

(١) يمين : يكذب .
(٢) يمين : قسم .
(٣) يمين : ضد شمال .
(٤) يمين : قوة .
(٥) الغمى : إذا غم الهلال ، ولم يستطيعوا رؤيته .
(٦) غربا : الغرب : الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض .

# الملك المهيب

حب الامام اليعربي المرتضى ... ديني وبغض عدوه منهاجي
ملك مهيب البأس مأمول الجدا ... يقضان ليس لعرضه من هاجي
ان كنت غير مصدق بسماحه ... وذكائه فأستقطه أو حاجي [1]
واقصده أن يك ذاك عذب يبتغى ... فيها النجاح بسرعة أو حاجي [2]
لا أنثني عن وده وولائه ... ومديحه لو قطعت أوداجي [3]
كلا ولا أبغي إماماً غيره ... هو الهدى في مقصل أو داجي [4]
أغنى نداه في المحول عن الندى ... والوجه وهنا عن ضياء سراج
قد خاب من هو من نداه آيس ... يوماً وأظفر بالنفائس راجي

---

(١) حاجي : من المحاججة والمجادلة .
(٢) حاجي (جمع حاجة) : أرب أو غرض .
(٣) أوداجي : (ودج الوَدَجَان) : عِرْقان من الرأس إلى السَّحْر ، (والجمع أوداج) ؛ وقيل : الأوْداج ما أحاط بالحَلْق من العروق ؛ وقيل : هي عُرُوق في أصول الأذنين ، يخرج منه الدم .
(٤) مقصل : قصل الشيء يقصله قصلاً ، واقتصله : قطعه ؛ وسيف قاصل ، ومقصل ، وقصال : قطاع ؛ ولسان مقصل : ماض ؛ وجمل مقصل : يحطم كل شيء بأنيابه ؛ كنى به عن يوم الشدة ؛ داجي : مظلم .

# الكوكب الهادي

الحمـــد لله تعـــالى علـــى طلـوع هـذا الكوكـب الهـادي
أنـــواره تهـــدي وأنـــواؤه تنهـل بالفضـة والعسـجد [1]
أعنـي بـه القرم الهمام الذي يعنـوا لـه كـل امرئ صيد [2]
بلعربـــا ســـيدنا المرتضـــى اليعربـــي الظـــاهر المحتـــد
لازال ذا وفـــر مـــذال وذا عرض مصون وافر جيد [3]
تـــلا انـــاه فتلونـــا لـــه في كـل نـاد سـورة السـؤدد
سـودة الحلـم وفـيض النـدى منـه علـى الأبـيض والأسـود
هيبـة عمـرو فـي نـدى حـاتم وعـزم نـوح فـي تقـى أحمـد
متعنـــــا الله بأيامـــــه رغماً لأهـل البغض والحسد
ولـم يـزل مـولاي فـي نـعمـة ويـوم سـعـد مـا لـه عـد



---

(١) أنواءه : النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبه من المشرق ، يقابله من ساعته في كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها ، إلى انقضاء السَنة ، ما خلا الجبهة ، فإن لها أربعة عشر يوماً ؛ قال أبو عبيد : ولم نسمعْ في النَوء أنه السَقوط ، إلاّ في هذا الموضع ؛ وكانت العرب تُضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرْد إلى الساقط منها ؛ وقال الأصمعي إلى الطالع منها ، فتقول : مُطِرْنا بنوءِ كذا ؛ العسجد : الذهب .

(٢) صيد : المترفع والتعالي زهوا وغرور وكبرا .

(٣) الوفر : الغنى والمال ؛ مذال : مبسوط ومبذول .

# سيف وسيل

أهدي إلى الملك الكريم تحية ... كالمسك في أنفاسها وسلاما
وأخصه مني بمدح فايق ... وأقول صوبا عنده وسلاما
ملك يعيش بجود كفيه الورى ... إن ضن بالقطر الغمام ولاما[1]
ويزيد في بذل الرغائب رغبة ... يوما إذا عذل اللئيم ولاما
ما أنت إلا سيف عدل منتضى ... وتصير منه الفاء وقتا لاما
وإذا تحصنت الليوث بلامها ... في الحرب لم تلبس هنالك لاما
تعطي بمنطقك السامع حكمة ... ولديك يخجل من أراد كلاما
لو عد ما تسديه يوما حاسب ... لم يحص عشر العشر منه عاما
ما عام في تيار وصفك واصف ... إلا وكان كمن ببحر عاما
ما همت إلا بالمكارم والعلى ... إن جن غيرك بالنساء وهاما
ولقد قطعت من العداة غلاصما ... بحسامك الماضي الصقيل وهاما
بقي الإمام لنا على رغم العدى ... ما أشرقت شمس النهار ودامًا
فهو الضياء إذا عرتنا ظلمة ... وحيا إذا قحط الأنام ودامًا



(١) اللأم : الدرع المحكمة .

# تحية أنفس من درة غواص

تحيـة تهـدى إلـى ذي الهـدى ... بلعـرب مـن عبـده العاصـي
فـي طعـم أريٍ وشـذا عنبـرٍ ... أنفـس مـن درة غـواص
تبعـث مـن دان هـواه إلـى ... نـدب رفيـع مجـده قاصـي
ألبسـه الله قمـيص الحجـى ... فلـم يكـن فيـه بقمـاص[1]
طـاب فعـالاً وزكـى عنصـرا ... يـا طيـب أغصـان وأعيـاص[2]
أشكـره يومـاً علـى فضلـه ... شكـر أخـي ود وإخـلاص

# المعروف

يـا طالـب المعروف يمم فتـى ... بـالبر والإحسـان معروفـا
تجـد لديـه كـل مـا تبتغـي ... وتلـق إكرامـا ومعروفـا
ذاك ابن سلطان الذي قد غدا ... بـه ظـلام الظلـم مكشـوفا
وصـار وجـه الـدين مستبشـراً ... بـه ووجـه الكفـر مكشـوفا
فليبـق منصوراً على كل من ... عـاداه بـالـعـزة مـحـفـوفـا

---

(١) القمص : قَمَصَ الفرسُ وغيره ، أي : اسْتَنَّ ، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ، ويعجنَ برجليه .
(٢) أعياص (جمع عيص) : وهو أصل الشيء ومنبته .

# سلام أبا العرب

سلام يحاكي نظام الفريد ... على صدر ما يستر القد رود
له طعم مشمولةٍ عُتّقت ... ونفحة مسكٍ فتييتٍ وعود
وأبهج في العين من روضةٍ ... غدت وهي من نورها في برود
زهت بأقاح لها ضاحكاً ... إلى أشقرٍ أحمرٍ كالخدود
أخص به الماجد الأريحي ... زكي الخلال وفي العهود
أبا العرب اليعربي الذي ... سما في الأنام بعلم وجود
وأضحى بصالح أعماله ... كصالح المرتضى في ثمود
فلازال طالع شانيه في ... نحوسٍ وطالعه في سعود
ولا برحت دولة الخصم في ... هبوطٍ ودولاته في صعود
أدام لنا الله أيامه ... وأرغم كل عدوٍ حسود

# الثناء الجميل

أهدى الثناء الجميل في جمل ... كأنما هو روضة أنف
باكرها ضاحك وراوحها ... باك من المزن دمعه يكف [1]
فكان من شكرها تضوعها ... لذلك العارض الذي يطف [2]
وافتر مستبشراً لها زهر ... ألوانه في الصفات تختلف
إلى الخضم الذى طما كرما ... فظل منه العفاة تغترف
الماجد المرتضى بلعربنا ... والماحق الكفر حيثما يقف
الباسم الثغر في وغاً وندىً ... الكوكب المنجلي به السدف
أعجزنى نعته ولي فطن ... تضيق عن حصر بعضها الصحف
لم يجر في وصف فضله أحد ... إلا انثنى وهو فوق ما يصف
فليبسط العذر لى على زللي ... فإنني بالقصور معترف
وليبق في العز والكرامة ما ... عانق لام التشهد الألف



(١) يكف : يقطر .
(٢) يطف : سحابة وَطفاءُ : بيِّنة الوَطفِ ، إذا كانت مسترخية الجوانب ، لكثرة مائها ، ويطف : ينسكب بغزارة .

# الهمام اليعربي

خليلي لو خليتما لوم عاشقٍ ... حشاه بألحاظ العيون جريح
يحاول كتمان الغرام ودمعه ... عليه بأسرار الغرام يبوح
له عند ذكر السفح فيض مدامعٍ ... على أن جفن المستهام سفوح
تهيج له داء الحمام حمائم ... تغني على أعوادها وتنوح
عهاد الحيا بادر إلى سقي معهدٍ ... به كنت أغدو لاهياً وأروح
يغازلني في خلوةٍ من ظبائه ... غزالٌ مريض المقلتين مليح
غزالٌ مراعيه القلوب ولم يكن ... مراعيه أثلٌ ما هناك وشيح
فكم بت أحسو من مراشف ثغره ... مداماً لأنواع الهموم تريح
وكم قطفت كفاي رمان صدره ... وبالأفق من نسج الظلام مشوح
فلي فيه تشبيب أرق من الصبا ... ولي في الهمام اليعربي مديح
هو الماجد الزاكي أبو العرب الذي ... بصارمه كبش الطغاة ذبيح
جواد يرى أن النوال فريضة ... عليه ومنع المعتفين قبيح
سخاءُ يمينٍ لو يقسم في الورى ... لما كاد يبقى في الأنام مشيح
ونور جبينٍ مشرقٍ كلما بدا ... جلا ظلمات الدهر منه وضوح
شريفٌ نما من بيت مجدٍ مؤثلٍ ... رفيعٌ له فوق السماء سطوح
حريص على نيل الفضائل والعلى ... بهمته نطح النجوم نطيح
فدم يا ابن سلطان بن سيف بن مالك ... فإنك للفضل المجسم روح
تميت نبات الفقر قبل نمائه ... وتذروه من إحسان كفك ريح
ودونك أبياتا من المدح صاغها ... لسان كحد المشرفي فصيح
تعود به عوَد المعاني كواعباً ... ويغدو سقيم اللفظ وهو صحيح
تلألأ في القرطاس حتى كأنها ... فريدٌ على بيض النحور يلوح
وحلة فخرٍ حاكها ذو قريحةٍ ... بها من مقاساة الخطوب قروح
حباك بها يا ذا المروءة خادمٌ ... محبٌ صدوقٌ في الوداد نصيح
فلازلت ذا جد سعيدٍ موفقٍ ... ولازال عرف العرف منك يفوح

# الكوكب الهادي

سقى الغيث من أطلال عزة ما عفى ... حياة وأمسى للسقيم وقد شفا
ورد الحيا منها إلى كل هالكٍ ... وإن زادها محواً ولم يبق أحرفا
ربوعٌ كساها الغيث بعد تجردٍ ... من النبت وشياً بالربيع مفوفا (١)
فأضحت رياضاً يملأ العين حسنها ... إذا مر منها الشر بالأفق عرفا
كأن غصون الآس تحت حمامها ... من الميس عاطتها الغمائم قرقفا (٢)
كأن ثراها المسك في نفحاته ... وفي شمه استغنى عن المسك واكتفى
وتحسبه من خضرة النبت والكلا ... لبهجته في ناظر العين رفرفا
وللورق من فوق الغصون تهزجٌ ... يزيد غراماً كل من كان مدنفا
إذا ما الهواء الرطب أسقط دره ... لها قرطق الأذان منها وشنفا
فما وردها القانى وقد بله الندى ... بأحسن من خد الحبيب وأنزفا
وليس نمير الماء في جنباتها ... لدي بأحلى من لماها ترشفا
وما ردها للسحب تسقيه دمعها ... صباحاً وقد مرت به الريح نفنفا
بأطيب نشراً من سجايا بلعرب ... سلالة سلطان بن سيفٍ وألطفا
وزيرٌ لنا عف الإزار موفق ... تتبع آثار الأفاضل واقتفى
حليمٌ إذا ما جاءه ذو خطيئةٍ ... بعذرٍ ورام العفو من طوله عفا
ولكنه لا يعرف الحلم في الوغا ... ولا العفو مهما سل أبيض مرهفا
هو الليث إلا أنني قط لم أجد ... له أجماً الا الوشيح المثقفا (٣)
هو الكوكب الهادي إلى خير منهجٍ ... بطلعته غاب الدجا وتكشفا
له بأس عمروٍ مع سماحة حاتمٍ ... وعلم أبى الشعثاء في حلم أحنفا
وينطق عن ألفاظ قيسٍ لسانه ... ويظهر منه الوجه عن حسن يوسفا
إذا ذكرت أحساب قومٍ لمجلسٍ ... ذكرنا له بيتاً على الفقر مشرفا
تنشأ من جرثومةٍ يعربيةٍ ... فبذلياً في الفخار وخندفا

---

(١) المفوف : الذي به نقط ، أو خطوط بيضاء .
(٢) القرقف : الخمر .
(٣) الوشيح : الرمح ؛ المثقف : المقوم المستوي .

لئن لم يكن عن نفسه الجود نافياً ... فإن الخنا واللؤم عن نفسه نفا
وإن يعر من فحش وعار فإنه ... لكأس من المعروف والحمد والوفا
أقلت لما فيه رياح ارتياحه ... سحاب ندىً يهمي لجينا وزخرفا
وشن على الأعداء غارات تبع ... وشتت في ذات الإله وألفا
ولو أنني أثبت في الكتب وصفه ... لما كدت أبقي في البسيطة أحرفا
ولست بمحصٍ عشر عشر صفاته ... وإن كنت بحراً في الفصاحة قد طفا
تداركني من حفرة الفقر جوده ... فأنقذنى منها وكنت على شفا
سأهدي اليه من نتائج خاطري ... كواعب يسبين الفتى المتعففا
عوانس لم يقطف جناهن لامس ... عرائس لا يمشين إلا تعجرفا
فيا سيدي خذهن من قول خادمٍ ... أساليب نظمٍ لم يقلها تكلفا
قصائد لم أقصد بها غير أهلها ... كَبَتُ بها من لام فيها وعنفا
شعائر شعر قد طويت بها إلى ... جنابكم قلعاً من الارض صفصفا (١)
كفاني فخراً أنني لك شاعرٌ ... وإنى بشعرى فيك صرت مشرفا
فخذ بيدي من ريب دهرٍ تكالبت ... عليَّ لياليه وكدرن ما صفا
وعض زمانٍ يا ابن سلطان لم يدع ... من المال إلا مسحتاً أو مجلفا
فلازلت للعلياء ركناً وللهدى ... سراجاً وغيثاً هاطلاً لمن اعتفا

(١) صفصف : المستوي من الأرض .

# أحبك يا معذبتي

ألا سلم على أهل ... الغضا والضال والسلم
وأعلم بالأسى والوجد ... عني جيرة العلم
وحي منازل الحي الـ ... ـذين هم لدا إضم[1]
منازل صرت من كلفي ... بها لحما على وضم[2]
سقى تلك الرسوم وإن ... عفت مسحنفر الديم[3]
وليل ما له سحرٌ ... فلم أصبح ولم أنم
ألام على الهوى وأخو الهوى ... عن ذاك في صمم
ولو أنصفتني يا لائمي ... في الحب لم تلم
إذا ما لج في لومي عذولي ... لج بي ألمي
أحبك يا معذبتي ... وإن سفك الغرام دمي
وأعصي فيك عذالي ... ولا أصغي لعذلهم
كما يعصي الكريم بلعـ ... ـرب لاحيه في الكرم
فتى يهب الكثير ولا ... يفوه بلا ولن ولم
له عدلٌ يؤلف بين ... طبع الماء والضرم
وحكمٌ ليس تعدو فيه ... ذؤبان على غنم
وفضل لا يؤدي شكـ ... ـره بيد ولا بفم
وصيت لم يزل ... في ألسن الأعراب والعجم
وجود يديه موجودٌ ... وذاك الشبه في عدم
وجدتك يا ابن سلطان ... أبر الناس في نعم
عممت الخلق بالجدوى ... فعاشوا منك في نعم
كأن عداك لو علموا ... سمان الشاء والنعم
تصب عليهم نعما ... ولا يدرون بالنقم

---

(١) إضم : إسم جبل بالمدينة .
(٢) لحما على وضم : تستخدم كناية عن الذل .
(٣) مسحنفر : كثير .

أراك تقلم الأرماح ... في الهيجاء بالقلم
وتفلق هام فيلقها ... بغير الصارم الخذم [1]
هراق حديدك الماضي ... دماء البهم والبهم [2]
الا فابق ابن سلطان ... على رغم العدا ودم
فإنك للهدى علم ... ونور في دجى الظلم
وأنك حر في الشتاء لنا ... وبرد ما المصيف حمي
وهاك قصيدةً منظومة ... من لؤلؤ الكلم
تولى نظمها لبقٌ ... فاحكمها بلا سأم
فحافظ يا ابن سلطانٍ ... عليها من أولي التهم
وصنها يا مصون العرض ... صون البيت والحرم
وأولي الجود ناظمها ... فبرق سواك لم يشم
ومادح غيركم آل اليعارب ... عابد الصنم
وإن من القريض لمشبها ... قراضة الحلم
منانا ان تدوم لكم ... ليالي العز في الأمم



(١) الخذم : القاطع الماضي .
(٢) البهم (بالضم) : الأنعام ؛ (وبفتح أوله ووسطه) : سراة الرجال .

# ملك يزين به الندى

زارت بثينة والوشاة رقود ... والليل داج والصباح بعيد
والشهب في أفق السماء كأنها ... سرج لهن مع الظلام وقود
باتت تعاطيني مداماً لم تقم ... فيها علي وإن سكرت حدود
من مبسمٍ عذب المذاقة طيبٍ ... لم يحوها دنٌ ولا عنقود [1]
فطفقت أرشفها ودون مذاقها ... وأريجها طعم اللقا والعود
حتى بدا للصبح في وجه الدجى ... وضحٌ وقام له عليه عمود
قامت تودعني وقد بلت لنا ... بالدمع من أجل الفراق خدود
ومضت تجر ذيولها في مشيها ... وتميس فيه كأنها أملود [2]
جادتك في عصر الشباب سحائبٌ ... وطفٌ بروقٌ عندها ورعود
ما كنت أطمع أن تعود علي ... والماضي من الأيام ليس يعود
مهما نسيت فلست أنسى منزلاً ... سكنته بيضاء الترائب رود [3]
الوجه منها للغزالة إن تمط ... غصن اللثام وللغزال الجيد
جنحٌ وصبحٌ قد أقلهما معاً ... غصنٌ يميل على النقا ويميد
يا لائمي في حبها ومفندي ... لا اللوم يردعني ولا التفنيد
لي أسوة في الأريحي بلعرب ... من لا يفارق راحيته الجود
ألف السماح مودةً فعطاءه ... عند الزيادة في الملام يزيد
كالقطر يضعف طيبه أحراقه ... فاكفف فإن اللوم ليس يعيد
الله سدده وأسعد جده ... وكساه عزاً لا يكاد يبيد
تلقاه عن طبع الارذال حائداً ... والجحفل الجرار عنه يحيد
شهدت له بالفضل ألسنة العدا ... وعنت لهيبته الكماة الصيد
إن أنكرت سطواته أعداؤه ... فله القنا والمرهفات شهود

---

(١) دن : الدَّنُّ : ما عَظم من الرَّواقيد كهينةِ الحُبِّ ، إلاّ أنه طويل مُستوى الصَّنْعةِ في أسفله ، كهينةِ قوْنس البَيْضةِ .

(٢) أملود : الأملود : الغصن الناعم .

(٣) الترائب (جمع تريبة) : وهي أعلى صدرالإنسان تحت الذقن ؛ رود : الرود من النساء : الشابة الحسنة .

لعبت بهامهم الصوارم في الوغا ... لعب الصوارم بالرؤوس شديد
واندقت الخرصان في لباتهم ... فالكل غير المدبرين حصيد
قد زين الأيام وجه بلعرب ... فكأنما في كل يوم عيد
رجل نمته من اليعارب سادة ... بيض الأيادي والوجوه أسود
وبنت له المجد المنيف على السهى ... و الغفر أباء له وجدود
قوم كأن قلوبهم يوم الوغا ... تحت السيوف حجارةٌ وحديد
أسد لها القضب الحداد براثنٌ ... والسمر غاب والليوث صيود
الله أخرج للبرية منهم ... ملكاً له كل الملوك عبيد
يقظاً بصيراً بالإيالة عادلاً ... يفديه منا كاشحٌ وحسود[1]
أعني به نجل ابن مالكٍ الذي ... لازال تحت لوائه التأييد
ذا المجد سلطان بن سيفٍ بهجة ... الدنيا ومن تحدي اليه القود
ملكٌ يزين به الندى وتنجلي ... بضياء غرته الليالي السود
أما العدو فإنه في شقوةٍ ... منه وأما جده فسعيد
لازال حظ بني السخائم هابطاً ... ولحضه فوق السماء صعود[2]
لا ذاقت الدنيا ولا ذقنا له ... فقداً ولكن ضده المفقود

(١) الإيالة : وعاء للشرب ، ولا وجه له ؛ والألة : الشدة من شدائد الدهر ، إلا أنه ثقيل في البيت ، فلينظر فيه .
(٢) السخائم : الأحقاد .

# مديحك يا ابن الأكرمين صناعتي

سلام حكى في الطرس نظم لآلئ ... تميس به غيداء ذات جمال
كأن شذاه عنبرٌ ومذاقه ... سلافة خمرٍ شبتها بزلال
تموت به الأحقاد لطفاً ويشتفي ... به كل ذى داء هناك عضال
بدا صادراً بالود عن صدر خادم ... محبٍ مصافٍ للكرام موالي
إلى ماجدٍ سمح اليدين مهذبٍ ... يسوس الورى عن سطوةٍ ونوال
حميد مساع في العلى وشمائلٍ ... بسيط يمينٍ في الندى وشمال
هو الأروع الزاكي أبو العرب الذي ... له الدهر عبدٌ والملوك موالى
فتى ظل من والاه من صفدٍ له ... وفي صفدٍ من نضرة ونكال[1]
تراه مصون العرض من كل وصمةٍ ... وإن كان ذا مالٍ هناك مُذال[2]
له راحةٌ في المحل أسخا من الحيا ... وجأشٍ ربيطٍ في الوغا كأثال[3]
وعزمٌ كحد المشرفي وغرةٌ ... غنينا بها عن كوكبٍ وهلال
وأسمر يكفي عن حسامٍ وذابلٍ ... له في دجى الأحداث ضوء ذُبال[4]
إذا ما جرى عم العفاة بوابلٍ ... من الجود هامٍ والعدا بوبال
همام حمى العلياء والعدل والهدى ... ببيضٍ مواضٍ في الطلى وعوالي
ولازال يسعى في الورى بمصالح ... وينقذهم من ظلمة وظلال
حريصٌ على جمع الفضائل بالغٌ ... علاً قصرت عنها أكف رجال
قضيته عدلٌ وسيرته رضىً ... ونائله يأتي بغير سؤال
ولا خُلف في وعدٍ له وتوعدٍ ... ولا عيب في قولٍ له وفعال
ولا يتبع الإحسان منأ ولا أذى ... وليس مشيباً جوده بمطال
فهاك ابن سلطان بن سيفٍ مدائحاً ... قلائدُ سحرٍ للبيان حلال
قريضاً كنظم الدر خَطت سطوره ... يد ابن هلالٍ عن فم ابن هلال
ينم بأسرار السجايا مفصلاً ... بمدح لأعراض الكرام صقال
مديحك يا ابن الأكرمين صناعتى ... وجودك يا غيث الأرامل مالي

{ ✿✿ }

(١) الصفد : العطاء ؛ ويأتي - أيضاً - بمعنى القيد .
(٢) مذال : مبذول .
(٣) أثال : علم لجبل .
(٤) الذبال : فتيلة السراج .

# إلفُ السماح

سلام كأن الروض باكره الحيا ... فجاء بنشرٍ دونه المسك والقطر [1]
أخص به إلف السماح بلعرب ... فتىً دون ما تسديه أنمله القطر [2]
إذا ما حبا لم تخل من جوده يدٌ ... ومهما غزا لم يخل من خيله قطر [3]
ففي كل عينٍ من محبيه قرةٌ ... وفي كل عينٍ من عداه له قطر [4]
أقام على التقوى وادرك ما رجا ... وتمت له النعمى وطال له العمر



# الماجد المهذب

ان ابن سلطان فتى ماجد ... مهذب الاخلاق عصفور [5]
ليث يصيد الصيد يوم الوغا ... باز لديه الباز عصفور [6]
لم تخل من جدواه كف ولا ... اخلى من ذكراه عصفور [7]
رب عدو ذاب منه لما ... يضمر حيزوم وعصفور [8]
وأنبت من غيظ له لازب ... ليت شريان وعصفور [9]
الدهر طرف وابن سلطاننا ... منه على الجبهة عصفور [10]
والحق سيف باتر حده ... وهو لذاك السيف عصفور [11]
لبنت فكرى عنده هودج ... له من الإحسان عصفور [12]



---

( ١ ) القطر (بالضم) : العود .
( ٢ ) القطر (بالفتح) : المطر .
( ٣ ) قطر (جمعه أقطار) : وهي النواحي من الأرض .
( ٤ ) قطر (بالكسر) : النحاس .
( ٥ ) عصفور : الملك .
( ٦ ) عصفور : الطائر الذكر ، أو نوع من الطيور الصغيرة .
( ٧ ) عصفور : السيد الكريم .
( ٨ ) عصفور : القطعة من الدماغ .
( ٩ ) عصفور : عظم في ناصية الرأس .
(١٠) عصفور : تاج .
(١١) عصفور : حد .
(١٢) عصفور : العصافير نوع من الإبل ذات سنامين ، أو نجائب كانت للنعمان بن المنذر .

# اليمن في يمنى يديه

حنَّامَ يشجوك العقيقٌ وبانه ... وتذوب إن ذُكر الصبى وزمانه
وإلى متى تمسي وتصبح ذاكراً ... لهواً تقضى وقته وأوانه
إن المعاهد ليس يرجع عهدها ... الماضي وإن اللهو فاتك شانه
إربع ولا يحزنك ربعٌ دارسٌ ... مثل الوحي يضمه صفوانه (١)
وتسلى عن هذا ودعه لأهله ... برسيم قرم زانه رتكانه (٢)
فعم المقيد ليس يوهنه السرى ... ضخم مقلده ازل لبانه (٣)
واذا انتجعت فلا يغرك بارق ... يحكي عساقيل الفلا لمعانه
ومتى وردت فرد حياض بلعرب ... غيث العفاة المستهل عنانه
رجل سما فغدا السماء لرجله ... نعلا وعز فلا ينال مكانه
عف الازار به شددنا ازرنا ... حسن الخلائق لا يني إحسانه
ملك الرقاب لما حوته من الردا ... ومن القرى أجفانه وجفانه (٤)
نطحت مبانيه البطين ونطحه ... وبنى البيوت المكرمات بنانه
اليمن من يمنى يديه حصوله ... واليسر من يسراهما جريانه
عرف العفاة بعرفه سبب الغنى ... لولا نداه لاختفى عرفانه
فكه الخوان مهذب الإخوان قد ... فخرت به إخوانه وخوانه
ساق المظالم سيفه فتقشعت ... ظلماتها وجلا الشكوك سنانه
لا يعرفن عن العفاة من الورى ... وعن العداة طعامه وطعانه
بك يا أبا العرب المفدى قد حيي ... ميت السماح وأنشرت أكفانه
أطلق عنانك كيف شئت فإن من ... ركب السعادة لم يضق ميدانه
ما المجد يا ذا المجد إلا سابح ... يعدو وفى إحدى يديك عنانه
فليهن دهرٌ أنت ناضره وصنوك ... وجهه وأبوكما سلطانه

---

(١) الوحي : المقصود هنا آثار الكتابة ، أو الرسم على الأرض في الطلول الدارسة ؛ الصفوان : هو الصفا ، وهو الحجارة الملساء اللينة .

(٢) رسيم : يقال : ناقة رسوم ، أي : تؤثر في الأرض من شدة خطوها ؛ القرم : الفحل من الإبل ؛ رتكانه : الرتك : مقاربته للخطو .

(٣) فعم : ممتلئ ؛ المقيد من الساقين : موضع القيد ؛ عساقيل (جمع عسقلة) : وهي لمع السراب .

(٤) أجفانه : سيوفه ؛ جفانه : أعظم ما يكون من القصاع .

ولـيهن ديـنٌ أنـتم أنصـاره أبـداً ومجـدٌ أنـتم أركانـه
خـذها نتيجـة ألمعـي ألسـنِ يمضى ولا يمضي الحسام لسانه
غـراء لـم يلـد الوليـد مثالهـا وهـو الفصـيح اللـوذعي جنانـه
وكـذلك الغـزى ذو الفقـر الـذى فاقت حسـان الغانيـات حسـانه
لم تخرج السحر الذى أخرجته وبثثتـه بـين الـورى أذهانـه
دامت لـك النعمـى ودمت مسلما إنـس الزمـان لـك الفداء وجانـه
أرضعتنى ثـدى السماح وإنـه لألـذ مـن طعم الشـهاد لبانـه
لا تحرمنـي بعـدما أعطيتنـى فـالجود شـر مصـيبةٍ فقدانـه
مثلـي عليـك فريضـةٌ إعطـاؤه يـا سـيدي ومحـرمٌ حرمانـه
حسّنتُ فيك الشعر فانصدعت بـه كَبـد المعـادي وانفقـا إنسـانه
فكأنمـا أنـت النـبـي مـحمـدٌ بـين الـورى وكـأننـي حسانه

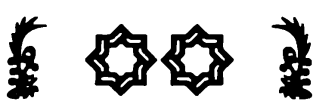
# هيبته في كل نفس

سفحتَ لذكر السفح ماء المدامع ... وأظهرتَ سراً كان تحت الأضالع
وذكرك الإيماض عهد معاهدٍ ... بها لعبت أيدي البلا والمرابع
ولولا وجود الوجد ما كان جالباً ... حِمامك تغريد الحمام السواجع
أراك تصابى كلما هبّت الصبا ... إلى ذكر هاتيك الديار البلاقع
وبانت ظباء الأنس عنها فأوحشت ... على إثر أنس للمسرات جامع
سقى الله عصر اللهو ما ساغ في النهى ... وإن كان قد ولى وليس براجع
وجاد رسوم الحي مسحنفر الحيا ... فيهت ز منها كل ميت وخاشع [1]
ويصبح روضاً بالربيع مديحنا ... فمن زهَرٍ قانٍ هناك وفاقع
اذا ما بكت عين الغمام تضاحكت ... وجوه الأقاحى عن ثغورٍ نواصع
حدائق ترنونا بأحداق نرجس ... وأوجهها من وشيها في براقع
تثنى إذا هب النسيم غصونها ... تثنيَ غيدٍ لينات الأصابع
وتنطق فيها الطير من بعد عجمةٍ ... فيصغي الى ألحانها كل سامع
وتنشق من أرجائه أرجاً لها ... وأعيننا من حسنها في مرابع
كأن ثراها في العطارة عنبرٌ ... أضيف إلى مسك هنالك ضائع
حكت روض يبرين الجواد بلعرب ... غزير الندى والعلم ضخم الدسائع
سلالة سلطان بن سيف بن مالك ... مطوق أعناق الورى بالصنائع
فتى لم يزل للحمد والمجد حاصداً ... على أنه للعرف أول زارع
قد افتض أبكار المعاني كواعبا ... ودق كعوب الرمح في كل دارع
ومزق جيش البغي في كل مأزق ... بسيف لأعناق المضلين قاطع
وزيراً أعدته الورى وزَراً لها ... لدا كل مخشي من الدهر فاجع
له هيبةٌ في كل صدر وإنه ... لذوا هبةٍ يثرى بها كل قانع
حلت في عيون الناس رؤيته كما ... حلت منهم ألفاظه في المسامع
إذا قال كف السمع عن كل ناطق ... وإن لاح غض الطرف عن كل طالع
ترى سمره يوم الكريهة شرعاً ... لنصرة دينٍ ناسخ للشرائع

---

(١) مسحنفر : كثير .

سجية قاضٍ بالسماح نهاره ... حقوق بني الدنيا وبالليل راكع
على كاهل العليا تمكن واستوى ... صبياً وكهلاً فاعتلا كل فارع
تحسنت الدنيا به وتفجرت ... لنا الأرض من إحسانه عن ينابع
فأكرم به من باسلٍ متفضلٍ ... ومن ماجدٍ في عزةٍ متواضع
فليس لسراء الزمان بمارح ... ولا عند ضراء الليالي بجازع
الى ليث عرّيس الرماح زففتها ... عروسا على رغم الحسود المنازع
تدل ببدرٍ فوق غصنٍ وتنثني ... بسحرٍ وتعطو كفها بأسارع
نتيجة طبٍ لو يقسم فكره ... لضاقت إذا عنه جميع المواضع
إذا ما المعاني كلمت كلماتها ... هداه سنا برق من الذهن لامع
ودونك ما قد حاك عبدك حلةً ... يرى عجباً من حسنها كل صانع
ولؤلؤ نظمٍ صاغه لك خادمٌ ... وأخرجه من بحره المتدافع
تقلدت العلياء منه قلائداً ... يدوم على مر السنين الضوابع
أصخ يا ابن سلطان بن سيف لقائلٍ ... محبٍ لأثواب التملق خالع
ودع عنك ما لا طعن فيه لسامع ... قد امتلأت آذانه بالجعاجع
وعش لابساً أبراد عيشٍ جديدةٍ ... منيع الحما للمجتدي غير مانع
تجرع من عاداك في كل وقعةٍ ... سماماً ومن والاك ماء الوقائع
فلا الحد مفلولٌ ولا الرأي فائلاً ... ولا طائر الرايات منك بواقع [1]



(١) فائل : ضعيف ، أو خاطئ .

# لم يثنه شيء

أدام لنا الرحمن وجه متوج ... به انحسر الإظلام وانحسر الظلم
وكف يد العدوان عنا بعدل من ... إذا وكفت كفاه ينهزم العدم
هو اليعربي اللوذعي بلعرب ... هو العلم المخبو في صدره العلم
سما غير موجود له في سموه ... شبيه يباريه وإن وجد اللسم[1]
وساد ولم يترك رعيته سداً ... وسد لمجرى البغي فهو له ردم
فتى جعل الإنعام للمجد سلما ... ولم تثنه عن ذاك سلمى ولا نعم
ومد لتحصيل الثناء حبائلاً ... من الجود حتى كان من صيدها الخصم
ليبق عزيز الجانبين مؤيداً ... على ضده ما لاح في غسق نجم

(١) اللسم : السكوت حياءاً لا عقلاً .

# هنيئاً لك العيد المبارك

أيها اللائمي أقل الملاما ... فلقد زادني الملام غراما
إن وجدي لظى ولومك ريح ... فهو يزداد قوةً واضطراما
سلب العقل شادنٌ من ظباء ... الإنس ألحاظه تفوق السهاما
دقة الخصر أوردتني نحولاً ... وسقام الجفون منه سقاما
أشبه الورد منه خداً أسيلاً ... وحكى الخيزران منه قواما
واذا افتر خلت منه الثنايا ... برداً لم يزدك إلا هياما
وكأن الرضاب من فيه خمر ... فلهذا غدا عليَّ حراما
ليتَه جاد في المنام بطيف ... كيف والعين لا تذوق مناما
خلنى أندب الشباب وأبكى ... طللاً كان للحبيب مقاما
جررت أذيل البلاء عليه ... شمألٌ في هبوبها ونعامى
بدلته حوادث الدهر بالغبطة ... حزناً وبالغوانى نعاما
فسل الله أن يعيد لك الأنس ... وذاك السرور والإلتئاما
وسل الله أن يذل أولي البغي ... جميعا وأن يعز الإماما
الحسام الذى جلا الظلم عنا ... والضياء الذى جلا الإظلاما
النبيه النزيه قطب رحا العدل ... هزبر الكريهة الضرغاما
الكريم الرضى أبا العرب السمح ... الذى ند في نداه الكراما
سيد يملأ العيون جلالاً ... وجمالاً ويملأ الأوهاما
قيد الفخر أطلق الوفر أردى الكفر ... أحيى بسيفه الإسلاما
لذ به إن عراك خوف وإعدام ... يمط عنك الخوف والإعداما
وإذا ما شككت في الجود منه ... فأسال المرملات والأيتاما
أو فقف عند بابه بالعشايا ... تر ما يخجل الحيا والغماما
أنمل لو تكون سحباً لعمت ... بحياها التلاع والأهضاما
ومحياً أغر ينفى الكآبات ... ويشفي ببشره الألاما

فتمسك بدينه فهو حبلٌ محكمُ لا تخاف منه انصراما
يا إمام الهدى إليك عروساً تبتغى القرب منك والإكراما
فالقها بالقبول وانظر إليها نظراً يورث العدو الرغاما
واهنأ عيداً مباركاً بعد شهرٍ فيه قد أوجب الإله الصياما
وابق يا سيد الملوك عزيزاً سانساً للأنام عاماً فعاما



# بحر إذا أعطى حسام إن سطا

يا من يروم العز أو يبغي الغنى ... يمم كريما يبذل الألافا
ملكاً قد اتخذ الكرام من الورى ... والمكرمات لنفسه ألافا
لازال يرضع من هفا ومن أعتفى ... من عفوه ونواله أخلافا [1]
ومتى يفه يعط المسامع حكمةً ... ومتى يَعِد يتجنب الإخلافا
بحرٌ إذا أعطى حسامٌ إن سطا ... موتٌ إذا عادى حياً إن صافا
ملأ القلوب من الرجال مهابةً ... من بعد ما ملأ القرى إنصافا



# عديم النظير

رم ما طلبت من النوال إلى الذي ... أحيى عظام المجد وهو رميم
ذاك الذى فاقت حلاوة طبعه ... بنت الكروم ولم يفته كريم
الماجد العدل الرضي بلعرب ... رجل عداه لومنا واللوم
أموالـه للمعدمين مذالةً ... ونظيره في العالمين عديم
ندعوه خال المكرمات وعمها ... من حيث أن ندى يديه عميم
سالمه واعلم أن كل محاربٍ ... سيبات خوفاً منه وهو سليم
لو أن سحباناً أتاه مطاولاً ... بكلامه لثناه وهو كليم
فليبق محروس الجناب من الأذى ... ما هب للريح الجنوب نسيم



(١) الأخلاف : السحاب .

# سلمت من لدغة الإفعى

أصبتِ العلى والجودَ يا حيةَ الرملِ ... بلسعك سيفاً ذا الكرامة والفضل
سلالة سلطان بن سيف بن مالك ... مبيد العدى محي الندى قاتل البخل
أخِطأً مججت السم أم عن تعمدٍ ... فاوقعته من رجله موقع النعل
لكِ الويل أم حاولت تقبيل رجله ... وقد كان شم النعل يكفى عن الرجل
جهلت امرءاً ضخم الدسيعة ماجداً ... بعيداً عن الفحشاء والغي والجهل (١)
له غرةٌ تجلو الظلام ونائلٌ ... يقوم مقام الغيث فى زمن المحل
يحب من الأقوال ما كان صادقا ... ويرضى من الأفعال ما جاز فى العقل
ويُكرم حتى يبلغ السائل المنى ... نداه إذا ضن الأكارم بالبذل
به اكتحلت عين الزمان فزادها ... ضياءاً ونور العين يزداد بالكحل
وما هو إلا النصل والدهر غمده ... ولا خير فى غمدٍ يكون بلا نصل
يدب الى العلياء سراً بجوده ... هناك دبيب الشمس فى كبد الظل
ويصبو الى صنع الجميل صبابةً ... وليس الى نُعم بصاب ولا جُمل
أخو كرمٍ يُثنى عليه ولم يكن ... ليُثنى عن المعروف باللوم والعذل
يفرق بين المال والكيس بالندى ... ويجمع بين الذئب والشاة بالعدل
شجاع متى تعرض له تحت هبوةٍ ... وتقعد فقد عرضت نفسك للقتل (٢)
لقد عُوفيَ الإسلام واستبشر الهدى ... ببرء فتىً فى سقمه سقم الكل
وسرت نفوس بعد حزن وأصبحت ... هنالك أخرى وهى من حزنها تغلي
فيا سيدي سيف بن سلطان لم يزل ... حليفاً لك التوفيق فى العقد والحل
شفاك الذى يشفي بجودك خلقه ... وأبقاك فى عزٍ بعيداً عن الذل
إذا عشت فى الدنيا صحيحاً مسلماً ... فلسنا نبالي فى الزمان بمعتل
وهاك ابن سلطان بن سيف بن مالكٍ ... سلاماً له طعم يفوق جنا النحل
وتهنئةً للمسلمين وللعلى ... ببرئك يا من فاق فى الجود والنبل
بقيت سعيد الجد ما ذر شارقٌ ... وما لاح برقٌ عند منسكب الوبل



(١) الدسيعة : العطية الجزيلة .
(٢) الهبوة : الغبار المتطاير ، كناية عن المعركة .

# رد على من هجى الإمام بلعرب بن سلطان على سكونه جبرين وتركه نزوى

لله حمد ليس يحصى عددا ... مني وشكر لا يبيد أبدا
على الذى أولاه من إنعام ... وبثه من منن جسام
فالناس في الأمان والإيمان ... من عصر ناصرٍ الى سلطان
ثم أتم الله تلك النعمة ... على أبيه وجلى للنعمة
بعبده البر الأمين الفاضل ... الماجد السمح الإمام العادل
المالك القرم الشريف النسب ... المرتضى سيدنا بلعرب
خليفةٌ تلا أباه في الندى ... وجدد الدارس في سبل الهدى
وذب بالسيف عن الإسلام ... أكرم به من باسلٍ همام
لا برحت تخدمه الأيام ... وترتعي في ظله الأنام
فهو سراج الغمة السوداء ... وهو ربيع السنة الشهباء [1]
وهو أب اليتيم والمسكين ... وناصر الدنيا معاً والدين
يا هاجي البدر المنير العالي ... أبشر رماك الله بالنكال
كيف تذم سيداً كريما ... ذمراً جواداً عاقلاً حليما [2]
لولاه لم تسترح العباد ... ولم يكن عدلاً ولا رشاد
زعمت أن الملك لا يزين ... برجل مسكنه يبرين
ثم نسيت أجود الأملاك ... تجاهلاً منك إلى الإمساك
وقلت إن زخرف البنيان ... ألهاه عن ضربٍ وعن طعان
وأن سلطان بن سيف قد مضى ... وما له من خلف فيرتضى
كذبت في ذلك يا منافق ... ولا يقول الكذب إلا منافق
أأنت أم أبوك كان الخلفا ... أذاقك الله الأسا والأسفا
أم هذه الأيتام والأرامل ... في مال جديك لهم مآكل

---

(١) السنة الشهباء : التي لا مطر فيها .
(٢) الذمر : الشجاع .

ومن حما الله يوماً دينه ... أبوك أم عجوزك المسكينه
ومن إليه يلتجي الملهوف ... أأنت أم والدك الضعيف
ومن تجاب نحوه القفار ... أبوك أم أمك يا حمار
وهذه الوفود حين تقدم ... أمن طعام والديك تطعم
لكن جهلت قدرك الخفيرا ... حتى أتيت كذباً وزورا [1]
أما السكون في ذرى يبرين ... فذاك غير قادح في الدين
لأن مزن الفضل منه هامل ... يوماً وظل العدل منه شامل
كذاك ما عبت من البناء ... ليس بعيب مع أولي الذكاء
فأي سلطان وأي مالك ... لم يك في حصن منيع سامك
أما ترى الضرغام يأوى الغابا ... ويسكن الصمصامة القرابا
إن الحصون عُدد الملوك ... عن صولة الملك والملوك
كذلك جمع المال والثراء ... أيضاً بلا شك ولا مراء
وليس يستغنى الأمير العالي ... عن السلاح وعن الرجال
وليس تنقاد الرجال فاعلم ... بغير دينار وغير درهم
إذا أراد الملك الجهادا ... أنفق في تجهيزه التلادا [2]
أنكرت يا أحمق غير مُنكر ... وصرت في عين اليقين تمتري
إن الحمار دابة الحصاص ... وفيه أن أرحته قماص
والعُرف لا يعرف في سخيف ... والطيب لا يصدر عن كنيف
والسعر لا تكتمه الزجاجه ... والحزم لا تعرفه الدجاجه
والفضل ورد والحسود جُعل ... قد سار مضروباً بذاك المثل
فاعضض على كفيك عضاً مؤلماً ... كما يعض كفه من ندما
واحث على مفرقك الترابا ... وفارق الأهلين والأحبابا
وذر في عينيك ملحاً سحقا ... حتى يرى دمعهما مندفقا
ولتنطح الصخر برأس منحلق ... حتى يطير مخه وينفلق

---

(١) الخفير : الأجير .
(٢) التلاد : التالد من المال : الموروث .

ومـت قتيـل الغـم والأحـزان أو عش حليف الذل والهوان
وإن نطقـت بعـدها بواحـده أتتك مني في الهجاء شاردة
تفريك فري المدية المسنونه تسقيك سماً كل سم دونه
ونسأل الله مجيب الداعي بقاء هذا السيد المطاع
ما طاف بالبيت العتيق طائف ولاح إيماض وسح واكف



# بقاؤك فيه للإسلام عز

لقد صحت بصحتك الجسوم ... وعوفيت المكارم والعلوم
وسرت أنفس لك وامقات ... غداة شفيت واندملت كلوم
ونامت أعين كانت قديما ... سواهر من سقامك يا كريم
وأصبح كل ذى حسد وبغض ... لبرئك وهو محزون سقيم
يذوب أسى كأن حشاه فيه ... لفرط الغم ناراً أو سموم
فلا فقدت شمائلك اللواتى ... تفوق الروض جادتها الغيوم
ولازلت ابن عبد الله نجما ... يضئ بضوئه الليل البهيم
بقاؤك فيه للإسلام عز ... فعش ما خط فى القرطاس ميم

# روضة ذات بهجة

يا فقيها زرى على البحر علما ... وأبان السبيل للمحتار
سوف أهدى إليك منى سلاماً ... تحسب القطر منه فى الأقطار
رقعة تحتوى على در لفظ ... دونه فى النظام در البحار
تتلألأ حروفها كالألي ... فتظن اللجين فى الأسطار
ومتى تفضض الختام تجدها ... روضه ذات بهجة وقرار
جادها وابل الربيع فأضحت ... تنثني فى رفارف الأزهار
وسرى بالأريج عنها نسيم ... عبقت عنه أذيل الأسحار
فابق قاضي البرية واسلم ... ما سرى نحو كعبة الله ساري

# إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام

يا من يرى التسكين فى اسم الله من ... تكبيرة الإحرام انك لاحن
خالفت إعراب الكتاب وأنت ذو ... علم بأن الحق فيه بائن
لم تعط إسم الله ربك حقه ... هذا هو اللحن الشنيع الشائن
هل فى الكتاب على السكون دلالة ... أم أي إسم فى الأسامى ساكن
فإن احتججت فإن فهمك قاصر ... عن ضم هاء اسم الإله وواهن
ووقفت خوفا من زيادة واوه ... فتعلمن فللعلوم خزائن
واسأل أولى الأفهام والنحو الذى ... هو رافع للناطقين وزائن
أفانت أورع من إمام الدين ذى ... العدل الذى بجماء قلبك آمن
السيد الزاكى الأغر بلعرب ... من مجده فوق المجرة قاطن
فهو المنيل المال فى جمع العلى ... ولدينه والعرض منه صائن
بدر له قب الصواهل أبرج ... أسد له الأسل الطويل براثن
أم انت أزهد من فقيه زماننا ... المجتنى للجد ما هو ماجن
العالم العلم الجواد محمد ... من صيته فى كل فج ظاعن
وابن ابن مداد سليمان الذى ... ألف المعالى وهو طفل شادن
والغافرى فتى سنان من له ... فى كل لج للقريض سفائن
وفتى محمد الضبارم جمعة ... رجل صفا لله منه الباطن[1]
وبقية الأشياخ من أهل الحجى ... الرافضين لما يقول الكاهن
أم أنت مرتكب العناد وتابع ... فيه هواك وفى الإمامة طاعن
فمن الهداية أن تدين بما به ... هذا الإمام من الشريعة دائن
فإمامنا بر تقي عادل ... مزن الندى منه علينا هاتن
فارجع وقابل بالقبول نصيحتى ... طوعاً فما أنا فى المقالة مائن
واحذر مخالفة الإمام فعنده ... لمخالفيه سلاسل ومخازن
وصوارم هندية وذوابل ... خطية وضوارب وطواعن
والله يبقيه على رغم العدا ... ما غردت فوق الغصون دواجن

(١) الضبارم : الشديد الخلق من الأسد .

# أصفى محب

أهدي السلام كأنه في طعمه ... ماء الغمامة شبته برحيق
وكأنما نشر الرياض أريجه ... أو نشر مسك في الفروع سحيق
لأخى وقرة ناظرى ومعولي ... أصفى محبٍ لي وخير صديق
المحسن الحسن الشمائل سرحة ... ذى الرفق والجدوى لكل رفيق



# فصيح العصر

أهدي السلام كأنه في حسنه ... زهر الربيع بدا بروض ناضر
أو وجه بارعة الجمال خريدة ... تسبى بجيد للغزال وناظر
لأخي الحجى خلف سليل سنانٍ ... العازي إلى الأصل المشرف غافر
عش يا فصيح العصر واغفر زلتى ... كيما تنال رضى مليك غافر



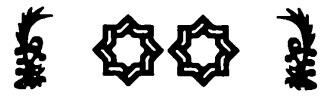
# رسالة لعمر بن سالم بن غتام
# ومدح إمام المسلمين (رحمه الله)

فتى سالم لا فض فوك ولا رأت ... عيون الأعادي فيك شيئاً يسرها
رويت من الأشعار كل قصيدةٍ ... بمدح ابن سلطان تحس بشعرها
فدونك في مدح الإمام قوافياً ... كأن أريج العنبر الورد نشرها
فناد بها في كل نادٍ ومحفلٍ ... ليمتاز من بين القصائد ذكرها
كما امتاز من بين الملوك بلعرب ... وهل تستوى شهب السماء وبدرها
إمام إذا جف الثرى فهو غيثه ... وإن حميت نار الوغى فهو جمرها
ولو وزن الأقيال منه بأصبع ... لكاد بهم فى الوزن يرجح ظفرها
أطل عمره يا رب واعمر ربوعه ... تطل راحة الدنيا لدينا وعمرها



# عش في سرور

على بركات الله يا ابن مبارك ... أتتك عروس ذات حسن وإحصان
مطهرة الأردان غير ذميمة ... زكية أعراق و فرع وأغصان
وتزويجها إياك فخرٌ ورفعةٌ ... فأحسن اليها إنكم أهل إحسان
ولا تسمعن فيها مقالة حاسد ... عدو مبين في الورى لكم شاني
وعش في سرور شامل وسعادة ... لدا السيد العدل الإمام ابن سلطان
أدام لنا الرحمن أيام ملكه ... وأبقاه ما سارت قلاص بركبان



# الماجد القرم

طرس تفوح نواحيه وأسطره ... كأنه روضة فيها رياحين
يحو ثناءاً والفاظاً معطرة ... يفيق من طيب رياها المجانين
أهديه للماجد القرم الذى خضعت ... له الأكابر وانقاد السلاطين
ومن تحسنت الدنيا به وعنت ... له الضراغم طوعاً والسراحين
ومن إذا أمسكت أيدي السماء سخت ... له أنامل في الجدوى ميامين
ذاك الإمام ابن سلطان الذى طردت ... عنا بشهب مواضيه شياطين
ذاك الغمام الذى اخضرت بوابله ... للمكرمات وللعليا بساتين
ذاك الهمام الذى شاعت مدائحه ... حتى لقد ملنت منها الدواوين
ذاك الجواد الذى بالسبق قد شهدت ... له غداة المجاراة الميادين
نمته من يعرب غرّ غطارفة ... بيض الوجوه مطاعيم مطاعين
لولاه ما وجدت كهفا تلوذ به ... من الزمان اليتامى والمساكين
فعش إمام الهدى واسلم وإن رغمت ... لحاسديك على العليا عرانين
تغريك يا واحد الدنيا وازهدها ... من الأنام أعاديك الملاعين

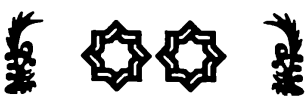
# نجم العلاء الأزهر

أهـــدي الســـلام كأنـــه ... فـــي البيـــت نشـــر العنبـــر
أو روضـــة فاحـــت شـــذاً ... غـــب الســـحاب الممطـــر
للســـيد الهـــادي إلـــى ... نهـــج الرشـــاد الأنـــور
المالـــــك العـــــدل ... الإمـــام اليعربـــي الأفخـــر
فـــرد الزمـــان بلعـــرب ... نجـــم العـــلاء الأزهـــر
فليبق في نعمٍ من الباري ... وعـــــيشٍ أخضـــــر
وسـعـــادةٍ وعـــــزازةٍ ... تـبـقـى بـقـاء الأعـصـر



# له مني التحية

أهدي السلام مضمناً قرطاسا ... تجد النفوس لطيبه أنفاسا
فكأنه مسك بخدي غادةٍ ... أو عنبرٍ قد حل منها الراسا
أو روضةٍ مطر السحاب قرارها ... فسقى خزاماها وروى الآسا
للحازم اليقظ الذى جعل الهدى ... نهجاً وأبراد العفاف لباسا
الصادق الوعد الصديق المرتضى ... الغيث جوداً والهزبر مراسا
ذاك ابن حرملٍ المسمى سرحة ... رجل يفوق بأصمعيه الناسا [1]
سمكت به أفعاله حتى لقد ... وطأ السماك بأخمصيه وداسا
فليبق مسروراً عزيزًا ما سحا ... ليلٌ وأطبقت الجفون نعاسا



(١) الأصمعين : الأذنين اللاصقتين بالرأس اللطيفتين ؛ والصمع : اللطافة والانضمام ، ويوصف به القلب اللطيف الذكي .

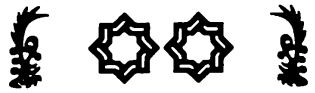
# لازال في نعماء باريه راتعا

سلام أخ صافي الوداد مساعد ... الى رجل ناقي الملابس راشد
عنيت بشيخ المنذريين ذي الندى ... فتى عمر زاكي الأرومة راشد
فلازال في نعماء باريه راتعاً ... وما انفك ذا جدٍ على الفضل شاهد



# الطرس الكريم

أهدي السلام كأنه في الطيب ... مسك تضوع من عذار حبيب
للزاكيين خلائقاً وعناصراً ... ذوي الصفاوة راشد وحبيب
فليبقيا في نعمةٍ وسعادةٍ ... ما آذنت شمس الضحى بغروب
وإليكما طرساً كريماً لم يزل ... شانيكما يبكي له بغروب



# طبع كالفرات

جزى الله بالخيرات عني صاحباً ... محباً على خطب الزمان معينا
هو الورع الزاكي حبيب بن عامرٍ ... فتى حاز طبعاً كالفرات معينا [1]
لقد طاب أخلاقاً وخلقاً ومحتداً ... وقد نال دنيا في الأنام ودينا
سقى داره الوسمي صبحاً وموهناً ... فيضحي به غث المعاش سمينا



# عيد مبارك

فتى حرمل خذها تهاني خادمٍ ... تزورك عنه بالسلام طروس
فلازال ذا العيد المبارك عائداً ... عليك بسعدٍ لا تليه نحوس
أمانيا يا نور الدجى أن تزورنا ... فتظفر منا بالسرور نفوس
فشوقك في أحشائنا متوقدٌ ... وبعدك ضيقٌ في المعاش وبوس
عليك سلامي ما تغنت حمائمٌ ... ودارت على شرب المدام كؤوس



---

(١) معين : جار على وجه الأرض .

# نظم الفريد

أهدي إلى الخل الصفي تحيةً ... ممزوجةً مني بودٍ صافي
منظومةً نظم الفريد وقد حوت ... نفحات كافورٍ وطعم سلافي
تشفى من الغل الصدور بلطفها ... وببردها جمر السخيمة طافي
فنضامها عن كل حلي مجزئ ... وأريجها عن كل طيب كافي
أهديتها لأخي الهداية والحجى ... يوماً على رغم الحسود الجافي
الماهر الفطن المهذب سرحةً ... ذي الجود والمعروف والإنصاف
أما يداه فقد تعودت الندى ... والضرب في الهيجاء بالأسياف
يجزيَ الجميل بضِعفه وعن الذي ... يأتيه معتذراً صفوح عافي
إن قال كان الصدق ضمن مقاله ... ومتى يعد فهو الكريم الوافي
الشوق أسقمني ولست بواجدٍ ... إلا اللقاء هو الدواء الشافي
فالله يجمع شملنا ويحوطنا ... من كل سوءٍ شاملٍ ويعافي



# الدر النظيم

جواباً على خطٍ أتاني من الشيخ ... بألفاظٍ هي الدر النظيم
وأسطارٌ تلوح على نهارٍ ... كأن مدادها الليل البهيم
وطعمٍ يفضل العسل المصفى ... ونشرٍ دونه المسك الشميم
فباد تجلدي وبدا اشتياقي ... وكاد القلب من كلف يهيم
كتاب نمقته يمين سمح ... كأن عطانه الودق الهزيم
فصيح ماهرٌ زاكٍ رشيدٍ ... أخى حلم له خلقٌ عظيم
محبي سرحةً فعليه مني ... سلامٌ كلما هب النسيم
ليبق مسلماً في عيش عزٍ ... تحف به السعادة والنعيم



# يوم السرور

هنينا لك العيد الكريم ابن حرمل ... وما انفك نحرا للمعادين نحره
فقر به عيناً فقد جاء شيخنا ... إليك بأصناف السعادة قره
ولازال يومٌ للسرور موفراً ... لنا ولكم ما ذرت الشمس وفره
وما انفك للأحزان عنا منفراً ... بإقباله في غابر الدهر نفره
فدوموا أدام الله أوجهكم لنا ... وإن ضاق حيزوم العدو وصدره
ودونكموها من عُبيدٍ موافق ... حوى نظمه السحر الحلال ونثره
يجدد أسباب الوداد بقوله ... ويشعركم عنه بذلك شعره



# رجلاه فوق الفرقد

جُمِعَتْ خصال ذوي النهى ... في جمعة بن محمد
والي الإمام فوالله ... تلق النجاح وتسعد
حسن المحيا منبع ... الإحسان عذب المورد
رجل سما حتى غدت ... رجلاه فوق الفرقد [1]
بذل العوائد عادة ... في كفه للمجتدي
والسجن والقيد الثقيل ... عتاده للمعتدي
ولقد زكت إزكى به ... وتجليت بالسؤدد
فليبق في أمنٍ وإيمانٍ ... وجدٍ مسعد
ما هيجت ريح الصبا ... هيمان صب مكمد



(١) الفرقد : النجم الذي يهتدى به ، ويثنى ، فيقال : الفرقدين ، وهما نجمان في السماء ، لا يغربان ، ويطوفان بالجدي ؛ وقيل : هما كوكبان قريبان من القطب ؛ وقيل : هما كوكبان في بنات نعش الصغرى .

# حبرات الحبور

[ جواب مخطوطة جائتني من الشيخ عبد الله بن عامر
وأخيه حبيب بن عامر (رحمهما الله ) ]

ذاك روض مدائح أم خطوط ... وسوارٌ من فضةٍ أم سموط [1]
ومعان تلألأت أم لآلٍ ... نظمتها على السطور الخطوط
أم نجوم تلوح والليل داج ... أم مصابيح بيعة أم غبيط
أم غوانٍ سفرن عن أوجه قد ... مال غصن بكل وجهٍ وخوط [2]
صدرت عن ذوي تقىً وصلاح ... وسماح بوصفه لا نحيط
فشفت غلنا وأهدت إلينا ... حبرات الحبور تلك الخطوط
عصم الله أنملاً كتبتها ... ووشتها كما توشى مروط [3]
تلك أيدٍ تفيض منها أيادٍ ... وبها ندفع الأذى ونميط
لا أرانا الإله فيهن سوءاً ... ما سرت بالحجيج في البيد عيط [4]

# سلام كأنفاس الورد

أهدي السلام كأنما ... أنفاسه أنفاس ورد
لأخي النزاهة والنباهة ... منهلي الصافي ووردي
أعني بعبد الله والي العدل ذى ... الجود المعد
المقتفي في دينه ... المبعوث من أزكى معد
فليبق مرموقاً بعين العز ... ذا جدٍ ووجد
يسمو بأفعالٍ حسانٍ ... لا بوالدةٍ وجد

---

(١) السَمط : الخيط ما دام فيه الخرزَ ، وإلا فهو سلكَ .
(٢) الخوط : الغصنُ الناعمُ لِسَنَةٍ ؛ يقول: خوط بانٍ ، الواحدة خوطة .
(٣) مروط (جمع مِرط) : وهو كساءٌ من صوفٍ أو خز ، يُؤتزر به .
(٤) العيط : طولُ العنق ، يقال : جمل أعيط ، وناقةٌ عيطاءُ .

# فدتك البرايا

أتيتك يا سلطان بالأمس زائراً ... وعندي مديحٌ فيك غير مزور
أروم نوالاً منك يا ابن ابن مالكٍ ... ومالك موقوف على كل مقتر
فأبت وظفري بالندى غير عالقٍ ... فدتك البرايا من إمام مظفر
فأي جواب لي إذا عن سائل ... يسائلني عن جودك المتفجر
فإن قلت أعطانى كذبت وضدها ... قبيح ففكر فى جوابي وابصر
ودم يا إمام المسلمين مؤيداً ... كريماً عزيز النفس ما هز سمهري [1]



# طرسك وافى

طرسك وافى يا ابن سلطان ... مضمناً ألفاظ سحبان
كأنما الأسطر في رقةٍ ... لحسنها أسماط عقيان
كأنه في نشره روضة ... جاد ثراها دلح داني [1]
تثني على القطر بأنفاسها ... وطيرها تصبي بألحان
فاستبشر العبد به وارتقى ... به محلاً فوق كيوان [2]
فليبق ما جن الدجى سالماً ... وليفده حاسده الشاني



---

(١) السمهري : الرمح .
(١) دلح : صفة للسحابة كثيرة الماء .
(٢) كيوان : مسمى قديم لزحل .

**قال الشيخ بشير بن عامر بن عبد الله الفزاري الإزكوي ، يمدح الشيخ سليمان بن عمر بن أحمد بن سالم بن أحمد القصابي المنحي ، تصدير لكتاب صدر منه ، وكأنهما في زمن الإمام ناصر بن مرشد اليعربي :**

وافا كتاب رفيع الأصل والقدر ... سمح اليدين سليمان فتى عمر
سهل الخلائق مأمون البوايق محمود ... الطرايق عند البدو والحضر
عالي المراتب تيار المواهب كشاف ... الغياهب مثل الشمس والقمر
جم المآثر مقدام العساكر مولود ... الآكابر مأوى كل مفتقر
أكرم به من فتى يزرى ندى يده ... على الخضم إذا ما سيل والمطر
مشمر ما به للناس من صغر ... مطهر بإزار الحلم متزر
مهذب ذرب قد فاق في أدبي ... مجرب أرب تجريب ذى بصر
وافاه ونحن من الشكوى على جرف ... هار وأحشاؤنا في أعضم السعر
وكل عين لنا تنهل أدمعها ... قد بدلت من لذيذ النوم بالسهر
فاستبشرت حين صرنا في قراءته ... قلوبنا وبلغنا غاية الوطر
له سطور يروق الطرف منظرها ... كأنما هي أسماط من الدرر
يفوح طيباً كأن المسك خالطها ... أو الكباء الذي قد مس بالشرر
لازال في نعمة الرحمن كاتبها ... ومن يواليه في الدنيا من البشر
وفي غضارة عيش لا يلم بها ... بؤس وشانيه في بؤس وفي ضرر
فنسأل الله يوما أن يعافيه ... وأن يزيد له في مدة العمر
وأن يسلم أهليه ويبقهم ... ما أشرق البدر بين الأنجم الزهر

# شعر لا يساوي شعيرة

هو الصمت للإنسان فيه سلامة ... فكن واقياً بالصمت نفسك تسلم
وإن لم يكن بد من القول فليكن ... بخيرٍ فكم كَلم أتى عن تكلم
فيا عجباً من راكضٍ أم تولبٍ ... بميدان خيلٍ كالسراحين سُهّم (١)
ومن ناظم ودعاً فأهدى نظامه ... إلى من لديه كل در منظم (٢)
ويا عجباً ممن أتى بجريدة ... ليركزها بين الوشيج المقوم (٣)
أتهذي لحاك الله عند مصاقع ... متى خاطبوا رب الفصاحة يفحم
فمنهم إمام المسلمين الذى له ... فصاحة سحبان وزهد بن مريم
أبو العرب المعروف بالبأس والندى ... ومن عنده من كل حبر مكرم
فيا أيها المهدي إلى معدن الهدى ... وهذا تهيع النفس منه فتحتمي
أأنت خفيف العقل أم بك جنة ... رمت بك في وادٍ من الغي مظلم
فجئت بشعرٍ لا يساوى شعيرةٍ ... ولفظٍ قبيح في العقول مذمم
فلا تهذِ يا مسكين من بعد هذه ... وإن أنت لم ترع النصيحة تندم
فما كل نظم نظم تبرٍ وفضةٍ ... ولا كل نسج نسج بردٍ مسهم

---

(١) تولب : الحمار الصغير ؛ سهم : ضرب من الألوان مائل للسواد ؛ والخيل المسهمة : المهجنة .

(٢) ودع : الوَدَعاتُ : مَناقِفُ صِغار ، تُخْرَجُ من البحر ، وهي خَرَزٌ بيضٌ ، تتفاوت في الصغر ، والكبر منه العقيق .

(٣) الجريدة : التي يجرد عنها الخوص من سعف النخيل ؛ الوشيج : الرمح .

# تهنئة بعرس

عرسٌ على أهل الضغائن مأتم ومسرةٌ للوامقين ومغنم
فليهنَ سيدنا سليل مباركٍ عرساً بدت للسعد فيه أنجم
نصبت لديه من السرور أسرةٌ ومن السلامة والكرامة سلم
عرساً تفيض على الورى بركاته بفتى مباركٍ الذى لا يجرم
فانعم وعش في ظل أبلج عادلٍ ينهل بؤسٌ من يديه وأنعم
ذاك الإمام ابن الإمام المرتضى والسيد ابن السيد المتكرم
المالك القرم الذى تعنوا له صيد الأكابر والهزبر الضيغم
فليبق محروس الجناب مكرماً ما بات رعدٌ بالدجا يتهمهم

# تكامل فيها الحسن

طـروسٌ أتتنـا مـنكم فكأنمـا ... ريـاضٌ سقتها بالغداة الغمـانم
فجـاء برياهـا النسـيم كأنهـا ... لديه من المسك الذكي لطـائم [1]
طروسٌ ترى فيها السطور كأنها ... سموط يعانيها من الدر نـاظم [2]
وتبـدوا لنـا منهـا معـانٍ كأنهـا ... عرائس من غيد النسـاء نـواعم
تكامل فيها الحسن حيث تكاملت ... لمن صدرت عنه النهى والمكارم
فتى عمرٍ لازال بعدك عـامراً ... فيصبح ربع المحتوى وهو طاسم [3]
ولازلت فى ظلٍ من العيش وارفٍ ... يرى معطس الشانى به وهو راغم [4]
كذلك بنوك الطاهرون من الخنا ... كرام الطباع الأفضلون الأكـارم
لهم أوجـهٌ بـيضٌ يصـير بهـا الـدجا ... ضحىً وثغورٌ للضيوف بواسم
رجالٌ ترى الأعراض منهم مصونةً ... وإن بـذلت أمـوالهم والـدراهم
سلام على تلك الوجوه وإن تذب ... بـذاك قـلـوبٌ لـلـعدا وحيازم [5]

---

(١) لطائم (جمع لطيمة) : وهي المسك .
(٢) طروس (جمع طِرْسٌ) : الصحيفة ، ويقال : هي التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ ؛ وكذلك الطِلِسُ ، (والجمع أطراسٌ) .
(٣) طاسم : رسم طاسم ، وكأن ديارهم ديار طسم ، لا أثر فيها من طلل ولا رسم .
(٤) معطس : أنف ؛ الشاني : المبغض .
(٥) حيازم (جمع حيزوم) : وهو الصدر .

# يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

من ابن عامر قد وافت فتى عمر ... قصيدةٌ لم تدع فخراً لمفتخر
تقول للمتعاطي كأس أسطرها ... يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
وساهراً بمعانيها استعن أحداً ... لعل بالجزع أعواناً على سهر
نظم تضمن ألباباً وأفئدةً ... وزيد فيه سواء القلب والبصر
يكل ذو اللب من فحوى غوامضه ... والندب يهجر للإفراط في الخطر [1]
أتت فسرت فؤادا هام من طربٍ ... والطير تعجب مني كيف لم أطر
فإن هممت بأني كفو ناظمها ... فان ذلك ذنب غير مغتفر
تلك الجيوب عسى يبدوا لها نظر ... والبدر في الوهن مثل البدر في السحر [2]
والآن أرسلت ما أرجوه متحداً ... في صنعه غير محتاج إلى نظر
هذي الجيوب وإنى مع صناعتها ... كأنني فوق روق الظبي من حذر
يا رب أبق لنا ملك الملوك ... إمام المسلمين أبا العلياء والظفر
أعيذ علياءه بالله خالقه ... من أعين الشهب لا من أعين البشر
والله يصحبه بالسعد مبتهجا ... بالحال والال والعلياء والعمر

---

(١) غوامضه : عويصات معانيه .

(٢) الوهن : جزء من الليل في أوله .

# نجم الهدى

طرس حوى تسليم عبد خادم ... لا يرعوي عنكم بلومة لائم [1]
صافى الوداد على البعاد ولم يكن ... يوماً بصاري وصلكم أو صارم [2]
طرس روائحه روائح روضةٍ ... لطم النسيم وجوهها بلطائم [3]
يهدي إلى مغناك يا نجم الهدى ... يا ذا الفصاحة والسماح الساجم
أفتى سنان لا عدمتك ناظماً ... حكما تفوق على فريد الناظم
فاسلم وعش عمراً طويلا هانئاً ... عيداً مضى بل كل عيدٍ قادم

---

(١) طرس : الصحيفة أو الكتاب .
(٢) صاري : قاطع .
(٣) لطائم (جمع لطيمة) : المسك .

# حبهم طبع

يا أطيب الناس أخلاقاً وأصلبهم ... عوداً وأصوبهم نطقاً إذا قالوا
ويا أجل الورى قدراً وأوسعهم ... ظلاً ورفداً لعافيه اذا قالوا
لا تعبأن بودٍ كان عن طمع ... ولا تثق بأناس قولهم آل
وثق بمن حبهم طبعا فأنهم ... وإن نأو عنك في أنسابهم آل
فالحب ما كان في الأحشاء منبته ... ولم يكن جالباً يوماً له مال
إن الذين يحبون الفتى طمعاً ... إذا تباعد عنهم ماله مالوا
أقبل على فتية غر الوجوه إذا ... دعوا الى الجود لم يكسف لهم بال
وإن دعوتهم للحرب لم يخفوا ... منها وغيرهم إن تدعهم بالوا
دع عنك قوماً إذا قالوا حسبتهم ... ضياغماً وهم في الفعل أوعال
يدنون منك ويبدون الوداد إذا ... عضتهم نوب الأيام أو عالوا
إن أدركوا منك أمنياتهم ثبتوا ... على الخداع وإن لم يدركوا حالوا
فالزم رجالاً أولى باسٍ ومقدرةٍ ... ما إن تحول بهم عن ودكم حال
يجرعون العدا كأس المنون إذا ... ما أقدموا في وطيس الحرب أو صالوا
كم أعين بقناهم في الوغا كحلت ... يوماً وكم قطعت بالبيض أوصال

# تقريض لكتاب : " شرح الدعائم " للعلامة خلف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي [1]

فتى أحمد أحكمت أس الدعائم ... فأعجزت في إحكامه كل عالم
شرحت معانيها بلفظ كأنه ... لرقته السلسال في ثغر حائم
سبقت الى تفسيرها كل ماهر ... وجددت من أثارها كل طاسم
ولو رام هذا العلم غيرك شرحها ... لفاء بتقصير وقصر قوادم
لشارحها فضل على غيره كما ... لناظمها فضل على كل ناظم
فوالله ما من عالم مثل شيخنا ... الرقيشى في بحر الدعائم عائم
بشهر جمادى الأول اجتاز شرحها ... ولم تثنه عن ذاك لومة لائم
لعامين مرا بعد سبعين حجة ... وعشر وألف قبلها متقادم
من الهجرة الغراء هجرة أحمد ... نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
عليه صلاة الله ما جن غيهب ... وساقت حداة الرعد ركب الغمائم
وفي عهد سلطان بن سيف بن مالك ... حميد المساعي ذى العلى والمكارم
إمام الهدى الزاكي الذى قدست به ... عمان وصينت عن جميع المظالم
ونال به الاسلام عزاً ورفعة ... ومنزلة حلت محل النعائم
فأبق لنا اللهم غرة وجهه ... وخلده في ملك على الحق دائم
واردد عداه المبغضين جميعهم ... وكل امرء باغ عليه وظالم



(١) كتاب : " الدعائم " ، تأليف الشيخ أحمد بن أبي بكر بن النضر السمائلي .

# لو رزق المرء على قدره

[ أبيات في هجاء رجل تكلم في الآخ الثقه الشيخ عمر بن محمد بن جعفر بكلام سوء ، فنظمتها إنتصارا له ]

ما ضرنى سبك يا أحمق ... يا من إذا حدث لا يصدق
يا سيىء الأفعال يا كاذب الأقوال ... يا نمام يا أخرق
أنت بخيل مالُه واسع ... وكفه يوم الندى ضيق
ما فيك من خير ولكنما ... فيك لسان بالخنا ينطق
تطير للشبهة يوما كما ... طار إلى سرب القطا سودق[1]
يحسبك الجاهل ذا عفةٍ ... وأنت من قار السفا أفسق[2]
لا يجد المدح سبيلا إلى ... عرضك والذم به أليق
يكفيك ذما ما تسمى به ... يا من لفرط الشح لا يبصق
ما أبصرت عينيك ذا عيلة ... إلا وكادت خيفة تبرق
مصدق لو لم تكن كاذبا ... مؤتمن لو لم تكن تسرق
مالك بالبخل سيكوى به ... ظهرك والجبهة والمفرق
إن كنت قد نلت غنىً مطغياً ... فالغيث قد يسقى به الشبرق[3]
لو رزق المرء على قدره ... ما كنت منها حبة ترزق

---

(١) السودق : الصقر .
(٢) السفا : التراب .
(٣) الشبرق : شجرة ذات شوك ، لونها أغبر ، تأكلها الدواب .

# جواب لكتاب

كتابك يا أخا الاحسان وافى ... بألفاظٍ أرق من النسيم
فأعلى رتبتي وأقر عيني ... وطيب خاطري وشفى سقيمي
فجازاك الإله الفرد عني ... بعيش في السعادة والنعيم
وهاك مودة معها سلام ... أتت على خاطر منى سليم



# حكمة طيبة

أربعة أوصى بتقليلها ... كل طبيب في الورى حاذق
النوم والأكل ووطىء النسا ... والنطق من كل امرءٍ ناطق



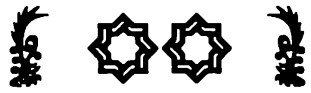
# بالمن والسلوى قد استبدل البصل

كفيت الردا أما الرداء قد وصل ... وبرك بالعبد المحب قد اتصل
ولم نر فيه قط عيباً يشينه ... بل الحسن فيه يا فتى عمر حصل
ولكن أراد الاهل من غير جنسه ... وبالمن والسلوى قد استبدل البصل
فها هو يا سهل الشمائل واصل ... إليك كما أن الندى منك قد وصل



# الناقد الفطن

إعلم هداك إلهى يا فتى عمر ... ولا كساك صغاراً مدة العمر
أن الجيوب التى أرسلتها وصلت ... لكن صنعتها لم تحل في نظري
أما علمت بأنى ناقد فطن ... أحب كل جميل غير ذي وضر
وأننى ناظم أضحت قلائده ... على نحور بنات المجد كالدرر
وأننى خادم لليعربى فتى ... سلطان ذي الظفر الموسوم بالظفر
ذاك الإمام .الهمام المستضاء به ... إذا ادلهم ظلام الحادث النكر
فالله أسأله تخليد دولته ... ما غردت صادحات الطير في الشجر



# عفوك واسع

يا سيدي لم لا ترد جوابا ... لخويدمٍ مهما دعوت أجابا
فإذا أضاع محبك المحسود من ... دين الوداد فيستحق عتابا
إن كان عن ذنبٍ فعفوك واسع ... والعبد يغفر ذنبه إن تابا
والله ما كانت إليك إساءةً ... مني فتجعل لي الجفاء عتابا
لا تسمعن مقال واشٍ مبغضٍ ... يهوى النقيصة لي ويبغي العابا
لا مذق في ودي ولا أغتاب من ... صاحبته مهما نأى أو غابا[1]
فانظر إليَّ بعين جودك واسقني ... عذباً يذوق به الحسود عذابا
لازلت في برد السياسة رافلاً ... ما ابيض ليلٌ بالصباح وشابا



(١) مذق : كذب ؛ والمذقة : الجرعة القليلة من الماء ، أو اللبن .

# بـروق الـعـدل

فلقت بحد السـيف جمجمـة الشرك ... وأضحى بك الإسلام منتظـم السلك
ولاحت بـروق العدل منـك فأقشـعت ... بهـا ظلمـات الظلـم والغـي والشـك
فيا نجل سلطان بن سيف بـن مالك ... بقيـت سـليما للمكـارم والملـك
فإنـك ظـل الله فـي الأرض والـورى ... وصارمه ماضي الغرارين في البتك [1]
لقيت ذوي الإعدام بالبشـر والندى ... وباشرت أهل البغى بالأسر والفتك
وكـم ملـك جـاراك حتـى سـبقته ... وللفلك الدوار سبق على الفلـك
ولما عـدا أولاد جبر علـى الورى ... كسـرتهم كسـراً يـؤدي الـى الهلـك
وألحقتهم يوماً بمن ضـل سعيه ... وآثـر تـهييج المظـالم والمحك
ومـن حدثتـه نفسـه بتلكـإٍ ... عن الحق فلينظـر صنيـع بنـي لمك
رقوا جبلاً صعباً ليعتصموا بـه ... فدكوا عليـه بـالظبا أيمـا دك
ولم ينج منـهم غـير منهزميهم ... وخلـوا يتامـاهم وأزواجـهم تبكـي
ومن جاذب السلطان أهـداب ملكـه ... فقد عرض النفـس التـي فيـه للسفك
ومـن حـاد عـن نـهـج الإمـام وأمـره ... سيهتك منـه سـتره أيمـا هتـك
ومـن قـال إن الحـق مـن غيـره فقد ... تكلـم بالبـهتان والـزور والإفك
إمام الهدى عش فـي سرور ونعمة ... ولازال من ناواك فـي العيشة الضنـك
لوائـك منصـور وجـدك مسـعد ... وصيتك مشـهور مـع الروم والترك
ودونك أبياتاً من الشـعر ضمنـت ... مديحاً لـه نشـر الألـوة والمسـك [2]
حبـاك بـها عبـد لفضـلك شـاكر ... رأى مدحكم فرضاً ففـر عن الترك
ومـا كـل مـن قـال القـريض بشـاعر ... وليس سـواء قيمه التـبر والأنـك [3]
فخـذهـا يسـر الوامقيـن سماعها ... ويغدوا بـها قـاليك في الغم والوعـك

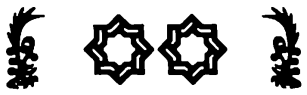


---

(١) ماضي الغرارين ، أي : سيف حاد ؛ البتك : القطع .
(٢) الألوة : العود الذي يتبخر به .
(٣) التبر : الذهب ؛ الآنك : الآنك : الأسرُبّ ، وهو الرَّصاص القلعي .

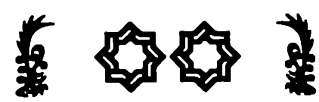
# الفخر

أيا معشرا صانوا العروض وأقبلوا ... على بذل أعراضٍ لهم ومحارم [1]
فأجودهم بالمال في بخل مادرٍ ... وأبخلهم بالعرض في جود حاتم
إذا نطقوا كان الهراء حديثهم ... وإن سكتوا كانوا شراوي البهائم
نفوسٌ بطرق اللؤم أهدى من القطا ... فما تهتدي يوماً لسبل المكارم
يظنون أن الفخر في جر ذيلهم ... وتطويل أكمام ولوث عمائم
وما الفخر إلا العلم والحلم والتقى ... وما للعلى مهرٌ كبذل الدراهم
لئن جهلت قدري رباة أراذل ... فلست على جهل الدناة بلائم
وإن يك فضلي قد أضر بحاسدي ... فما جُعَلٌ من ريح ورد بسالم [2]



# قناع من القناعة

لي نفسٌ أعز من معطس الليث ... ووجه عن السؤال مصون
وقناع من القناعة صافٍ ... وصياصٍ من الرضى وحصون [3]
لا أجيب الأطماع إن هي نادت ... أو تثنت لهن يوماً غصون



---

(١) العروض : متاع الدنيا من مال وغيره .
(٢) أبو جعل : حشرة من خصائصها أنها تموت من رائحة الورد ، كالحاسد لرب النعمة ، يموت كمدا بحسده .
(٣) صياص : الحصون .

# لا تغترر بشرخ الشباب

أيها الغر كيف تطعم غمضا ... والمنايا يركضن خلفك ركضا
بادر الموت للمعاد بزادٍ ... صالح تلق ما تحب وترضى
تب إلى الله من خطاياك واندب ... عُمراً منك في الذنوب تقضى
ثم أصلح ما كنت أفسدت قدماً ... كان نفلاً هناك أو كان فرضا
جف ماء الشباب منك وأمسى ... عوده ذابلاً وقد كان غضا
حل ضيف المشيب منك برأس ... فنضى ملبس الشباب وأنضى
خل عينيك تذرف الدمع خوفا ... من ذنوب دنسن ثوباً وعرضا
داو بالتوبة الجوارح واعلم ... أنها ما عصيت مولاك مرضى
ذبّ عن نفسك المعاصي ذباً ... وارفضن الفضول ما عشت رفضا
رحم الله مذنبا تاب مما ... كان وأقرض الله قرضا
زود النفس فالرحيل قريبٌ ... وافعل الخير تلق رفعاً وخفضا
سوف يأتيك ما تخاف ويغدو ... كل نصب تحبه النفس خفضا
شر ما في النفوس شحّ مطاعٌ ... وهوىً منه يكسب العقل مهضى
صاح لا تغترر بشرخ شبابٍ ... كم فتى مات شارخ السن بضا[1]
ضل سعي امرءٍ يطيعُ هواه ... ويمد الأمال طولاً وعرضا
طالباً من سراب قاع شراباً ... قابضاً كفه على المال قبضا
ظن جهلاً بأن يفوت المنايا ... وهو قد أودع الأحبة أرضا
عام في لجة الأمانىّ حتى ... غصه الموت بالمصيبة غضا
غره ما بدا له من حياةٍ ... حبها صار بعد ذلك بغضا
فأفق يا غرير من سكر لهوٍ ... واشربن من نصيحتي لك محضا
قد أرتك الأيام ما صنعته ... في ملوك العباد فتلاً ونقضا
كررت صرفها عليهم فبادوا ... وغدو في الثرى يرضون رضا
لم تحطهم من المنون حصون ... حين شاموا من عارض الموت ومضا

---

(١) شرخ الشباب : ريعانه ونضارته ؛ بض : لين .

ما أقاموا سوى زمانٍ قليلٍ يحتوي بعضهم على الملك بعضا
نكسوا للردى الرؤوس وأمسى بهم ثابت المواقف دحضا
وردوا المورد الزعاف وكانوا قبله يشربون شهداً وبرضا [1]
هاك وعظا يعيه كل لبيبٍ مخضته مني القريحة مخضا
لا يكن منك بالمسامع وقرٌ وارحض القلب بالمواعظ رحضا [2]
يا كثير الرقاد دونك تنبيهاً يفض الرقاد والنوم فضا

(١) الزعاف : الموت الشديد ، أو السم القاتل ؛ البرض : أول ما ينبت من النبات .
(٢) رحض : رحض الشيء : غسله .

# لا تزرع غير الخير

لقد أزف الرحيل وأنت لاهٍ ... وما أعددت راحلة وزادا
فطوبى لامرءٍ ترك الخطايا ... وأدى فرضه طوعاً وزادا
فلا تزرع لنفسك غير خيرٍ ... فإن لكل مزروع حصادا
ولا تنصب سوى التقوى شباكاً ... فكم عبد بها الإفلاح صادا
لقد أعطى الردى طسماً كؤوساً ... وعاطا جرهماً وسقى مرادا [1]
فما وجدوا على الدنيا قراراً ... ولا بلغوا من الدنيا مرادا
وكم من ظالمٍ في الأرض باغ ... تملك أهلها قهراً فسادا
فعاجله الردى في جوف أمنٍ ... فمات ولم يدع إلا فسادا

# إختيار الزوجة

عليك بذات الدين إن كنت ناكحاً ... فتاةً ولا يغررك مالٌ ومبسم
فكم غادةٍ راق العيون جمالها ... ولكنها للزوج خزيٌ وميسم [2]
ودع ذات حسن في المحاسن بارع ... فذلك للإعجاب بالخزي ميسم [3]

---

(١) طسم : أمّة من العرب العاربة بادوا ، إلاّ ما يقال في قوم تفرّقوا في القبائل منهم ؛ جُرْهُم : حيٌّ من اليَمَن ، نزلوا مكّة ، وتزوج فيهم إسماعيلُ (عليه السلام) ، فعصَوُا الله ، وألحِدوا في الحَرَم ، فأبادهم الله ؛ مُرَادٌ : أبو قبيلةٍ من اليمن ، وهو مُرَاد بن مالِكِ بن زيدَ بن كَهْلاَن بن سَبَإ .
(٢) ميسم : أثر ودلالة .
(٣) ميسم : يقال ذات ميسم ، أي : ذات جمال .

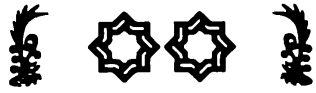
# يا قارئ القرآن

يـا قـارئ القـرآن كـن عـاملاً بـه ... ولا تخش ذلاً في الحياة ولا فقرا
ومهما رأيت النـاس في هذيانهم ... وذكـرهم الـدنيا وزينتهـا فـاقرا
إذا مـا تأملـت الأنـام وجـدتهم ... حراصا على الدنيا وفي يدها أسرى
ومـا رفـض الدنيا وجانـب لهوها ... سوى رجـلٌ منها إلـى أختها أسرى



## تساوى تحت أطباق الثرى

يا صاح هاك وصيةً من ناصح ... يبغى ادخار الخير من أوصى بها
لا تـأمن الـدنيا لعافيـةٍ فكـم ... علت صحيح الجسم من أوصابها
ولـرب ذى عز ومجدٍ شامخ ... صـالت بمخلبهـا عليـه ونابهـا
ولقد تساوى تحت أطباق الثرى ... مـن كـان فيهـا خـاملا أو نابهـا
فاعمـل لـدار لا يفـوز بخيرها ... الا امـرء يسـعى لنيـل ثوابهـا
دار المقامة والسعادة والـعلـى ... طوبى لمن بعد الممات ثوى بها



# يا نفس خافي الله

موعظة ، وفيها نكتة غريبة ، وذلك أنك إذا أخذت أول الحروف من أول المصاريع الأخرى على التوالي ، خرج منها قوله تعالى : ﴿ الله لطيف بعباده ﴾

آن المسير فأين الزاد والجمل ... أما علمت بأن المرء مرتحل
وانظر ففي من مضى من قبل معتبرٌ ... للآخرين ولا يلعب بك الأمل
إصرف هواك عن الدنيا وزخرفها ... لجنةٍ مهرها الإخبات والوجل
هبك احتويت على الدنيا بأجمعها ... هل هي إلا كظل سوف ينتقل
عش كيف شئت فان العمر آخره ... للموت والكل في المحيا له أجل
واعلم بأن سقام الموت ليس له ... طب ولا جرحه يا صاح يندمل

..... [1]

إعمل وأنت من الأيام في مهل ... فليس يمكن من بعد الردى عمل
كم من ملوك أولى باس ومقدرة ... بادوا وعن سعة الأفدان قد نقلوا [2]
فلم تكن عند شرب الموت نافعة ... عنهم وما أغنت الانصار والدول
أضحت وجوههم من بعد بهجتها ... بين اللحود عليها الدود يقتتل
فاذكر نزول الردى كى تستعد له ... إن كنت ممن له في ذكره شغل
يا عين صبي على ما فات من عمرى ... دمعاً تفيض له الأجفان والمقل
وأنت يا نفس خافى الله واطرحى ... هواك فهو هوان غله قمل

---

(١) حسب العنوان للأبيات ، يبدو كأنه سقط على الناسخ بيت في شطره الثاني (حرف الياء) ، لتكملة إسمه تعالى : ﴿ لطيف ﴾ ، فليتأمل .

(٢) الأفدان (جمع فدَن) : وهو القصر المشيد .

# ما الدنيا بدار إقامة

ألا إنما الدنيا قليل متاعها ... وهيهات ما باقى المتاع كفاني
سأرضى بقوت من زمانى فإننى ... إذا ما به يوما رضيت كفاني
وسوف أرد النفس عن منهج الهوى ... وأصرف عنه صافني وأتاني
وآخذ زاداً للترحل كافياً ... فقد جاءني إنذاره وأتاني
خليلي ما الدنيا بدار إقامةٍ ... فلا تعذلا في تركها ودعاني
كأنى إذا سل الحمام حسامه ... عليَّ فناداني له ودعاني
فيا راجياً رَوح المهيمن لا تكن ... أخا غفلةٍ عن مكره وأمان
وتأميلك الفردوس والفوز في غدٍ ... بأعمال سوءٍ ضلةٌ وأماني
أطع ربك الأعلى تفز بسعادةٍ ... لدا كل وقتٍ ينقضي وأوان
وحورٍ وولدانٍ تطوف عليكم ... بأوعيةٍ من فضةٍ وأواني



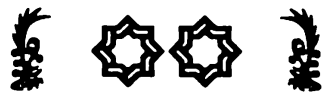
# مسألة السلطان والوالد

وعن عليّ بن أبى طالب ... ذى الادب الطارف والتالد
ان سؤال الناس عيب سوى ... مسألة السلطان والوالد



# بروق السعد ومطر النحس

الدهر يعقب صفو العيش بالكدر ... طبعاً ويمزج أري العيش بالصبر
لا تأمننه وإن أبدى مسالمة ... وخذ لنفسك منه غاية الحذر
وإن رأيت بروق السعد لائحة ... منه فحقق بأن النحس في المطر
ولا تغرنك الدنيا بزخرفها ... فالأيم يرصد للجانين في الزهر [1]
ولاتزال حنايا الدهر راشقة ... منها بنبل الرزايا أنفس البشر
أين الذين بنوا فوق الثرى غرفاً ... وما دروا أنهم يثوون في حفر
عاشوا قليلا على الدنيا فأزعجهم ... ريب المنون عن الأفدان والسرر [2]
فخلفوا الدور والأموال وارتحلوا ... لما دعاهم منادي الموت للسفر
ففيهم لأولي الألباب موعظة ... وفيهم أبلغ التذكار والعبر
فاترك عمارة دنيا لا بقاء لها ... ولا تضع في الملاهي مدة العمر
واعمل ليومٍ به الأبصار خاشعة ... إن كنت يا صاح ذا سمع وذا بصر
ترى الأنام سكارى من تفاقمه ... وقد توارى ضياء الشمس والقمر
فالخير يدعو إلى الفردوس صاحبه ... وصاحب الشر مسحوب إلى سقر
فانظر فأيهما أحببت فاسع له ... ما لم تقع بين ناب الحتف والظفر
ولا تؤخر فعال الخير منك إلى ... غدٍ فبريد الموت في الأثر
رب امرءٍ بات صدر الليل في جذل ... فغاله قابض الارواح في السحر
وقد يموت كثير في شبيبته ... وينتهى البعض منا غاية الكبر
وكل نفس إذا حانت منيتها ... لم تستطع رد ما يأتى من القدر
أستغفر الله توفيقاً ومغفرة ... ورحمةً ونجاحاً منه في الوطر



(١) الأيم : الحية الخبيثة .
(٢) الأفدان (جمع فدن) : القصر .

# الدين الورع

قـــدم لنفســـك صـــالحاً ... فالكـل يحصـد مـا زرع
وتـــورعن عـــن الحـــرام ... فإنمـــا الـــدين الـــورع
ودع المطـــامع جانبـــاً ... إن المذلـــة فـــي الطمـــع
واصبر على نـوب الزمـان ... فلـيـس ينـفـعـك الـجـزع



# هلا ادخرت من الأعمال أبقاها

يا مفنياً في ادخار المال مدتـه ... هلا ادخرت من الأعمال أبقاها
فـلا يغرنـك جـاه نلتـه وغنـى ... خيـر البريـة عنـد الله أتقاهـا
فنق عرضك من أوساخها كرماً ... فإنما أشرف الأعراض أنقاها
ولا تكن لشقاء النفس مجتلبا ... يوماً فشر نفوس الخلق أشقاها
واسقها الصبر إن تاقت الى طمع ... عَزّ امرءٌ من كؤس الصبر أسقاها



# تزود من الدنيا

أرى كيس الأقوام من دان نفسه ... وكان لما بعد المنية عاملا
ومن يَتَّبع أهواءه متمنياً ... على ربه أمسى تمنيه باطلا
تزود من الدنيا فإنك راحل ... ولابد من زاد لمن كان راحلا
وأفضل زاد أنت آخذه التقى ... فلا تك عنه ساهي القلب ذاهلا
وواضب على الطاعات إن كنت خائفاً ... وسارع الى الخيرات إن كنت آملا
وإن جادت الدنيا عليك بمالها ... فلا تمش مختالا ولا تمش باخلا
وأنفقه في ذات الإله ولا تكن ... لمالك إلا في رضى الله باذلا
وما اسطعت من فعل الجميل فلا تدع ... فكل امرءٍ يجزى بما كان فاعلا
وجانب فضول القول يا صاح إنني ... أرى المرء مأخوذا بما كان قائلا
إذا ما كلام المرء أصبح ناقصاً ... فقد حاز عقلاً ساطع النور كاملا
سيأتى على سحبان يوم يود من ... تفاقمه أن كان في النعي باقلا
أخي ارفض الدنيا وإن هي أقبلت ... إليك وكن للنصح مني قابلا



# موعظة وحكمة

راحة الروح منك تركك الأثام ... وضنا القلب كثرة الإهتمام
وإذا شئت أن تعيش صحيحا ... فتجنب إكثار أكل الطعام
واصمتن يسترح لسانك إن ... الصمت فيه سلامة للأنام
واحذرن أن يغرك المال واعلم ... أنه زائل كظل الغمام
ومن الخرق أن تُرى بالغواني ... واثقا في مواعد وكلام[1]
وتعلم فإنما العلم نور ... ساطع يُهتدى به في الظلام
وإذا المرء فاته العلم والعقل ... فقد ألحقوه بالأنعام
وخذ المال من مكانٍ حلالٍ ... واتق الله في اكتساب الحرام
ليس يغني الثراء عنك إذا ما ... صرت تحت الثرى رميم العظام
ومتى تلق مبغضاً أو محباً ... فالقه ذا بشاشة وابتسام
ودع الكبرياء فإنك من ماءٍ ... مهينٍ مصورٍ ورغام
واحمد الله شدة ورخاءاً ... واستعذه من شر سوء الختام



# أربعة تضني القلوب

وأربعة تضني القلوب فهاكها ... مبينة إن كنت ممن له عقل
فمائدة يُبطى بها وحليلة ... عزوف عن الأمرالذي يبتغي البعل
كذا قلم لم يجر عند كتابةٍ ... وظهروني فافهم الوصل يا خل



(١) الخرق : الحيرة ؛ وبكسر وسطه : الرجل المتحير .

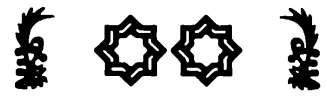
# أتشغلني عن التقوى

أراني قد شغلت بحب ورد حكى الخدان منها جلنارا [1]
أتشغلني عن التقوى فتاةٌ وقد خلق المهيمن جل نارا



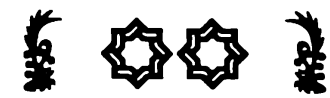
# الشعر البديع

يا ناظم الشعر البديع انظمه في مدح الإمام وعد لن أوزانه
فمديحه ما جاء في شعر امرئ إلا وفخم قدره أوزانه



# تجاف عن دنياك

هون عليك وكن بوقتك راضياً فقليله يا ابن التراب كثير
وتجاف عن دنياك إنَ نعيمها يفنى وإن محبها مغرور

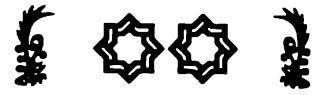


---

(١) جلنار : زهر الرمان .

# ليس لنا إلا القبور بيوت !

عَلامَ يكفي ذا القناعة قوت ننافس فيما نحن عنه نموت
ونبني بيوتاً في الهواء بواذخاً وليس لنا إلا القبور بيوت



# لم لا تخاف النار !

اذا كان يؤذي جسمك الحر والبرد ويؤلمه عض البعوضة يا عبد
فلم لا تخاف النار وهي شديدةٌ وليس لعاصي الله من مسها بد



# لا خير في الدنيا

إن كنت لا تصبر يا ذا على حرارة النار ولا تقوى
فاستشعر البر وكن واثقاً بالله ينقذك من البلوى
وخالف الأهواء وانظر إلى بلعام اذ تابع ما يهوى
إن شئت أن تقوى على السير في مسراك فاجعل زادك التقوى
لا خير في الدنيا واقبالها ولو بالمن غذتك والسلوى
إن لم تكن من بعدها جنةٌ لا نصبٌ فيها ولا شكوى
ولا يضر المرء إدبارها إن طاب يوماً بعدها المثوى



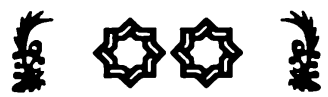
# شر الأنام

من أحب الحطام نافس فيه ومشى وهو ساحب ذيل تيه
لا تكن ناسياً ليوم يفر المرئ من أمه وأبيه
إن شر الأنام من لم يزل يذكر عند الورى عيوب أخيه



# جريء على العصيان

أعندك من حر الجحيم أمان فتلهو ويفني عمرك الحدثان
تنافس في الدنيا كأنك لم تمت وتعشقها والعشق فيه هوان
جريءٌ على عصيان ربك مقدمٌ وعند أداء الواجبات جبان
ولستَ له إما خلوت مراقبا وربك لمّا يخل منه مكان
فكم من وجوه ركّم الترب فوقها وأعهدها بالأمس عنه تصان
فبينا ترى الانسان يمشي تبختراً على ظهرها إذ قيل مات فلان



# إلى كم أضيع العمر ؟

دع الطمع المذموم عنك تعش حراً ... ولا تتهم مولاك ما لم تنل وفرا
فقد قسم الأرزاق ما بين خلقه ... بعدلٍ ولم ينسَ الطيور ولا الذرا
فإن كنت ذا مالٍ فلا تنس شكره ... وإن كنت ذا فقر فلا تترك الصبرا
أرانيَ إن لم يرحم الله هالكاً ... بشؤم ذنوبٍ لا أحيط بها حصرا
إلى كم أضيع العمر في اللهو والصبى ... ولست بمعطىً غيره أبداً عمرا
وحتام ألهوا والمنية قد دنت ... وقد وسمت مني براندها الشعرا
وأنسى لظىً عند ارتكابيَ للهوى ... ولست أطيق البرد يوماً ولا الحرا
اسأت كثيراً وهو للعبد محسنٌ ... غفورٌ وربي يقبل التوب والعذرا



# تأهب للرحيل

الى كم أيها الرجل ... يغرك بالمُنى الأمل
وأنت إلى المقابر عن قليلٍ ... سوف تنتقل
تأهب يا أخانا للرحيل ... فقد دنا الأجل
شُغلت بهذه الدنيا ... ولا لك في الردى شُغُل
وملت إلى مطامعها ... فأنت بحبها ثمل
فحتّامَ التصابي يا فتى ... واللهو والغزل
ورأسك قد غدا فيه ... بياض الشيب يشتعل
أمالك عبرة في ذكر قومٍ ... عنك قد رحلوا
وأضحوا في الثرى رهناً ... بما كسبوا وما عملوا
ستذهب مثل ما ذهبوا ... وتنزل حيثما نزلوا
وتخرج مثل ما خرجوا ... وتدخل حيثما دخلوا
توق السُّمَ مهما لذ ... في حلقومك العسل
ولا تغتر بالدنيا ... وإن صافتك يا رجل
فإن صفاءها كدر ... وفيها الضر والدخل
أتطمع بالخلود وقد ... خلت من قبلك الرسل



# دع الرياء

الله أعلـــم مـــن أطـــاع ... مـن العبـاد ومـن عصـى
فـدع الريـاء فـلا يسـمى ... مـــن يـــراءٍ مخلصـــا
وارج المهـــيمن واخشـــه ... لتفـــوز حتـــى تخلصـــا
وازمـــم رحالـــك للرحيـــل ... وأدن زادك والعصـــــا
فـكأننـي بـــك والـتـراب ... يـهـال فـوقـك والـحـصى



# إياك والنميمة

يـا مـن ينمـنم بالنميمـة قولـه ... ليكـون عنـد العـالمين وجيهـا
لا تطلـــبن وجاهـــةً بنميمـــةٍ ... بـل أمهـا بالمكرمـات وجيهـا
مـــن لـــم يـــرد بمقالـــه وفعالـــه ... وجـــه الإلـــه فـلا يـزال سـفيها
ودع التنـافس فـي حيـاة بعـدها ... مـوت فمـا أغبـى المنـافس فيهـا
يـا مـنملاً غالتـك نيتـك التـي ... قد كنت في ظلم الورى تنويها [1]
حتى غدا لقبيح فعلك في الورى ... هـذا القـريض منوهـاً تنويهـا
غادرت عاراً في البلاد مشوهاً ... لك ذكره بين الورى تشويها
إن النميمة تـورث النفس الردى ... والـعـار والـنـار الـتـي تـأويـها



---

(١) منملا : ماشيا بالنميمة بين الناس .

# بلوى الطرف واللسان

عليك بغض العين عن كل عورةٍ ... وترك فضول القول ما كنت قائلا
فمن يوق بلوى طرفه ولسانه ... يصر في مقاصير السلامة قائلا [1]
ولا تهرقن ماء المحيا لمطمع ... ولو كان خلاب اليواقيت سائلا
ولا تسألن الناس ما في أكفهم ... ولكن سل الرحمن إن كنت سائلا
وإياك والحرص الذميم فلن ترى ... حريصاً لغير الكد والهم نائلا



# إذكر إلهك

ان الإله له بيوت فالزمن ... أحد البيوت وكن كانك ساريه [2]
وإذا دعا داعى الهدى فأصخ له ... واسمع كما سمع المنادى ساريه [3]
واذكر إلهك فيه واسجد وانتحب ... بمدامع تحكي مدامع ساريه [4]



---

(١) قائلا : من المقيل : الإستراحة والإستجمام في وقت القائلة ، أي : منتصف النهار .
(٢) سارية : أسطوانة .
(٣) سارية : إسم قائد جيش عمر .
(٤) سارية : سحابة ممطرة .

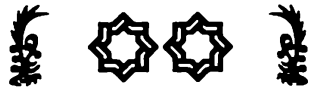
# إذكر إلـهك

إذكـر إلـهك بالعشية والضحى  تسعد ولا تغفل غفول الناسي



# السكوت عن الجهول جوابا

أسـكت إذا مـا رآك يومـاً جاهـلٌ  إن السكوت عن الجهول جوابا
والقول لا تـرفـعـه إلا عن فتـى  ثـقـةٍ وإحـذر قـولـهـم كـذابـا



# كريم الطبع

لا يخلف الوعد إلا الوغد عندهم  فـلا يكـن منـك للميعـاد إخـلاف
لا خير فـي بـارق لا عنـده مطرٌ  وليس يغني بغير الدر إخلاف [1]
إن المريض لمحرومٌ وإن كثرت  أمـوالـه حيـث لا تغنيـه آلاف
ألـفـت كـل كـريـم الطـبـع ذا أدبٍ  ولـم يكن لـي مـن الأوغاد ألاف



(١) إخلاف (جمع خلف ، بكسر الخاء) : طرف ضرع الناقة ، (وبالفتح) : النوق الحوامل ، وتجمع إلى مخاليف ؛ والمخلاف : إمارة صغيرة باصطلاح أهل اليمن ، كالولاية عند غيرهم .

# الليل والنهار

إنما الليل والنهار إلى موتٍ ... بنا يركضان ركض البريد
فهما يقصيان كل قريبٍ ... وهما يدنيان كل بعيد
وهما يسقمان كل صحيح ... وهما يوهيان كل جليد



# نحبك يا دنيا

نحبك يا دنيا وأنت عدوةٌ ... ويلحقنا منك الجفاء ونعشق
ويأمنك المغرور منا وجسمه ... بنيل الرزايا عن قسيك يرشق
ومن أعجب الأشياء أنك جيفةٌ ... وان أنوف الناس ريحك تنشق



# عبر الزمان

عبر الزمان كثيرة لكنها ... تبغي عيوناً جمة العبرات
فاعمل ليومٍ فيه تلقى أوجهاً ... مثل البدور وأوجهاً غبرات
واقنع بما تعطى ولا تذهب على ... ما فات نفسك يا أخي حسرات
وبربك الصمد المهيمن فاعتصم ... وهب البرية كلها حشرات



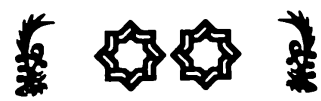
# ذر الربا

لا تشتري الشئ الرديء لرخصه إن الرخيص مع الرداءة غالي
وذر الربا فيما تبيع فإنه نار بها مخ المنافق غالي



# كم من أخي شر في زي صالح

كم في الورى من فاسدٍ وله سجية صالح
ولكم أخي شرٍ بدا في زي شخصٍ صالح



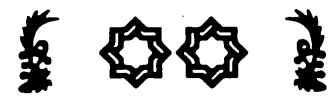
# الجليس الصالح

أخـي ألـم تسـمع مقالـة أدهـمٍ ... وفتيـاه عنـد السـائل المـتعلم
إذا أنـت جالسـت الغنـي مـن الـورى ... صبوت إلـى الـدنيا صبو المتيم
وإن أنت جالست الفقير قنعت بالـ ... ـقليل فجالس منهم كل معدم
وإن أنت جالست الأمير عليهم ... تسربلت بالكبر القبيح المذمم
وإن أنت جالست النساء بمجلـ ... ـس يزدنك جهلاً فاجتنبهن تسلم
ومن جالس الصبيان زاد مزاجه ... وزادت ملاهيـه فكـن ذا تفهـم
ومن جالس الفساق زاد جراءةً ... وجهلاً وإصراراً على كل مأثم
فجالس من الإخوان من كان صالحاً ... فهم سندٌ في طاعة الله فاعلم
وخير جليسٍ عالمٌ غـير جاهلٍ ... فجالسه تكسب منـه فقهاً وتعلم



# مجالسة الملوك

إذا أنت جالست الملوك فلا تكن ... لديهم بغير الحق والصدق ناطقا
وكن حذراً من أن تنم على امرءٍ ... فما خير نمامٍ وإن كان صادقا



# تقلب الدهر والخلان

ألا رب دهر منه قد كنت باكياً رجعت عليه باكياً وحزينا
ورب عدو صار خلاً وصاحباً غدا لك خصماً في الأنام مبينا



# مشاورة اللبيب

إذا أنت شاورت اللبيب فلا تكن مخالفه فيما يشير فتندما
وإياك لا تردد نصيحة عاقلٍ فتبكي من بعد الدموع لها دما



## حب الجاه والشرف

الأ إن حب الجاه والشرف الذي تنافس فيه يعقب الهون والذلا
وينبت في القلب النفاق إذا جرى كما ينبت الماء الحشائش والبقلا



# مخالفة النفس

نفسك إن أعطيتها كل ما تهواه قادتك إلى الشر
فخالف النفس وكن حازماً ولا تكن من باذلي السر



# جالبات الوبال

ثلاثة أشياءٍ إذا كن في امرءٍ فهن عليه بالوبال رواجع
فأولهن البغي والمكر فاعلمن وثالثها النكث الذي هو ضايع
وقد بين القرآن جملتها لنا على أنه للأمر والنهي جامع



# المودة حاضرا وغائبا

من يريني وده حاضراً وهو إذا ما غبت مغتاب
كن لي عدواً أو صديقاً كما تركت قلبي وهو مرتاب



# وصية ناصح

يا صاح هاك وصيةً من ناصحٍ ... يبغي ادخار الخير من أوصى بها
لا تأمن الدنيا بعافيةٍ فكم ... علت صحيح الجسم من أوصابها[1]
ولرب ذي عزٍ ومجدٍ شامخٍ ... نالت بمخلبها عليه ونابها
ولقد تساوى تحت أطباق الثرى ... من كان فيها خاملاً أو نابها
فاعمل لدأبٍ لا يفوز بخيرها ... إلا امرؤا يسعى لنيل ثوابها
ذات السعادة والمقامة والعلى ... طوبى لمن بعد الممات ثوى بها



# افهم يا أخي المثل

طيرٌ بقِدرك خير لك من حملٍ ... في قِدر غيرك فافهم يا أخي المثلا



---

(١) أوصابها (جمع وصب) : وهو المرض .

## كثير الحلف

وإذا رأيت المرء يحلف كلما رام الحديث فإنه كذاب



## ثلاثة لا يلامون

ثلاثة لا تلمهم إن هم غضبوا مسافرٌ ومريضٌ والذي صاما



## السر

وإذا رأيت المرء يطلب موضعاً للسر فاعلم أنه أفشاه



# لا تأمر من لا يطيعك

من شاء يفضح نفسه فليأمرن من لا يطيعه



# رحمة منك تمحو ذنوبي

إلهي إني آمل منك رحمةً ومغفرةً تمحو جميع ذنوبي[1]
فيسر لي الخيرات يا خير رازق ولا تخل من أحوالهن ذنوبي[2]
وعن كل منان بفضلك أغنني ليجري في خيل القنوع ذنوبي[3]
وهب لي علما نافعاً وتجملاً ووفر من الفعل الجميل ذنوبي[4]
وطهر من الفحشاء والسوء ملبسي ليسلم من حمل الذنوب ذنوبي[5]



---

(١) ذنوبي (بالضم) : الآثام والمعاصي .
(٢) ذنوبي : الذنوب (بالفتح) : الدلو العظيمة ، وتكني بها العرب عن الحظ والنصيب .
(٣) ذنوبي : يقال : فرس ذنوب (بالضم) ، أي : فرس وافر واسع هلب الذنب .
(٤) ذنوبي : الذانب من الشيء : التالي على أثره .
(٥) ذنوبي : الذنيبي : ضرب من البرود .

# مسألة في الميراث وجوابها ( لغز )

وبعل تردى عن حلائل أربع ... فواحدة لم تعط من ماله فلسا
وواحدة نالت صداقا ولم تنل ... هنالك ميراثا وكانت له عرسا
وواحدة حازت تراثا ولم تحز ... صداقا وقد ذابت على فقده نفسا
ورابعة الأزواج حازت صداقها ... وميراثها من بعد ما سكن الرمسا



# جواب مسألة الميراث

لك الخير خذ مني جوابا تخاله ... لإشراقه بدراً تبلج أو شمسا
فذاك غلامٌ مَنّ بالعتق ربه ... عليه وقد أوطاه جارية لعسا [1]
وأنكحه أخرى وكلتاهما له ... وأعتقها جهراً هنالك لا همسا
فلما غدا ذاك الغلام محرراً ... تزوج خودا حرةً تتقى الرجسا
ومن بعدها ذمية ذات مقلةٍ ... تشابه في ألحاظها مقلة الخنسا [2]
فهذي لها منه الصداق موفرا ... وليس لها إرثٌ ولو قرعت ضرسا
وللحرة الحسناء منه صداقها ... وميراثها والبغي صرختة لمسا
وزوجته المملوكة الرق ما لها ... فتيل ولو عضت على ذلك الخمسا
وأما التي فكت عتاقاً فأعطها ... من المال إرثا وافراً واحذر النحسا
فهاك الذي عنه سألت مبيناً ... بحكم إله لا يضل ولا ينسى



---

(١) لعسا : التي في شفتها سواد .
(٢) خنسا : يقال : في أنفها خنس ، وهو انخفاض القصبة وعرض الأرنبة .

# يا طالب العلم

إن كنت تبغي العلم فاشتغلن به  وانصب نهاراً في الطلاب وليلا
فالعلم لا يحضى به متشاغلٌ  يوماً بأسماء الكعاب وليلى



# من استبد برأيه ضل

كن رافقاً فيما تحاوله  كم من فتىً مستعجل زلا
والأمر شاور فيه ذا أربٍ  فمن استبد برأيه ضلا



# أشد مصائب الأيام

أشد مصائب الأيام خمسٌ  سقامٌ في النوى والإغتراب
وذلٌ بعد عزٍ وافتقارٌ  خلاف غنىً وموتٌ في الشباب
كذاك عمىً أتى من بعد نورٍ  وأضحى الطرف منه في احتجاب



# ويل لكل هامز

ويـــل لكـــل هـــامزٍ ولامـــزٍ مـــا أبعـــده
جمـــع مـــن حرامهـــا مـــالاً لـــه وعـــدده
يحســـب أن مالـــه علـــى الزمـــان أخلـــده
كـــلا لينبـــذن فـــي نـــار هنـــاك موقـــده
لهيبهـــا مطلـــعٌ علـــى جميـــع الأفئـــده
وهـــي علـــى ســـكانها مـــن كـــل بـــاب مؤصـــده
وهـم بـهـا لـم يـبـرحـوا فـــي عـــمـــدٍ مـمـــده



# ملك الفؤاد

لقد ملك الفؤاد غزال ظبي كأن جبينه وجه الهلال
رضاب لماه كالعسل المصفى إذا ما ذيق أو رطب الهلالي



# مـاء ونـار

أروم وصـال ريـمٍ ذي نشـوز ... يصـيد بناظريـه ولا يصـاد
علـى وجناتـه مـاءٌ ونـارٌ ... لهـا فـي ذلـك المـاء اتقـاد
تضـمن ثغـره عسـلاً مصـفى ... ولمـا يصـف لـي منـه الفـؤاد
جـزى الله العواذل ألف خيرٍ ... فهـذا العـذل فيـه هـو المـراد
أيسلم مـن تـولت عنه سلمى ... ويسعد مـن نـأت عنـه سـعاد



# حسنٌ ليس في القمر المنير

وغانيـةٍ غنيـت بريـق فيهـا ... عن الصـهباء والأري المشور [1]
عرفـت بـأول الأعـراف منهـا ... حـلاوة ريقهـا العـذب النميـر
فتـاة تغمـز الألبـاب طـراً ... بحسن ليس في القمر المنير
تحلـت بالنظـار فلـم يزدهـا ... جمـالاً وهـي فيـه بـلا نضـير
تزيـد ذوي الهـوى حـراً إذا مـا ... رآهـا فـي الحلـي وفـي الحريـر
سـقى الوسـمي عصراً طـال فيـه ... سـروري والقعـود علـى السـرير
أخـا الإقتـار مـالـك مـن محبٍ ... خصوصاً إن أصابك في القتير [2]



(١) الصهباء : الخمر ؛ الأري : العسل ؛ المشور : المجني .
(٢) القتير : الشيب .

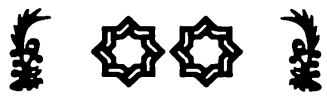
# عصيت هواي

وغانيـــةٍ إذا ســفرت كبــدر ... بدا وهناً وإن نظرت كريم
عصيت هواي حين دعا إليها ... وذلك فعل كل فتىً كريم



# سقط النصيف

مـرت وطيـب ثيابهـا يتضـوع ... وقوامهـا مـن لينـه يتهـزع [1]
وكأنمـا تحـت النقـاب جبينهـا ... قمـرٌ بثـوب سـحابة متبرقـع
ويكاد من فرط النعومة جسمها ... يعروه من دور القميص توجع
سقط النصيف وما درت بسقوطه ... وبـدا لنـا بـدرٌ وليـلٌ أسـفع [2]
ونواجـدٌ كـالأقحوان بريقهـا ... يحكي إذا ابتسمت بريقاً يلمع
فتسـاقطت لمـا رأتـه سـاقطاً ... أسفاً على الخدين منها الأدمع
فكأنهـا حبـبٌ علـى وردٍ نـدا ... أو لؤلـؤٌ منـه النظـام يقطـع
ظلـت تقـول لأمهـا ضـاع الـذي ... قـد كنـت عـن كـلٍ بـه أتلفـع [3]
فأجابـت الأم الشـفيقة قولهـا ... لا تحزنـي فعسـى نصيفك يرجـع
وتلفتـت فـإذا بـه فـي موضـع ... من ردفها يا نعم ذاك الموضع
قالت لها إن النصيف مع الذي ... يصبو الحليم إليـه والمتورع
وتجـاب أمـواج البحـار لأجلـه ... ويجـاب داعيـه اللطيف ويسمع



---

(١) التهزع : الإضطراب والإهتزاز .
(٢) النصيف : الخمار .
(٣) أتلفع : أشتمل وأستتر .

# سليمى

سليمى لقد هيجتني بهواك ... فما في ودادي قط حب سواك
وخليتني بالوجد خلاً كأنني ... من الشوق والهجران عود سواك
أحاول أن أشفي برؤيتك المنى ... وداء الجوى يزداد حين أراك
حكا وجهك المعشوق بدراً وردفك ... الثقيل نقاً والقد خوط أراك [1]



# ليس بعدل أن تلوموا متيما

لزينب ردفٌ من نقا الرمل أثقل ... وطرفٍ مريضٍ من شبا السيف أقتل
وفرع يعيد الصبح من بعد ليله ... ووجهٍ كوجه البدر بل هو أجمل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحشٍ ... ولكنه حَالٍ وذاك مُعَطل
وقد كعود الخيزرانة لين ... يقد قلوب العاشقين ويخجل
وصدر كمرآة المغيبة زانه ... ثُدّيٌّ كحُق العاج لا يتقلقل [2]
فليس بعدل أن تلوموا متيماً ... على ما يقاسي من هواها ويعذل
لئن ذاق من هجرانها طعم حنظلٍ ... فإن الهوى فيه شهادٌ وحنضل



---

(١) خوط : الغصن الناعم .

(٢) المغيبة : المرأة التي غاب عنها زوجها ، وهي تنظر إلى جمالها من مرآتها ، تسلية وتعللا بشوقها إلى زوجها المنتظر ؛ حق (بضم الحاء) : ما ينحت منه ، من الخشب والعاج ؛ يتقلقل : يتحرك ويضطرب .

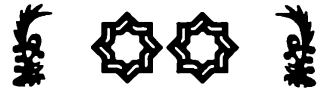
# شتان بين القلبين

خليلي كفا عن ملامه عاشق ... عصا كل عم في الغرام وخال
سبت عقل ه حوراء ذات نضارة ... وحسن بديع في النساء وخال [1]
مهفهفة لم يغشها ذو ظراعة ... ولا ذو غرام في الرجال وخال [2]
خلا قلبها مني وقلبي فممتل ... وشتان ملآن هناك وخال [3]
معذبتي شمي مخائل أدمعي ... عساك ترقي لي بذاك وخال [4]



# بين التمر والحب

من كان في التمر له رغبة ... فإنما سؤلي إلى الحب



---

(١) خال : شامة .
(٢) خال ، أي : خالي الفؤاد من الحب والهم .
(٣) خال : فارغ .
(٤) خال : تأملي وتفكري .

## غرب البلاد وشرقها

ولما حوى غـرب البلاد أحبتي  نضرت بعين السلو في كل مشرق



## الشاتم في الغيب

إذا ما رأيت المرء في الغيب شاتمي  لبست له قطعا وإن كانِ واصلا



## كن عن الجهل في معزل

ألا كن عن الجهل في معزل  وكف يديك عن العاقل



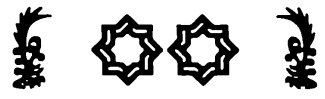
# الرسالة السينية

## ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سيدنا سلطان حرست سماء سعادتك ، وغسلت ملابس سيادتك ، وسمن سنام سنائك ، ومسح سحاب سخائك ، وسقيت مغارس الإسلام بسماحك ، وحسمت معاطن [1] الفساد بسلاحك ، وسيم الخسف [2] حسودك ، واستنارت للمسلمين سعودك ، ورسا قدس رياستك ، واستحكم أساس سياستك ، واستسلمت الآساد لبأسك ، وسجدت السلاطين لسمو رأسك ، وسحب سحبان بسلاسل لسنك وحرسك ، السلام ساعة استيقاظك ووسنك .

فسجن وسجين وبؤس وحسرة ... لحاسدك الموسوم بالخسف والوكس
بسيرتك الحسنى لبسنا مسرة ... سلالة سيف وانسرى حندس اللبس [3]
سمحت فساجلت السماء سماحة ... وواسيت فاسلم بالنفائس والنفس
وسميت سلطانا لسلطنة سمت ... وحسن السجايا ساقت الأنس للأنس
قسرت نفوس القاسطين بسطوة ... وسست بقسط ساطع كسنا الشمس

فالأسواء بسيفك محسومة ، والمفاليس بسيبك [4] موسومة ، وسبلك المستقيمة مسلوكة ، ومناسكك الحسنة منسوكة ، البس السلامة السينية ، وأسعد السعادة السرمدية ، والسلام .

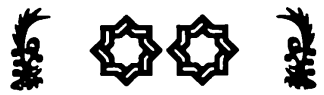


---

(١) معاطن : أعطان الإبل ، ومَعاطِنُها لا تكون إلاَّ مَباركَها على الماء .
(٢) الخسف : الذل .
(٣) حندس : الحِنْدِسُ : الليل الشديد الظلمة .
(٤) السيب : العطاء .

# الرسالة الشينية ( نثراً ونظماً )

شتت منشئ الأشياء شمل شناتك [1] * وشذب خياشيم الأشرار بشباتك [2] * وشرد جيوش الشيطان بمشر فياتك * شيخنا الشريف الراشد * شهاب المشهد الحاشد * شيخ شامخ العرش * شديد البطش * شمانله معشوقه * ووشاته بنشاب الاستيحاش مرشوقه * وغواشى الغشم [3] باشراق شمسه مكشوفه * وشمول شكره بشفاه الشكر مرشوفه * مشافهته شفاء * ومشقاقته شقا * معاشرته شرف * ومشاجرته شظف [4] * اشف البشر شيمه * وأخشعهم للغشمة شكيمه * واشرفهم حشاشة * وأشرهم شراسة وبشاشة * ريش [5] معاشه * وفشا رياشه [6] * عاش عشيب الشعاب شهما * شعاره خشية الشهيد * منتعشا ناعشا تشيه * شنشنه الخاشع الرشيد * بشري شهده مشوب * يهش للشعر والنشيد * شمر ناشراً شراعا * لشرعنا المشرف الرشيد * تشيم بالكاشح ارتعاشا * لبطشه المدهش الشديد * شانه انتعاش المشوك * وكشف غطش [7] الشكوك وشق خشب الشقاق * وتجشم المشاق * فليعش مشحوذ الشفار * منتشر الشرار * مشتملا بوشى الشريف * مباشرا للشدة بالتكشيف *



---

(١) شناتك : الشناة (جمع شاني) : الكاره المبغض .
(٢) شباتك : الشبا طرف كل شيء وحده .
(٣) الغشم : الظلم .
(٤) الشظف : الضيق والشدة .
(٥) ريش : لين ناعم .
(٦) رياش : الريش والرياش : اللباس الحسن ، وهنا كناية عن عطاياه الحسنة .
(٧) الغطش : الظلام .

## وهذه مكاتبة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سلام تنم بأسرار المودة أنفاسه ، ويحتوي على سموط فرائد الفصاحة قرطاسه ، تزري بنفحات الرياض نسيم رياحه ، ويحكي تلألأ الإيماض تبلجه [1] إصباحه ، اللهذز الماجد الكريم ، الزاهد الحليم ، الذي لم يزل في وجنة الرياسة توريداً ، ولقلب السياسة نياطاً [2] ووريداً ، وفي ناظر العلوم الأدبية احوراراً [3] ، ولظهر الدين والأسلام فقاراً ، هو السيد الأتقى والعروة الوثقى ، والعلم الباذخ المرقى ، أدام الله أيام دولته السعيدة ، وجدد ملابس مملكته الجديدة ، ما أشرق مصباح ولاح صباح .



(١) تبلجه : ضهوره وإشراقه .
(٢) نياط : عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين .
(٣) احورار : أن يكون البياض محدقا بالسواد كله .

## ومن كتاباته أيضاً :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سلام تتأرج [١] أسطاره ، وتتبلج أقطاره ، فكأنه حروف اللؤلؤ المنثور ، وألفاظه الأري [٢] المشور [٣] ، لا تبلغ عقيان الذهن شرفات سقوف مبانيه ، ولا يتوصل ألوا الإمعان في العلم إلى معرفة كنه [٤] مبانيه ، ولا تقف قرائح البلغاء مثل قوافيه ، ولا سمعت آذان الفصحاء بحسن ما أودع من الحكمة في فيه، ولا أبرز مثله قسٌ في قوافيه ، يفوق الماذي [٥] مذاقاً ، ويعلو على ذُكاءَ [٦] إشراقاً ، ويغني عن المسك انتشاقاً ، فهمى ودقه على ذات بهجة واخضرار ، وفاح من جنان جنته شميم الغار أو العرار [٧] ، مخضرةٌ أفانين أشجارها ، مختلفةٌ ألوان أزهارها ، فحيا عهد [٨] أرضها العهاد [٩] ، واعشوشبت منها التلاع والوهاد ، فأهدت إلينا أرجها مع النسيم الساري ، وقد سترت أزرار الليل عورات البراري ، بأطيب من راوائح بأطيب من هذا السلام ، عمر الله بالكرامة داره ، ووسم بالظفر أظفاره ، ورفع حظه ومقداره ، ولا زال شامخ الأنف ، واطس [١٠] معاطس [١١] أعدائه بالحق ، ما اسمقرالصهيور [١٢] ، واسمدر [١٣] الديجور [١٤] ، واطلخم [١٥] الغمام ، وادلهم [١٦] الظلام ، وتغطمط [١٧] آذي [١٨] البحار ، وتألق سراب القفار ، وأتعب الحاسد المحسود ، وعظم السائد المسود ، وطاف طائف بالبيت ، ولزمت الأمّة صلاة الميت ، والأمة قعر البيت.

---

(١) تتأرج : تفوح بالطيب .
(٢) الأري : العسل الأبيض .
(٣) المشور : المجتنى .
(٤) كنه : حقيقة .
(٥) الماذي : العسل الأبيض .
(٦) ذكاء : الشمس .
(٧) عرار (جمع عرارة) : نبات يسمى : بهار البر.
(٨) عهد : عهد اللأحبة معهدهم ، وهو المنزل الذي رحلوا عنه .
(٩) عهاد : مطر الربيع .
(١٠) وطس : الشيء كسره ودقه .
(١١) معاطس (جمع معطس) : الأنف .
(١٢) الصهيور : ما يوضع عليه متاع البيت ، منه صفر وغيره .
(١٣) اسمدر : أظلم .
(١٤) الديجور : الظلمة ، يقال : ليل ديجور .
(١٥) اطلخم : تراكم .
(١٦) ادلهم : كثف واسود .
(١٧) تغطمط : إضطرب .
(١٨) آذي : موج .

## وهذه مكاتبة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

تحية عبد محب ضعيف ، لسيد كريم شريف ، ذي مجد منيف [1] ، وعرض نقي نظيف ، ونطق فصيح خفيف ، وجود غمر [2] لطيف ، وفضل حسيم، وخلق وسيم ، وعنصر كريم ، ووجه مليح ، وفعل غير قبيح ، عنيت به ، شيخي وسيدي ، وقرة عيني ، وبرد كبدي ، حفظه ربه من كل سوء وضير ، ورزقه كل خير ، وحرس سقف مجده برجوم شهب قدرته ، وجمع به شمل دينه وعترته ، وشفى جسمه من كل علة ، ونزع من صدره كل غلة ، ومتع بطول عمره كل مسلم ، وجدع به عرنين [3] كل عدو مجرم ، ولم نزل نحمده في سعود ، وخيره في صعود ، وجوده برود ، وعدوه بسيفه يحصد ، وحسوده يكمد ، ومحله يقصد ، ومديحه ينشد ، وحليفه يرشد ، وعليه كل يوم مني تسليم يبكر ويروح ، وعبق يفوح ، وينمي ويزيد ، حتى يصدع كبد كل معتد مريد .



---

(١) منيف : عالي مرتفع .

(٢) غمر : كثير .

(٣) عرنين : أنف .

# الجائحة

أصـــابت القـــريتين جائحـــة فيهـــا لأهـــل العقـــول معتبـــرُ
ريـــح أتـــت بالعشـــي عاصـــفة يصـــحبها فـــي هبوبهـــا مطـــر
فوقعـــت حـــين كـــر معظمهـــا نخـــل ومنهـــا يُقلـــع الشـــجر
وضج أهل البلاد خوفاً إلى الله وظنـــوا بـــأنهم حشـــروا
وزوجـة الشـيخ سـرحة هلكـت بنخلـــة ســـاقها لهـــا القـــدر
وتلـــك مـــن ربنـــا وخالقنـــا تـــذكرة للـــورى ليعتبـــروا
فالحمـــــد لله إن رحمتـــــه علـــى البرايـــا ســـماؤها درر
فمـــا أصـــابت مصـــيبة بشـــرا إلا بـــذنب يصـــيبه البشـــر
وفي جمادى الأخرى لقد كانت الأحداث ذكـــرى مـــن الله فـــاعتبروا
لأربـــع قـــد خلـــت وتســـعين مع ألفٍ سنيناً في وقعها عبر
من هجرة المصطفى الذي فخرت به الشعوب قحطان أو مضر
صلى عليـه الإلـه مـا طلعت شمس ومـــا لاح بالدجى قمر



# ما مات من أنجب أبا العرب

لقد حل هذا الرزء منا عرى الصبر ... وأذكى لنا حزنا أحر من الجمر
فلا كبد إلا وتغلي قدورها ... ولا مقلة إلا وأدمعها تجري
فيا لك من خطب ثقيل على الورى ... ألم بأهوال القيامة والحشر
ترى الناس منه في اندهاش وحيرة ... كأنهم سكرى وليسوا ذوي سكر
ولا غرو إن طاشت هناك عقولهم ... وخامرها ما دونه سكرة الخمر
وليس عجيباً أن ترى كل مرضع ... وقد ذهلت عن طفلها وهو في الحجر
وإن تظلم الدنيا لموت خليفة ... يفوق على الشمس المنيرة والبدر
هو العدل سلطان بن سيف بن مالك ... هو الملك المشهور في البر والبحر
هو الباسم المفضال والضيغم الذي ... أذاق العدى في الروع طعم الردى المر
فتى كان ذا مال كبير ولم يكن ... بذي خيلاء في الأنام ولا كبر
فتى غمر العافين بالمال والندى ... وعذب أهل الشرك بالقتل والأسر
وطهر أرض الله من كل باطل ... وحامى على الإسلام بالبيض والسمر
وساس البرايا بالمواهب والسطى ... وبالعدل والإنصاف والعدل والبر
إمام له أخذ وبيل ونائل ... جزيل ومجد قد أطل على الغفر
إمام له زهد المسيح ابن مريم ... وحلم فتى قيس وعلم أبي بكر
إمام له تقوى الإله تجارة ... وفيها لعمري أنفس الربح والذخر
لقد كان للعافين مرعى وموردا ... وبرد لأكباد تذوب من الحر
وكان سراجا في الدياجي ووابلا ... إذا أمسكت أيدي السحاب عن القطر
فغيض منه حادث الدهر خضرما ... وأطفأ نورا يستضئ به المسري
وهدم طودا كان للخلق ملجأ ... إذا طرقت دهياء من نوب الدهر
عجبت لبحر صار في الأرض ملحدا ... وبدر ثوى بعد التلألأ في قبر
فليس لعين قل فيض دموعها ... عليه وقلب قصر الحزن من عذر
لأن كان قد أودى ولم يبق شخصه ... فباق له طيب الأحاديث والذكر
لأن أظلمت بلداننا لوفاته ... لقد أسترت عن مثل منبلج الفجر
لأن طويت عنا ثياب نواله ... لقد نشرت من بعده أيما نشر

وما مات من كان الخليفة بعده ... أبو العرب المقدام ذو النائل الغمر
همام له حظ من المجد وافر ... وكف وكوف ليس يبخل بالوفر
وقلب كحد المشرفي مشيع ... أشد وأقوى في الحروب من الصخر
ولي تولاه الأنام وأجمعت ... عليه ثقات المسلمين أولوا الأمر
فرد شموس المجد بعد أفولها ... وأحيا رميم الجود والمجد والفخر
وأورى زناد العدل بعد خموده ... وعدل مكسور المكارم بالجبر
فلله من غيث على المحل هاطل ... وليث هصور في مكر الوغى ذمر
يؤدب بالصمصام ذا البغي والخنا ... ويغمر بالإنعام ذا البؤس والفقر
جرى بجياد الفجر في حلبة العلى ... وطار به نسر السماح إلى النسر
هو الملك السهل الندى غير أنه ... يمزق جند الكفر في المأزق الوعر
فليس يرد السائلين وإنما ... يرد لدا الهيجا سطا الجحفل المجر [1]
سيغزو عداة الله غزو مجاهد ... حريص على نيل الفضائل والأجر
بقوم مساعير ليوث ضراغم ... ذوي أوجه في النقع مسفرة غر
إمام الهدى لازلت فينا مؤيداً ... من الله بالتوفيق والعز والنصر
ولا زلت سيفا للمهيمن شادخا ... بك الله هامات الضلالة والكفر
وما أنت إلا الروح في جثة العلى ... وما أنت إلا النور في مقلة العصر
ولا زال سيف من سيوفك في الوغى ... أخوك الشهير الصيت في البدو والحضر
هو الغدق الجدوى هو الباذخ العلى ... هو الكاشف الجلى هو الواسع الصدر
فعيشا بخير ما تغنت حمائم ... فما دمتم في العمر فالدين في عمر
ودونك من عبد لنعماك شاكر ... هديا تهادى في الغريب من الشعر
سحبت لها ذيلا على كل ماهر ... وأنكحتها من ليس يبخل بالمهر

---

(١) المجر : الجيش العظيم .

# نور يستضاء به

ما هاج ذا الحزن لي ربع ولا طلل ... ولا لبين فتاة مدمعي يسل
ولا لفاختة بالصبح صادحة ... ولا شباب مضت أيامه الأول
لكن لفقد إمام المسلمين فتى ... سيف لظى الحزن في جنبي يشتعل
الماجد العدل سلطان الذي خضعت ... له السلاطين وانقادت له الدول
قد كان في الدهر نوراً يستضاء به ... إذا اطلخم هناك الحادث الجلل [1]
وكان في كل محل عارضا هطلا ... للناس حين يضن العارض الهطل
وكان في ملتقى الجيشين قسورة ... فريسة في يديه الفارس البطل [2]
هو الإمام الذي دان الإنام له ... وطاوعت دينه الأديان والملل
هو الذي در سيل المكرمات به ... وسار فينا بما سارت به الرسل
هو الذي أسبل الإنعام واتضحت ... به المسالك للضلال والسبل
لهفا على ملك غاضت مواهبه ... من بعد ما كان منها النهل والعلل
لهفي على رجل الدنيا وواحدها ... اليعربي الذي ما مثله رجل
طابت سريرته فينا وسيرته ... ووافق القول منه الفعل والعمل
لقد بكته المعالي واللهى وذرت ... عليه أدمعهن الخيل والإبل [3]
مضى ولم تمسس الأوزار منزره ... ومات وهو من الأوزار مغتسل
جاد الغمام ضريحا ضم أعظمه ... بوابل معه الإيماض والزجل [4]
عليه رضوان باريه ورحمته ... هناك ما اختلف الإصباح والطفل
قد كان نور الهدى يطفي لميته ... يوما وكف الندى يجتاحها شلل
وكاد يلقى بناء المجد منهدما ... لولا أبو العرب المستيقظ العجل
خليفة صارت الدنيا بطلعته ... بكرا رداحا عليها الحلي والحلل
يلقى الوفود بوجه لا قطوب به ... ونائل من سحاب البشر ينهمل
ما جئت زائره إلا وجدت له ... عرضا مصونا ومالا ثم يبتذل

---

(١) اطلخم : أظلم واشتد سواده .
(٢) القسورة : الأسد .
(٣) اللهى : العطايا العظيمة .
(٤) الإيماض : البرق الخفي ؛ الزجل : صوت الرعد في السحاب الممطر .

تأتي العفاة عطاياه بلا طلب ... والغيث يسقي الورى من قبل أن يسلوا
مبارك الوجه يستسقي الغمام به ... يوما وتشفى به الأسقام والعلل
لما تأملته أيقنت حينئذ ... أن ليس يكذب فيه الظن والأمل
كن في رضاه وجانب سخطه أبدا ... فسخطه ورضاه الصاب والعسل
شمس ولكن ظهور الخيل أبرجها ... وليث حرب ولكن غابه الأسل
سعد على كل مسرور بطلعته ... من الورى وعلى أضدادهم زحل
زاكي الطبائع لم يعلق به طمع ... دمث الخلال فما في أمره خلل
كم قلم السمر بالأقلام يوم وغى ... وأبطل الكفر والأبطال تقتتل
له عزائم كالأسياف ماضية ... يوم الهياج وقلب دونه الجبل
وراحة كلما فاضت مواهبها ... راح السحاب به من فيضها خجل
إن الربوع بما يسديه مخصبة ... فليمنعن الربيع الحوت والحمل
ولم يزل صنوه الزاكي له عضدا ... مؤزرا ليس يثني عزمه العذل
سيف المهيمن سيف بدر ملتنا ... فتى بتقويمه المنآد ينعدل [1]
بأس يدين له عمرو وجود يد ... سيحون في جنبه يوم الندى وشل [2]
أضحت به شجرات العرف مثمرة ... في كل حين لنا من قطفها أكل
هلال أندية خواض أودية ... حلو الشمائل بالمعروف مشتمل
فاشدد يديك به في كل معضلة ... يا سيدي فهو في جسم العلى عضل [3]
إمامنا أنت حسنت الزمان لنا ... إذا أنت في مقلتيه النور والكحل
ما ينتهي لك في أيامه كرم ... فلا انتهى لك في أيامه أجل

---

(١) المنآد : الأود ، وهو : الإعوجاج .
(٢) سيحون : نهر بالهند .
(٣) عضل : عضو .

# الموت لا يقبل فدية

خليلي إن الدهر يبنى ويهدم ... وينصف أحياناً بنيه ويظلم
ينوطهم بعد السرور بغصةٍ ... ويسقيهم شهداً به ثج علقم
وينثر منظوم الجماعة دائباً ... وإن كان فى بعض الأحايين ينظم
فلا تأمنا مكر الزمان وصرفه ... ولا تنسيا خطب الذين تقدموا
فأين مرادٌ لم ينالوا مرادهم ... وأين ثمودٌ ثم عادٌ وجرهم
ألم يطوهم طي السجل زمانهم ... فأخلى القصور المشمخرات منهم
أرى المرء لا ينجو وإن جاد جده ... من الموت وابن العقل بالحال يعلم
فلا تحسبا أن الضعيف لضعفه ... يموت وأن ابن الشراسة يسلم
فلا باز ينجو من حبائل دهره ... ولا أسدٌ شثن البراثن ضيغم
غني البرايا فى الردى وفقيرهم ... سواءٌ ومنبوذ الورى والمقدم
فكم من فتى فى عيشه متنعم ... يحرك تيهاً منكبيه التنعم
ثوى فى الثرى من بعد ألفته له ... وأضحى عليه الترب وهو مركم
فليس يقيك الموت برجٌ مشيدٌ ... ولا جحفلٌ شاكي السلاح عرمرم
ولست بناج من نبال قسيةٍ ... إذا سددت منهن نحوك أسهم
ولا تحسبن الموت يقبل فديةً ... وإن كان دينار لديك ودرهم
فوالله لو يغني الفداء من الردى ... ويدفعه عنا حسامٌ ولهذم
لما فقد البدر المنور يعرب ... سلالة سلطان وفى الارض مسلم
لقد كادت الغبراء ترجف بالورى ... عشية أودى والجبال تهدم
وكادت تغيب الشمس قبل غروبها ... ويسّود من ذاك النهار ويظلم
فيا نكبةً ألقت لها كل حاملٍ ... وكاد يشيب الطفل منها ويهرم
لئن شُققت منك الجيوب وأصبحت ... خدود الغواني فى المآتم تلطم
فمثلك بالتشقيق واللطم عندنا ... حقيقٌ وأما فى سواك فمأثم
عذابك يا أم المصائب عندنا ... عذاباً وأضحى عرسنا وهو مأتم
هلال هدىً راع الكسوف ضيائه ... فأدركه وهو المنير المتمم
وكوكب مجدٍ كان بالأمس مشرقاً ... تحف به من كل جانب أنجم

فأصبح مطموس الأشعة آفلاً ... فهذا هو الخطب الفظيع المعظم
جزاؤك يا من طار جذلان شامتاً ... بموت ابن سلطان بن سيف جهنم
ستقرن بعد الإبتهاج بترحةٍ ... تصير بها ما فيك لحم ولا دم
وبعد فتلقى فى ضريح من الثرى ... قريناك فيه الدهر أفعى وأرقم
فحمداً لمن أبقى لنا ابن ابن مالك ... ملاذ الورى وهو الإمام المكرم
إمام إذا أم العفاة ربوعه ... تلقاهم من جود كفيه خضرم
فلا مبرم فينا لما هو ناقض ... ولا ناقض فينا لما هو مبرم
ولا مضرمٌ فينا لما هو مطفئٌ ... ولا مطفئٌ فينا لما هو مضرم
حسامٌ ولكن ليس تؤسى جروحه ... ولا حده ينبو ولا يتثلم
مدبر ملكٍ لا يرى متغطرساً ... ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
ولو يجتديه المعدمون من الورى ... لما كاد يبقى فى البسيطة معدم
قد اتخذ الإحسان والبذل عادةً ... فلم يثنه عما تعود لوم
جوادٌ له فينا يدٌ حاتميةٌ ... أبت أن يؤدي شكرها اليد والفم
ليبق إمام المسلمين مُسلماً ... معافىً بإذن الله ما هيج مغرم
ويبق لإبن قد زكى فرعه به ... وسيف بن سلطان وذو البغض مرغم
فلازال دين الله فى الارض قائماً ... سليماً من الأفات ما سلموا هم



# حميد السجايا

قلبي لفقدك يا نور الدجى يجف ... ومقلتى منذ واراك الثرى تكف
إن أمس بعدك محزوناً أخا أسفٍ ... فليس يُنكر مني الحزن والأسف
فذاك رأيك نوراً يستضاء به ... فى المعضلات إذا اسودت لها سدف
وكنت طوداً منيعاً يستلاذ به ... وبحر علمٍ وجودٍ منه نغترف
لهفي على رجل جم الجدا يقظٍ ... أودى وليس له فى دارنا خلف
ذاك الحميد السجايا نجل أحمدنا ... الزاكي الأرومة وهو المرتضى خلف
لله من رجلٍ ما كان أليقه ... بالعلم إذ هو أصل الدين والشرف
فاق المبرد فى نحوٍ وفى لغةٍ ... كأنه من زلال الشرع يرتشف
كادت تطير قلوب الناس من وجلٍ ... والشمس يوم ثوى في الأرض تنكسف
من ذا رأى قبله بحراً أحاط به ... لحداً وبدراً منيراً ضمه جدف
ومن رأى جبلاً من قبل تحمله ... أيدي الورى وله الأعواد تكتنف
جادت سحائب روح الله حفرته ... وواصلته صلاةٌ ما لها طرف
لئن أمّضت قلوب الناس فرقته ... يوماً ومسهم من فقده لهف
فالحمد لله اذا أبقى لنا ملكاً ... بوجهه تنجلي الأحزان والكلف
أعز أروع ماضي العزم قد رفعت ... فوق السماء له من سؤدد سقف
إمامنا السيد الندب الذى وكفت ... منه الهبات ولم يعلق به وكف
سليل سلطانِ الزاكى أبو العرب ... العدل الذى لم يشب أحكامه جنف
فالله نسأله إبقاء دولته ... ما خُط لام على القرطاس أو ألف

# بادر إلى زاد من البر والتقى

تأهب لبطن الأرض قبل حلوله ... وأعدد لضيف الموت قبل نزوله
وبادر الى زاد من البر والتقى ... فيا نعم زاد المرء عند رحيله
ودع عنك دنيا مضمحلاً نعيمها ... مفرقة بين الفتى وخليله
ولا تغترر منها بمالٍ وصحةٍ ... وخذ من قضيب الجسم قبل ذبوله
إذا كان عمر المرء آخره ردى ... فإن قصير العمر مثل طويله
وإن كانت الأموال للترك جمعها ... فإن كثير المال مثل قليله
ولو سلم الرحمن نفساً من الردى ... لسلم نفس الهاشمي رسوله
فلا ولدٌ يفدي من الموت والداً ... ولا والدٌ منه يفادي سليله
لقد هاج لى حزناً طويلاً ولوعةً ... فراق فتىً طلق المحيا جميله
كريمٌ حليمٌ زاهدٌ متواضعٌ ... رفيع الندى جم النوال جزيله
حميد السجايا أحمد بن محمدٍ ... فتىً طاب فى مفعوله ومقوله
فيا مورداً ضج الورى لنضوبه ... ويا كوكباً دج الضحى لأفوله [1]
مصونا عفيف الجيب من دنس الدنا ... شريفاً عزيز العرض غير ذليله
إلى جنةٍ لا يضمحل سرورها ... ولا تنقضي الأحداث عقد سحيله
فيا طيب مثواه ويا عظم حظه ... ويا حسن مأواه وبرد مقيله
وكانت ضحى يوم الخميس وفاته ... وللمزن دمع مخبر عن عويله
ومن صفرٍ تسع وعشرٍ تصرمت ... إذا جُلت فى عرض الحساب وطوله
وعامٌ مع التسعين والألف قد مضى ... لهجرة من لاح الهدى فى سبيله
محمدٍ المبعوث من آل هاشمٍ ... عليه سلام بالضحى وأصيله



(١) دج: أظلم.

# أفلت شمس المكارم والهدى

بموتك مات الجود يا نجل عامرٍ ... وغاب ضياء العلم عن كل ناظر
وأوحش بيتٌ كنت بهجة أهله ... لدفن هلال منك فى الأرض زاهر
طردت لذيذ النوم عن كل مقلةٍ ... وأذكيت نار الحزن فى كل خاطر
عليك بنوا الآمال يبكون حسرةً ... لفقدان بحرٍ من نوالك زاخر
نسينا بهذا الرزء كل مصيبةٍ ... يصب عليها الدمع ملأ المحاجر
لقد بلغت منا القلوب لثقله ... عليها إلى أعلى اللهى والحناجر
على أنه رزء أصيب به الندى ... ودك به طور النهى والمفاخر
تحير فيه كل يقظان حازم ... وأفحم فيه كل ألسنَ ماهر
وكادت رواسي الأرض تنهد خيفةً ... وكاد الضحى يُكسى مسوح الدياجر
وتذهل عما أرضعت كل مرضع ... ويسقط من أهواله كل طائر
خويخية أبدى لها كل باسل ... خضوعاً ونالت كل بادٍ وحاضر (١)
بها طارت الأخبار فى كل بلدةٍ ... وفى منجدٍ بادٍ هناك وغائر
لقد أفلت شمس المكارم والهدى ... فناح عليها كل برٍ وفاجر
وقد غيبت عنا الفصاحة والحجى ... بتغييب عبد الله زاكى العناصر
فتى كان فى الظلماء يدعو إلهه ... ويظمئ صوما نفسه فى الهواجر
وكان لما يحوي من الوفر باذلاً ... فعاش بحظٍ فى المكارم وافر
يقصر عنه فى السماحة حاتمٌ ... ولم يك عن نيل المعالى بقاصر
مضى طاهر الأردان غير مدنسٍ ... كريم الحواشى مستفيض المآثر
مضى وهو مسرور برحمة ربه ... الى جنة عليا وحورٍ عواطر
ومن يبع الدنيا بدار مقامةٍ ... فذلك يوم العرض أربح تاجر
سقى الوابل المدرار قبراً تفطرت ... بساكنه أرجاء تلك المقابر
مشائخنا لا تحزنوا ففقيدكم ... حليف سرورٍ لم يزل وبشائر

---

(١) خويخية : الداهية.

ولا ترغبوا ما عشتم عن ضريحه بظل قصورٍ وارفٍ ومقاصر
ألا واصبروا فيما ينوب فإننى أرى الأجر مخصوصاً به كل صابر
ودونكم ما اسطعته من صفاته فلست لرمل الأرض يوما بحاصر
وما غاب عبد الله عنا وأنتم حضورٌ طوال البوع شم المناخر
فعيشوا بخيرٍ يا أولي الفضل ما مرت جنوبٌ أحاليلَ السحاب المواطر



# كفى بالردى وعظاً لمن كان عاقلا

أرى الدهر معجونا بلذاته السم ... ولازال مقروناً بأفراحه الغم
فبينا ترى الإنسان فى ثوب صحةٍ ... يروح ويغدو إذا ألم به السقم
وبينا تراه فى الحياة منعماً ... إذ الحبل منه حل مبرمه الصرم
كفى بالردى وعظاً لمن كان عاقلاً ... وبالفقد تعذيباً يذوب له الجسم
أذاقتنيَ الأيام فقدان صاحبٍ ... جميل المحيا دونه القمر التم
صفيٌ وفيٌ ناصحٌ متننزهٌ ... ملابسه التقوى وشيمته الحلم
حبيبي ذي الجدوى حبيب بن عامر ... فتى ذنبه نزرٌ وإحسانه جم
هو الرجل الزاكي فعالاً وعنصراً ... هو العَلَم العالي الذى زانه العلم
لقد كان مصباحاً لدا كل ظلمةٍ ... ولما يدنس ثوبه الفحش والظلم
مضى طاهر الاردان غير مدنس ... وغاب وما غابت مآثره الشم
فيا عجبا من كوكب ضمه الثرى ... ومن جدث قد ضم فى بطنه الطم
وفاتك نقص بالعلى يا ابن عامر ... وقد مات مُذ مت البلاغة والفهم
ولكن أمر الله فى الخلق نافذ ... فما دونه واق ولا فوقه حكم
فتى عامر جفني لفقدك ساهر ... وقلبي محزون ودمعي منهم
فتى عامر أصليتنى نار فرقة ... على الكبد منى والفؤاد لها وسم
وغادرتنى صفرا من الصبر مفعما ... من الحزن حتى لا يفارقنى الهم
فإن أبك لا أشف الغليل وان أدع ... أدع حرقة يغنى بها الدم واللحم
سقى الغيث تربا أنت ثاو ببطنه ... على أنه ترب يحق له الشم
وجادته من روح الإله سحائب ... من الدهر لا يخوي لها ابدا نجم [1]

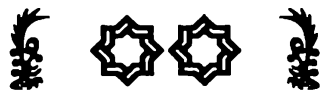
---

(١) يخوي : لم يمطر ذلك النجم في نونه .

# كن ذا اعتبار

هو الموت لا ينبوا لصارمه حد ... وليس لنفس فى تورده بد
فلا تنفقن العمر فى جمع ثروة ... فليس على الدنيا لجامعها خلد
وكن راضيا منها بقوت تعش به ... كثير لمن حادي المنون به يحدو
ولا تشتغل فيها بمال وغادة ... فأفضل أشغال الفتى العلم والزهد
وأعدد من الأعمال ما كان صالحا ... ليوم به مكتوم أسرارنا يبدو
هنالك لا ينجو سوى البر والتقى ... ولا ينفعن المرء مال ولا ولد
وكن ذا اعتبار بالملوك التى مضت ... وبادت ولم يغن السلاح ولا الجند
فكم من مليك فى البرايا معظم ... تكاد الرواسى هيبة منه تنهد
وترعد خوفا منه كل فريصة ... ويعجب من إرزام أنيقه الرعد
تحف به خوف الأعادى جنوده ... وتستن بالفرسان أفراسه الجرد
فبينا يكن إذا أنشبت فيه للردى ... نيوب حدادٌ لا تقاومها الأسد
فأصبح من بعد التنعم والعلى ... رهين الثرى خد التراب له خد
طعام للديدان تقسم لحمه ... فيبقى عظاما ليس من فوقها جلد
وكم من فقيه زاهد متورع ... له خلق رحب ومعرفة عد
ثوى فى الثرى من بعد ما كان كوكبا ... تضيء به الدنيا ويتضح الرشد
كأحمدٍ المعروف بالزهد والتقى ... فتى خلف وهو الذى هزله جد
لقد فارق الدنيا نزيها مكرما ... ولم يلهه منها عقار ولا نقد
وما كان إلا العلم والدين شغله ... وقد شغل الناس التكاثر والعد
وقد كان بالمعروف للناس آمرا ... وإن مسه فى ذلك الضر والجهد
وكان حليما ذا أناة ولم يكن ... ليقلقه ذم هناك ولا حمد
وما كنت أدرى قبل سكناه فى الثرى ... بأن النجوم الزهر يسترها لحد
ولا أبصرت عيناي طودا معظما ... تسير به شيب وتحمله مرد
أمض قلوب المسلمين مصابه ... ونال الهدى والعلم من فقده فقد

فيا أدمعى سيلى لفقدان ميت ... أصيب به الإسلام والعلم والمجد
ويا كبدى ذوبى عليه تحرقا ... فغير كثير أن تذوب له الكبد
سقى الله قبرا ضمه صوب رحمة ... يروح عليه مدة الدهر أو يغدوا
وكانت بشهر الحج يوما وفاته ... وسبع وعشر منه أثبتها العد
وسته أعوام وتسعون قبلها ... مضى ألف عام لا يطاق له رد
لهجرة هادينا النبى محمد ... عليه صلوة الله والآل من بعد



# مرموق الشمائل

ليومين بعد النحر قد مات عامر ... فتى أحمد المسدى إلى أبويه
وتسعين مع سبع وألف تصرمت ... لهجرة من أوحى الإله إليه
محمد المبعوث من آل هاشم ... فصلوا كما صلى الإله عليه
ولما فقدنا عامراً نجل أحمد ... فقدنا جدى كنا نراه لديه
فتى كان مرموق الشمائل خالعا ... مع الناس ثوب الكبر عن كتفيه
فما علق الشح الذميم بكفه ... ولا خرجت عوراء من شفتيه
أخ خطفته من يدى يد الردى ... وبزتنى الأيام جود يديه
ولا رحمت أيدي المنية ولده ... ولا راقبت فى أخذه أخويه
سقى الله قبراً بالزويجرة احتوى ... هلالاً كفى فى الدهر عن قمريه
ولازال مملوءاً من الله رحمةً ... تنحى بها الزلات عن قدميه
اقول لمسرور بموت ابن أحمد ... لك الويل ان الدهر غير سويه
وبالأريحي اليعربي بلعرب ... سلواً يسل القلب من حزنيه
إمام عن السوآت قد غض طرفه ... وحاط حمى الإسلام من طرفيه
إمام زكي فى الرعية عادل ... له سيرة أرضى بها عمريه
يسر سؤال المعتفين فؤاده ... ويبكي حديث الله ناظرتيه
فلازال محفوظا من الشر بالغا ... من الخير ما يرجوه من أمليه



# كيف السبيل إلى البقاء

يا نكبة برقت لها الأبصار ... وتزلزلت من هولها الأمصار
ومصيبة فى الدين لم تترك حشا ... إلا وفيه من التلهف نار
شنت على أهل المدائن غارة ... شعواء جيش خطوبها جرار
حتى لقد شاب الوليد وعطلت ... منها جياد للورى وعشار
غير أغار على الطوم خميسها ... فأراك منها الدور وهي قفار [1]
ونوائب فرت الأسود وما لها ... يا صاح أنياب ولا أظفار
كيف السبيل الى البقاء ولم يزل ... ليل يكر على الورى ونهار
أم كيف نظفر بالهدى وقد اختفت ... عنا شموس الدين والأقمار
للناس أمال تطول وإنما ... أجالهم لو يعلمون قصار
لم يستطع زيد زيادة عمره ... كلا ولا عمرو ولا عمار
وإذا الحمام سرى ليغزو بامرء ... لم تحمه الأعوان والانصار
ولو أنهم وقفوا حواليه وفى ... أيديهم خطية أشفار
وكذاك لو يبقى الكريم لما انقضت ... للأكرمين من الورى أعمار
دعنى أنوح على فراق مشائخ ... كانت لنا من علمهم أنوار
درجوا فأظلمت البسيطة بعدهم ... حتى لقد ضل الأنام وحاروا
كالشيخ درويش سلالة جمعةٍ ... ذى الزهد وهو العالم المختار
عجبا لقبر يحتويه وصدره ... فيه من العلم الشريف بحار
وإذا هما بالجود عارض كفه ... خجلت هناك لجوده الأمطار
رجل أمض قلوبنا فقدانه ... فسيول أدمعنا عليه غزار
أبكى الأنام فراقه حتى لقد ... ناحت عليه الوحش والأطيار
تلقى الورى من هول يوم وفاته ... سكرى وما دارت هناك عقار
إن تمس أعواد السماح وما لها ... من بعده ورق ولا أثمار
فالروض تنبت بالحيا أزهاره ... وتجف من فقدانه الأزهار
يا كوكباً ستر التراب ضياؤه ... يوماً ووارت حسنه الأحجار

---

(١) الطوم : المنية أو الداهية ؛ خميسها : الخميس : الجيش .

ما كنت أحسب قبل دفنك فى الثرى ... أن النجوم لها التراب مغار
يا حفرة ثوب المكارم والعلى ... فى بطنها والعلم والأثار
جادتك من نوء السماك سحابة ... وطفاء ديمة وبلها مدار
طفيت مصابيح الشريعة والهدى ... مذ غار هذا القلزم التيار
الزاهد الوالي الولي المرتضى ... الحازم المستيقظ الصبار
لم تمسس الفحشاء ثوبيه ولم ... يشدد على الأوزار منه إزار
قد كان فيه عفة وقناعة ... وبراعة وشجاعة ووقار
أودى نقي الجيب غير مدنس ... لم يعره حتى توفى عار
ما استطاعت الدنيا تميل به ولم ... يغرره درهمها ولا الدينار
ولقد أعد له الإله بفضله ... الفردوس داراً وهى نعم الدار
إذ كان فى دنياه أزهد عالم ... يوما وللأخرى به إيثار
لا غرو إن ذاق المنون فقبله ... مات النبى وآله الأخيار
أولى البرية بالبقاء محمد ... لو كان فيها للأنام قرار
لكنها دار وراء حياتها ... موت وفى إقبالها إدبار
إن يمس درويش فقيدا بعد ما ... كره البعيد فراقه والجار
فالحمد لله الذى أبقى لنا ... وجه الإمام لتنجح الاوطار
الماجد العدل الذى فى وصفه ... قد حارت الأوهام والأفكار
السيد الأسد الذى يعنوا له ... يوم الهياج الضيغم الكرار
ذي الفضل سلطان بن سيف ناصر ... العليا ومن سهلت به الأوعار
ملك عليه من العفاف مآزر ... ومن الوقار عمامة ودثار
مسعاه فى جيد الزمان قلادة ... وعلى يمين الجود منه سوار
تهدى اليه من القريض عيونه ... وتزف عون المدح والأبكار
نطقت بسؤدده الحمام تغنياً ... وتزينت بمديحه السمار
وبجوده ضفت الشعور وأنشدت ... لبيان حسن ثنائه الأشعار
فليبق محروس الجناب مظفرا ... ما دارت الأصال والأبكار

# فقدان الكبير كبير

هو الدهر فيه كربة وسرور ... وفيه أجاج للورى ونمير
فلا تبتهج بالإجتماع فبعده ... فراق ومن بعد الشباب قتير
ولا يأمنن الدهر يقظان حازم ... بصير بأحوال الزمان خبير
فما هذه الأزمان إلا ركائب ... إلى الموت تعدوا بالورى وتسير
فيا عجبا ممن تيقن أنه ... الى حيث صار الأولون يصير
وأن الذى تحوي يداه وديعة ... وأن للذات الحياة غرور
ولم يترك الدنيا التى هى داؤه ... وفى تركها برء له وحبور
فلا تتخذ إلا الجميل تجارة ... فليست تجارات الجميل تبور
وواضب على الطاعات ما كنت قادراً ... فإنك فانٍ والبقاء قصير
ومن صالح الأعمال ما اسطعت فاحتقب ... فإن قليل الصالحات كثير
وكن ذا اعتبار بالملوك التي خلت ... مجالس شتى منهم وقصور
طوى ملكهم ريب المنون فما لهم ... هناك الى يوم النشور نشور
غدوا بعد هاتيك القصور التى بنوا ... وفوقهم صخر يرض ومور [1]
فكم أوجه فى الترب أضحت مذالة ... وكان لها من دون ذاك ستور
وكم من فتى زاكى الخلال مهذب ... تفيض علينا من نداه بحور
كحلو السجايا شيخنا عمرٌ فتى ... سليمان فلتحزن عليه صدور
أيا بحر جود غار من بعدما طما ... فواعجبا كيف البحور تغور
وما كنت أرجوا قبل دفنك أن ترى ... نجوم توارى فى الثرى وبدور
ولما تدبرت الضريح تباشرت ... ضرائح قد جاورتها وقبور
مضى طاهر الأخلاق غير مذمم ... له شرف بين الأنام وخير
ففقدانه فينا عظيم كقدره ... على أن فقدان الكبير كبير
فيا شامتا فى رزئنا بمصابه ... لك الويل إن الدائرات تدور

---

(١) المور : الرياح .

ولا غرو إن جار الزمان فإنه ... ليعدل فينا تارة ويجور
هو الصقر أودى عن بزاة ثلاثة ... على أن أولاد البزاة صقور
فيا رب متعنا بطول حياتهم ... فإنك مولى بالعباد بصير
واسق ضريح المرتضى عمر حيا ... تدفقه جون السحائب خور
وصل على الهادى النبى محمد ... صلاة لها ثج عليه غزير



# جميل الأسى

لا تجزعى يا نفس من شدةٍ فالدهر لا يعتب من يجزع
وادرعي الصبر على أنه حصن إذ ا ما طرقت سلفع [1]
ولا يكن لك إلا إلى ذى العرش من أفزاعها مفزع
رباً به يا نفس عند البلى أعظم باب في البلى يقرع
لازالت الأيام في منحها طبعاً وفي إعطائها ترجع
ما نال منها أحد غبطةً إلا وجائته بما يفجع
ولا سرور لم يكن بعده حزن وأين السالم الممتع
لا تأمن الدنيا وإن سالمت فإنها مكارة تخدع
أين أنوشروان بل أين ذي القرنين بل أين الفتى تبع
لم يقهم صرف الردى ملكهم غداة أصمتهم له اقطع
ولم يكن يوماً صياصيهم منه ولا أجنادهم تمنع [2]
وغيرهم من كان في دهره يا صاح متبوعاً ومن يتبع
أضحى عليهم بعدما ذوقوا طيب المعاش الترب واليرمع [3]
أليس في هذا لنا عبرة أم ليس في هذا لنا منفع
رمتني الدنيا بما لو رمت به ثبيرا كاد يَصّدع
بنكبة فاضت بها أدمعي وذابت المهجة والأضلع
وكادت الروح لفرط الأسى والهم من أعضائها تنزع
خماس من بعدك لم يحل لى عيش ولما ترق لي أدمع
تركتني والدمع من مقلتى جار وصدري ضيق موجع
تضيق بي الأرض على رحبها وأنت في روض الرضى ترتع

---

(١) سلفع : الشجاع الجسور .
(٢) الصياصي : الحصون .
(٣) اليرمع : الحجر الأبيض المتلألأ على ضوء الشمس .

نقلت من دار الأذى والقذا إلى نعيم ظله مهيع
سعادة يا ليتنى نلتها وللمنى في نيلها أطمع
سألزم النفس جميل الأسى فإنه أجدر بل أنفع
وإن عبداً لم يكن صابراً على الملمات فما يصنع
إن قضاء الله سبحانه ماضٍ وأمر الله لا يرفع
لا برح المزن على حفرةٍ قد ضم خماس بها تهمع
أقسمت لا أنساه ما لم أمت يوماً ولا عن شوقه أقلع



# سهم لا يطيش

خليلي ما الدنيا بدار خلود ... فلا تفرحا منها بنيل جدود
ولا تأمنا أحداثها ونحوسها ... وإن طلعت أيامها بسعود
ولا تثقا منها بحال فإنها ... سراب ترائى للعطاش ببيد
ومن عادة الأيام تكدير ما صفا ... ومن دأبها إبلاء كل جديد
وليس لها سهم يطيش ولا تقي ... إذا ما رمت منها دروع حديد
فكم فرقت بالموت شمل جماعةٍ ... وكم أوهنت بالسقم جسم جليد
وكم طحطحت حصناً وأردت مملكاً ... وكان مهيباً ذا سطى وجنود [1]
فما دفعت عنه الحمام حُماته ... ولم يغن من قصر هناك مشيد
وأصبح بعد الملك والعز وهو قد ... ثوى تحت رضراض وتحت صعيد [2]
غدا الترب من بعد الحرير مهاده ... وصار طعاما في الضريح لدود
وكم تحت أطباق الثرى من أفاضلٍ ... خضارم علمٍ للأنام وجود
ومن زاهدٍ عف الإزار قد اكتفى ... بقوت من الرزق الحلال زهيد
كذي البر والإحسان والفضل والحجى ... محمد الزاكى سليل سعيد
فتى كان في دنياه للناس موردا ... إذا احتاج منهم ظامىء لورود
و كان سراجا يستضاء بنوره ... فأودت به الأيام بعد وقود
وكان إذا لاذ امرءٌ بجنابه ... يلوذ بركنٍ في البلاد شديد
وما كان مشغولاً عن الدين بالدنا ... ولكن بصومٍ خالصٍ وسجود
لقد عاش في دنياه عيشة زاهدٍ ... ومات نقى الجيب موت شهيد
فساء جميع المسلمين مصابه ... ونال من الأقوام كل رشيد
مصابٌ غدت في ديننا منه ثلمةٌ ... وأنسى الورى فقدان كل فقيد
لئن عم نقصاناً لقد خص حرقةً ... فؤاد سليمان وقلب سديد

---

(١) طحطح : أهلك وبدد .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار .

سقى الله قبراً ضم فيه محمدٌ حيا رحمةٍ من فضله ومزيد
وأبقى لنا وجه الإمام بلعرب فبقياه فيها غم كل حسود
وفيها بقاء الدين والمجد والندى وعزٌ وأفراحٌ لكل ودود
ألا فليعش في عزةٍ وسعادةٍ وفى نعمةٍ من ربه وصعود



# يقولون صبرا

فراقك يا خلفان أرق عيني ... وفرق ما بين السرور وبيني
فراقك يا خلفان خلف لي الأسى ... وشاب لي الهجر الطويل ببين
فراقك يا خلفان أجرى مدامعي ... وأورى زناد النار في الكبدين[1]
ونغص لذاتي وأوقد في الحشا ... لهيب ادِّكارٍ أذبل الشفتين
وبدلني بالأنس روعاً ووحشةً ... وصيرني نضواً أخا سقمين[2]
أكابد غماً لو يكابد مثله ... ثبيرٌ لأمسى واهيَ الطرفين
فيا عذلي إن ذبت حزناً ولوعةً ... رويدك إن البين ليس بهين
وأعظم أرزاء الزمان على الفتى ... مفارقة الأولاد والأبوين
يقولون لي صبراً على مر فقده ... فبالصبر فيها تبلغ الأملين
فقلت لهم قلبي جريحٌ ومدمعي ... سفوحٌ فهل صبرٌ يقوم لذين
لقد هاج لي خلفان يوم وفاته ... جوىً منه كدت أن ألاقيَ حيني
وقد ضاق بي رحب البلاد كأنني ... لفرقته شاهدت يوم حنين
وغادرني أبكي بدمع كأنه ... يسيل على الخدين من نهرين
ولو صح في هذا فدى لفديته ... بكل نضارٍ أحتوي ولجين
ولكن صرف الموت لا يصرفنه ... عن المرء سيفٌ باترٌ ورديني
فقيدٌ صغير السن لكن مصابه ... عليَّ عظيمٌ يبهر الكتفين
سعيدٌ ورثنا منه ناراً وشقوةً ... وأورثنا استبشاره حرتين
فتىً بلغ الحظ العظيم وناله ... بلا عملٍ يوهي الجسوم وأين
فطوبى له من فائزٍ بسعادةٍ ... ودار بقاءٍ دائم الملوين
فيا رب يا الله يا خير راحمٍ ... ويا سامعاً صوتي بلا أذنين
أجرني من النار التي قد خلقتها ... لكل كفورٍ باطل العلمين

---

(١) زناد : عود يقدح به النار .
(٢) نضو : هزيل .

وهب لي عفواً ماحياً كل زلةٍ فقد وسعت ألاؤك الثقلين وكن
وسلم من الآفات ديني وعافني قاضياً يوم القيامة ديني
وكن جامعاً بيني وبين أحبتي مع السيد المختار والعمرين
بدارك دار الخلد والفوز والرضى فوعدك وعد الصدق ليس بمين
وصل على الهادي النبي وآله صلاة يضاهي ضوئها القمرين



# إستشعر الصبر

أوصى سليل سليمانٌ اخا الفطن ... ان لا يكون على ما فات ذا حزن
فما الحياة وإن طالت بباقيةٍ ... ولا الزمان وإن صافى بمؤتمن
فاستشعر الصبر ان نابتك نائبة ... فإنه جنة من أحصن الجنن
ومن يعش يلق طورا ما يسر به ... وتارة ما يسوء النفس من محن
لكن على العبد أن يرضى بما نفذت ... به مقادير ذى الآلاء والمنن
فما عن الموت للإنسان من وزر ... ان المنية والإنسان فى قرن



# تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف بن مالك

لقد دفن الإمام سليل سيف ... نهار الأربعاء فعي الكلاما
لست ثم عشر من هواع ... وألف بعده تسعون عاما [1]



(١) هواع : تسمية جاهلية لشهر ذي القعدة .

# تعزية

نعزي كراماً عن كريمٍ لهم مضى ... وسافر عن دار الغرور وقوضا
مشايخنا صبراً على ما قضى به ... إلهكم المحمود فيما به قضى
ووالوه شكرا واسألوه لميتكم ... نجاةً وكونوا بالقضاء ذوي رضى
أطيلت لنا أعماركم في معزةٍ ... وفي نعمةٍ ما لاح برقٌ وأومضا



# كن واثقا بالله

تعز فكلٌ للمنية صائر ... ودائرةٌ يوماً عليه الدوائر
وبالصبر فالق النائبات فإنه ... لأنيابها العضل الشديدة كاسر [1]
فما فاز عبدٌ في الملمات جازعٌ ... ولا خاب عبدٌ في الملمات صابر
فكن واثقاً بالله ربك راضياً ... بجملة ما ساقت إليك المقادر
لنا عبرةٌ فيمن مضى يا ابن سالمٍ ... وموعظةٌ فيمن حوته المقابر
فلم يحم برجٌ من شعوبٍ مشيدٌ ... ولم تغن أموالٌ لهم وعشائر
فكم ملكٍ يسقي الحمام وحوله ... جنودٌ بأيديهم قناً وبواتر
فلم يك في تلك الجنود لملكهم ... مجيرٌ ولا فيهم له من مناصر
فصرف الردى نهجٌ لنا يا ابن سالمٍ ... ولا غرو إن يسلكه نجلك ناصر
عزاءاً وتسليماً لحُكم إلهنا ... وشكراً فذو التقوى لمولاه شاكر



(١) العضل : الإعوجاج .

# أخو العقل من دان نفسه

لك الأجر في هذي المصيبة شيخنا ... وما العيش في الدنيا بصافٍ من الكدر
فقابل قضاء الله بالشكر والرضى ... فيا حبذا الراضي بما يصنع القدر
لعمرك ليس الدهر فيه تغيرٌ ... وفيه عظات للبيب ومعتبر
وما العمر إلا عارةٌ مستردةٌ ... كأن الفتى بعد المنية لم يعر
أخو العقل في الأيام من دان نفسه ... وزودها التقوى وشمر للسفر
ومن عشق الدنيا فقد ضل سعيه ... وأوردها ما ليس من بعده صدر
بقيت ابن عبد الله فينا مسلماً ... فإن الهدى عينٌ وأنت لها بصر
عليك ونجليك التحية ما شجا ... أخا الوجد تغريد الحمائم بالسحر

# الريادة

إذا شئت في الباه الزيادة يا فتى  فكل فستقاً أو كل لحوم العصافر



# علامات شفاء المريض

إذا رأيت مريضاً لونه حسنُ  وعقله ثابت والنبض لم يهن
ونومه صالح والإضطجاع كذا  وشهوة الأكل لم تذهب ولم تخن
فإنه سوف ينجو من أذيته  بإذن مولاه ذي الآلاء والمنن



# وقال قصيدة في الطب

## [ نظمها عام : ١٠٨١هـ ]

نظمت لكم في الطب درأ من النظم ... رجاء ثواب الله ذي النائل الجَمِّ
جمعت لكم فيه الدواء وداءه ... وجئت بما أدركته من أولي العِلم
فخذ ماء ورد للصداع وصندلاً ... وسهماً من الكافور لا تك ذا وهم
إذا كان من حرٍ وإن يكُ بارداً ... فعرق أراك والقرنفل تسلم
وخذ صعتراً من بعد ذين وجوزة ... ودهناً وضعه كله موضع السقم
وخذ زعفراناً ثم عوداً وبارزاً ... وزبداً وضعه ذائباً موضع الشم [١]
وسهماً إلى هذا مُضافاً من الدوا ... خُشيراً فلا تخلي دوائك من سهم [٢]
وإن تأخذ الكمون والثوم يا فتى ... مع الآس والشونيز قسماً إلى قسم [٣]
وتطرحه في أنف العليل ببارد ... من الماء عوفي من أذى الرأس والأم
وضمد جراح الرأس من بعد حلقه ... بملح ورند للصغير وللهرم
وإن لم تجد رنداً فخذ دهن سمسم ... وضمده أسبوعين واشعر ذوي الهم [٤]
وخذ فلفلاً والزعفران وسنبلاً ... وداوي سلاق العين إن كان ذا ورم [٥]
وخذ شبة والزعفران وسكراً ... وداوي به يا صاح ذا السبل الغم [٦]
وخذ توتيان ثم باليم فاغله ... ولا تنسى ماء العوسج الغض للهشم [٧]
وخذ صبراً مع زعفران وشبة ... لكل أذىً في العين يطلى على السقم
وللماء راسختٍ وملح كنصفه ... ومن فلفل ربع يُضاف إلى السهم [٨]
وعشرة أجزاء من التوتيان قد ... غليت بماء اليم خمساً قضى رسمي
ولابُد من ماء المثيبا له ومن ... مرارة جدي طيب اللحم والشحم [٩]

---

(١) بارزا : مادة نباتية تباع مع الأدوية في الأسواق .
(٢) خشيرا : مادة غير معروفة .
(٣) الكمون : السنوت ؛ الشونيز : الحبة السوداء .
(٤) الرند : الآس .
(٥) السنبل : الأذخر وهو الصخبر .
(٦) شبه : معدن براق حجري .
(٧) توتيان : محلول من النحاس بواسطة تعفينه بالحمضيات ، ويكون طلقه أخضر : دواء للعين والقروح .
(٨) راسخت : هو صمغ الطلح المحروق .
(٩) المثيبا : الحبة الحلوة .

وإن سحق الحلتيت للماء نافع ... بشهد مشوب طيب الريح والطعم [1]
وينفعه الفوذنج عند إبتدائه ... أو العنصل المعروف فانظر إلى رقمي [2]
وللرمد الأفيون والمر خذهما ... مع الزعفران الأحمر الطيب العقم
وشِبت بماء البيض ينفع قطرُه ... وإن شئت وصفاً غير هذا فرد يمي [3]
وقد قيل ماء الصقل والبيض نافع ... مع الصبر واستعمله واسأل ذوي العِلم [4]
وقد قيل بعر الضب للعين نافع ... إذا ما بدا فيها البياض الذي يُعمي
وخذ بول عجل أو صبي وسك به ... لمرضوض لوز يشفيه الله ذو الحكم
وإن سُحق الأفيون بالماء فهو يا ... أخي نافع بعد المداواة للصُّم [5]
وإن لم ترد هذا فخذ ماء عنصل ... وأفرغه في الأذنين إفراغ محكم
وإن أفرغ المذكور فوق دماغه ... حميماً شفاه باري العرب والعجم
وخرقة كتان إذا هي أسخنت ... وحطت على اليافوخ يبري بلا وهم
وإن كان ضربانٌ بفيه فداوه ... بشبٍّ وسك ضعه في موضع السقم [6]
واهليلجاً خذ فوق هذين أصفراً ... وأمتود والله المُفرج للهم [7]
وخذ بزر فجل والحليب لمن ترا ... به كلفاً في وجهه الطلق لا الجهم
وخذ لإحتباس الصوت أمواه كرفس ... ونوشادر قد جاء في كُتب العِلم [8]
وقد قيل ماء الفجل أيضاً مجرب ... فجرب فإن الغِمر أشبه بالبُهم
وأكلك للشونيز بالشهد نافع ... لكل سعال يابس فيك لا تهمي
وخذ بزر كتان له بعد ما قلي ... وأريا إذا ما كان رطباً له ترمي
واسحق سذاباً للفهاق فإنه ... يزول بإذن الله ذي الكرم الشم [9]
وللقيء فاشرب سُكراً وقُرنفلاً ... تجده عجيباً زائداً في قوى الجسم

---

(١) الحلتيت : الخيل ، صمغ شجرة كريهة الرائحة معروف .
(٢) الفوذنج : شجرة الغاغا ؛ العنصل : بصل الكلب وهو السوسل .
(٣) شبت : نوع من الخضروات ، ماء البيض : زلال البيض .
(٤) الصقل ، السقل : شجرة عمانية معروفة شديدة المرارة .
(٥) الأفيون : الخشخاش : شجرة أسيوية مخدرة ، سام كثيرها .
(٦) شب : هو الشبه ؛ سك : هو الباطل الذي يباع في أسواق الأدوية .
(٧) الأهليلج : دواء نباتي معروف كجوزة الطيب ؛ أمتود : أميدون : نشا القمح ؛ الجهم : غلظة بشرة الوجه .
(٨) كرفس : شجرة معروفة من فصيلة المقدونس ؛ نوشادر : نشادر : مادة معدنية حارقة ملتهبة .
(٩) السذاب : تفرة التيس .

وإن شئت طيناً أرمنياً مشعشعاً بكزبرة فاشربه يوديك بالهدم [1]

وكُل سمكاً مع سكر فهو نافع لذاك وجانب صحبة الأحمق العدم [2]

وقل للذي يؤذيه منه فؤاده خذ المخض مخض المعز لا تك ذا وهم [3]

وضع نصف مثقال عليه قرنفلاً وأوقية من سُكر فيهما تغمي

وتغلي بخل بزر فجل لمن به طحال لعل الله يشفيه ذو الحلم

وإن تضع الطرفاء فيه فنافع لذاك أيضاً فاعتبر ما حوى نظمي [4]

وما أطفأ الحداد فيه حديده من الماء شاف للطحال على الرغم

وكُل عسلاً مع نينيا ثم حرملاً مشوباً بمخض ناصع اللون للهم [5]

ومن وجع الأسنان ذلك نافع إذا ما عليها حط يوماً على الختم

وخذ خردلاً يا صاح إن كان داؤها من البرد واسأل كل علامة فهم

وخذ فيه كافوراً وكزبرة لها إذا كان من حر وهذا عن الغتم [6]

وإن كان من حر وبرد فداوها بماء وملح في السهولة والحزم

وقد قيل أن السندروس مجرب وقد قيل لا يلقى الندامة ذو الحزم

وخذ للدماميل الخبيثة نورة وشبها بماء البيض يوديك بالحسم

وكُل صبراً أيضاً فذلك نافع وكن صابراً لله صبر أولي العزم

وإن ضمد الجدري بالملح والنشا وماءٍ سخين جاء في واسع النظم

وإن تكتحل بالشهد قبل ظهوره مع الجلجلان الرطب أدى إلى السلم [7]

وقل للتي أودى الجنين ببطنها وقد صار ذا جلد ولحم وذا عظم

خذي جزراً مع ذاك ثم تبخري به تسقطي ذاك الجنين الذي أصمي

وإن أكلت إحدى الحوامل حرملاً فللسقط أيضاً مسقط ثم للتم

---

(١) طين أرمني : تراب الأودية اليابس على مُنحنى الوادي وسفحه .
(٢) العدم : الفقير .
(٣) المخض : اللبن الحامض .
(٤) الطرفاء : شجرة طبية معروفة صحراوية .
(٥) نينيا : شجرة عُمانية معروفة كخالة الجلجلان .
(٦) كزبرة : جلجلان .
(٧) الشهد : العسل .

وروث بعير خذ لها إن تعسرت ... وبخر به من تحتها ساعة الغم
وإن شئت در الحيض بخر بعنصل ... وخذ ثيلاً والماء للقطع والخذم [1]
ونقع بخل جلجلاناً لكل من ... يبول ضجيعاً من ضئيل ومن ضخم
وإن زدت فيه سُكراً فهو نافع ... وليس شفاء في دوائك كالحزم
وخذ جلجلاناً والشعير وشبهما ... بخل ولطخ ذا الشرى جلدة الأدم
وخذ عدساً والزعفران لمن به ... شكة واحذر مُقارفة الظلم
فتغليه بعد القلي وتطلي بمائه ... ولمَّ الذي استعملته أيما لمِّ
وإن سحق الأفيون بالمخض نافع ... وكرّهه الأشياخ من قبل الإثم
وإن تشوي ثوماً عند ضر بان سره ... وتأكله تحمده في ذلك اليوم
وخذ بعر شاة ثم ختفاً فإنه ... دوا للسيع النحل يا صاح فاعلم [2]
وضمد بثوم إن أصابتك حية ... بلدغ فإن الثوم يشفي من السم
وللنهشة الرصراص قد قيل نافع ... تجد كلمه يُشفى من القرح والكلم [3]
وخذ ورق الحنا وخلاً لمن به ... إذا ألم في الرأس من شدة الهم
وأما قروح الجسم فالورس نافع ... مع التوت والتين النضيج المعندم [4]
وخذ سهم تفاح وثوماً مُقشراً ... لمن لدغته عقرب لدغة تدمي
ويحمى على نار ويُطلى مكانها ... وكن حذراً من كل ذي ضغن خصم
وخذ لصنان الجسم مخضاً وسُكراً ... تجده دواءً يؤذن الداء بالحسم
ودونك أوصافاً حوتهن همة ... علت وسمت حتى تدلت على النجم
ولكن سل الأخيار عنها لعلها ... مُحرفة والله يعفو عن الجرم
وناظمها العبد الفقير ابن عامر ... بشير مكان النظم في الوصف كالإسم
وبالأحد المعروف كان تمامها ... ليعلم أن العِلم يغني أولي العِلم

---

(١) ثيل : شجرة معروفة عالمية ، وهو : الأنجل .
(٢) الختف ، الخدف : هو الخطف : شجرة عمانية معروفة .
(٣) الرصراص : اللزق الذي يُجلد به الكُتب ، يعمل من النشا ، ويُعجن بالماء ، ويُطبخ
(٤) التوت : الفرصاد ؛ المعندم : الأحمر .

لسبع مضت من شهر شعبان وانقضت وأسلمها الدهر الخؤون إلى الصرم
وألف مضت من بعد هجرة أحمد عليه صلاة الله بالصبح والعتم
وعام مضت من بعده وتصرمت ثمانون حولاً حان بالصرم والخرم [1]

تمت القصيدة المباركة ، بعون الله وحُسن توفيقه ، بقلم العبد الأقل لله تعالى / عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن بشير بن عامر بن راشد الخروصي ، رزقه الله حفظها ، نسخها لشيخه وأخيه / ناصر بن محمد بن عبد الله الخروصي ، وكان تمامها نهار الخميس من شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ .

وليعلم أننا أصلحنا في هذه القصيدة ، ألفاظا مُحرفة من الناسخ ، وذلك تكميلاً للفائدة ـ نظماً ومعناً ـ ووشيناها بتفسير الأدوية الواردة فيها ؛ بقلم المُحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي بيده .



(١) الصرم والخرم : القطع والبت .

# فهرس القصائد


| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| أجل نبي | ٨ | د | مدح للرسول الأعظم ( ﷺ ) | أيا قاصداً أرض النبي | ٢٣ |
| إمام عظيم الشأن | ٥٥ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | كسى الكون سحب | ٢٤ |
| أنت الذي سجدت | ٦ | م | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | مني عليك | ٢٧ |
| فدتك نفوسنا | ٤ | ر | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | خذ الحذر | ٢٧ |
| إمام الهدى | ١١ | ك | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | أخص بذا التسليم | ٢٨ |
| ابن سيف | ٢ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | أن ابن سيف | ٢٨ |
| لك البشارة | ١١ | همزة | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | لنا ولك البشارة | ٢٩ |
| سحب الفضل | ٦ | ل | مدح للإمام سلطان بن سيف بن مالك | عجبا لامرئ يعيش | ٢٩ |
| مأكل لذيذ | ٥ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | كل يوم لنا بنائل | ٣٠ |
| يطاوعه في مدحك الشعر | ٧ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف | سلكسوك يا نجل ابن سيف | ٣٠ |
| تاهت الدنيا | ١٨ | خ | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | لعمرك أن المجد | ٣١ |
| خريدة حوليه | ١٦ | ص | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | سيأتيك مني يا ابن سيف | ٣٢ |
| خصاصة في يوم عيد | ٤ | ف | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لقد جاء عيد الفطر | ٣٣ |
| الغيث | ٩ | د | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أهدي السلام | ٣٣ |
| اليعربي المرتضى | ٦ | ح | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لا مدح إلا لإمام | ٣٤ |
| خليفة الرحمن | ٤ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أن ابن سلطان الإمام | ٣٤ |
| ومالي إلا أنت في الخلق ملجا | ٩ | ن ، ي | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | سماحك أجرى بالقريض | ٣٥ |
| نوال الإمام | ٢ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أيخشى آمل | ٣٥ |
| في مدح الإمام بلعرب | ٣ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لكف إمام المسلمين | ٣٦ |
| حسن السياسة | ٥ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | خليلي ما في العرب | ٣٦ |
| عدل وحمد | ٣٣ | ي ، ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | العدل أفضل | ٣٧ |
| سامك المجد | ٢٨ | ك | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | رياح جرت | ٣٩ |
| منية الرعايا | ١٧ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | جزى الله الإمام | ٤١ |
| السيد العدل | ٥ | ل | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | يا من تجملت الدنيا | ٤٢ |
| لولا الإمام | ٢ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لولا الإمام اليعربي | ٤٢ |
| إذا قلت | ٢ | ع | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | إذا قلت شعراً | ٤٣ |
| الجهر بالشكر والمديح لأهله | ٨ | ل | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | الحمد لله الذي | ٤٣ |
| الذكر الجميل | ٣ | ل | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لقد سمنت نوق | ٤٤ |
| نصر الدين | ٢ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | نصر الدين | ٤٤ |
| دام لك العز | ٢ | ث | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | قل للإمام اليعربي | ٤٥ |
| سياسة البر | ٢ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | ومن نعم الباري | ٤٥ |
| صارم ويراع | ٣ | ع | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أن تبل سيدنا | ٤٦ |
| إمام للناس نور | ٢ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أن هذا الإمام | ٤٦ |
| بمدح ابن سيف | ٢ | ق | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | بمدح ابن سيف | ٤٧ |
| إمام أعز الله دولته | ٢ | ا ، د | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أن الإمام أعز الله دولته | ٤٧ |
| علم الهدى | ١٠ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لقد أنجلت ظلم | ٤٨ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| إمام الهدى | ٢ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | ساهدي إلى البر | ٤٨ |
| تهلل وجهه | ١٢ | ن | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | كم جبت نحو | ٤٩ |
| جناب الإمام | ٦ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | واذا الفقر هاض | ٥٠ |
| سيد الأملاك | ٤ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | ادام الله لك | ٥٠ |
| لا قر طرف الحاسد | ٣ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لولا إمام الهدى | ٥١ |
| طرس يفوق ذكا | ٤ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | طرس يفوق ذكا | ٥١ |
| أمان بعد خوف | ٣٥ | ن | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | هاكها يا خليفة الرحمن | ٥٢ |
| شمس الهداية | ١٤ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | بك يا أبا العرب الرضى | ٥٤ |
| ما تهوى وما تختار | ١١ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | اعطيت ما تهوى | ٥٥ |
| خريدة الخاطر | ١٧ | م | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أنالني ابن سلطان | ٥٦ |
| إن الفؤاد أسيرها | ٣١ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | مغاني سعاد قد | ٥٧ |
| سر الحب | ٣٠ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أذاع الذي أخفى | ٥٩ |
| وصية الشاعر إلى إبنه | ٣٢ | ق | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أبني أن من القريض | ٦١ |
| أفعال ومحتد | ٣٣ | ر | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لقد جر أذيال | ٦٣ |
| حب متنقل | ٣٩ | ب | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أرقت لذكرى منزل | ٦٥ |
| خذها كأنوار الربيع | ١٣ | ح | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | عليك ابن سلطان | ٦٧ |
| طلعت طلوع الشمس والدهر مظلم | ١٠ | هـ | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | شفاك الذي يشفي | ٦٨ |
| ثناء جزيل | ٧ | ق | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | هاكها من عبيدك | ٦٨ |
| دوح المديح | ٨ | ب | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | أمام الهدى لولاه | ٦٩ |
| الخلق الكريم | ٣ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | ألا إن الهدى بابن | ٦٩ |
| أعز كل مليك | ١٣ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | من لم يكن في أمور | ٧٠ |
| جُنة ومِنة وسُنة | ٩ | هـ | مديح للإمام بلعرب بن سلطان | ما دام في الملك إمام الهدى | ٧١ |
| بدر أنار به الظلام | ٧ | ن | مديح للإمام بلعرب بن سلطان | كل لامرءٍ ضاقت عليه | ٧١ |
| من يزحم البحر | ٣٦ | ق | مديح للإمام بلعرب بن سلطان | من يزحم البحر لم يسلم | ٧٢ |
| إمام صدق | ١٥ | ض | مدح لليعاربة | لقد أمنا بإمام الهدى | ٧٤ |
| من قبس أئمة اليعاربة | ٣٧ | ف | مدح الأئمة الثلاثة | إمام الهدى ظل الهدى | ٧٥ |
| تيجان العمائم | ٤١ | هـ | مديح وتهنئة بالعيد للإمام بلعرب بن سلطان | لعلوة وصل قد | ٧٧ |
| جزاء البغي | ٤٢ | ل | مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب | هو الحق لا يعلوه | ٧٩ |
| ملاذ الورى | ٢٢ | هـ | مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب | يا سائلي مدح إمام الهدى | ٨١ |
| العفو عند المقدرة | ٥ | ر | مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب | إن كان ذاك محمد | ٨٢ |
| سلام يسر المسلمين ويبهج | ١١ | ج | مديح وتهنئة بعيد الفطر للإمام بلعرب | سلام يسر المسلمين ويبهج | ٨٢ |
| راجيه غير مخيب | ٣٠ | د | مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله | إن السعادة في دنو | ٨٣ |
| تاج الفخار | ١٨ | هـ | مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله | سلام عبيدٍ قد صفا | ٨٥ |
| أجرني من عض الزمان | ٢٧ | ش | مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله | لميّة أطلال عفت منذ برهة | ٨٦ |
| إمام همه المجد | ٣٥ | ع | مديح للإمام بلعرب وقاضيه محمد بن عبدالله | ريعت لشيب الرأس منك | ٨٨ |
| المال عين والندى إنسانها | ٩ | ن | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | إني بلوت بني الزمان | ٩٠ |
| أنت القاطف الجاني | ٤ | ن ، ي | مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس | يا من تخيره المولى وأكرمه | ٩٠ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| بجلي ظلام الليل إشراق وجهه | ١٩ | هـ | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | سلام كسمط الفريد | ٩١ |
| سنا الشمس لا يعلوه إشراق كوكب | ٢٣ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | خليلي ليس الفخر | ٩٢ |
| معهد الإسلام مذ ساس عامر | ٨ | ا | في مدح الإمام بلعرب بن سلطان | إذا نزل المولى | ٩٣ |
| شعر يفوق الدرر | ٤ | ر | في مدح الإمام بلعرب بن سلطان | نظمت في مدح إمام الهدى | ٩٣ |
| يا سعد من رزق الكفاية | ١٢ | د | مدح الإمام سلطان ين سيف | قل للرضى خلف سليل سنانه | ٩٤ |
| الملك الجواد | ٢ | ا | في مدح الإمام بلعرب بن سلطان | لو قيل للملك الجواد بلعرب | ٩٤ |
| غزوة الإمام ومنازل القمر | ٢٨ | ن | مدح الإمام مضمنة منازل القمر | كم شرطنا والبدر في الشرطين | ٩٥ |
| رداء العدل | ٧ | ع | مدح سيف بن سلطان بن سيف | سلام الله أرسله | ٩٧ |
| لا زلت سيف حاسما | ٤ | هـ | مدح الإمام ، ولم يذكره | سلام عبيد مخلص في وداده | ٩٧ |
| هدية للملك المعظم | ٨ | ر | مدح للإمام أبي العرب | طرس يفوح كجونة العطار | ٩٨ |
| سيرة الملك ابن سلطان | ٤ | ف | في مدح الإمام إبن سلطان | يا سائلي عن سيرة | ٩٨ |
| بنت الإمام ابن مرشد | ٩ | ا | مدح بنت الإمام ناصر بن مرشد | لقد جمعت بنت الإمام | ٩٩ |
| سيداً جمع المكارم | ٣ | ا | في مدح الإمام ضمنه شعر للمعري | يا سيداً جمع المكارم والعلى | ٩٩ |
| على رغم الحسود | ٢٤ | ب | في مدح الإمام ابن سلطان بن سيف | سأهدي على رغم الحسود | ١٠٠ |
| بهرت جلالته القلوب | ١٠ | ب | في مدح الإمام بلعرب ، وحروف قافيتها يتكرر أول كل بيت | بان السبيل لنا وغاب الغيهب | ١٠٢ |
| عرائس الشعر | ٤ | ع | يزف عرائس شعره للإمام | كم عروس زففتها | ١٠٢ |
| البحر الفرات | ٤ | ك | مدح الإمام | لا فارق الغم أقواماً | ١٠٣ |
| بشرى للإمام | ٢ | ا | مدح الإمام | بشر إمام المسلمين ومن | ١٠٣ |
| لمن تهدي السلام ؟ | ٢ | هـ | مدح الإمام | قالوا لمن تهدي السلام | ١٠٣ |
| الطلعة القمرية | ٢٦ | د | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | تقدمت معنا في السماح | ١٠٤ |
| أشرق العدل | ١٩ | م | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | يا إمام الهدى ونعم الإمام | ١٠٥ |
| سيد الأملاك | ٢٨ | م | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | سلام على تلك الربوع | ١٠٦ |
| الله يأمر بالعدل | ٣١ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | لعمرك إن الله يأمر بالعدل | ١٠٨ |
| ما بين نجمك والسعود قران | ١٤ | ن | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | ما بين نجمك والسعود قران | ١١٠ |
| أخجل البحر جودك | ١٣ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | جزى الله عنا الخير | ١١١ |
| محل البدر تحت سنانه | ٢٤ | هـ | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | جزى الله سلطان بن سيف | ١١٢ |
| جزاه الله عن الدين والمعروف خير جزاء | ٣ | الهمزة | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | جزى الله سلطان بن سيف | ١١٣ |
| نجاح المطلب | ٤ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | من كان يبغي نجاح مطلبه | ١١٣ |
| طالب الرفد | ٤ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | من كان يرجو النجح | ١١٣ |
| كل كريم غيره اليوم باخل | ١٩ | ث | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | أمنا بسلطان بن سيف | ١١٤ |
| زانت به الدنيا | ١٣ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | لست تلقى لابن سيف | ١١٥ |
| قصر أيدي البغي | ٢٥ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | ذريني أنظم النكت الملاحا | ١١٦ |
| عش يا إمام المسلمين مكرما | ١٦ | ذ ، ي | مدح الإمام سلطان بن سيف | إذا ما رماك الدهر يوماً | ١١٨ |
| جمال إمامة وهلال دست | ٥٢ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف | أتطمع من صبيحة بالوصال | ١١٩ |
| إسلم على رغم العدا | ١٤ | ظ | مدح الإمام سلطان بن سيف | لا يجتني ثمر العلا من لم | ١٢٢ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| دعائم المجد | ١٢ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف | أيا سيدي خذها كواعب | ١٢٣ |
| كسوت الأرض عدلاً ونائلاً | ٢١ | ا ، غ | مدح الإمام سلطان بن سيف | إمام الهدى لازال فضلك | ١٢٤ |
| أغر الوجه | ٦ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف ، وفيه جناس | ألا إن الإمام له سخاءٌ | ١٢٥ |
| عم نداك الأرض | ٥ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف ، وفيه جناس | جودك يا سلطان بحرٌ طما | ١٢٥ |
| جمال الدهر | ٢١ | ق | مدح الإمام سلطان بن سيف | لقد هيجت وجدي وأنكت | ١٢٦ |
| خاب من عصاك عناداً | ٢٠ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف | هاك شعراً حوى مديح | ١٢٧ |
| به برأت عينا غمان | ١٠ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف ، وهي من نظمه ونظم خلف بن سنان الغافري ، والفزاري الشطر الأول | أديم لنا ملك ابن سيف | ١٢٨ |
| إصبر على محن الزمان | ٣٤ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | قد كنت أعهد بالعقيق | ١٢٩ |
| ليث حرب | ٢٤ | ج | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | إن سلطاننا لبدر اهتداءٍ | ١٣٠ |
| سانس الدولة | ١٢ | ت | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | ينبغي ان نكون في سانس | ١٣١ |
| سحر العيون | ٤١ | ن ، ي | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | للهو أطلالٌ عفت ومعاني | ١٣٢ |
| الوعد والإيعاد | ١٧ | به | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | سيدي لك الطرس الذي | ١٣٤ |
| أمير دولة يعرب | ١٨ | ز | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | لا يرتقي درج العلا إلا | ١٣٥ |
| كعبة المعروف | ٢٣ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | خليلي إن المدح لا يستحقه | ١٣٦ |
| مناهل الحمد | ١٥ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | يا ابن سيف بن مالك | ١٣٨ |
| حاز العلى في مهده | ٨ | ن | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | عشنا بسلطان فتى سيفه | ١٣٩ |
| بهجة الملك | ٢٤ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | ألا إن سلطان بن سيف | ١٤٠ |
| الصارم الماضي | ١٨ | ص | مدح الإمام سلطان بن سيف بن مالك | بثينة ليت العين منك | ١٤١ |
| لو كنت تدري | ٣٣ | ق | مدح الإمام سلطان بن سيف | يعنبني ذكر الغيب ويارق | ١٤٢ |
| ثمرات الحمد | ٣٣ | س | مدح الإمام سلطان بن سيف | شجتني رسومٌ بالعقيق دوارس | ١٤٤ |
| نصر من الله ( فتح بتة ) | ٥٠ | ر | مدح الإمام سلطان بن سيف | الله اكبر هذا أكبر الظفر | ١٤٦ |
| شيمة الأشراف | ٣١ | ف | مدح الإمام سلطان بن سيف | عوجا على الطلل القديم | ١٤٩ |
| طاعته من واجب الفرض | ٢٩ | ض | مدح الإمام سلطان بن سيف | بخارٌ أثارته الرياح من الأرض | ١٥١ |
| كؤوس الحمد | ١١ | ف | مدح الإمام سلطان بن سيف | أتتني من جود ابن سيف | ١٥٣ |
| إحسان المشيب إساءة | ١٧ | ب | مدح الإمام سلطان بن سيف | ألا إن إحسان المشيب | ١٥٤ |
| أبا الأشبال | ٣١ | ح | مدح الإمام سلطان بن سيف | ألوم ولما يعقل اللوم هانم | ١٥٥ |
| شدة الدهر رخاء | ٢٤ | الهمزة | مدح الإمام سلطان بن سيف | من رأى برقاً أضاء | ١٥٧ |
| الدهر لا يبقى على حال | ٤١ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف | هاجت غرامك بالتذكار | ١٥٨ |
| آخ الكرام | ١٢ | ل | مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس | آخ الكرام فإن عود إخاءهم | ١٦٠ |
| طلعت طلوع الفجر | ٢٩ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف | بنيلك يا سلطان نلت | ١٦١ |
| العلم الشامخ | ١٦ | ن | مدح الإمام سلطان ، وفيه جناس | إن ابن سيف علم شامخٌ | ١٦٣ |
| لولاك ما عرف الورى | ٢٤ | ا | مدح الإمام سلطان بن سيف | سلطان سلطك الإله على | ١٦٤ |
| الربيع المؤمل | ٦ | ل | مدح الإمام والشطر الأول لعامر بن خلف | أطيل لنا عمر الذي صار | ١٦٦ |
| هنيئاً لك العيد المبارك | ٢٣ | د | مدح الإمام سلطان بن سيف | نجومك يا صدر الزمان سعود | ١٦٧ |
| ترحل شهر الصوم | ٢٦ | ر | مدح الإمام سلطان بن سيف | نجوم المعالي ما حييت زواهر | ١٦٨ |
| سمر القصاص | ٣٣ | ر | مدح الإمام سلطان بن سيف | أصمي النواظر عينٌ ملؤها | ١٧٠ |
| الملك المنصور | ٤٠ | د | مدح الإمام سلطان بن سيف | سقى البرق أطلالاً ببرقة | ١٧١ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| روض الأماني | ٢٣ | ك | مدح الإمام سلطان بن سيف | رياحٌ جرت بالليل غير سواهك | ١٧٣ |
| دراهمه أعدائه لا أصادقه | ٣٥ | هـ | مدح الإمام سلطان بن سيف | شجتني من برق العقيق | ١٧٥ |
| بني يعرب فخراً | ٣٩ | ل | مدح الإمام سلطان بن سيف | فؤاد به ريح الغرام تجول | ١٧٧ |
| تسليم مشتاق | ١٦ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | يا من غنيت به وكنت | ١٧٩ |
| سحب الندى | ٦ | ا | مدح الإمام اليعربي بلعرب ، وفيه جناس | لولا وجود اليعربي وجوده | ١٨٠ |
| إني لأرجو | ٢ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | بلونا إمام الدين في الحلم | ١٨٠ |
| السيد الأسد | ٦ | ر | مدح الإمام ، وفيها الأسماء المئتاة | إن الإمام لسمّ دون نقله | ١٨١ |
| مجير الملهوف | ٣ | ا | مدح الإمام بلعرب بن سلطان | وإذا خشيت من الزمان | ١٨١ |
| النصر الأكبر ( فتح ممباسة ) | ٣٧ | ر | مدح الإمام سيف بن سلطان بن سيف | هذا هو الفتح المبين | ١٨٢ |
| ثوب شفاء | ٩ | م | بلعرب بن سلطان | يا من بنور هداه | ١٨٤ |
| في حصن العقر | ١٩ | ن | بلعرب بن سلطان | طلعت بطالعك السعيد | ١٨٥ |
| إمام رضي | ١٧ | م | بلعرب بن سلطان | أسألك اللهم نصر الإمام | ١٨٦ |
| شرف الإنسان عزته | ٣١ | ب | بلعرب بن سلطان | كن ابن من شئت | ١٨٧ |
| حلبة العلياء | ٣١ | ا | بلعرب بن سلطان | وميض هب يأتلق | ١٨٩ |
| عليا أبي العرب | ١١ | ر | بلعرب بن سلطان | من خاف جوراً فليجاور | ١٩١ |
| حسبنا فخراً | ٣ | ا | بلعرب بن سلطان | إمامنا عادل في حكمه | ١٩١ |
| فاق الورى كرما | ٤ | ن | بلعرب بن سلطان | من قال إن اليعربي | ١٩٢ |
| نيرا جلت الظلماء طلعته | ٤ | ا | بلعرب بن سلطان | يا نيراً جلت الظلماء | ١٩٢ |
| الملك المهيب | ٨ | ج ، ي | بلعرب بن سلطان | حب الإمام اليعربي | ١٩٣ |
| الكوكب الهادي | ١٠ | د | بلعرب بن سلطان | الحمد لله تعالى على | ١٩٤ |
| سيف وسيل | ١٣ | ا | سيف بن سلطان بن مالك | أهدي إلى الملك الكريم | ١٩٥ |
| تحية أنفس من درة غواص | ٦ | ص | تحية وشكر للإمام بلعرب بن سلطان | تحية تهدى إلى ذي | ١٩٦ |
| المعروف | ٥ | ا | مديح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف | يا طالب المعروف يمم فتى | ١٩٦ |
| سلام ابا العرب | ١٠ | د | تحية ومدح للإمام بلعرب | سلام يحاكي نظام الفريد | ١٩٧ |
| الثناء الجميل | ١١ | ف | مديح وثناء للإمام بلعرب | أهدي الثناء الجميل | ١٩٨ |
| الهمام اليعربي | ٢٤ | ح | غزل ومديح للإمام بلعرب بن سلطان | خليلي لو خليتما لوم | ١٩٩ |
| الكوكب الهادي | ٣٨ | ا | غزل ومديح للإمام بلعرب بن سلطان | سقى الغيث من أطلال عزة | ٢٠٠ |
| أحبك يا معذبتي | ٦ | م | غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان | ألا سلم على أهل | ٢٠٢ |
| ملك يزيد به الندى | ٣٦ | د | غزل ومدح للإمام بلعرب بن سلطان | زارت بثينة والوشاة رقود | ٢٠٤ |
| مديحك يا ابن الأكرمين صناعتي | ٢٣ | ل | ثناء ومديح في الإمام بلعرب بن سلطان | سلام حكى في الطرس نظم | ٢٠٦ |
| إلفُ السماح | ٥ | ر | ثناء ومديح في الإمام بلعرب بن سلطان | سلام كأن الروض باكره الحيا | ٢٠٧ |
| الماجد المهذب | ٨ | ر | ثناء للإمام بلعرب بن سلطان | إن ابن سلطان فتى ماجد | ٢٠٧ |
| اليمن في يمنى يديه | ٣٢ | هـ | ثناء ومديح و إطراء في الإمام بلعرب | حتام يشجوك العقيق وبانه | ٢٠٨ |
| هيبته في كل نفس | ٤١ | ع | ثناء ومديح في الإمام بلعرب بن سلطان | سفحت لذكر لسفح ماء لمدمع | ٢١٠ |
| لم يثنه شيء | ٨ | م | ثناء ومدح للإمام بلعرب بن سلطان | أدام لنا الرحمن وجه متوج | ٢١٢ |
| هنيئاً لك العيد المبارك | ٢٨ | ا | تهنئة ومدح للإمام بلعرب بن سلطان | أيها اللايمي أقل الملاما | ٢١٣ |
| بحر إذا أعطى حسام إن سطا | ٥ | ا | مدح الإمام | يا من يروم العز أو يبغي | ٢١٥ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| عديم النظر | ٨ | م | مديح للإمام بلعرب بن سلطان | رم ما طلبت من النوال | ٢١٥ |
| سلمت من لدغة الأفعى | ٢٣ | ل | تهنئة للإمام سيف بن سلطان بشفائه من لدغة الحيّة وثناء له قبل عقد الإمامة له | أصبت العلى والجود يا حية | ٢١٦ |
| رد على من هجى الإمام بلعرب بن سلطان على سكونه جيرين وتركه نزوى | ٥٠ | رجز | ثناء للإمام ورد على من هجاه | لله حمد ليس يحصى عدداً | ٢١٧ |
| بقاؤك فيه للإسلام عز | ٨ | م | تهنئة للشيخ القاضي عبدالله بن جمعة | لقد صحت بصحتك الجسوم | ٢٢٠ |
| روضة ذات بهجة | ٨ | ر | تحية لعالم لم يذكر اسمه | يا فقيهاً زرى على البحر | ٢٢٠ |
| إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام | ٢٤ | ن | مسألة فقهية في الصلاة ، ومدح الإمام بلعرب بن سلطان | يا من يرى التسكين في اسم الله | ٢٢١ |
| أصفى محب | ٤ | ق | تحية لأخ له في الله | أهدي السلام كأنه في طعمه | ٢٢٢ |
| فصيح العصر | ٤ | ر | تحية لخلف بن سنان الغافري | أهدي السلام كأنه في حسنه | ٢٢٢ |
| رسالة لعمر بن سالم بن غتام | ٨ | ا | ضمنها مدحا للإمام بلعرب | فتى سلم لافض فوك | ٢٢٣ |
| عش في سرور | ٦ | ن | تهنئة للشيخ مبارك بن سيف بن مبارك | على بركات الله يا ابن مبارك | ٢٢٣ |
| الماجد القرم | ١٣ | ن | للإمام بلعرب بن سلطان | طرس تفوح نواحيه وأسطره | ٢٢٤ |
| نجم العلاء الأزهر | ٧ | ر | سلام وتحية وثناء للإمام بلعرب | أهدي السلام كأنه | ٢٢٥ |
| له مني التحية | ٨ | ا | تحية وسلام للشيخ سرحة بن حرمل | أهدي السلام مضمناً | ٢٢٥ |
| لازال في نعماء باريه راتعاً | ٣ | د | تحية للشيخ راشد بن عمر بن سليمان | سلام أخ صافي الوداد | ٢٢٦ |
| الطرس الكريم | ٤ | ب | لأخيه راشد بن عمر وحبيب بن عامر | أهدي السلام كأنه في الطيب | ٢٢٦ |
| طبع كالفرات | ٤ | ا | لأخي الشاعر حبيب بن عامر | جزى الله بالخيرات عني | ٢٢٧ |
| عيد مبارك | ٥ | س | طلب الزيارة لسرحة بن حرمل | فتى حرمل خذها تهاني | ٢٢٧ |
| نظم الفريد | ١١ | ف ، ي | تحية وشكر لسرحة بن حرمل | أهدي إلى الخل الصفي | ٢٢٨ |
| الدر النظيم | ٨ | م | جواب لسرحة بن حرمل | جوابا على خطٍ أتاني | ٢٢٨ |
| يوم السرور | ٧ | هـ | تهنئة لسرحة بن حرمل بالعيد الأضحى | هنيئاً لك العيد الكريم | ٢٢٩ |
| رجلاه فوق الفرقد | ٩ | د | ثناء لجمعة بن محمد بن بلعرب | جمعت خصال ذوي النهى | ٢٢٩ |
| حبرات الحبور | ٩ | ط | رسالة من الشاعر لأخوته | ذاك روض مدانح أم خطوط | ٢٣٠ |
| سلام كأنفاس الورد | ٦ | د | للوالي عبدالله بن خلف بن عبدالله | أهدي السلام كأنما | ٢٣٠ |
| فدتك البرايا | ٦ | ر | إستجداء لعطاء الإمام | أتيتك يا سلطان بالأمس | ٢٣١ |
| طرسك وافى | ٦ | ن | جواب لرسالة | طرسك وافى يا ابن سلطان | ٢٣١ |
| عالي المراتب | ١٦ | ر | مديح الشيخ سليمان بن عمر لإصداره كتاب | وافا كتاب رفيع الأصل | ٢٣٢ |
| شعر لا يساوي شعيرة | ١٣ | م | رد على قائل شعر غير جيد | هو الصمت للإنسان فيه سلامة | ٢٣٣ |
| تهنئة بعرس | ٨ | م | تهنئة للشيخ سيف بن مبارك اليعربي | عرس على أهل الضغائن | ٢٣٤ |
| تكامل فيها الحسن | ١١ | م | رد رسالة للشيخ سليمان بن عمر القصيلي وولده | طروس أتتنا منكم فكأنما | ٢٣٥ |
| يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر | ١٣ | ر | رد الشاعر لعامل الإمام بالأحساء | من ابن علمر قد وافت فتى عمر | ٢٣٦ |
| نجم الهدى | ٦ | م | رد رسالة نظمية للشاعر الشيخ خلف بن سنان | طرس حوى تسليم عبد | ٢٣٧ |
| حبهم طبع | ١٤ | ا ، ل | نصح ودادي للإمام سلطان بن سيف | يا أطيب الناس أخلاقا وأصلبهم | ٢٣٨ |
| تقريض كتاب (شرح الدعائم) | ١٥ | م | لشارحه خلف بن أحمد بن عبدالله الرقيشي | فتى أحمد أحكمت أس الدعائم | ٢٣٩ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| لو رزق المرء على قدره | ١٣ | ق | هجاء رجل طعن في عرض الشيخ عمر بن محمد بن جعفر الأزكوي | ما ضرني سبك يا أحمق | ٢٤٠ |
| جواب لكتاب | ٤ | م | رد للشيخ سرحه بن حرمل | كتابك يا أخا الإحسان وافى | ٢٤١ |
| حكمة طيبة | ٢ | ق | وصية الأولياء | أربعة أوصى بتقليلها | ٢٤١ |
| بالمن والسلوى قد استبدل البصل | ٤ | ل | خطاب للشيخ راشد بن عمر بن سليمان | كفيت الردا أما الرداء | ٢٤١ |
| الناقد الفطن | ٧ | ر | فيه رد للشيخ راشد بن عمر المنذري | اعلم هداك إلهي يا فتى عمر | ٢٤٢ |
| عفوك واسعٌ | ٨ | ا | عتاب | يا سيدي لم لا ترد جواباً | ٢٤٢ |
| بروق العدل | ٢٠ | ك | أنتصار بلعرب على بني لمك | فلقت بحد السيف جمجمة | ٢٤٣ |
| الفخر | ٨ | م | يهجو قوما ويصفهم بالشوم | أيا معشراً صانوا العروض | ٢٤٤ |
| قناع من القناعة | ٣ | ن | حماسة وفخر | لي نفسٌ أعز من معطس | ٢٤٤ |
| لا تغترر بشرخ الشباب | ٢٩ | ا | موعظة وحكم ونصائح على حروف التهجي أوائل أبياتها | أيها الغر كيف تطعم غمضا | ٢٤٥ |
| لا تزرع غير الخير | ٨ | ا | موعظة وفيها جناس | لقد أزف الرحيل وأنت لاهٍ | ٢٤٧ |
| إختيار الزوجة | ٣ | م | حكمة وفيها جناس | عليك بذات الدين إن كنت | ٢٤٧ |
| يا قارئ القرآن | ٤ | ا ، ى | حكمة وفيها جناس | أيا قارىء القرآن كن | ٢٤٨ |
| تساوى تحت أطباق الثرى | ٦ | ا | حكمة وفيها جناس | يا صاح هاك وصية | ٢٤٨ |
| يا نفس خافي الله | ١٣ | ل | موعظة ونصح | آن المسير فأين الزاد | ٢٤٩ |
| ما الدنيا بدار إقام | ١٠ | ن ، ي | موعظة فيها جناس | ألا إنما الدنيا قليل متاعها | ٢٥٠ |
| مسألة السلطان والوالد | ٢ | د | حكمة وحكم في مسألة | وعن علي بن أبي طالب | ٢٥٠ |
| بروق السعد ومطر النحس | ٢٠ | ر | موعظة حسنة وحكمة رائعة | الدهر يعقب صفو العيش | ٢٥١ |
| الدين الورع | ٤ | ع | وعظ ونصح | قدم لنفسك صالحاً | ٢٥٢ |
| هلا ادخرت من الأعمال أبقاها | ٥ | ا | موعظة حسنة | يا مفنيا في ادخار المال | ٢٥٢ |
| تزود من الدنيا | ١٢ | ا | موعظة جيدة | أرى كيّس الأقوام من دان | ٢٥٣ |
| موعظة وحكمة | ١٢ | م | وعظ وإرشاد | راحة الروح منك تركك | ٢٥٤ |
| أربعة تضني القلوب | ٣ | ل | حكمة مشهورة | وأربعة تضني القلوب فهاكها | ٢٥٤ |
| أتشغلني عن التقوى | ٢ | ا | موعظة حسنة عن ترك الهوى | أراني قد شغلت بحب | ٢٥٥ |
| الشعر البديع | ٢ | هـ | في الوعظ والإرشاد | يا ناظم الشعر البديع | ٢٥٥ |
| تجاف عن دنياك | ٢ | ر | موعظة | هون عليك وكن بوقتك | ٢٥٥ |
| ليس لنا إلا القبور بيوت | ٢ | ت | حكمة و موعظة | علام يكفي ذا القناعة | ٢٥٦ |
| لم لا تخاف النار | ٢ | د | موعظة حسنة | إذا كان يؤذي جسمك | ٢٥٦ |
| لا خير في الدنيا | ٧ | ى | موعظة حسنة | إن كنت لا تصبر يا ذا | ٢٥٦ |
| شر الأنام | ٣ | هـ | موعظة ونصيحة | من أحب الحطام نافس | ٢٥٧ |
| جريء على العصيان | ٦ | ن | موعظة رائعة | أعندك من حر الجحيم أمان | ٢٥٧ |
| إلى كم أضيع العمر ؟ | ٨ | ا | حكمة ونصيحة | دع الطمع المذموم | ٢٥٨ |
| تأهب للرحيل | ١٥ | ل | حكمة و موعظة | إلى كم أيها الرجل | ٢٥٩ |
| دع الرياء | ٥ | ا | حكمة و موعظة | الله أعلم من أطاع | ٢٦٠ |
| إياك والنميمة | ٨ | ا | حكمة و إرشاد | يا من ينمنم بالنميمة | ٢٦٠ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| بلوى الطرف واللسان | ٥ | ا | حكمة فيها جناس | عليك بغض العين | ٢٦١ |
| إذكر إلهك | ٣ | هـ | حكمة وعظية | إن الإله له بيوت | ٢٦١ |
| إذكر إلهك | ١ | ي | موعظة | إذكر إلهك بالعشية | ٢٦٢ |
| السكوت عن الجهول جواباً | ٢ | ا | حكمة ونصح | أسكت إذا ما رأك يوماً | ٢٦٢ |
| كريم الطبع | ٤ | ف | حكمة ، وفيها جناس | لا يخلف الوعد إلا الوغد | ٢٦٢ |
| الليل والنهار | ٣ | د | موعظة | إنما الليل والنهار إلى الموت | ٢٦٣ |
| نحبك يا دنيا | ٣ | ق | وعظ | نحبك يا دنيا وأنت عدوة | ٢٦٣ |
| عبر الزمان | ٤ | ت | حكمة | عِبرُ الزمان كثيرة لكنها | ٢٦٣ |
| ذر الربا | ٢ | ي | حكمة وفيها جناس | لا تشتري الشيء الرديء | ٢٦٤ |
| كم من أخي شر في زي صالح | ٢ | ح | حكمة | كم في الورى من فاسد | ٢٦٤ |
| الجليس الصالح | ٩ | م | حكمة وإرشاد | أخي ألم تسمع مقالة أدهم | ٢٦٥ |
| مجالسة الملوك | ٢ | ا | حكمة وتوجيه | إذا أنت جلست الملوك | ٢٦٥ |
| تقلب الدهر والخلان | ٢ | ا | حكمة | ألا رب دهر منه قد كنت | ٢٦٦ |
| مشاورة اللبيب | ٢ | ا | حكمة في المشورة | إذا أنت شاورت اللبيب | ٢٦٦ |
| حب الجاه والشرف | ٢ | ا | حكمة ووعظ | ألا إن حب الجاه والشرف | ٢٦٦ |
| مخالفة النفس | ٢ | ر | حكمة | نفسك إن أعطيتها كل ما | ٢٦٧ |
| جالبات الوبال | ٣ | ع | حكمة | ثلاثة أشياء إذا كن في أمرءٍ | ٢٦٧ |
| المودة حاضراً وغائباً | ٢ | ب | حكمة | من يريني وده حاضراً | ٢٦٧ |
| وصية ناصح | ٦ | ا | نصيحة وموعظة | يا صاح هاك وصية | ٢٦٨ |
| إفهم يا أخي المثل | ١ | ا | حكمة | طير بقدرك خير لك من حمل | ٢٦٨ |
| كثير الحلف | ١ | ب | حكمة | وإذا رأيت المرء يحلف كلما | ٢٦٩ |
| ثلاثة لا يلامون | ١ | ا | حكمة | ثلاثة لا تلمهم إن هم غضبوا | ٢٦٩ |
| السر | ١ | هـ | حكمة | وإذا رأيت المرء يطلب موضعاً | ٢٦٩ |
| لا تأمر من لا يطيعك | ١ | هـ | حكمة | من شاء يفضح نفسه | ٢٧٠ |
| رحمة منك تمحو ذنوبي | ٥ | ي | دعوة وابتهال ، فيه جناس | إلهي أني آمل منك | ٢٧٠ |
| مسألة في الميراث (لغز) | ٤ | ا | في الميراث سؤال وجواب | وبعل تردى عن حلائل أربع | ٢٧١ |
| جواب مسألة الميراث | ١٠ | ا | ميراث الزوجات المتعددة | لك الخير خذ مني جواباً | ٢٧١ |
| يا طالب العلم | ٢ | ا | تحريض لطلب العلم | إن كنت تبغي العلم | ٢٧٢ |
| من استبد برأيه ضل | ٢ | ا | الوصية بالتشاور | كن رافقاً فيما تحاوله | ٢٧٢ |
| أشد مصائب الأيام | ٣ | ب | مصائب الأيام | أشد مصائب الأيام خمسٌ | ٢٧٢ |
| ويل لكل هامز | ٧ | هـ | تضمين سورة الهمزة | ويل لكل هامز | ٢٧٣ |
| ملك الفؤاد | ٢ | ل | غزل عفيف | لقد ملك الفؤاد غزال | ٢٧٣ |
| ماء ونار | ٥ | د | غزل لطيف | أروم وصال ريم ذى نشوز | ٢٧٤ |
| حسنٌ ليس في القمر المنير | ٧ | ر | غزل جيد | وغانية غنيت بريق فيها | ٢٧٤ |
| عصيت هواي | ٢ | م | غزل فيه عفة وتورع | وغانية إذا سفرت كبدر | ٢٧٥ |
| سقط النصيف | ١٢ | ع | غزل في وصف رائع | مرت وطيب ثيابها يتضوع | ٢٧٥ |
| سليمى | ٤ | ك | غزل | سُليمى لقد هيجتني بهواك | ٢٧٦ |
| ليس بعدل أن تلوموا متيما | ٧ | ل | غزل | لزينب ردفٌ من نقا الرمل | ٢٧٦ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| شتان بين القلبين | ٥ | ل | غزل وفيه جناس | خليلي كفا عن ملامة عاشق | ٢٧٧ |
| بين التمر والحب | ١ | ب | بيت فيه تورية وإيهام | من كان في التمر | ٢٧٧ |
| غرب البلاد وشرقها | ١ | ق | بيت فيه تورية وإيهام | ولما حوى غرب البلاد | ٢٧٨ |
| الشاتم في الغيب | ١ | ا | بيت فيه تورية وإيهام | إذا ما رأيت المرء | ٢٧٨ |
| كن عن الجهل في معزل | ١ | ل | بيت فيه تورية وإيهام | ألا كن عن الجهل | ٢٧٨ |
| الرسالة السينية نظما ونثرا | ٥ | س | مدح الإمام سلطان بن سيف | فسجن وسجين وبؤس | ٢٧٩ |
| رسالة شينية ( نثرا ونظما ) | ٥ | د | مديح الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف | عاش عشيب الشعاب شهما | ٢٨٠ |
| رسائل نثرية | | | مكاتبات خطية منثورة في ثلاثة مقاطع | | ٢٨١ |
| الجانحة | ١٣ | ر | الكارثة الطبيعية لبلدة القريتين من بلدان العوامر ، سنة ١٠٩٤ هـ | أصابت القريتين جائحة | ٢٨٤ |
| ما مات من أنجب أبا العرب | ٤٧ | ر | رثاء الإمام سلطان ومدح أبنية بلعرب وسيف | لقد حل هذا الرزء منا | ٢٨٥ |
| نور يستضاء به | ٤١ | ل | رثاء الإمام سلطان ابن سيف | ما هاج ذا الحزن لي | ٢٨٧ |
| الموت لا يقبل فدية | ٤١ | م | رثاء في الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف | خليلي أن الدهر يبني | ٢٨٩ |
| حميد السجايا | ١٨ | ف | رثاء الشيخ خلف بن أحمد بن عبدالله الرقيشي | قلبي لفقدك يا نور | ٢٩١ |
| بادر إلى زاد من البر والتقى | ١٩ | هـ | رثاء الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الجعفري الأزكوي | تاهب لبطن الأرض قبل | ٢٩٢ |
| افلت شمس المكارم والهدى | ٢٧ | ر | رثاء عبدالله بن عامر بن عبدالله العقري | بموتك مات الجود يا نجل | ٢٩٣ |
| كفى بالردى وعظا لمن كان عاقلا | ١٩ | م | رثاء حبيب بن عامر بن عبدالله | أرى الدهر معجونا بلذاته | ٢٩٥ |
| كن ذا اعتبار | ٣٠ | د | رثاء أحمد بن خلف بن محمد الأنماتي الأزكوي | هو الموت لا ينبوا لصارمه | ٢٩٦ |
| مرموق الشمائل | ١٦ | هـ | رثاء الشيخ عامر بن أحمد بن خلف الأنماتي | ليومين بعد النحر قد مات | ٢٩٨ |
| كيف السبيل إلى البقاء | ٥١ | ر | رثاء العلامة درويش بن جمعه بن عمر المحروقي ، وأخرها مدح الإمام سلطان بن سيف | يا نكبة برقت لها الأبصار | ٢٩٩ |
| فقدان الكبير كبير | ٢٧ | ر | رثاء الشيخ عمر بن سليمان بن مسعود المنذري الأزكوي | هو الدهر فيه كرية وسرور | ٣٠١ |
| جميل الأسى | ٢٧ | ع | رثاء لأبن توفي عليه | لا تجزعي يا نفس من شدة | ٣٠٣ |
| سهم لا يطيش | ٢٦ | د | رثاء للشيخ محمد بن سعيد بن سالم الفزاري المتوفي سنة ١١٠١هـ | خليلي ما الدنيا بدار خلود | ٣٠٥ |
| يقولون صبرا | ٢٦ | ن | رثاء | فراقك يا خلفان أرق عيني | ٣٠٧ |
| إستشعر الصبر | ٦ | ن | تعزية لأحد إخوانه بوفاة أبيه | أوصى سليل سليمان أخا | ٣٠٩ |
| تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف بن مالك | ٢ | ا | رثاء وتاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف | لقد دفن الإمام سليل سيف | ٣٠٩ |
| تعزية | ٤ | ا ، ى | تعزية لبعض المشائخ | نعزي كراما عن كريم لهم | ٣١٠ |

| عنوان القصيدة | عدد أبياتها | القافية | موضوع القصيدة | مطلعها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| كن واثقا بالله | ١٠ | ر | تعزية أسرة ابن سالم | تعز فكلّ للمنية صائر | ٣١٠ |
| أخو العقل من دان نفسه | ٨ | ر | تعزية للقاضي محمد في والدته | لك الأجر في هذا | ٣١١ |
| الريادة | ١ | ر | وصفة طبية لقوة الباه | إذا شئت في الباه الزيادة | ٣١٢ |
| علامات شفاء المريض | ٣ | ن | علامات شفاء المريض | إذا رأيت مريضاً لونه حسن | ٣١٢ |
| قصيدة في الطب | ٨٢ | م ، ي | قصيدة في الطب | نظمت لكم في الطب درا | ٣١٣ |

تم إعداد هذا الكشاف ، للقصائد والمقاطع المنظومة ، بكافة ما حواه الديوان ، وليعلم أن هذه الجداول التي أعددنها للمحتويات ، تعين القاريء للإطلاع مفصلاً ، على معرفة ما جاء في الديوان ، مما تهيأ لنا جمعه ، ليسهل للقاريء أختيار ما أراده من الديوان حسب العنوان ، أو الموضوع ، كما ورد في الجدول ، والله الموفق .

بقلم عبد مولاه / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي

حُرر في : ٢٩/ رمضان /١٤٢٧هـ .
المُوافق : ٢٢/ أكتوبر /٢٠٠٦ م .



# الخاتمة :

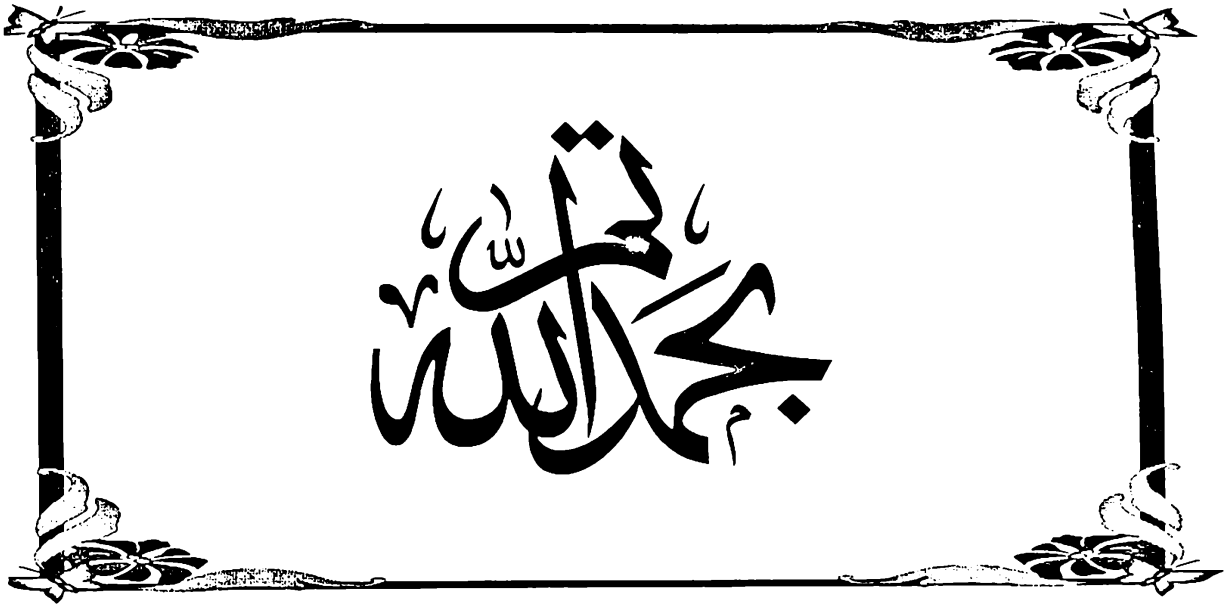
بفضل الله تعالى ، وحُسن توفيقه ، تم جمع هذا الديوان ، ولم شمل ما تفرق من قصائده وأبياته ـ جمعاً وفرادى ـ بعدما بذلت من أجله جهود مضنية ، من قِبل المعتني به أولاً وأخراً ، وهو معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي ـ المُستشار الخاص لجلالة السُلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، والذي قد كان يلتمس المُخبنات من ضنائن الكُتب ، وأمهات المُؤلَّفات والموسوعات ، عسى ولعل أن يجد لهذا الشاعر البيت ، والمقطوعة ، والقصيدة ، إلى أن هيأ الله له هذه المجموعة الواسعة من شعر العلامة الفزاري .

وقد تم تحقيقه بدوافع من معاليه ، فنهضت الهمم ، وتحرك الوشي بالقلم ، فجاء بحمد الله ديواناً مُتكاملاً ـ لفظاً ، ومعنى ، وتصحيحاً ، وتنسيقاً ، وتصنيفاً ، وتنميقاً ـ مع فهارس مُتكاملة ، وفوائد لغوية ، ونقاط تاريخية ، ولطائف حكمية .

عسى أن يكون عملاً مقبولاً عند الله ، وعند الخلق ؛ وعند الله حُسن الثواب .

بقلم المُحقق / مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي




تم بحمد الله

رقم الإيداع : ٤٦ / ٢٠٠٧م